
AL HAYAT

الحيـاة

http://www.alhayat.com

طبعة القاهرة



٢٤ صفحة

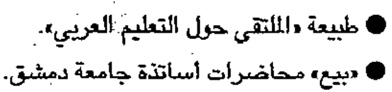
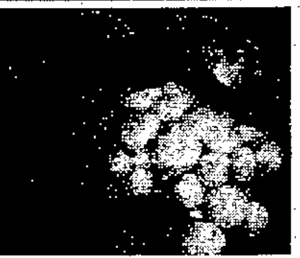
AL HAYAT TUESDAY 12 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13095

إن الحياة عقيدة وجهاد

الثلثاء ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٥ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٥

ملحق اليوم

شباب

- جيل جديد في عروض عبدالحليم كركلا.
- في السيجارة وتركها...
- شبان مصريون يزرعون عيش الغراب.
- طبيعة «الملتقى حول التعليم العربي».
- «بيع» محاضرات أساتذة جامعة دمشق.

الجزائر: خالد نزار في الانتخابات

هاجم وزير الدفاع الجزائري السابق خالد نزار رئيس الوزراء السابق مولود حمروش واعلن دعمه ترشيح عبدالعزيز بوتفليقة للرئاسة.

ص ٥

إيران: صراع على الاستخبارات

تشهد أروقة الحكم في إيران صراعاً حاداً حول اقالة وزير الاستخبارات وتعيين بديل له.

ص ٦

السعودية: تأييد لاندماج المصارف

ايدت خمس شخصيات مصرفية سعودية عمليات دمج المصارف وحضت مؤسسة النقد العربي السعودي على درس النتائج والانعكاسات على الاقتصاد الوطني والوظائف.

ص ٩

اجتماع خماسي في القاهرة اليوم: اتجاه الى قمة لا يحضرها العراق

□ الرياض - تركي الدخيل
□ جدة - عمر جستنية
□ القاهرة - أشرف الفقي
□ واشنطن - «الحياة»


عراقي على الحدود... يعرض غالونات بنزين للبيع. (أ ب)

يستأنف وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية واليمن وسلطنة عمان اليوم في القاهرة الاجتماعات التي عقدوها في الغردقة قبل عشرة أيام استعداداً للاجتماع الوزاري العربي التشاوري في ٢٤ الجاري، وقد ارتفع عدد الدول المؤيده لانعقاده إلى ١٤، وهو الأمر الذي قد يفتح المجال إمام قمة عربية لا يحضرها العراق.

وتجددت المواجهات الأميركية - العراقية امس عن طريق قصف جوي لمنشآت دفاعية قرب الموصل وتكرار الرئيس بيل كلينتون تحذيراته إلى بغداد. وفي هذا الوقت كان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يعلن رفض بلاده المبادرة السعودية الداعية إلى رفع الحظر الإنساني التي وافق عليها وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي.

ووصف الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد المواقف العراقية الأخيرة بانها «مهاترات»، في حين وضعت الكويت بعض وحداتها «في حال الاستعداد القتالي القصوى».

في جدة، قالت مصادر ديبلوماسية ان وزيري الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والعماني يوسف بن علوي سيعرضان على بقية الوزراء موقف نظرائهم في دول مجلس

التتمة في الصفحة (٦)

الجميع يريدون تغيير نتانياهو

ارينز يعلن ترشيحه وموردخاي قد ينتقل الى "العمل"

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ اهتزت الأرض مجدداً تحت قدمي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو بعدما اعلن استاذه السياسي وزير الدفاع السابق موشي ارينز رسمياً ترشيحه لزعامة حزب ليكود الحاكم وقيادة الحزب في الانتخابات المقبلة.

وأكد ارينز في مؤتمر صحافي عقده مساء امس انه «الوحيد الذي سيتمكن من قيادة حزب ليكود للانتصار في الانتخابات المقبلة».

ولم يستبعد المرشح الجديد توحيد جهوده مع رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست عوزي لانداو الذي اعلن هو الآخر عزمه على منافسة نتانياهو على المنصب الأول في حزب ليكود. واقر ارينز بصعوبة مهمته في اقناع اعضاء حزب ليكود بتاييده ضد نتانياهو خصوصاً انه لم يتبق لديه سوى اسبوعين قبل بدء الانتخابات الداخلية في الحزب.

وكان ارينز اعلن اعتزاله الحياة السياسية في العام ١٩٩٢ بعد هزيمة حزب ليكود الكبيرة خلال الانتخابات، اذ كان يقود زعامة الحزب اسحق شامير

التتمة في الصفحة (٦)

موشي ارينز في مؤتمره الصحافي. (أ ف ب)

معارضة أميركية واسعة لإطلاق الجاسوس بولارد

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ استبعدت مصادر الادارة الاميركية امس ان يتخذ الرئيس بيل كلينتون قراره في شأن مصير الجاسوس الاسرائيلي السجين جوناثان بولارد، اقله قبل الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) المقبل.

وكانت الاجهزة والوزارات الاميركية المعنية بعثت بآرائها في قضية بولارد الذي يمضي عقوبة السجن المؤبد، تقيداً بالموعد المحدد لاجراء المراجعة، امس الاثنين. ورشح انها تعارض من حيث المبدأ اطلاقه. ويذكر ان الرئيس كلينتون وعد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو بدرس طلب اطلاقه اثناء محادثات واي ريفر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبرزت في الاوساط الاميركية السياسية والعسكرية والاستخباراتية معارضة شديدة لاطلاق بولارد او حتى لتخفيف العقوبة عنه نظراً الى الاضرار الضخمة التي الحقها تجسسه لحساب الدولة العبرية. وظهرت امس معلومات جديدة نشرها الكاتب الاميركي سيمور هيرش في مجلة «نيويوركر» تشير الى ان الجاسوس الحق اضراراً بالمصلحة القومية الاميركية اكثر مما يتصور او يعرف الاميركيون واعطى اسرائيل معلومات سرية لا تقدر بثمن.

وكان الرئيس كلينتون طلب من وزراء الدفاع والخارجية والعدل والقيمين على اجهزة الاستخبارات اعطاء آرائهم في القضية. والواضح ان هؤلاء يعارضون اطلاق بولارد. وأكد الناطق باسم وزارة الدفاع كينيث بيكن ان البنتاغون لا يزال يعارض اي اقتراح لاطلاق الجاسوس. وقال ان الوزارة «عارضت في الماضي اطلاق جوناثان بولارد ولا اتوقع اي تغيير في هذا الموقف».

والمعروف ان مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت كان ابلغ الرئيس كلينتون خلال محادثات واي ريفر انه قد يضطر الى تقديم استقالته اذا اطلق الجاسوس. وكذلك بعث رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ السيناتور الجمهوري ريتشارد شلبي والعضو الديموقراطي البارز في اللجنة السيناتور بوب كيري، برسالة الى الرئيس يحضانه فيها على عدم اطلاق بولارد.

وقال عضوا اللجنة النافذة التي تتأثر الى حد كبير برأي المؤسسة العسكرية ان الجرائم التي ارتكبها الجاسوس ضد الولايات المتحدة كافية لضمان بقائه في السجن مدى الحياة. وبعثا ايضاً برسالة الى اعضاء مجلس الشيوخ يحضانهم فيها على تأييد موقف اللجنة وعدم تقديم اي تنازلات الى نتانياهو. ذلك انه لا يجوز تعريض أمن الولايات

التتمة في الصفحة (٦)

كلينتون يبلغ مجلس الشيوخ انه "سيتحدى" التهمتين

□ واشنطن - «الحياة»

■ بعث البيت الأبيض الى مجلس الشيوخ، امس، برد الرئيس بيل كلينتون على دعوته له لمواجهة المحكمة الدستورية في التهمتين، اللتين وجههما مجلس النواب اليه بالكذب تحت القسم وعرقلة مجرى العدالة في قضية «مونيكا غيت»، مؤكداً انه سيتحدى التهمتين وسيبرهن على انهما لا تستحقان محاكمته تمهيداً لادانته وعزله من منصبه.

وكان مجلس الشيوخ ابلغ الجمعة الماضي مضمون الدعوى الدستورية التي ينظر اعضاؤه

التتمة في الصفحة (٦)

الوساطات مستمرة لإطلاق البريطاني... والاشتراكي ينتقد

سائحان أميركيان ينجوان من محاولة خطف في شبام

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ تمكن سائحان اميركيان من الإفلات من محاولة قام بها مسلحون مجهولون امس لاختطافهما بالقرب من مدينة شبام التاريخية (محافظة حضرموت) فيما لا تزال المفاوضات التي يقوم بها وسطاء من وجهاء القبائل متواصلة مع الخاطفين في قبيلة آل الجعيد (محافظة الجوف) لاطلاق سراح الخبير البريطاني جون بروك الذي اختطف يوم السبت الماضي بالقرب من مدينة مارب على أيدي عناصر مسلحة من القبيلة.

في غضون ذلك اتهم الحزب الاشتراكي اليمني المعارض الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام بـ «محاولات محمومة لتدمير الحياة السياسية في اليمن وإفراغها من محتواها الحقيقي».

وقد نجا الأميركيان اريك هانسون وكورت ماركز اثناء قيامهما بجولة سياحية بالقرب من المدينة السياحية المشهورة بـ «ناطحات السحاب»، ولمح سائق سيارتهما سيارة تقل مسلحين وتلاحقهم منذ فترة، ولما حاولوا ايقافه بالتلويح باسلحتهم تجاوزهم إلى مكان قريب وترك السيارة، فاستولى عليها المسلحون بما فيها ونجا السائحان والسائق.

وخلصت المصادر نفسها إلى تأكيد أن قوات الأمن والشرطة السياحية في شبام بدات حملة

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: تصعيد في الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ تصاعد الوضع العسكري في جنوب لبنان امس وشهدت مناطق «الشريط الحدودي» المحتل والمناطق المحررة المتاخمة لها سلسلة عمليات عسكرية اسرائيلية وأخرى من المقاومة بلغت ذروتها عند الغروب بشن الطائرات الحربية الاسرائيلية سبع غارات على منطقة إقليم التفاح في قضاء النبطية، متاخمة لمنطقة جزين. (راجع ص ٢)

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة»، ان هذا التصعيد الاسرائيلي تزامن مع انباء من «الشريط» ان قائد «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل اللواء

التتمة في الصفحة (٦)

أزمة المياه في دمشق

"الشوام" لا يتصورون الحل بعيداً عن مشروع الوالي العثماني

□ دمشق - سمر ازمشلي

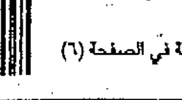
لم تنه القطرات التي جادت بها السماء في الايام الاخير قلق الدمشقيين على مدينتهم المكتظة ومستقبل سكانها، فظلوا منشغلين بتفسير الظاهرة وتقديم الحلول، لكن «الشوام» لا يتصورون عاصمتهم من دون مياه «عين الفيجة» التي يفاخرون بطعمها وسمعتها.

دخلت هذه المعادلة منازل السكان بحثاً عن تفسير وحل. ويعتقد بعضهم ان انحباس السماء يرجع الى «غضب من الله»، و«اقتراب القيامة» فراحوا يقيمون الصلوات والادعية وصلاة الاستسقاء، خصوصاً ان هذه الظاهرة تكررت في العقود السابقة وكانت اقساها في عامي ١٩٥٦ و١٩٦٢. لكن الخبراء يتوقعون ان تتفاعل ازمة مياه الشرب والري في دمشق وريفها وان «عملية الانقاذ» لن تتم الا بتنفيذ مشروع استراتيجي لجر المياه من خارج حوض بردى، مع وضع خطط وضوابط لكبح الهجرة الكبيرة والمتزايدة من السكان الى دمشق.

وقدرت مذكرة رسمية حاجة دمشق وريفها بنحو ٣٤٢ مليون متر مكعب سنوياً وتوقعت ان يصل اجمالي العجز في العام ٢٠٠٠ الى ٥٧٧ مليون متر مكعب سنوياً، اي بعجز ٤٦ في المئة.

ورغم تعلق سكان المدينة بنهر بردى ومياه الفيجة فان من ولدوا منهم بعد ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٢٤ لا يعرفون كيف وصلت مياه عين الفيجة الى منازلهم وحدائقها.

التتمة في الصفحة (٦)



12
9 770967 559019

رئيس الحكومة يعتبر ان واشنطن وحدها تحول دونه

لبنان وسورية لا يستبعدان عدواناً إسرائيلياً في أي لحظة

□ بيروت - «الحياة»

■ لم يستبعد لبنان ان تقدم اسرائيل على عمل عدواني ضده، معتبراً ان الولايات المتحدة وحدها يمكنها الحؤول دونه. وجارته في توقعه هذا سورية، في وقت اثار رسمياً قضية المبعدين اللبنانيين من الشريط الحدودي المحتل. وشهد الجنوب امس توتراً طاول ايضاً قرى قريبة من بلدة جزين.

فقد اكد رئيس الجمهورية إميل لحود «الحرص على بذل القصى الجهد والمساعي الديبلوماسية لإعادة المبعدين من اهالي الشريط الحدودي المحتل الى قراهم ومنازلهم» مشدداً على «اهمية هذا الموضوع لأن عودتهم في اسرع وقت ممكن ستطمئن المواطنين المتشبثين بارضهم وتشعرهم ان الدولة تقف معهم في مواجهة الاحتلال».

وقال رئيس الحكومة سليم الحص في تصريح الى «وكالة فرانس برس» تعليقاً على ما اوردته اول من امس صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان «ليس هناك من يقدر على الحؤول دون ان تطاول الاعتداءات الاسرائيلية البنى التحتية في لبنان من ماء وكهرباء وطرق غير اميركا لما تتمتع به من نفوذ وما تملك من امكانات». واضاف «لا نسقط من حسابنا ان تقدم اسرائيل على عمل عدواني ضد لبنان في اي لحظة خصوصاً ان الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان صار من المواضيع الاساسية التي تشغل المجتمع الاسرائيلي وتتصدر القضايا التي يركز عليها في الحملة الانتخابية».

وفي هذا الاطار لم تستبعد سورية شن اسرائيل عدواناً واسعاً على لبنان مع بداية الحملة الانتخابية الاسرائيلية. ورات ان تصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو «تؤشر الى ذلك» وربطت صحيفة «البعث» بين التصعيد الحاصل وما حدث عام ١٩٩٦ عندما تقرر اجراء انتخابات مبكرة وكان حزب العمل في الحكم.

وكان الحص قال، في كلمة في افتتاح مركز العلوم الرياضية المتقدمة في الجامعة الاميركية في بيروت اقيم في فندق «البستان» (بيت مري) امس، ان «اللبناني لا يمكنه ان يتفهم او يتقبل منطق المكيالين الذي يهيمن على نظرة المجتمع الدولي لمصير المنطقة ومشكلاتها». واوضح ان «المجتمع الدولي رفع شعار الحرية والعدالة وحقوق الانسان والشرعية، وحتى الآن لا تزال القوى الكبرى غير مكترثة وصامتة حيال الاحتلال الاسرائيلي لأجزاء من الاراضي اللبنانية على رغم وجود قرار صادر قبل عشرين عاماً (الرقم ٤٢٥) عن مجلس الامن الدولي يقضي بالانسحاب الفوري من دون قيد او شرط للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي اللبنانية المحتلة».

واضاف «في الوقت نفسه لا تزال عشرات الآلاف من العائلات اللبنانية مجبرة على البقاء بعيداً عن منازلها ولا تزال عائلات اخرى مجبرة على ان تدفع الثمن الباهظ للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة، وكل ذلك يتم في وقت تُطبق قرارات اخرى لمجلس الامن متعلقة بدول اخرى في المنطقة بحذافيرها وفي شدة وتشن الحروب باسم تطبيق هذه القرارات». ورأى ان اللبنانيين «يجدون انفسهم في العام ١٩٩٩ في وضع ملتبس، فمن جهة نحتفل بإعلان منظمة «يونسكو» بيروت عاصمة ثقافة للعالم العربي «ومن جهة ثانية نواجه احتلال اسرائيل المستمر لأرضنا منذ عقدين من الزمن، وعلى اي حال اننا ملتزمون في صورة رئيسية مسيرة السلام على امل ان نبلغ يوماً ما بتلازمنا مع سورية حلاً عادلاً ومحقاً، وهذا الامر ممكن التحقيق اذا تخلت اسرائيل عن تعنتها وعندما تقرر ذلك وانئا نامل ان تسود مبادئ العدالة والشرعية ذات يوم في عالم يمجد الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان».

واعلن النائب عمار الموسوي (حزب الله)، بعد لقاء الحص، أن الوضع في الجنوب «حذر» معرباً عن قلقه من «امكان قيام العدو بمحاولات لاستخدام لبنان اداة في الانتخابات المبكرة».

وناشد وزير الاعلام أنور الخليل في مؤتمر صحافي حضره المبعدون المنظمات والهيئات الدولية وجمعيات حقوق الانسان في العالم «التدخل والضغط على اسرائيل لوقف ممارساتها القمعية». واشار الى ان «الاطماع الاسرائيلية في لبنان واضحة وقد ترجمتها باعتداءات متكررة على ارضنا واهلنا منذ اوائل الاربعينات وكلنا يذكر في العام ١٩٦٧ كيف وضعت يدها تباعاً على مزارع شبعا التي تبلغ مساحتها نحو ٢٥ كيلومتراً مربعاً وتضم ١٠٧٥ منزلاً لنحو ١٢٠٠ عائلة». واعتبر ان «حصار شبعا اليوم من ابشع الانتهاكات التي يقترفها العدو لأنه عقاب جماعي غير مشروع وتعد سافر على حقوق المدنيين التي حفظتها النصوص والمواثيق الدولية».

الى ذلك، اجتمعت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) امس للنظر في ١٤ شكوى ثمان لبنانية وست اسرائيلية.

وتوقعت مصادر مواكبة للجنة في صور ان يطول الاجتماع لكثرة عدد الشكاوى ولأهمية معظمها. ولم تر اي جديد في الشكاوى الاسرائيلية التي سبق للجنة ان درست عشرات مماثلة.

واعلنت بعثة اوروبا في «مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني - اللبناني» انها اجرت سلسلة اتصالات مع منظمات حقوق الانسان العالمية والهيئات الانسانية المعنية في اوروبا في شأن ابعاد ٢٥ مواطناً من بلدة شبعا لإثارة الانتباه الى هذه المسالة التي تخالف الشرائع الدولية وحق الانسان في الاقامة في اي مكان يريده».

ودانت لجنة حقوق الانسان النيابية عمليات الابعاد وجرف المنازل التي تقوم بها قوات الاحتلال في الجنوب.

وفي الاعتداءات قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي قبل ظهر امس تكنة الجيش المهجورة وقصر غندور في النبطية الفوقا. وترافق القصف مع تحليق لطائرات حربية اسرائيلية في اجواء النبطية واقليم التفاح على علو منخفض، وتنفيذ غارات وهمية. وقرابة الثانية قصفت القوات الاسرائيلية بمدافع الميدان من عيار ١٥٥ ملم اطراف يحمر ومزرعة الحمرا وحمى أرنون وزوطر الشرقية ومجرى نهر الليطاني. واعلنت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ«حزب الله»، مهاجمة موقع سجد، وتحدثت عن تحقيق اصابات.

وبعد ظهر أمس، تدهور الوضع الأمني على محاور منطقة جزين ونفذ «جيش لبنان الجنوبي»، الموالي لإسرائيل، عمليات قصف وتمشيط طاولت اودية واحراجاً ومداخل قرى على الطرف الغربي لجزين. واستهدفت المنطقة الواقعة بين صفاريه وكفرفالوس بقذائف متقطعة، ثم باخرى مركّزة خلال نصف ساعة سقطت في محيط مخفر درك صفاريه ومحيط منشآت الحريري في كفرفالوس نزولاً إلى وادي بسري وريمات وشقاديف.

ثم عنفت حدة القصف بمعدل قذيفة في الدقيقة وشوهدت سحب دخان تتصاعد من المناطق المحيطة بروم والجمصية وتردد اصداء إنفجارات القذائف في أجواء صيدا. وافادت مصادر في جزين ان المنطقة شهدت تبادلاً للقصف بعد تعرض روم لقصف مدفعي مركّز بقي مصدره مجهولاً وخلّف أضراراً مادية جسيمة. وإذ تحدثت معلومات عن عبوة ناسفة استهدفت دورية لـ«الجنوبي» في البلدة وادت إلى سقوط قتيل وجريح، نفت مصادر اخرى حصول العملية. واعلنت قيادة «الجنوبي» أن قذائف مدفعية استهدفت روم، فاضطرت إلى الرد على مصادر القصف من مواقع مدفعيتها في جزين وجوارها.

وعصراً شنّت طائرات حربية إسرائيلية ٥ غارات على سجد والجبل الرفيع في اقليم التفاح.

الحريري يواصل إنتقاداته "من موقع القوي والقادر والمقتدر لا من موقع الضعيف والمتخاذل والخائف"

لحود يؤكد إستمرار الإجراءات الإدارية "بالوتيرة نفسها" والحص يعلن إنجاز مشروع الموازنة قبل نهاية شباط

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود، في أول موقف له من السجال الحاد الدائر والمستمر بين الحكومة ومعارضيها، بسبب الإجراءات الإدارية الأخيرة، أن «الدولة ستتابع بالوتيرة نفسها» ما بدأت به في جلسة مجلس الوزراء الأربعاء الماضي (وضع ١٣ مديراً عاماً في تصرف رئاسة الحكومة وإنهاء خدمات ٦ رؤساء مجالس ودمج بعض المؤسسات وإلغاء بعضها). وقال «ان المقياس الوحيد الذي سيعتمد في أي قرار إداري مرتقب سيكون تقارير مجلس الخدمة المدنية وهيئات الرقابة الأخرى». وابدى ارتياحه إلى «التدابير الإدارية الأخيرة»، موضحاً «ان العملية الإصلاحية ستشمل كل فئات الموظفين ولن تقتصر على الفئة الأولى».

وفي وقت تردد أن مجلس الوزراء سينظر في جلسته غداً في دفعة جديدة من المديرين العامين تمهيداً لوضعهم في تصرف رئاسة الحكومة، استناداً الى تقرير لوزير الدولة لشؤون الإصلاح الإداري الدكتور حسن شلق بعد استطلاع رأي مؤسسات الرقابة، اكد امس مصدر وزاري لـ«الحياة» انه يستبعد ان يتم ذلك في الجلسة، عازياً السبب إلى أن المجلس سينظر في جلسات لاحقة في قضية إعفاء مديرين عامين جدد، وأن جلسة غد ستخصص لملء الشواغر المترتبة على الإجراءات الأخيرة. واضاف «ان المجلس سيواصل النظر في درس أوضاع القيادات الإدارية، ولكن لا يجوز أن تبقى الإدارات مشلولة في انتظار استكمال الدراسة المنوطة بالوزير شلق وبالتالي لا بد من إجراء تعيينات إدارية جديدة لملء الشواغر، على ان ينظر المجلس لاحقاً في ملفات من تبقى من المديرين العامين الذين سيوضعون في تصرف رئيس الحكومة، أي اعتماد سياسة الخطوة خطوة».

واعتبر قطب سياسي ان احتمال تأجيل النظر في القيادات الإدارية الى جلسة لاحقة، يعود الى رغبة المجلس في تنفيس ردود الفعل على الخطوة الأولى بإحداث صدمة إيجابية من خلال التعيينات التي ستتم غداً، والتي ستظهر للرأي العام اللبناني ان الحكم والحكومة على السواء سيختاران الأكفياء وأصحاب السمعة الطيبة والكف النظيف، إذ أن اختيارهم يخرج البلد من السجال الدائر ويسهم في التأكيد على تحقيق الإصلاح الاداري من دون الدخول في صفقة سياسية مع أحد».

وفي السرايا الكبيرة، قال رئيس الحكومة سليم الحص ان وضع مديرين عامين جدد في تصرفه في جلسة مجلس الوزراء غداً «قيد الدرس». وأعلن ان مشروع قانون الموازنة سينجز قبل نهاية شباط (فبراير) المقبل، موضحاً «ان البحث جار في شأن إيرادات الموازنة». وقد اصدر تعميماً طلب من كل إدارة أو مؤسسة عامة إعداد مشروع موازنتها على أن تراعي فيه التشدد في تطبيق مبدأ عصر النفقات تماشياً مع سياسة التقشف التي أعلنتها الحكومة. وطلب من المؤسسات العامة إيداع وزارة المال مشروع موازنتها قبل آخر الشهر الجاري ليتسنى لوزارة المال درس مشروع الموازنة ككل وإحالته على مجلس الوزراء تمهيداً لإحالته على المجلس النيابي.

وكان مقرراً أن يترأس الحص اليوم اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة درس موضوع الخصخصة، لكنه ارجئ لعدم انجاز وزير الاقتصاد ناصر السعيدي التقرير المكلف رفعه اليها. ورفض الحص الحديث عن القطاعات التي ستشملها الخصخصة، لكنه اشار الى «ان شروطها ستحدد في القانون الذي سيصدر من المجلس النيابي وتعد الحكومة مشروعه».

وعرض الحص مع الوزير السعيدي ووزيري المال جورج قرم والأشغال نجيب ميقاتي اوضاع وزاراتهم، ومع السفير السعودي في لبنان احمد الكحيمي اوضاعاً عامة. واجتمع ايضاً مع النائب عمار الموسوي (حزب الله) الذي قال انه فهم من رئيس الحكومة «ان التجاذب السياسي الحاصل امر غير صحي» وأنه «يتمسك بمواقفه لأنها دفاع عن النفس وعن الحكومة». واعلن ان الحكومة «ماضية في الإصلاح وعلى الجميع انتظار النتائج قبل إطلاق مواقفهم». وأشار إلى «ان البلد يواجه ملفات صعبة ويجب تجنيب الساحة الداخلية الخضات السياسية».

الحريري

وفي إفطار غروب أمس، كرر رئيس الحكومة السابق النائب رفيق الحريري دعوته إلى اللبنانيين إلى «الوحدة والتضامن لمواجهة التحديات الإسرائيلية ضد لبنان، إذ لا يجوز أن نسير في الإنقسامات إلى ما لا نهاية ونفكر فقط في الأمور السيئة». واضاف «اننا دعاة تضامن ووحدة وإيجاد حلول للمشكلات ونقول هذا الكلام من موقف القوي لا الضعيف ومن موقع القادر والمقتدر لا من موقع المتخاذل او الخائف». وناشد المسؤولين «رسم خطوط المستقبل ما داموا في موقع المسؤولية»، داعياً الحكومة إلى «استكمال ما بدأت به إدارياً وتعيين اكفياء في الأماكن الشاغرة والتخلص من الذين لا يزالون يعيثون فساداً في الإدارة». وأضاف «ان هذا الأمر ليس نهاية المطاف بل هو البداية، لأن هناك قانون الموازنة وقضايا تواجه الجميع وكنا ابدينا استعدادنا منذ بداية العهد الجديد للوقوف إلى جانب المسؤولين ومساعدتهم، لكن الإبطاء في إنجاز الموازنة ليس في مصلحة أحد، وعلى الحكومة الإسراع في وضعها لتفادي الوقوع في الجمود». واعتبر ان «الاستقرار مطلوب وان ليس من مصلحة المسؤولين تهديده، لأن ما يحصل لا يساعد عليه».

وفي المواقف، تمنى الوزير السابق فؤاد بطرس، بعد لقائه البطريرك الماروني نصرالله صفير، «ان تكون الاجراءات الادارية التي اتخذتها الحكومة مراعية للعدالة والمساواة والمصلحة العامة». ونبّه الى «ضرورة ان يكون الاصلاح شاملاً لأن الرأي العام لن يكون راضياً بنصف إصلاح وهو منتهى الظلم والخطر». وتمنى «الا تشوب الإصلاح مراعاة أو مسايرة على حساب المصلحة العامة، لأن حكم الناس سيكون شديداً وصارماً على الحكومة إذا اقدمت على نصف إصلاح».

واعلن المكتب السياسي لحركة امل» «ان المهم الا يكون السجال السياسي الدائر على حساب مشروع التغيير»، مطالباً «بالا يكون في التدابير الإدارية أي استنساب او محسوبية».

الحسيني: لو كان العهد إرهابياً لما سمح بحرية زائدة عن اللزوم

جنبلاط يباشر جولة على الأحزاب بدءاً بـ"القومي" ويعلن أن "معارضتنا لتثبيت وجودنا"



جنبلاط وقانصو خلال إجتماعهما (علي سلطان)

□ بيروت - «الحياة»

■ باشر رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي النائب اللبناني وليد جنبلاط أمس لقاءات مع أحزاب وقوى سياسية للتشاور معها وتوضيح موقفه المعارض للعهد والحكومة الجديدين.

ونقل عنه انه يتوخى من لقاءاته وضع القوى السياسية امام مسؤولياتها وصولاً الى امكان التفاهم معها على سبل مواجهة ما يدور باعتبار انه يشكل خطراً على الجميع كونه يمس الأسس المعتمدة في تركيب البلد».

وفي هذا السياق، زار جنبلاط يرافقه وفد حزبي ضم النائب اكرم شهيب والسادة دريد ياغي وغازي العريضي وانطوان الأشقر رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي علي قانصو في حضور نائبه محمود عبدالخالق ونواب الحزب وعدد من مسؤوليه.

وأكدت مصادر المجتمعين «ان البحث انطلق من تقويم لكل ما تقوم به الحكومة، كأساس للتوصل الى نقاط تفاهم مشتركة من شأنها ان تشكل محوراً لتحرك الأحزاب» على ان تتولى لجان مشتركة مناقشة النقاط التي يمكن ان تبقى عالقة». ولفتت الى ان جنبلاط «طرح موقفه تحت عنوان علاقته الاستراتيجية والثابتة مع سورية كخيار لا بديل منه، وان سقف العلاقة يشكل الركيزة للوصول الى خطة عمل يراد منها تصحيح الوضع السياسي برمّته». ونقلت عنه «ان البلد لا يحتمل الخوض في تجربة شهابية جديدة خصوصاً اننا نشهد ما الحقته وتلحقه سياسة النكايات والانتقام التي تمارسها الحكومة»، مؤكدة «انه شدد على ضرورة التوصل الى اتفاق على مضمون قانون الانتخاب الجديد». وابلغ جنبلاط قيادة الحزب القومي انه لمس «تفهماً سورياً للهواجس والمخاوف التي طرحها ولا يزال».

وابدت اوساط الحزب القومي ارتياحها الى الاجواء التي سادت اللقاء، مؤكدة «وجود نقاط مشتركة، منها الموقف الرافض لمسالة الخصخصة ومن ثم الطريقة المتبعة في اجراء تغييرات في الادارات الرسمية». وذكرت «ان قراراً اتخذ بتشكيل لجنة مشتركة كلّفت متابعة البحث على طريق بلورة النقاط الاساسية للتفاهم ليس بين الحزبين فحسب وإنما ايضاً بين غالبية الاحزاب والقوى السياسية».

وعلم ان اللقاء المقبل لجنبلاط سيكون مع الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله.

وبعد الاجتماع، قال جنبلاط ان «في الطريق قضايا الخصخصة والانتخاب واستحقاقات قومية تفترض التنسيق والحوار». ووصف الحكومة الحالية بأنها «حكومة اشباح». واضاف «لاي معارضة هدف، ومعارضتنا هي لتثبيت وجودنا اولاً. وثانياً ان هذه الحكومة اتت من دون احزاب سياسية واصبحت حكومة بلا لون سياسي، فهل تستطيع ان تكمل؟ لا اعتقد. هناك لون سياسي وطني بني بالدم من خلال معارك سياسية وعسكرية وهو مشترك مع الحزب القومي وغيره». وقال «لا نقبل ان تاتي حكومة لا لون سياسياً لها في الظاهر ولكن قد تكون في الباطن امور اخرى». ودعا بقية الاحزاب والقوى الى الانضمام الى الخطوة التي بدأ بها مع القومي. وعن ملء الفراغات الادارية قال «انهم سيوزعون اصحابهم وخلانهم يمنة ويسرة». ورداً على ما اعلنه رئيس الحكومة سليم الحص اول من امس عن فتح الملفات، قال «يفتح قدر ما يريد. ونحن سنفتح». وأعلن اصراره على ابقاء قصر بيت الدين ملكاً للشعب. واضاف «اتذكر ان سليم الحص كان حاضراً معنا في مهرجان النصر لحرب الجبل (عام ١٩٨٣) واثنى علينا في كلمة القاها. واتمنى عليه ان يعود الى ذاكرته التاريخية الوطنية وهي قوية».

اما قانصوه فسجل ملاحظات على الخطوات الادارية «ابرزها ان المنهجية التي اعتمدت لم تراع دور مؤسسات الرقابة».

وبالنسبة الى احتمال عقد لقاء بين جنبلاط ورئيس المجلس النيابي نبيه بري وقيادة «حركة امل»، قالت مصادر الحزب التقدمي ان «لا مشكلة في اللقاء شرط ان ينطلق من الأسس التي تم التفاهم عليها في عشاء عمل، جمع جنبلاط وبري بدعوة من الاخير، وأن يتم التمسك بها». ونفت ان يكون جنبلاط انقلب عليها، مشيرة الى «ان الحزب فوجئ بمواقف لبري فور عودته من كوبا، تتعارض في معظمها مع ما اتفق عليه». وكشفت ان النائب حسين يتيم المقرّب من بري زار جنبلاط لهذه الغاية، وسمع منه استعداده للقاء، شرط الانطلاق من نقاط التفاهم.

الى ذلك علّق رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني على حملة جنبلاط المعارضة، وقال بعد لقائه بري امس «من الطبيعي ان نسمع مثل هذه الحملات على قرارات الحكومة الاخيرة ومن غير الطبيعي ان نتوقع غير ذلك».

ولفت الى «ان من المهم اقامة المؤسسات وبنائها على الأسس الصحيحة لكي تتمكن من معالجة الازمات التي طال امدها، والسنوات الست الماضية دليل الى ان انتهاج اسلوب مقدرة الشخص على حل الازمات تشكل دليلاً قاطعاً الى ان هذا الامر وهم من الأوهام».

وتابع «اننا امام فرصة تاريخية لإقامة الدولة وبناء مؤسساتها، وإذا كان البعض يعتقد ان الأشخاص مهما تملكوا من الإمكانات او الطاقات يمكنهم حل الأزمات المستعصية، فان هذا وهم. فمن يستطيع حل ازماتنا الاجتماعية والاقتصادية والمالية والمعيشية هو المؤسسات من دون سواها». وعن وصف جنبلاط العهد بانه «ارهابي» قال الحسيني «ان الارهاب لو كان موجوداً لكان من شانه ان يمنع اي صوت من هذه الاصوات من التحدث بهذه الحرية الزائدة عن اللزوم. ونحن مع صون الحريات العامة كيفما كان الامر». واستغرب مثل هذه الحملات. وعن قانون الانتخاب طالب بضرورة التزام وثيقة الوفاق الوطني، مشدداً على «عدم اتباع اسلوب الانتقاء لانه مرفوض في ميثاقنا الوطني وعلينا ان نلتزم فيه هذه الوثيقة نصاً وروحاً، وقد اصبحت دستوراً نخضع له بالذي يعجبنا والذي لا يعجبنا».

ووجّه النائب نجاح واكيم سؤالاً إلى الحكومة هو الأول يرفعه نائب إليها، عبر رئاسة المجلس النيابي، عن مسالة التمديد للمدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء رفيق الحسن ستة ايام وما ترتب عليه من زيادة في التعويض الذي حصل عليه وقيمتها ١٥٠ مليون ليرة لبنانية، وهو الأمر الذي اثاره النائب جنبلاط اول من أمس.

وسال واكيم، الذي استند في سؤاله إلى كتاب وجّهه مواطن إلى المسؤولين في إحدى الصحف، «أليس هذا إهداراً؟ ومن أين ستبدأون بالإصلاح من تحت أو من فوق؟». ولفت إلى «ان هناك ضباطاً تنطبق عليهم الحال نفسها التي تنطبق على حال الحسن ولم يجر لهم ذلك». وسأل «من هي الجهة التي اصدرت القرار؟ وما هو السند القانوني للقرار الحكومي المذكور؟».

المفتي قباني يقابل الملك الحسن ونصرالله يعرض الأوضاع مع بشار الأسد

□ بيروت - «الحياة»

■ في نبأ لـ«الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية، ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني إستقبل امس مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني الذي نقل اليه مشاعر المحبة والتقدير التي يكنّها اللبنانيون له، مؤكداً أواصر الأخوة بين الشعبين اللبناني والمغربي.

واشاد قباني بالدروس الحسينية التي تلقى في القصر الملكي في الرباط في حضور الملك الحسن وأركان الدولة وسفراء الدول وجمع من العلماء.

والتقى قباني أيضاً وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي عبدالكبير العلوي المدغري في إطار تعزيز العلاقات وروابط التعاون بين دار الفتوى في لبنان ووزارة الأوقاف المغربية.

وفي بيروت، احيا رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين ليلة القدر في الجامع الأعظم، معتبراً «ان امامنا فرصة كبرى لنصحح علاقتنا مع الله ومع انفسنا وعائلاتنا». واضاف «يجب أن نكون مواطنين صالحين وقوة خير فاعلة وبانية في المجتمع» املاً «بأن نتجاوز المعاناة الإقتصادية».

بشار الأسد ونصرالله

كذلك، إلتقى الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله في حضور معاونه السياسي حسين الخليل في دمشق اول من امس نجل الرئيس السوري العقيد الركن الدكتور بشار الأسد. وعرضا معه «التغيرات والمجريات الحاصلة والاستحقاقات الأخيرة على الساحتين المحلية والإقليمية».

وتطرق المجتمعون إلى الإعتداءات والتهديدات الإسرائيلية الأخيرة ضد لبنان واثنوا، بحسب بيان للحزب، على «حال التلاحم والتماسك الداخلي بين الدولة والمقاومة» وعبّروا عن «الثقة الكاملة بمقدرة لبنان شعباً ودولة ومقاومة على مواجهة كل المؤامرات والتهديدات الإسرائيلية».

وبحثوا في الاستحقاقات والتطورات الاخيرة على المستوى الداخلي. وعبّروا عن «ضرورة تضافر الجهود وتوحد الإرادات في سبيل إنهاض البلد من كبوته السياسية والإقتصادية». وعرضوا «السبل الآيلة إلى تخفيف وطأة الأزمة الإجتماعية - المعيشية الضاغطة على كاهل الناس خصوصاً في المناطق التي تعاني إجحافاً في التقسيمات الإدارية في حقها».

---

٨٠ لبنانياً يغادرون سييراليون إلى غينيا

□ بيروت - «الحياة»

■ تابعت وزارة الخارجية اللبنانية امس إتصالاتها للإطلاع على أوضاع الجالية اللبنانية في سييراليون. وابلغ أمينها العام السفير ظافر الحسن رئيس الحكومة وزير الخارجية الدكتور سليم الحص ما توافر لديه من معلومات.

وكان الحسن تبلغ ان الوضع في فريتاون هادئ وان ثمانين لبنانياً انتقلوا إلى كوناكري (عاصمة غينيا) حيث أمّنت لهم السفارة والجالية اللبنانيتان المساعدات والتسهيلات اللازمة.

واجرى الحسن إتصالات بالسفارة اللبنانية في ليبيريا لتامين المساعدات للبنانيين الآتين من سييراليون في حال لجاوا إليها.

وبقي القائم بالاعمال اللبناني في سييراليون إبراهيم عساف على اتصال مستمر مع الدوائر المختصة في وزارة الخارجية لإطلاعها على التطورات.

كوهين: مستعدون للرد إذا تحرك صدام ضد جيرانه أو ضد الأكراد في الشمال

أنان يعتبر توصية البرلمان العراقي تحدياً رئيسياً للأمم المتحدة ومجلس الامن

□ نيويورك - راغده درغام

■ وصف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، تصويت المجلس الوطني العراقي الاخير الداعي إلى وقف الاعتراف بالقرارات الدولية، بانه «يشكل تحدياً رئيسياً لمجلس الأمن وللأمم المتحدة». ولمح إلى احتمالات تملص مجلس قيادة الثورة من قرار البرلمان، منذكراً بان مجلس الثورة «لم يتبن دائماً لما تبناه البرلمان».

ودعا انان إلى التمهل في «تقويم ما يحدث حقاً» في العراق في خضم مختلف الاصوات والضجيج الآتي من العراق. وقال: «اعتقد ان علينا الانتظار والتمهل في تقويمنا ما يحدث حقاً بما في ذلك التهديدات ضد الكويت والسعودية».

وكان أنان يرد على أسئلة الصحافة لدى دخوله مقر الأمم المتحدة أمس الاثنين. وأكد مجدداً انه لا يمتلك اية ادلة على علاقات مشبوهة بين الولايات المتحدة واللجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم). وقال: «هذا قطعاً غير صحيح» لدى رده على سؤال عن الأدلة.

وكان لافتاً تركيز انان على مستقبل امتثال العراق للقرارات وعلى استقرار المنطقة وليس على «اونسكوم» أو رئيسها التنفيذي ريتشارد بتلر.

وقال: «لا اعتقد ان المسالة هي مسالة بتلر ولا اعتقد انها مسالة اونسكوم». وتابع قائلاً: «في الظروف الحالية نتعاطى مع مسائل اكبر تتعلق بامتثال العراق وباستقرار المنطقة يجب ان نركز عليها».

وزاد: «ليست لديّ اية ادلة» عن علاقة التجسس المزعومة بين اونسكوم والولايات المتحدة، واني اعتقد بان تصريح السيد بتلر كان صادقاً، والولايات المتحدة نفسها قالت إنها أعطته الدعم الضروري لعمله».

واشار انان إلى أن اعضاء مجلس الامن بداوا المحادثات بشان التطورات في العراق، وقال إنه ينوي التشاور معهم «واعتقد ان على اعضاء المجلس ان يبحثوا في ما بينهم ليقرروا اي طريق سيسلكون، وهذا في رأيي سيستغرق بعض الايام».

الى ذلك، (رويترز) قال وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين امس ان اي خطوة من جانب العراق للرجوع عن الاعتراف بالكويت ستكون بمثابة «انتهاك فاضح» لقرارات مجلس الأمن وستجلب على الرئيس العراقي صدام حسين وابلاً من الانتقادات.

وقال كوهين للصحافيين المرافقين له في طائرة تقله من واشنطن الى اليابان في بداية جولة اسيوية «نحن نرقب الموقف عن كثب».

وكرر وزير الدفاع الاميركي تهديدات واشنطن واستعدادها للتحرك عسكرياً ضد بغداد اذا هددت الكويت او اي دولة عربية مجاورة او اذا هددت شعبها.

ووافق المجلس الوطني العراقي الاحد على قرار ينص على اجراء دراسة مستفيضة لكل القرارات التي اصدرتها الأمم المتحدة بشأن العراق عقب حرب الخليج عام ١٩٩١. لكن قرار البرلمان العراقي لم يصل الى حد استجابة مطالبة بعض اعضاء المجلس بسحب الاعتراف بالكويت.

وسئل كوهين عما يمكن ان يحدث اذا سحبت بغداد اعترافها بجارتها الجنوبية فقال «سيشكل ذلك انتهاكات لقرارات مجلس الأمن القائمة».

ولم يحدد كوهين اي دولة بالاسم لكنه صرح بان مثل هذه الخطوة من جانب العراق يمكن ان تعرضه لانتقادات من جانب دول تؤيده في مجلس الأمن مثل روسيا والصين وفرنسا.

واضاف قائلاً: «اعتقد ان اعضاء مجلس الامن الذين سكتوا على صدام حسين في ما يتعلق بتصرفاته العدوانية سيقفون موقفاً جاداً بشان اي تصرف قد يقدم عليه بخلاف الاقوال».

واضاف: «نراقب الموقف عن كثب. قلنا انه اذا شكل خطراً او تحرك ضد الكويت او المملكة العربية السعودية او ضد الاكراد في الشمال سنكون مستعدين للرد».

وحضر وزير الدفاع الاميركي اجتماعاً لمستشاري الأمن القومي للرئيس بيل كلينتون بشأن العراق عقد في كامب ديفيد قرب واشنطن السبت الماضي.

وقال كوهين للصحافيين ان الاجتماع عرض التطورات الاخيرة في العراق. وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا غارات جوية على العراق الشهر الماضي استمرت من ١٦ وحتى ١٩ كانون الأول (ديسمبر).

ورفض كوهين ان يكشف عن مدى استعداد لندن وواشنطن لاستئناف الغارات على العراق بعد انتهاء شهر رمضان، وقال: «لا اريد التكهن بما يمكن ان نفعله في المستقبل. نحن مستعدون للتحرك من جديد. هذه هي السياسة القائمة. سنتخذ كل التدابير الضرورية لحماية قواتنا. سنستمر في سياسة احتوائه (صدام) ما دمنا نرى انه يهدد جيرانه باي شكل من الاشكال».

جدد دعوته الى بناء الاقتصاد بتجنب الاسراف والترف

الشيخ جابر: أمن الكويت نابع أساساً من وعي شعبها

□ الكويت - «الحياة»

■ دعا امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح إلى ان يكون أمن الكويت «نابعاً في الأساس من وعي شعبها وإسهاماته وبسواعده وتضحياته».

وجدد الشيخ جابر، في الكلمة التي يوجهها سنوياً في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، دعوته إلى «بناء الإنسان الكويتي» معتبراً ان هذا «اليوم اشد ضرورة وأكثر الحاحاً، لأن هذا الإنسان هو الرصيد الدائم والباقي لوطننا العزيز».

وقال: «عاشت الكويت قبل النفط عزيزة مستقلة، لأن المواطنة هي في الولاء والعطاء والبناء لها ولأن الكويت هي بإنسانها. هي لنا الحنايا والاضلاع حيث الدفء والحماية، ونحن لها القلب حيث الدم المتدفق بالحياة».

وجدد دعوته إلى «بناء اقتصادنا» قائلاً إنه يوجهها مقترنة «بترك المبالغة في الإسراف والترف، وهي الآن اشد ضرورة واكثر إلحاحاً، لأنها تعنى كويتاً حراً، يعيش على ارضه شعب حر الارادة، بمنجاة من ذل الحاجة».

وقال: «إن المشكلات التي نعانيها، والتحديات التي تواجهنا، كثيرة ومتنوعة، بل متجددة ايضاً، وهي محتاجة إلى مقابلتها بالوعي والدراسة والصبر والأناة، والرأي المتحد والصف المرصوص، حتى نصل إلى حلول يتوافر لها اكبر قدر من الصواب والموضوعية».

وشدد امير الكويت على معاني الصيام، مستخلصاً ان «ما زال بيننا من يمارس سلوكيات ترفية او مستجلبة وكان الكويت لم يصبها ما اصابها. إن الذي لا يفيق والسيل منهمر جرفه التيار».

الشيخ محمد بن راشد يزور السعودية ويؤدي مناسك العمرة

□ جدة - عبدالعزيز نجم الدين

■ وصل وزير الدفاع الإماراتي ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم امس الاثنين إلى السعودية في زيارة لاداء مناسك العمرة. ويجري وزير الدفاع الإماراتي خلال زيارته للسعودية لقاءات مع المسؤولين السعوديين تتعلق بالموضوعات والمستجدات على الساحة الخليجية والعربية.

من جهة أخرى، يصل رئيس وزراء باكستان نواز شريف اليوم الثلثاء إلى السعودية في زيارة لاداء مناسك العمرة ويلتقي خلال وجوده في مكة المكرمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لبحث المواضيع ذات الإهتمام المشترك.

أضعف الايمان

محذورة حسن الترابي

داود الشريان

■ لم أستغرب قول الشيخ حسن الترابي في مؤتمر صحفي: «إن الرئيس صدام حسين فرض على قيادات حزب البعث العراقي أن تحفظ سوراً من القرآن الكريم»، لأني سمعت منه شخصياً ومن راشد الغنوشي، أيام الغزو العراقي للكويت، ما هو اكثر إثارة.

ولم أستغرب المبالغة المفرطة وتبهير الكلام وتلوينه إلى درجة الوقوع في «المحذور»، لأني أعلم أن الترابي يعلم أن الناس تعلم أن معظم أحاديثه «محذور»، ويدرك أن الناس تقبل «المحذورة» منه على أنها مبالغة مُحب، و قد تُدخل في روعهم إن الرئيس العراقي يُصلي الجمعة بعض المرات، وابن حلال ومظلوم ومحاصر ويُفتّش منذ تسع سنوات. لكن دهشتي جاءت من ضعف المثل في «المحذورة»، والترابي رجل ذكي لا يفوته تأثير الكلام.

الذين يحبون الترابي سيصدقونه لو قال: ان صدام حسين كان أستاذاً لـ «ورش» في التلاوة وحفظ القرآن وتجويده، والترابي يعلم ولهذا يمارس «المحذور» بهدوء ويدرك ان جمهوره يتعامل مع ممارسته لـ «المحذور» مثلما يتعامل مع «تفنيصات» السياسيين الآخرين.

لكن الغلطة أن الشيخ بهذا المثل قال للناس ايضاً: إن ما ترونه من تقدم في العراق والحزب لم يحفظ سوى بضعة أجزاء من القرآن، واتاح للناس تخيل ماذا سيفعل الحزب إذا أتم الختمة، والناس تعلم أن «محذور» الترابي رغم أنه «محذور» إلا ان له دلالات مباركة وفيها شيء لله، فهذه «المحذورة» التي قالها في الدوحة تُوحي ان الرئيس صدام حسين أمر الحزب بالاستشهاد بالقرآن في الخطب والتصريحات لإثارة الحماسة الدينية عند العامة في مواجهته مع بتلر وشلته، هذا يعني لهم ان الرئيس صدام يستخدم أدوات الشيخ حسن نفسه، ومن هنا جاء الخوف، وزاد الخوف ان الشيخ الترابي يحفظ القرآن، ومثقف متميز في مجاله، ويملك ناصية الكلام وبارع في فلسفة الأمور والحضور السياسي، إذاً فصدام في أول الطريق، كيف ستكون الأمور إذا أصبح الرئيس صدام حسين قادراً على إضفاء الشرعية الدينية على نفسه وحزبه مثل قدرة الشيخ حسن. كيف تكون الأمور إذا اجتمع حسن في صدام أو صدام في حسن، وتزداد المخاوف عند المقارنة بين اقتصاد العراق والسودان، وعلاقاتهما الدولية، إلى آخر القائمة، لكنهم من فرط دهشتهم يتعوذون بالله من وساوس الشيطان الرجيم في رمضان الكريم، ويدخلون في الحيرة.

ليت الشيخ حسن يُطمئن الجماهير أن الأمور إن شاء الله لن تصل إلى هذا المستوى، وأن المثل الذي ساقه عن صلاح الرئيس صدام حسين مجرد «محذورة» صغيرة - يقول السياسيون أكبر منها كل يوم - فرضتها ظروف الدعاية المضادة، وكل «محذورة»، والجميع بخير.

دعا الى تشكيل لجنة تفتيش من نوع جديد قبل مغادرته باريس

فيدرين يبحث المشكلة العراقية مع المسؤولين في موسكو

□ موسكو - «الحياة»

■ وصل الى موسكو امس وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين لاجراء محادثات يتوقع أن يكون الشأن العراقي احد أهم محاورها.

وسيلتقي الوزير الفرنسي اليوم رئيس الحكومة الروسية يفغيني بريماكوف ونائبه يوري ماسلوكوف، ويجري محادثات مع نظيره الروسي ايغور ايفانوف، على ضوء الموقف الفرنسي (رويترز) الذي عبّر عنه فيدرين قبيل مغادرته فرنسا حيث اكد ان هناك حاجة لتشكيل «لجنة تفتيش من نوع جديد» لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، إذ أن «هناك وضعاً جديداً، ولن نستطيع احراز مزيد من التقدم... في ظل الاسلوب الذي تتبعه لجنة التفتيش التابعة للامم المتحدة والسيد (ريتشارد) بتلر» رئيسها.

وسيبحث الوزير الفرنسي في التحضيرات للزيارة التي سيقوم بها الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى باريس قريباً، فيما اكدت وزارة الخارجية الروسية ان العراق سيكون «موضوعاً مهماً» في المفاوضات. ويتوقع ان تبحث الاقتراح الفرنسي بانشاء «اداة جديدة» للرقابة على برامج التسلح العراقية، كبديل من «اونسكوم»، في حين ترى موسكو ان تنفيذ مثل هذا الاقتراح قد يطيل امد العقوبات المفروضة على بغداد.

وقد طلبت روسيا من الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان اجراء «تحقيق تفصيلي» في انباء عن تسرب معلومات سرية عن نشاط «اونسكوم» في العراق وارتباط موظفيها بالمخابرات الاميركية.

وذكر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية فلاديمير رحمانين انه في حال تأكد المعلومات، فإن رئيس اللجنة ريتشارد بتلر «يجب ان يغادر موقعه».

ووصف رحمانين، من جهة أخرى، دعوة المجلس الوطني العراقي الى رفض عدد من القرارات الدولية بانه «ذو طابع توصية» وتمنى على الحكومة العراقية ابداء «موقف مسؤول» في التعامل مع الامم المتحدة والدول المجاورة.

قائد سلاح الجو الروسي يشكك في فاعلية الغارات على العراق

■ موسكو - «الحياة» - قدر أحد أكبر القادة العسكريين الروس فاعلية الغارات الاميركية - البريطانية بزهاء ٥٠ في المئة.

وذكر قائد سلاح الجو الجنرال اناتولي كورنوكوف ان الخبراء الروس يواصلون دراسة فاعلية الغارات، ولكنه ذكر ان لديه مبررات كافية لتأكيد أنها «لم تؤد المهمة (...) بسبب النسبة العالية للأعطال التقنية»، وعدم الدقة في التصويب.

ورأى ان العملية الأخيرة برهنت ان «الأساليب العسكرية ليست الأفضل» لمعالجة المشاكل، ومن جهة أخرى، أوضحت ان «المستقبل هو لوسائل الاصابة الموجهة الياً والتي يصعب تدميرها». وتوقع تزايد الاهتمام بشبكات الدفاع الجوي الروسية. وقال إن «عقوداً سوف تبرم» في هذا المجال.

عراقيات في سوق العربي في بغداد يشترين ملابس مستعملة. وقد فقد الدينار العراقي قدرته الشرائية وشاعت البطالة في العراق منذ فرض العقوبات الدولية. (ا ب)

طارق عزيز أكد عدم قبول بلاده بـ «تجزئة الحصار»

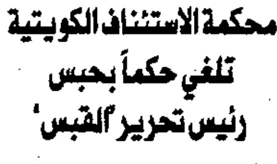
بغداد ترفض المبادرة السعودية لرفع المعاناة عن الشعب العراقي

■ بغداد، الرياض - «الحياة»، ا ف ب - أعلن نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز امس ان العراق «يرفض رفضاً قاطعاً» المبادرة التي اعلنتها المملكة العربية السعودية أول من امس لرفع المعاناة عن الشعب العراقي عن طريق استصدار قرار من الأمم المتحدة يرفع الحظر عن استيراد المواد الانسانية ويزيل السقف عن الصادرات النفطية العراقية. وطرحت الرياض هذه المبادرة في اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في جدة ليل الأحد - الاثنين.

وأكد عزيز ان «العراق يرفض تجزئة الحصار واي قيود تفرض عليه كبلد مستقل، وان أي لجتماع عربي لا يقرر رفع الحصار كاملاً عن العراق ويدين العدوان عليه لن يكون اجتماعاً عربياً اصيلاً يعبر عن ارادة الأمة العربية». وبرغم تأكيد المملكة العربية السعودية غير مرة رفضها اي هجمات عسكرية على العراق وبذلها كل ما تستطيع من جهود لتحاشي مثل هذه الهجمات إلا أن وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف اتهم السعودية والكويت في مؤتمر صحافي عقده في بغداد مساء الأحد بـ «المشاركة مباشرة» في الهجوم العسكري الأميركي - البريطاني الأخير على بلاده. وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي اكد في الآونة الأخيرة ان السعودية لم يطلب منها استخدام اراضيها لضرب العراق وانها لن تسمح لأحد باستخدام اراضيها لشن هجوم على ذلك البلد.

واكد الصحاف ان العراق سيقاوم «العدوان الاجرامي» للولايات المتحدة وبريطانيا وقال: «سنقاوم هاتين الدولتين الخارجيتين عن القانون اللتين اعتدتا على بلادنا». واضاف ان واشنطن ولندن «تقومان بانتهاك سيادتنا وامننا»، مؤكداً ان بلاده «لا تسعى الى المواجهة وانما تريد الدفاع عن نفسها».

وقال وزير الخارجية العراقي ان العراق ابلغ الاشقاء «في مختلف الدول العربية ان الحد الأدنى للخطوات المعقولة التي يمكن ان تتخذها الدول الاعضاء بجامعة الدول العربية هو رفع العقوبات من جانب واحد».



محكمة الاستئناف الكويتية تلغي حكماً بحبس رئيس تحرير «القبس»

□ الكويت - حمد الجاسر

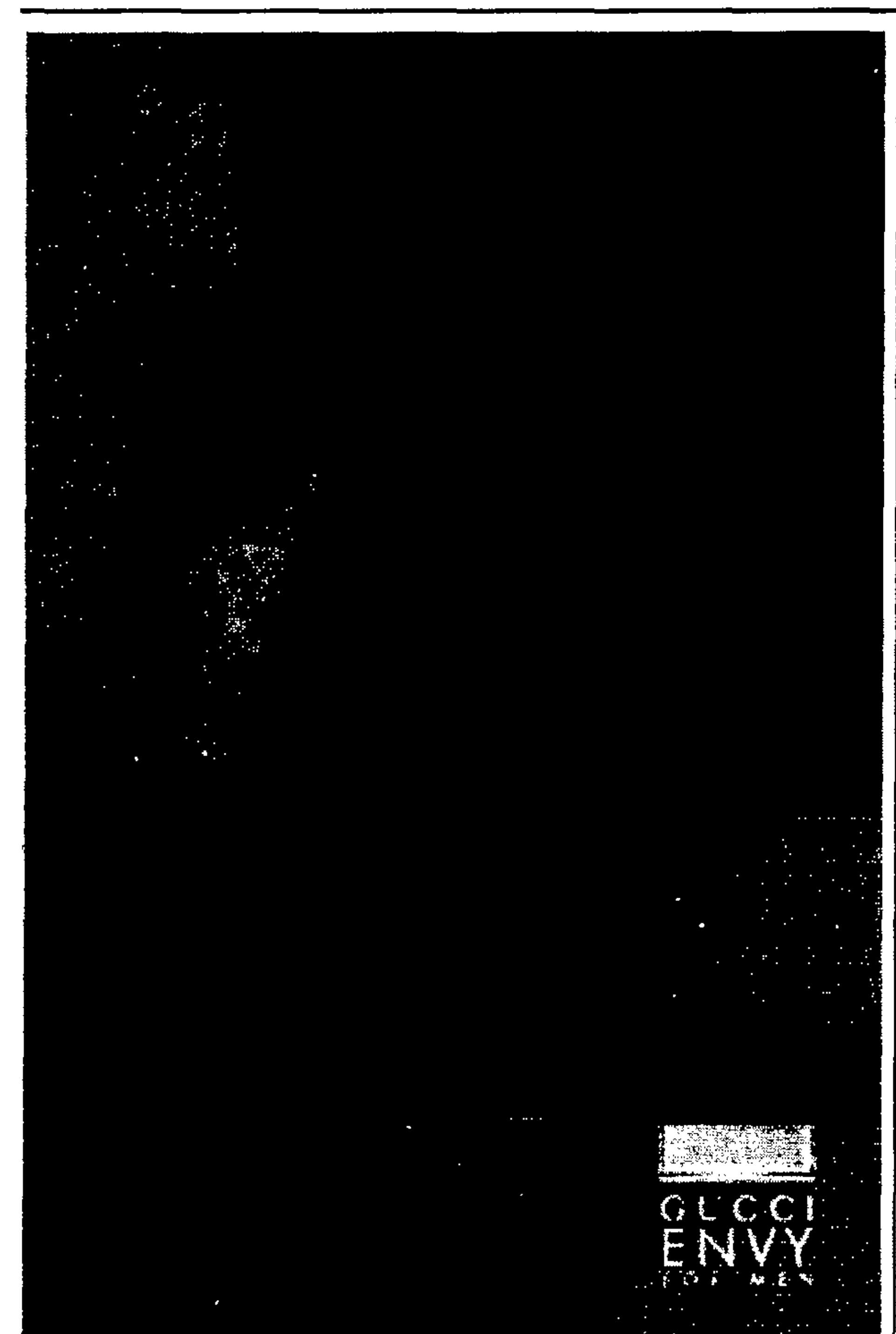
■ الغت محكمة الاستئناف الكويتية امس حكماً كانت محكمة ابتدائية اصدرته في تموز (يوليو) الماضي بحبس رئيس تحرير صحيفة «القبس» محمد جاسم الصقر واحد الصحافيين فيها ستة اشهر لكل منهما واغلاق الصحيفة اسبوعاً ومصادرة العدد محل الدعوى، وقضت محكمة الاستئناف بدلاً من ذلك بتغريم الصقر ٥٠ ديناراً (١٧٠ دولاراً).

وجاء حكم المحكمة الابتدائية، وهو الأول من نوعه، بحبس صحافي مع التنفيذ بعد ان نشرت «القبس» دعابة اعتبرتها المحكمة مسيئة للدين، وحاول فريق دفاع الصحيفة ان يطعن بعدم دستورية المادة ٢٨ من قانون النشر الكويتي الذي يبيح سحب الصحافيين لكن المحكمة الدستورية رفضت ذلك.

وكانت محكمة اخرى اصدرت قبل اسبوعين حكماً آخر بسجن الكاتب في صحيفة «الوطن» فؤاد الهاشم ثلاثة اشهر مع التنفيذ بسبب مقال اعتبرته المحكمة مسيئاً لجهاز النيابة العامة في الكويت.

الى ذلك، خضع الصحافي الكويتي حامد بويابس مساء امس الى التحقيق من جديد لدى ادارة امن الدولة الكويتية تمهيداً لتوجيه التهمة اليه «بالتخابر مع العدو» بعد زيارة قام بها لاسرائيل اجرى خلالها مقابلات صحافية مع مسؤولين كبار فيها منهم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. وكانت ادارة امن الدولة حققت مع بويابس فور عودته الى الكويت وحجزت جواز سفره.

وكان مجلس الوزراء الكويتي بحث الأحد الماضي في موضوع بويابس بعد انتقادات حادة وجهها اليه نواب برلمانيون.



مؤسسة الخوئي تحمل الحكومة العراقية المسؤولية عن محاولة اغتيال النجفي

□ لندن - «الحياة»

■ حملت مؤسسة الامام الخوئي الحكومة العراقية مسؤولية المحاولة الفاشلة لاغتيال المرجع الديني آية الله الشيخ بشير النجفي التي وقعت الاربعاء الماضي في مدينة النجف (جنوب البلاد).

وافاد بيان صادر عن مؤسسة الخوئي في لندن، امس، ان «احد ازلام النظام القى قنبلة على النجفي في «الطريق العام» في النجف اصيب بنتيجتها بجروح، فيما قتل ثلاثة اشخاص احدهم حامل القنبلة».

واضاف البيان ان «محاولة الاغتيال تأتي على خلفية الحملة التي تقوم بها الحكومة العراقية لتصفية مراجع الدين الشيعة في النجف، التي راح ضحيتها علماء ومراجع كثيرون كان آخرهم آية الله الشيخ مرتضى البروجردي في نيسان (ابريل) الماضي وآية الله الشيخ علي الغروي في حزيران (يونيو) الماضي».

وابدت مؤسسة الخوئي في بيانها قلقها على سلامة من تبقى من علماء ومراجع وطلاب الحوزة العلمية في النجف، ودعت الهيئات والمنظمات العربية والاسلامية والانسانية الدولية للتدخل لحماية العلماء من الاعتداءات المنظمة والمستمرة من قبل النظام.

الى ذلك استنكر آية الله السيد محمد بحر العلوم محاولة اغتيال النجفي، وحمل النظام المسؤولية المباشرة عن المحاولة.

الإجراءات مستمرة لعقد اجتماع وزراء الخارجية العرب

عبدالمجيد يأسف لتصريحات طارق عزيز واعلانه الكويت جزءاً من العراق

□ القاهرة – مصطفى ابو هارون

■ عبر الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد عن اسفه للتصريحات العراقية التي تحدثت عن الكويت باعتبارها جزءاً من العراق. وقال: «تصريحات نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لا تساعد على خلق أجواء مواتية لإنجاح مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنتظر عقده يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري».

وتابع: «هذه التصريحات هي عودة لأسلوب المهاترات، وكنا نتمنى في الجامعة ألا تصدر هذه التصريحات»، لافتاً الى أن الكويت سلمت الجامعة امس مذكرة تضمنت رداً على اتهامات العراق للكويت بتقديم تسهيلات للقوات الاميركية – البريطانية في جنوب العراق.

في غضون ذلك ارتفع عدد الدول العربية التي ابلغت الجامعة بموافقتها على حضور اجتماع وزراء الخارجية الى ١٤ دولة عربية بعد موافقة قطر وموريتانيا والصومال وجيبوتي.

وقالت مصادر ديبلوماسية لبنانية ان الوفد المشارك الى الاجتماع الوزاري سيرأسه السفير لدى الجامعة هشام دمشقية نظراً لارتباطات رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية سليم الحص الداخلية بعد تشكيل الحكومة اللبنانية.

وكان عبدالمجيد ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي بحثا في سبل انجاح اجتماع وزراء الخارجية وإنقاذ المسيرة.

ووصف القدومي رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو بانه «مجرم حرب لا يحترم الإرادة الدولية والشرعية الدولية والولايات المتحدة الاميركية ويتنكر لكل الاتفاقات».

وتابع: «اننا نبذل جهوداً كبيرة لخلق السلام والامان في المنطقة العربية خصوصاً في العلاقات العربية التي نسعى جاهدين لكي تكون متوازنة ونصفي الخلافات العربية».

وسئل عما قيل عن تأجيل الرئيس الفلسطيني إعلان قيام الدولة الفلسطينية، فقال: «لم اسمع ان عرفات سيؤجل الاعلان».

وعن اجتماع وزراء الخارجية العرب، قال: «هناك نقطة واحدة هي كيفية حماية العراق من اي عدوان اجنبي وسبل تحقيق الوئام بين الدول العربية على أسس سليمة وهو الموضوع الاهم في هذه المرحلة».

وبالنسبة الى احتمالات عقد قمة عربية مصغرة، قال قدومي: «هناك اتصالات في هذا الشأن وهي ليست قمة لكنها اجتماعات بين الدول العربية لمحاولة تنقية الاجواء»، مشيراً الى انه حتى الآن لم يتم تحديد الدول والمواعيد.

أمير قطر يزور ٧ دول في نيسان

□ الدوحة – محمد المكي احمد

■ علمت «الحياة» ان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيقوم بجولة آسيوية واسعة تشمل سبع دول في نيسان (ابريل) المقبل. وافادت مصادر متطابقة ان الأمير سيزور باكستان والهند والصين واليابان وكوريا وتايلاند وكازاخستان وستكون هذه الزيارة الأولى من نوعها الى هذه الدول منذ توليه الحكم في عام ١٩٩٥.

وعلم ان اتصالات تجري بين الدوحة وهذه العواصم للترتيب لهذه الجولة التي تؤكد حرص الدوحة على تعزيز علاقاتها مع الدول الآسيوية، خصوصاً في المجالات الاقتصادية. وجولة الأمير المقبلة ستكون الثانية بعد آخر جولة زار خلالها في الصيف الماضي البوسنة بصفته اول زعيم خليجي يزور سراييفو.

وشملت تلك الجولة ايضاً الجزائر.

كما زار فرنسا وموريتانيا والسنغال وكان قام في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي بأول زيارة للسودان.

كوك يزور الملك حسين اليوم وبلير يلتقيه في غضون أيام

■ لندن – «الحياة» – ستقدم الحكومة البريطانية تهنئتها اليوم الثلثاء الى العاهل الأردني الملك حسين الذي يمضي فترة راحة في العاصمة البريطانية في طريق عودته إلى بلاده، بعد تلقيه العلاج الطبي في الولايات المتحدة وشفائه من سرطان الغدد الليمفاوية.

وسيزور وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الملك حسين اليوم في مقر اقامته في لندن وينقل اليه اطيب تمنيات رئيس الوزراء توني بلير الذي سيلتقي العاهل الأردني ايضاً في غضون الأيام القليلة المقبلة.

وقالت مصادر بريطانية رسمية ان لقاء كل من كوك وبلير مع العاهل الأردني سيكون في الوقت ذاته لقاء عمل يشمل البحث في قضايا جوهرية في مقدمها الأزمة مع العراق وعملية السلام في الشرق الأوسط.

واكدت وزارة الخارجية البريطانية امس أهمية دور الملك حسين وبلاده في منطقة الشرق الأوسط وعملية السلام وسبل احراز تقدم فيها.

الرئيس عرفات وشمعون بيريز يتوسطان غورباتشوف (الى اليمين) والرئيس البولندي في رام الله امس. (رويترز)

بيريز خاطب المجلس التشريعي في رام الله مجدداً تأييده قيام الدولة الفلسطينية

عرفات: لا يمكن تجاوز موعد ٤ أيار من دون قرار

□ رام الله – سائدة حمد

■ اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الرابع من ايار (مايو) المقبل لن يمر من دون اتخاذ قرار تاركاً الباب مفتوحاً لكل الاحتمالات بعدم تحديده بوضوح إن كان سيتم الاعلان عن الدولة الفلسطينية في هذا التاريخ. وقال عرفات: «هنالك مواعيد مهمة لا يمكن تجاوزها ولا يمكن تركها من دون قرار والرابع من ايار الموعد الاخير لانهاء المفاوضات وهو احد المواعيد المتفق عليها فلسطينياً واسرائيلياً وعربياً ودولياً ولا يمكن تجاوزه لاستخدام حسابات داخلية».

وجاءت تصريحات الرئيس الفلسطيني ضمن خطاب القاه في فندق «غراند بارك» في مدينة رام الله امس خلال اجتماعه بامناء مجلس مركز بيريز للسلام الذي أسسه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز بعد استقالته من حزب العمل. وشارك في الاجتماع نحو ١٥٠ شخصية سياسية وعربية واسرائيلية ودولية بمن فيهم ميخائيل غورباتشوف الذي ساهم في حل الاتحاد السوفياتي سابقاً ورئيس الوزراء المصري الاسبق مصطفى خليل والاسقف دزموند توتو واوري سافير (مهندس اتفاق اوسلو عن الجانب الاسرائيلي).

وقال الرئيس عرفات: «لا يمكن تجميد الحياة ومتطلباتها ستة اشهر كاملة كما انه لا يمكن السماح بتدهور الامور ولا بالهجمة الاستيطانية التي تشنها الحكومة الاسرائيلية الحالية. واشار الى ان الحكومة الاسرائيلية اوقفت الاتفاق وجمّدت تنفيذه تماماً وانطلقت تستخدم الانتخابات ذريعة لوقفها موضحاً ان «التراجع بدأ في الواقع قبل قرار الكنيست».

واضاف «نحن لا نفهم قانونياً ودستورياً كيف يمكن تجميد اتفاقات بذريعة اجراء انتخابات. هل سيوقف السلام مع مصر والاردن والاتفاقات الموقعة مع آسيا واليابان واوروبا؟».

وعلى رغم تجميد الحكومة الاسرائيلية تنفيذ اتفاق واي ريفر قال عرفات: «لن نتراجع عن تنفيذ كل التزاماتنا المتدرجة تحت اتفاق واي وبالتالي كل الاتفاقات التي وقعناها مع الحكومة الاسرائيلية الحالية والسابقة». واشار الى ان السلطة قامت بتنفيذ الاتفاق «من دون ابطاء او تراجع» بما في ذلك سن قانون جمع الاسلحة غير القانونية وتنفيذ كل التزاماتنا الامنية ومرة اخرى باعادة تعديل الميثاق بمشاركة كل الجهات وامام العالم اجمع وبحضور الرئيس الاميركي بيل كلينتون». وزاد «لن نعود للمواجهة ولن نسمح بوقف المصالحة التاريخية».

واكد بيريز من ناحيته، خلال زيارة هي الاولى من نوعها لمسؤول سياسي اسرائيلي للمجلس التشريعي الفلسطيني تأييده اقامة دولة فلسطينية قال انها تصب في المصلحة الاسرائيلية.

وقال بيريز مخاطباً اعضاء المجلس التشريعي قبل لقائه بالرئيس عرفات: «امنيتنا العميقة ان يحصل الفلسطينيون على استقلالهم واقامة الدولة الفلسطينية التي هي مصلحة اسرائيلية وفلسطينية. دولة تعيش في سلام وديموقراطية وثراء» واعرب عن اعتقاده بأن اتفاقاً بشأن اقامة الدولة سيتم التوصل اليه من خلال المفاوضات التي قال انها الطريق لتحقيق ذلك. وقال المسؤول الاسرائيلي ان الانتخابات المقبلة في الدولة العبرية «ستكون بمثابة قرار من اجل السلام».

واكد بيريز مستذكراً مفاوضات اوسلو السرية التي سبقت التوقيع على اتفاق اعلان المبادئ في العام ١٩٩٣ وموجهاً كلامه الى رئيس المجلس التشريعي احمد قريع (ابو علاء) الذي شارك في التوصل الى الاتفاق: «اتفقنا على اننا يجب ان نتفاوض من اجل التوصل الى اتفاق ولا عودة لبشاعة الحرب والارهاب». واشار بيريز الى ان السلام حتمي بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني «لان اطفال الجانبين كليهما يريدون مستقبلاً مختلفاً». وقال مبتسماً: «نريد دولة فلسطينية ثرية، لاننا لا نريد ان نكون فقراء مثلكم. نريدكم ان تكونوا اغنياء مثلنا».

واستقبل امناء مركز بيريز للسلام الذين وصلوا الى المجلس التشريعي في حافلات كبيرة، بحفاوة من قبل رئيس المجلس التشريعي (ابو علاء) الذي قبّل بيريز بحرارة ومدحه مثلما مدح سافير في الخطاب الذي القاه امام الحضور.

واعتذر «ابو علاء» في بداية كلمته عن ضيق المكان الذي غص بالحضور وقال على سبيل النكتة ان بإمكان مركز بيريز للسلام المساهمة في بناء مقر اكبر للمجلس التشريعي، ولكنه استدرك قائلاً ان «هناك متسعاً كبيراً في قلوب الفلسطينيين للحضور جميعاً». واتهم رئيس المجلس التشريعي الحكومة الإسرائيلية الحالية بتجميد الاتفاقات وقال انها «لم تنفذ منها شيئاً وحتى اتفاق واي ريفر الذي لم يجف حبره بعد جمّدته هذه الحكومة».

ووصف «ابو علاء» الظروف التي يأتي فيها اللقاء بانها دقيقة وصعبة، مضيفاً ان مسيرة السلام «تشهد لحظات حرجة بعد بارقة الامل الذي تولدت عن التفاهم الذي تم في واي بلانتيشن».

واكد ان جميع الانتهاكات الاسرائيلية المتمثلة في الاستيطان والتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية والضم الذي تمارسه اسرائيل في القدس لا يكتسب اي شرعية وهو يندرج «في خانة العدوان الظالم والاحتلال البغيض الذي يجب ان يزول نهائياً ليسود السلام». وقال: «يجب ان تزال من الاذهان، اية اوهام بان الشعب الفلسطيني او قيادته او المفاوض الفلسطيني، يمكنه القبول بأي حل لا يضمن انهاء الاحتلال والانسحاب التام وحل مشكلة اللاجئين، واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

واكد «ابو علاء» ان السلطة الفلسطينية ستقوم بالاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية في الرابع من شهر ايار (مايو) المقبل على رغم مطالبة عدد من الجهات والدول بالامتناع عن ذلك مشيراً الى ان هذا حق فلسطيني. ولوحظ تغيب وزير الخارجية الاميركي هنري كيسنجر في زيارة الوفد للمجلس التشريعي والذي كان من المقرر ان يلقي كلمة فيه. واجتمع كيسنجر بالرئيس الفلسطيني مساء اول من امس في مدينة رام الله بعيداً عن وسائل الاعلام. كذلك قرر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في ما يبدو قصر مشاركته في فعاليات مؤتمر مركز بيريز للسلام على حضور الاجتماع الختامي في تل ابيب في ساعات المساء قبيل اجتماعه الاول بوزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون.

ومن المقرر ان يعلن بيريز في ختام الاجتماع عن سلسلة من المشاريع الاسرائيلية – الفلسطينية المشتركة بقيمة ٦٠ مليون دولار.

مجلس النواب الأردني يقر الموازنة العامة

□ عمان – ياسر ابو هلالة

■ اقر مجلس النواب الاردني امس مشروع قانون الموازنة العامة لسنة ١٩٩٩ بغالبية ٥٥ نائباً من اصل ٦٧ حضروا الجلسة بعد مداولات استمرت ثلاثة ايام طالب فيها النواب بزيادة المخصصات لمعالجة مشاكل الفقر والبطالة ودعم السلع الاستهلاكية ورواتب الموظفين ومحاربة الفساد المالي والمحسوبية فيما جددت الحكومة التزامها برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يتعارض مع مطالب الغالبية البرلمانية في ظل زيادة عجز الموازنة وتراجع أرقام النمو الاقتصادي.

واعتبر رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة في رده على مداخلات النواب ان طلباتهم «تضمنت صيغاً متعارضة» مثل «زيادة النفقات الجارية من خلال زيادة رواتب العاملين والمتقاعدين، وهذا ما نتمناه، ودعم المواد الاستهلاكية، مما خلق صورة محيرة».

ووصف مداخلات بعض النواب بانها «خلت من إنصاف كنا نتطلع اليه»، مشدداً على ان الحكومة «بذلت جهداً كبيراً يفوق قدرتها». واعلن استجابة الحكومة لمقترحات النواب باعفاء مدخلات الانتاج من الرسوم الجمركية.

واكد الطراونة مضي حكومته في سياسة المكاشفة والشفافية من خلال وضع «حد نهائي لصيغ السلف التي تحجب جانباً من الحقيقة» موضحاً ان اي انفاق حكومي سيكون من خلال قانون مع ان تلك سيزيد من عجز الموازنة لان «الإحاطة بذلك ومعرفته افضل من ان يظل العجز متوارياً خلف جدران من الوهم».

وكان وزير المالية الاردني ميشيل مارتو أعلن عن عجز في الموازنة البالغة بليونين و١٦٠ مليون دينار بنسبة ٧ في المئة. وعلمت «الحياة» ان النسبة اتفق في شأنها مع صندوق النقد الدولي. وبلغت نسبة العجز في العام الماضي ٩,٦ في المئة، وتتوقع الحكومة تغطية العجز لهذا العام من خلال مساعدات خارجية تقدر بـ ٢٠٠ مليون دولار، واقترضت ١١٠ ملايين من مصارف محلية.

بلير: نناقش مع اعضاء مجلس الامن صيغة لاستئناف الرقابة على التسلح العراقي

□ باريس – «الحياة»

■ دافع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في مقال بتوقيعه نشرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، عن الضربات العسكرية الاميركية – البريطانية ضد العراق، وقال ان بلاده تبحث عن «مخرج آخر» من الازمة مع العراق.

واضاف بلير «اننا نناقش مع فرنسا ودول اخرى اعضاء في مجلس الامن، صيغة تسمح باستئناف الرقابة على التسلح العراقي واجراءات تهدف الى تجنب وقوع ازمات مع المفتشين الدوليين كل ثلاثة اشهر».

واشار الى ان العمل جار ايضاً على اعداد اقتراحات تهدف الى «تسهيل وصول المساعدات الانسانية وتحسين آلية برنامج النفط مقابل الغذاء».

واكد ان القوات الاميركية والبريطانية «ستستمر في الرد بحزم» على «الهجمات العراقية ضد طائرات المراقبة التابعة لها، في مناطق الحظر الجوي». لكنه اضاف: «ان هذا لا يعني اننا ندور في الحلقة الجهنمية للضربات العسكرية». ورأى بلير ان بإمكان العراق «اذا اراد ذلك اعتماد المخرج» الذي يجري العمل على تحديده، اذ انه يسمح له «بتجنب الضربات العسكرية المستقبلية والتقدم نحو رفع الحظر في حال تنفيذه الالتزامات المطلوبة منه».

وتطرق الى الانتقادات الفرنسية للضربات العسكرية بالقول ان «بريطانيا، مثلها مثل الولايات المتحدة، لا تسعى الى لعب دور الشرطي في العالم ولكن الاحجام عن التحرك عندما يتعلق الامر بالسلام والامن في العالم، وعندما تنتهك الارادة الدولية، ليس بالموقف العاقل». واضاف انه يدرك «المعارضة التي اثارتها في فرنسا الضربات العسكرية الاميركية – البريطانية على العراق، ولكنني على قناعة تامة باننا كنا محقين في القيام بها».

الى ذلك، قال ناطق باسم الخارجية الفرنسية انه ليس في وسعه التعليق على التصريحات الاخيرة الصادرة عن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، لانه لم يطلع على مضمونها الدقيق. لكنه اضاف انه في حال تأكدت هذه التصريحات «فإنها ستكون بالطبع غير مقبولة وتشكل عنصر عدم استقرار اضافي في المنطقة».

وتابع ان فرنسا «تتمسك بسيادة ووحدة أراضي الكويت وبعدم قابلية حدودها للانتهاك» وتذكر بان «الخلاف الحدودي بين العراق والكويت سوي بموجب القرار ٨٣٣ الصادر ١٩٩٣ عن مجلس الامن، الذي اعترف به العراق سنة ١٩٩٤».

الحكومة دعت ثمانية فصائل للحوار معها

وفد عراقي معارض إلى بغداد لمقابلة الرئيس صدام حسين

□ عمّان – «الحياة»

■ دعت الحكومة العراقية ثمانية فصائل معارضة لحوار جديد معها في بغداد، إذ اصطحب مسؤول عراقي، لم تكشف هويته، ممثلي هذه الفصائل في زيارة عاجلة إلى العاصمة العراقية قيل إنها تمت إثر موافقة الرئيس صدام حسين على اللقاء بهم.

وكان ممثلو تنظيمات «التنظيم العراقي الديموقراطي الموحد» و«الرابطة الإسلامية» و«الاتحاد الإسلامي» و«الشبيبة الشيوعية» قد زاروا بغداد أوائل هذا الشهر والتقوا هناك وفداً حزبياً وحكومياً، وأجروا محادثات. وقال الناطق الرسمي باسم التنظيم العراقي الديموقراطي الموحد طارق الصالح إنها كشفت عن رغبة في الحوار بين الطرفين، لكنه اعتبر أن المسافة بينهما «لا تزال كبيرة». وانضمت إلى الزيارة التي بدأتها امس التنظيمات الأربعة فصائل جديدة هي «حركة القوميين العرب – مكتب العراق» و«الاتحاد الوطني الاشتراكي» و«الحركة الاشتراكية العراقية» و«المنتدى الإسلامي».

وقال الأمين العام للتنظيم الديموقراطي الموحد عمار محمد صالح الذي كان بين أعضاء الوفد، إن «ديموقراطية حقيقية في العراق وليس مساحة محدودة من الحرية ستكون هدفنا».

واضاف ان الترحيب الحكومي بالحوار مع المعارضة ليس كافياً، وان «الحوارات السابقة لم تكشف عن رغبة جادة من الحكومة العراقية ومسؤوليها في التخلي عن فكرة الحزب القائد المنافية للديموقراطية».

واعرب محمد صالح عن اولوية «الدفاع عن العراق» على شعارات مثل «إسقاط النظام» التي يعتبرها تتداخل حالياً مع «اهداف اميركية». ولمح إلى ان الوفد ستترأسه شخصية عراقية معروفة او احد الأعضاء السابقين في المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي الذين بدأوا اتصالاً مع تنظيمه.

واعرب صالح عن تفاؤله بالمحادثات التي سيجريها الوفد في بغداد، وقال إن نقل مستوى المحادثات بين المعارضين إلى مستوى الحوار مع الرئيس ونائبه من مستوى الحوار الذي كان حصل مع عضو في القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم هو عبدالغني عبدالغفور سيدفع بالمهمة نحو «نتيجة واضحة».

وضم الوفد، إضافة إلى عمار محمد صالح، الدكتورة جنار حبيب وعثمان الداقوقي وعبدالعزيز الانصاري وابتسام حسين واحمد مجيد وهادي الحسيني وعماد خيري والشيخ عدنان الدليمي والشيخ علي محسن الضامن.

توضيح

جاءنا التوضيح الآتي: من الدكتور طارق علي الصالح، المقيم في لندن.

نشرت جريدتكم اخباراً عن تنظيم مزعوم يحمل اسم «التنظيم العراقي الديموقراطي الموحد» وان القائمين على هذا التنظيم ذهبوا الى بغداد وأجروا اتصالات مع النظام الفاشي. وتكرر اسم احد القائمين على هذا التنظيم مستخدماً اسماً شبيهاً باسمي الحقيقي اذ جاء تارة تحت اسم «الدكتور طارق الصالح» وأخرى «الدكتور طارق الصالح علي» مما سبب ارباكاً لدى أوساط الجالية العراقية بشكل عام وصفوف المعارضة العراقية بشكل خاص، ودفع بأعداد كبيرة الى الاتصال بي وبأفراد عائلتي ومعارفي.

وفي الوقت الذي أؤكد عدم علاقتي بهذه الرواية التي على ما يبدو يراد منها النيل من سمعتي وعلاقاتي الطيبة بجميع اطراف المعارضة العراقية خصوصاً انني اشترك الآن مع زملاء اخرين من المعارضة العراقية كلجنة تحضيرية للاعداد لاجتماع عام للمعارضة العراقية (...) لذا فإن عرض أي مشروع للمصالحة مع هذا النظام يعتبر قبولاً وبالتالي اشتراكاً لكل الجرائم الوحشية التي ارتكبها بحق العراق وشعبه والشعوب الاخرى. وسأبقى مخلصاً ووفياً للعراق وشعبه وان هذه الممارسات المخابراتية لن تنطلي على اخواننا العراقيين.



المؤسسة العسكرية تتجه الى تأكيد حيادها في معركة الرئاسة

الجزائر: خالد نزار يهاجم حمروش ويؤكد دعمه بوتفليقة

□ الجزائر - أحمد فاضل

■ رد امس وزير الدفاع الجزائري السابق الجنرال المتقاعد خالد نزار على الامين العام للتجمع الوطني الديموقراطي السيد الطاهر بن بعيبش الذي اشار الاحد إلى «ضغوط» على اعضاء الحزب (الحاكم) لتبني ترشيح السيد عبدالعزيز بوتفليقة للرئاسة. وقال نزار، في رده المنشور في الصحف الجزائرية امس، إنه يؤيد فعلاً ترشيح بوتفليقة للانتخابات المقررة في نيسان (ابريل) المقبل. وشن هجوماً بالغ العنف على رئيس الوزراء السابق السيد مولود حمروش الذي ينظر إليه على انه احد المرشحين المحتملين للرئاسة في مواجهة بوتفليقة.

وكان بن بعيبش قال في ندوة صحافية الأحد إن ضغوطاً وصلت إلى «حد التهديد» تمارس على اعضاء المجلس الوطني للتجمع الديموقراطي لامضاء وثيقة تزكي ترشيح وزير الخارجية السابق بوتفليقة الذي تبنت ترشيحه حتى الآن جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة الاسلامية (جناح السيد الحبيب آدمي).

وينتظر ان تصدر قيادة الجيش في الأيام المقبلة بياناً تؤكد فيه انها تتخذ موقف الحياد من المرشحين للانتخابات وانها لن تتدخل في مجراها.

وهاجم نزار حمروش امس بالقول إنه «مهد» للجبهة الاسلامية للانقاذ عام ١٩٩١ بعد «تراكم رصيده بفشل تلو آخر». وقال إنه «هو الذي قادنا إلى حال الحصار (صيف ١٩٩١) بسبب تعنته وتعطشه للسلطة من خلال تحميله المسؤولية لغيره». وكان حمروش وقتها رئيساً للحكومة.

وأضاف «لو لم يتكلم ليلتها خلال ندوة صحافية عن صخب الاحـ... نية والحل على طريقة (الجنرال اوغيستو) بينوشيه في وقت كان البلد في غليان».

ورد نزار على كلام بن بعيبش عن سبب تأجيل اجتماع المجلس الوطني للحزب الحاكم بسبب ما سماه «الضغوط التي تعرض لها وتلويحه بانه «سيكشف عن ملابسات الضغط» لتزكية ترشيح عبدالعزيز بوتفليقة. وقال نزار، في هذا الخصوص، إنه التقى فعلاً بن بعيبش بطلب من الأخير، وأنه ابدى له رأيه في المرشحين. وقال: «إن اختياري الشخصي ذهب بسرعة في اتجاه سي عبدالعزيز، لأنه في رأيي، الشخصية التي تمتلك أحسن الحظوظ لاخراج البلاد من الازمة على رغم الحكم الذي ابديته في شأنه في مرحلة ما»، وهي إشارة إلى اتهامه قبل اشهر بوتفليقة بانه كان مجرد دمية «تحت عباءة الرئيس هواري بومدين». ورد عليه وقتها بوتفليقة في رسالة نشرتها «يومية وهران».

وكشفت مصادر موثوق بها ان اجتماعات قيادات الاركان الأسبوع الماضي وصلت إلى «صيغة» تقضي اصدار توضيح باسم الجيش ينفي ان يكون ضغط على أي جهة لدعم ترشيح مرشح معين ويعلن تمسكه بالحياد المطلق.

ومن اهم ردود الافعال التي اثارتها ندوة بن بعيبش تصريح لناطق باسم جبهة التحرير الوطني، اكد فيه ان الحزب «لم يتفق على بيان تزكية مشترك مع التجمع الوطني الديموقراطي» لمصلحة دعم بوتفليقة. وكان الأمين العام للتجمع الوطني اعلن في ندوته انه عمل مع «احزاب التيار الوطني»، خصوصاً جبهة التحرير الوطني، غير انه بعد قطع اشواط في هذا الاتجاه، فوجئ بـ «إعلان منفرد من الشريك (جبهة التحرير) تزكية المرشح بوتفليقة»، مما اثار الشكوك حول مستقبل التعاون بين الحزبين.

وتتوقع أوساط سياسية تفكك الحزب الحاكم، والتحاق غالبيته بمرشح السلطة، بينما يتوقع آخرون بان تتم عملية تزكية السيد مقداد سيفي «كمرشح اقلية» في الحزب، على أن يؤيد ٤٠ عضواً آخرون ترشيح حمروش. ولا تستبعد مصادر قريبة من الاخير ان يتراجع عن ترشحه في حال تاكد دعم الحزب الحاكم لبوتفليقة.

الجنرال خالد نزار في صورة من الارشيف.

خمسة احزاب تتوصل الى «أرضية اتفاق» سياسي

□ الجزائر - «الحياة»

■ علمت «الحياة» ان الاجتماعات المتواصلة لأحزاب التجمع الوطني الديموقراطي، حركة مجتمع السلم، جبهة القوى الاشتراكية، حزب العمال، وحركة النهضة (ممثلة في جناح عبدالله جاب الله) توصلت الى مسودة اتفاق في صفحة واحدة بعنوان «الأرضية السياسية المشتركة بين الاحزاب» يتضمن مجموعة نقاط اهمها:

١ - ضرورة المحافظة على التعددية السياسية والمسار الديموقراطي وتوفير الشروط الضرورية لدفعهما الى الأمام.

٢ - ضرورة ان يبادر كل حزب بترشيح شخصية ممثلة له، على ان عملية الترشح الفردي لا تعني عدم التكتل بين الاحزاب، ولا تنفي وجود تحالفات ثنائية او ثلاثية.

٣ - رفض سياسة التعيينات الفوقية للمترشحين والضغوطات التي تتنافى مع الاختيار الحر للاحزاب، والتي تاتي من خارجها.

٤ - ضرورة الاهتمام بالوضع الاجتماعي المزري ودفع عجلة التنمية الى الأمام على مستوى الاصعدة كافة.

٥ - الاستمرار في مكافحة الارهاب الاجرامي في اطار احترام القانون.

٦ - المحافظة على الحريات وترقية حقوق الانسان وترقية الامازيغية.

وتشكل هذه المحاور أرضية يتوقع ان يقوم قادة الاحزاب بالتوقيع عليها غداً في فندق الجزائر، في غياب السيد عبدالله جاب الله الذي سيوقع عليها يوم الجمعة، بعد عودته من الخارج.

من العالم العربي

٧ قتلى على أيدي الاسلاميين في الجزائر

● الجزائر - أ ف ب - افادت الصحف الجزائرية أمس ان اربعة من الميليشيات المسلحة التابعة للدولة وعسكريين اثنين قتلوا على ايدي الاسلاميين المسلحين الجمعة والسبت الماضيين.

واوضحت الصحف ان ثلاثة من عناصر الميليشيات قتلوا مساء السبت في مكمن نصبته مجموعة مسلحة في منطقة البويرة (١٢٠ كلم شرق العاصمة). وكان الثلاثة يقومون بحراسة خط لانابيب الغاز يمر في هذه المنطقة في اتجاه مدينة دليس على الساحل الشرقي.

وقتل عنصر رابع وعسكريان الجمعة في انفجار في بلدة سيدي علي بوناب في منطقة القبائل (شرقا) فيما كانوا يمشطون المنطقة لتعقب الاسلاميين وقتل شخص سابع مساء السبت على ايدي مجموعة الاسلامية في الملية قرب جيجل (شرقا).

من جهة اخرى كشفت صحيفة «الوطن» ان تسعة اسلاميين مسلحين قتلوا أول من أمس برصاص قوات الامن في معسكر جنوب غربي شليف.

وبذلك يرتفع الى ٢٥ على الأقل عدد المدنيين وعناصر الامن الذين قتلوا منذ الجمعة على أيدي الاسلاميين استناداً الى الارقام التي اوردتها الصحف. وتشير هذه الأرقام ايضاً الى ان اكثر من ١١٠ اشخاص قتلوا في انحاء الجزائر منذ بداية رمضان في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) في مجازر واعتداءات نسبت الى الاسلاميين.

مسؤول ايراني الى بغداد

● طهران - ق ن أ - غادر نائب وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية والافريقية محمد صدر أمس الى بغداد.

وقالت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء الايرانية» الرسمية ان محمد صدر سيجري محادثات مع كبار المسؤولين العراقيين تتناول المستجدات في المنطقة، وان الزيارة تأتي في اطار المبادرات الايرانية لإنهاء الخلافات في المنطقة سلماً. وترأس ايران حالياً منظمة المؤتمر الاسلامي.

وقد طالبت باسم المنظمة بايقاف «الاعتداءات» الأميركية - البريطانية على العراق، معربة عن التخوف من تقسيم العراق. وتأتي هذه الزيارة بعد اسبوع من زيارة عجيل جلال اسماعيل نائب رئيس المجلس الوطني العراقي لطهران لحث الحكومة الايرانية على القيام بدور يدعم العراق للتخلص من العقوبات الدولية.

الخرطوم لن تسمح لأحد استغلال وجوده فيها

● نفى وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان تكون بلاده آوت او تعاونت مع الثلاثة المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس أبابا في ١٩٩٥. وأكد ان السودان «لن يسمح لأي جهة باستغلال» قراره السماح للعرب بالدخول الى السودان من دون تأشيرة و«الذي كان يهدف في المقام الأول الى جذب المستثمرين العرب وتشجيعهم للاستثمار في السودان».

وأوضح الوزير لصحيفة «ريبورتر» الاثيوبية المستقلة ان «بعض العناصر استغلت القرار لممارسة نشاطتها غير القانونية في السودان (...) مما دفع الحكومة السودانية الى الغاء القرار».

وأشار الى تحسن العلاقات السودانية - الاثيوبية «وعودتها الى سابق عهدها».

وقال ان عودة الرحلات الجوية بين الخرطوم واديس أبابا «مؤشراً مهماً لبدء صفحة جديدة بين البلدين». وعن اندلاع الازمة الحدودية بين اديس أبابا وأسمرا قال ان لها سبباً «خفية» وليست اقتصادية او حدودية».

وأشار الى ان السودان من اكثر البلدان المتضررة من الازمة الحدودية بين البلدين، مؤكداً ان السودان يستضيف الاف اللاجئين من الاريتريين والاثيوبيين وسيتفاقم عدد اللاجئين من البلدين اذا اندلعت الحرب، مناشداً البلدين حل الازمة سلماً.

الجيش يعود بقوة في معركة الرئاسة والحرب على المتشددين

■ الجزائر - رويترز - يلفت ديبلوماسيون في العاصمة الجزائرية إلى عودة قوية للجيش في القضيتين الأساسيتين في البلاد: انتخابات الرئاسة المبكرة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل، ومكافحة نشاط الإسلاميين المتشددين.

ونقلت وكالة «رويترز» في تحليل لها من الجزائر عن ديبلوماسيين غربيين ومسؤولين في الجزائر أن الجيش نجح حتى الآن في اكبر اختبار، إذ حقق تراجعاً حاداً في عدد القتلى والجرحى اثناء شهر رمضان الذي اعتاد الاسلاميون المتشددون تصعيد هجماتهم فيه. وقال ديبلوماسي غربي: «قوات الامن اصبحت اكثر اقداماً وفعالية. وهذا يفسر إلى حد كبير الانخفاض في عدد الهجمات والاصابات». ولاحظ مسؤول حكومي «ان هذه القوات اصبحت اكثر خبرة وجمعت ثروة من المعلومات حصلت علي بعضها من الارهابيين المعتقلين انفسهم»، مستخدما الاصطلاح الحكومي في وصف المتشددين الذين يحاولون إطاحة الحكومة.

ووفقاً للصحف والتقارير الرسمية الجزائرية لقي ٩٠ شخصاً حتفهم منذ بداية شهر رمضان الحالي. وقال الديبلوماسي الغربي: «رمضان لم ينقض بعد ولكن خلال رمضان العام الماضي سقط اكثر من الف قتيل». وايد ديبلوماسي آخر هذه الملاحظة، وقال: «منذ النصف الثاني من العام الماضي لاحظنا انخفاضاً في الهجمات بالمقارنة مع النصف الاول، كما ان ارقام الخسائر البشرية في عام ١٩٩٨ باكمله كانت اقل من الاعوام السابقة». ويذكر انه في واحدة من ابشع المذابح التي شهدتها الجزائر قتل اكثر من ٣٠٠ مدني ذبحاً أو حرقاً عندما هاجم مسلحون إسلاميون قرية الرايس علي بعد ٣٠ كيلومتراً من العاصمة خلال رمضان الماضي.

وتعصف اعمال العنف بالجزائر منذ مطلع ١٩٩٢ حين الغت السلطات المدعومة من الجيش نتائج الجولة الأولى للانتخابات العامة التي كاد الإسلاميون المتشددون ان يفوزوا بها.

لكن للسلطات لا تتهاون ولا تقبل اي مجازفة على رغم الجو الموحي بالحياة الطبيعية في شوارع العاصمة التي تموج بالحركة بعد الافطار. وقال شهود عيان ان قوات الامن تتولى حراسة التقاطعات والطرق المؤدية إلى العاصمة كما تقوم باعمال الحراسة والدورية في المدن الكبرى الأخرى.

ولاحظ ديبلوماسيون واجانب مقيمون في العاصمة ان كثيراً من الشوارع تبدو الآن مزدحمة بعدما هجرت في الاعوام السابقة، بل وكان بعضها مغلقاً حتى بالنسبة إلى قوات الأمن.

وذكرت مصادر أمنية جزائرية ان الجيش بدأ هجومه الواسع الأخير في المناطق النائية خلال الصيف الماضي عقب نجاحه في طرد المتشددين من معاقلهم في المدن الكبرى. وقالت المصادر إنه بمعاونة من طائرات الهليكوبتر المسلحة استطاع الجيش ان يمد هجومه إلى الغابات الكثيفة والجبال الوعرة في وسط وغرب البلاد حيث تحصن الإسلاميون المسلحون.

انتخابات الرئاسة

في موازاة ذلك يزداد الجدل على دور الجيش في انتخابات الرئاسة، بعدما صرح رئيس حزب التجمع الديموقراطي الحاكم ان اعضاء حزبه دعوا إلى تأييد وزير الخارجية السابق السيد عبدالعزيز بوتفليقة، مما دفع بعض زعماء المعارضة وصحف غير حكومية إلى اتهام الجيش بالقاء ثقله خلف بوتفليقة لكي يحل محل الرئيس اليمين زروال.

وقال طاهر بن بعيش الأمين العام لـ «التجمع الوطني» إن الأعضاء يخضعون لضغوط وصلت إلى حد التوقيع على وثيقة تأييد لترشيح بوتفليقة.

واضاف ان هذا ادى إلى ممارسات غير مسؤولة من بعض افراد الحزب في الاقاليم، مشيراً إلى تقارير اعلامية افادت ان العشرات من أعضاء البرلمان عن «التجمع» وقعوا وثيقة لدعم بوتفليقة.

ويتمتع حزب التجمع بغالبية ١٥٦ مقعداً في البرلمان المؤلف من ٣٨٠ مقعداً. وامتنع بن بعيبش عن ذكر اسماء تدعم الاتهامات التي أطلقها. ولكنه اضاف انه سيكشف أصل هذه الضغوط إذا لم تتوقف.

وقالت مصادر في «التجمع» ان هذه الحملة قادها رئيس الوزراء السابق السيد احمد اويحيي الذي استقال الشهر الماضي، وسط تقارير بانه قد يرشح نفسه خلفاً لزروال. غير ان اويحيي اقل رؤساء وزراء الجزائر شعبية اثر على ما يبدو الانسحاب لمصلحة بوتفليقة.

والغى المكتب السياسي لـ «التجمع ثلاثة اجتماعات على الأقل هذا الشهر نتيجة للخلافات على اختيار مرشحه. وقالت مصادر الحزب إن المفاوضات جارية للاتفاق على موعد جديد.

وقال بن بعيبش إن الضغوط بدأت عندما اوقف حزب جبهة التحرير الوطني الشريك الاصغر في الائتلاف الحاكم المشاورات مع «التجمع»، ورشح بوتفليقة.

ونسب ساسة وصحف جزائرية إلى بو علام بن حمودة الأمين العام - «لجبهة التحرير» الشهر الماضي ان حزبه رشح بوتفليقة بعدما تلقى تعليمات من سلطات عليا، في اشارة إلى الجيش، لكنه نفى لاحقاً التصريحات في بيان مقتضب.

اليمن: البحث يتركز على نجل متشدد إسلامي يقيم في لندن

□ لندن، القاهرة - «الحياة»

■ نفى مسؤول جماعة «انصار الشريعة» مصطفى كامل («أبو حمزة المصري») امس مجدداً ان يكون ارسل مجموعة من الإسلاميين البريطانيين لتنفيذ عمليات ارهابية في اليمن. لكنه اقر لـ «الحياة» بأن ابنه محمد ربما هو الشخص الذي تبحث عنه الشرطة اليمنية للاشتباه بتورطه مع البريطانيين الخمسة المعتقلين في مؤامرة مزعومة للقيام بتفجيرات في عدن خلال عيدي الميلاد ورأس السنة.

وذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية امس ان محسن غيلان، احد الخمسة المعتقلين، اعترف للسلطات اليمنية بانه تلقى الفي دولار اميركي لتفجير قنبلة في القنصلية البريطانية في عدن، إضافة الى الكنيسة الانغليكانية واحد الفنادق الفاخرة في المدينة. كذلك قالت انه يُزعم ان غيلان، وهو من لندن، اقر بانه التقى «ابو الحسن المحضار» - زعيم جماعة «جيش عدن الإسلامي» التي خطفت السياح الغربيين في ابين الشهر الماضي - مرتين قبل ساعات من اعتقاله ورفاقه في عدن. واضافت ان غيلان اقر ايضاً، في التحقيق معه الذي تم في مقر الأمن المركزي في عدن، بانه «مرتزق» وبانه جاء الى اليمن لقاء مبلغ مالي.

وركزت السلطات اليمنية في الساعات الماضية البحث عن محمد مصطفى كامل (١٧ عاماً)، نجل «ابو حمزة المصري»، الذي عُثر على جواز سفره في الشقة التي اعتُقل فيها البريطانيون الخمسة في عدن. ونقلت «التايمز» عن مصدر في الشرطة البريطانية (اسكتلنديارد) تاكيده ان تحقيقاً يجرى حالياً في علاقة المعتقلين في اليمن وخاطفي السياح بـ «ابو حمزة المصري» الذي ينشط من مسجد في منطقة فنزبري بارك، شمال لندن.

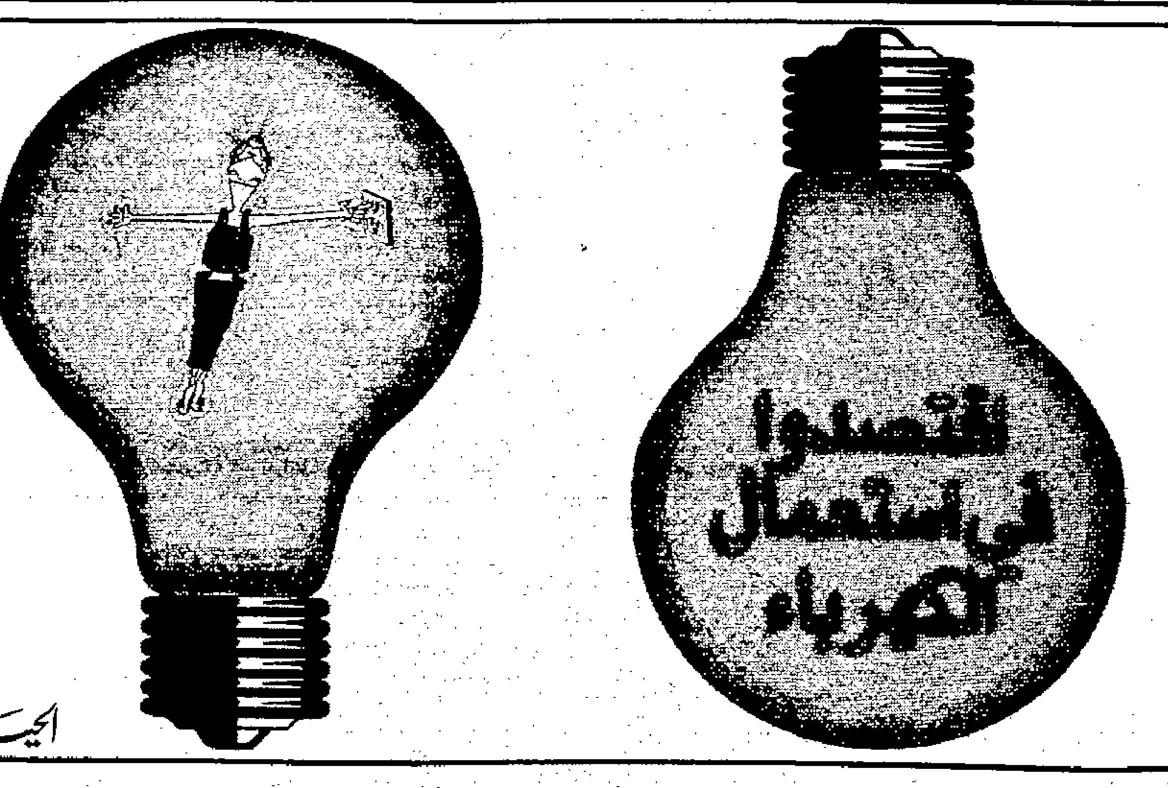
وأوردت صحيفة «ذي انيبندنت» من جهتها، ان محامين للبريطانيين المعتقلين اكدوا ان بعضهم تعرّض للتعذيب لانتزاع اعترافات منه. وقالت ان المحامين ابلغوا هذه المعلومات لمسؤولين في الخارجية البريطانية. واضافت انه يزعم ان أحد الموقوفين صمد احمد (٢١ سنة) عُلّق من قدميه وضُرب وان شهيد بات (٣٣ سنة) عُصبت عيناه وضُرب على قدميه.

واتصلت «الحياة» امس هاتفياً من القاهرة بـ «ابو حمزة» وسألته عن المعلومات عن ملاحقة ابنه، فاجاب بانه لا يعرف اذا كان جواز السفر المصادر في عدن يخص ابنه حقاً أم هو جواز مزوّر. وأضاف انه شاهد ابنه للمرة الأخيرة قبل حوالي شهر ونصف «وابلغني انه يود تأدية العمرة. ولم يحصل بيننا اتصال منذ ذلك الوقت».

وعن اتهام اليمن له بانه يُصدّر الإرهاب الديني، قال انه يعتبر ما يقوله «جزءاً من الدين (...) اما اذا كانوا يقصدون انني كلّفت شخصاً معيّناً ان يُفجّر موقعاً او يخطف سائحاً او يقتل شخصاً، فهذا لم يحصل».

من جهة اخرى، تمسك ناطق باسم «المرصد الإعلامي الإسلامي» في لندن بصحة انباء كانت «الحياة» نقلتها عنه الجمعة الماضي عن إتصال عميل مصري يُزعم انه زُرع في أوساط الحركات الإسلامية خارج مصر واسمه احمد نصرالله صبري («ابو ابراهيم المصري») باجهزة أمنية يمنية.





روحاني ومحتشمي مرشحان لتولي الوزارة الامنية . . . ومنتظري يخرج عن صمته

المحافظون يتهمون انصار خاتمي بتدبير الاغتيالات للسيطرة على الاستخبارات

□ طهران – غسان بن جدو

■ احتدم الجدل بين تيارات الحكم وقوى النفوذ والتأثير في ايران على مصير وزير الاستخبارات الحالي قربان علي دري نجف ابادي واستراتيجية «الاصلاح الهيكلي» التي يتمسك الرئيس سيد محمد خاتمي باجرائها في الاجهزة المعنية.

وارتفع صوت المحافظين مطالباً بتثبيت الوزير الحالي المحسوب على اليمين المحافظ كما علا صوت الاصلاحيين متمسكاً باقصائه. وكشف حزب «انصار خاتمي» ان رئيس الجمهورية لا يثق في نجف ابادي.

ولوحظ امس ان اليمين رد تهمة التورط باغتيالات مثقفين ليبراليين بتوجيهها الى من «يوالون اليسار» الاسلامي الراديكالي الذي ينتمي خاتمي الى تجمعه الديني المحوري. وقالت صحيفة «كيهان» ان هدفهم «الاستيلاء على المؤسسات الامنية بكاملها» عبر ضرب رصيدها.

واكدت مصادر سياسية موثوق بها في طهران لـ «الحياة» ان المشاورات بين خاتمي ومرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي في شأن تعيين بديل عن وزير الامن الحالي لم تفض الى نتيجة حتى الآن. وقالت ان خاتمي رفض اسمي مستشاري الرئيس الدكتور سعيد حجاريان وخسرو تهراني، وهما عضوا لجنة التحقيق الخاصة التي شكلها خاتمي في قضية الاغتيالات، الى جانب السيد علي ربيعي. واحد الاسباب المعلنة لعدم قبولهما انهما ليسا رجلي دين، اذ ان جميع الوزراء الذين تولوا هذا المنصب في عهد الجمهورية الاسلامية كانوا من رجال الدين.

وتابعت هذه المصادر ان المرشح الاوفر حظاً بان يكون البديل المقبول هو نائب رئيس البرلمان والامين العام للمجلس الاعلى للامن القومي حجة الاسلام حسن روحاني. وهو يعتبر من معتدلي اليمين. كما ان اسم وزير الداخلية السابق حجة الاسلام علي اكبر محتشمي مطروح ايضاً. ويعتبر خاتمي ان محتشمي قادر في هذه المرحلة على ان ينجح في ادارة هذه الوزارة ذات الحساسية البالغة واجراء الاصلاحات المطلوبة خصوصاً ان تجربته في وزارة الداخلية تؤهله لذلك. وقالت صحيفة «جهان اسلام» التي يملك امتيازها شقيق المرشد حجة الاسلام هادي خامنئي ان هذا الاخير لم يقبل عرضاً بتولي المنصب.

وبعد المديح الذي لقيه الوزير دري نجف ابادي من المرشد خامنئي في خطبة الجمعة الاخيرة والتأييد الواسع الذي حظي به من الاوساط المحافظة، ذكر انه عدل عن تقديم استقالته التي اوحي اليه بها من خاتمي قبل الاضطرار الى الاقالة.

وشددت صحيفة «قدس» المحافظة على ان «ملف التغيير طوي ولا احد يفكر في تغيير حتى المسؤولين في الاجهزة»، وهذا ما دفع حزب «جبهة المشاركة الاسلامية» الذي يعتبر حزب انصار خاتمي الى اصدار بيان يطالب فيه بصراحة باعفاء نجف ابادي في اشارة سياسية واضحة لا تعني انصار خاتمي بالضرورة بل تهم خاتمي نفسه، علماً ان سعيد حجاريان هو من اقطاب حزب «المشاركة».

ولم يخف البيان «القلق البالغ من بعض التصريحات التي تتحدث عن اختراق اجنبي لوزارة الاستخبارات»، ودعت الى استقالة وزير الاستخبارات ومعاونيه «لترسيخ الثقة الشعبية في الحكومة». وفي اشارة حادة، شدد البيان على ان تشكيل لجنة تحقيق خاصة في عمليات الاغتيالات عهد اليها خاتمي الاشراف على الملف برمته «عن انعدام الثقة في وزير الامن».

وحرص انصار خاتمي على التذكير بان تعيين نجف ابادي في منصبه كان الخيار الخامس عشر امام خاتمي عندما شكل حكومته بعدما كان المرشد رفض ١٤ شخصاً رشحهم خاتمي ورفض خاتمي ثلاثة مرشحين عرضهم عليه خامنئي وتمنى تعيين احدهم من ضمنهم رئيس محكمة طهران الكبرى الذي تعرض الى محاولة اغتيال فاشلة اخيراً علي رازيني.

وفي خضم الجدل المحتدم نسبت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد والمعارضة لاصلاحات الحكومة الى حجة الاسلام روح الله حسينيان رئيس مركز وثائق الثورة الاسلامية والمسؤول السابق في وزارة الاستخبارات في عهد محمد مهدي ري شهري كلاماً خطيراً وجه اصابع الاتهام بصورة صريحة الى اليسار الراديكالي وانصار خاتمي بانهم وراء موجة الاغتيالات الاخيرة ضمن سيناريو احكم اعداده للسيطرة على مختلف الاجهزة والسلطات الامنية والعسكرية. وقال ان «مرتكبي الجرائم هم متدينون من اليسار وممن يدعمون خاتمي بقوة». واتهم حسينيان «اليسار الرجعي والانتهازي» بانه بدأ تحركاً منذ مدة «ضمن سيناريو للسيطرة على وزارة الاستخبارات». ولم يستبعد حسينيان ان تكون «اجهزة استخبارات اجنبية استخدمت هذه المجموعة اليسارية في هذا السيناريو».

في هذا الوقت خرج آية الله حسين علي منتظري عن صمته، واصدر بياناً حمّل فيه المسؤولية الرئيسية للعنف الاعمى الى «الموجهين الحقيقيين لمجموعات الضغط التي تتوسل سبل العنف والرعب والسياسات الشيطانية المنافية للعقل والشرع والقانون». ولمح الى ما يتردد من ان المسؤولين الامنيين المتورطين حصلوا على فتاوى دينية وتوجيهات وقرارات من جهات عليها، وقال «ان ما يروج من ان المأمور معذور مناف للعقل والشرع ويجب ان لا ينفذ هؤلاء اوامر يعتبرونها كأنها وحياً منزلاً». وحمل منتظري بعنف على «ما دأبت عليها هذه الاجهزة من تجسس على الناس ووضع اجهزة تنصت في البيوت وحتى في الغرف الخاصة لبعض علماء الدين».

قانون التوالي في السودان: ١١ حزباً تطلب الترخيص

□ الخرطوم – كمال حامد

■ افادت صحف سودانية امس ان سياسياً من جبال النوبة (وسط البلاد) قد طلباً لتشكيل حزب جديد في اطار قانون التوالي. ليصبح بذلك الحزب الـ ١١ الذي يطلب نيل ترخيص رسمي منذ بدء تسجيل الاحزاب يوم الاربعاء الماضي. وتزامن تقديم الطلب مع انباء عن «اجتماع سري» لقياديين في حزب الامة تم فيه اختيار ابن عم السيد الصادق المهدي زعيماً له.

وذكرت الصحف ان السيد فيليب عباس غبوش قدم طلباً لتشكيل «الحزب الوطني للسودان الحر» وانه يريد التحالف مع المؤتمر الوطني الحاكم.

واوردت صحيفة «الرأي الآخر» امس معلومات عن «اجتماع سري» لقيادات الانصار تم فيه اختيار الدكتور الصادق الهادي عبدالرحمن المهدي، المقيم في لندن، اماماً للانصار ورئيساً لحزب الامة. واضافت ان ابناء الامام الهادي المهدي في الداخل اتصلوا بمجموعة السيدين محمد داوود الخليفة وصلاح عبدالسلام من اجل تسجيل «حزب الامة» وفقاً لقانون التوالي السياسي.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» عن السيد احمد المهدي القيادي البارز في الانصار، ان تسجيل حزب الامة وفقاً لقانون التوالي امر تقرره الجمعية العامة للحزب. ودعا الى «توحيد الكلمة والخروج بصيغة موحدة وحل الازمة السودانية عبر الوفاق الوطني» ونفى وجود خلافات في اوساط «الانصار» على رغم اقراره بوجود «تيارات داخله ولا خلاف بينها في جوهر العمل الانصاري». وعن علاقته بالصادق المهدي، قال انه ابن اخيه وابن اخته وهو رئيس حزب الامة.

من جهة اخرى، كشف محمد اسماعيل الازهري، احد ابرز قيادات الحزب الاتحادي الديموقراطي، وجود اتجاه داخل الحزب لتوحيد رأي الاتحاديين في شأن المشاركة في قانون التوالي السياسي. وقال ان هذه المسألة ستطرح على قواعد الحزب. واضاف ان قيادة الاتحادي ستمتثل «لرغبة الجماهير اذا قررت الدخول في قانون التوالي».

في غضون ذلك تحول المؤتمر الصحافي لحزب المؤتمر الوطني (٨٥ – ١٩٨٦) الذي اسسه عبدالمجيد امام رئيس القضاء السابق (١٩٦٤) تظاهرة سياسية تبارى خلالها المتحدثون في مهاجمة قانون التوالي والتنديد بنظام «جبهة الانقاذ». وشدد المتحدثون امس على ضرورة اقامة حكم ديموقراطي تتعدد فيه الاحزاب. واعلن عبدالمجيد ان حزبه ينوي رفع دعوى امام المحكمة الدستورية للطعن في تبني نظام الجبهة الاسلامية القومية اسم «المؤتمر الوطني» في تنظيمه السياسي. وقال ان الدعوى ستطعن ايضاً في قانونية تسجيل كيان «المؤتمر الوطني» كتنظيم سياسي.

وجدد امام موقف الحزب الرافض «للانقلابات العسكرية والانظمة الشمولية ورفض نظام الجبهة الاسلامية وقانون التوالي». ودعا الى حل الازمة «بجلوس نظام الجبهة الاسلامية غير المشروط مع القوى السياسية في اطار مؤتمر قومي دستوري لحسم المسائل الجوهرية».

صحيفة الأقباط تشيد بـ"مبادرات" الحكومة المصرية

□ القاهرة – محمد صلاح

■ اشادت صحيفة «وطني» الناطقة باسم الاقباط في مصر، امس بـ «مبادرات طيبة» صدرت عن المسؤولين المصريين تجاه الاقباط خلال الفترة الماضية. واكدت تقدير الاقباط المصريين لـ «الاستجابة الفورية الحاسمة من وزير التعليم الدكتور مفيد شهاب لمطلب الاقباط بتأجيل موعد امتحان طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية والذي كان مقرراً أن يتم يوم ٧ الجاري الذي وافق عيد الميلاد المجيد، حيث اصدر الوزير تعليمات الى المجلس الاعلى للجامعات بالا تعقد امتحانات في مناسبات أعياد الاقباط وتم تأجيل موعد الامتحان المذكور الى يوم ١٧ الجاري». وتمنت الصحيفة «ان يستقر المجتمع الى تشريع واضح على عدم الانزلاق في تلك الخطأ وأن يزول الاحتياج الى الاستغاثة بمسؤول لإرساء حق واضح»، مشيدة بصدور القرار الجمهوري الرقم ٣١٩ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الخاص بإنشاء كنيسة الانبا أنطونيوس في مدينة حوش عيسى في محافظة البحيرة. وذكرت أن الانبا باخوميوس مطران البحيرة سيقوم قريباً بوضع حجر الأساس للكنيسة في حضور القيادات السياسية والدينية والشعبية. واضافت: «نتطلع الى اليوم الذي يتم فيه تحرير ترخيص بناء وترميم الكنائس من تبعيتها للقرارات الأمنية والسياسية ومعاملتها بالتساوي مع باقي دور العبادة لتكون تابعة للوائح الدينية والهندسية التي تنظم بناءها».

ووصفت الصحيفة قيام التلفزيون الرسمي بنقل وقائع صلاة الأقباط على الهواء من الكاتدرائية المرقسية في العباسية بانه «مبادرة طيبة ومفاجأة سارة للأقباط». وتمنت «أن يأتي اليوم الذي تتحول فيه هذه اللفتة الكريمة الى وجود ملموس وفاعل للوجه المصري القبطي في أجهزة الإعلام ليس على المستوى الديني أو الكنسي فقط بل على المستوى التاريخي والحضاري والوطني ايضاً».

من العالم العربي

الشورى المصري يُبايع مبارك لولاية رابعة

● القاهرة – «الحياة» – أجمع مجلس الشورى المصري على مبايعة الرئيس حسني مبارك لولاية رابعة. ووجه المجلس أمس برقية الى مبارك جاء فيها «تبايعكم قائداً ورئيساً لفترة ولاية تالية ثقة ووفاء وعرفاناً بما تحقق من جليل الاعمال على ارض الواقع تحت قيادتكم الرشيدة...».

والمعروف ان مجلس الشعب (البرلمان) كان بايع مبارك ايضاً قبل شهر، ومن المقرر ان يتم اختياره رسمياً في ايار (مايو) المقبل تمهيداً لتنظيم استفتاء في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

مبعوث مانديلا إلى ليبيا

● بريتوريا – أ ف ب – ذكر مصدر رسمي في بريتوريا ان احد مساعدي رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا غادر الى ليبيا للقاء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي من أجل اجراء مفاوضات في شأن تسليم اثنين من الليبيين متهمين بالمشاركة في اعتداء لوكربي في ١٩٨٨.

واعلن باركس مانكاهلانا الناطق باسم مانديلا ان المدير العام لمكتب رئيس الدولة جايكس غيرويل غادر البلاد. الا انه رفض الادلاء بأي تفاصيل.

وقال: «نريد ان نبقي القضية سرية (...) لا نريد ان تجري وسائل الاعلام خلف جايكس بعد عودته (...) لذلك لا نقول اي شيء».

وكان مانديلا اعلن هذه المهمة الخميس بعد لقائه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في بريتوريا. وقالت مصادر في الامم المتحدة في نيويورك ان السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان سيرافق غيرويل الى طرابلس، موضحة انهما سيتوجهان اليوم الى ليبيا من لندن.

الحاكم السابق لاقليم عفر الاثيوبي يجري محادثات في اريتريا

● لندن – «الحياة» – علمت «الحياة» من مصادر سياسية مطلعة ان السيد حبيب سلطان علي مرح الحاكم السابق لاقليم عفر الاثيوبي زار اريتريا اخيراً حيث التقى بعض المسؤولين.

واكدت المصادر ان هذه اللقاءات تناولت التنسيق السياسي والعسكري بين الطرفين في مواجهة جبهة تحرير التغراي الاثيوبية. وقال المصدر ان سبل التنسيق السياسي شملت «تكثيف النشاطات لتعرية سياسات الحكومة الاثيوبية الهادفة الى تأجيج التناقضات المختلفة بين شعوبها وقومياتها»، مشيراً الى «ان مصلحة الطرفين تقتضي مواجهة السلطات الاثيوبية».

يذكر ان حبيب تخلى عن منصبه كحاكم لاقليم عفر الاثيوبي. وغادر الى الخارج حيث يقود جبهة تحرير عفر الاثيوبية التي تأسست في ١٩٧٥ وقاتلت الى جانب جبهة تحرير تغراي ضد نظام منغيستو هايلي مريام حتى اسقاطه في ١٩٩١. ثم اصبحت تدير شؤون الاقليم بعد اعادة تقسيم اثيوبيا لاقاليم ادارية جديدة، واطلق عليه الاقليم الثاني.

والمعروف ان قومية العفر موجودة في كل من اثيوبيا واريتريا وجيبوتي

"الشوام" لا يتصورون الحل

تتمة الصفحة الاولى

يقول المؤرخون ان الرومان هم اول من جرّ مياه عن الفيجة بدليل لكتشاف اقبية اثرية حول النبع وأنفاق شقت في جبال وادي بردى تمتد الى مدينة دمشق. اما في العصر الحديث فتعود الفكرة الاولى لجر قسم من مياه نبع الفيجة الى المدينة في عهد الوالي العثماني ناظم باشا عندما بني في عام ١٩٢٤ خزانان فوق جبل قاسيون يضخان المياه الى ٣٥ مركز موزعة في انحاء مختلفة من المدينة بمعدل ساعتين يومياً في الصباح والمساء. ولم تكن هذ الكمية كافية فاستمر الاهالي يستعملون مياه الانهار المليئة بالجراثيم التي تسبب انتشار الحميات والامراض المعوية، لذلك ظهرت مساع من جانب مستثمرين فرنسيين لجر مياه الفيجة الى المدينة.

هنا تنادى اعضاء غرفة تجارة دمشق للبحث في القضية واتفقوا على تشكيل شركة مساهمة وطنية اهلية لتحقيق هذا المشروع. وتألفت لجنة من اعضاء الغرفة على رأسهم عارف الحلبوني وعدد كبير من رجال الاعمال والمال. وقدرت كلفة المشروع بنحو ١٥٠ الف ليرة عثمانية ذهبية.

وقال امين سر غرفة التجارة الدكتور عبدالرحمن العطار ان اللجنة دعت الرجل الوطني فارس الخوري لاستشارته في هذه القضية، فاعترض على تحقيق هذا المشروع على يد شركة مساهمة استثمارية غرضها تحقيق الارباح خشية ان تنتقل هذه الاسهم الى الاجانب. وبعدما وافق المتنفذون على اقتراحه ان يتملك الملاك الكبار المياه قدمت غرفة التجارة تقريراً مفصلاً الى حاكم دمشق تطلب فيه امتيازاً لمشروع جر مياه الفيجة الى المدينة وبعد سنتين على تقديم التقرير نالت الغرفة الامتياز في العام ١٩٢٤ وبعد جهود طويلة لجمع اشتراكات الاهالي اعدت التصاميم الهندسية وانجز المشروع عام ١٩٣٠ وكلف ٢٧١,٧ الف ليرة ذهبية عثمانية.

كلينتون يبلغ

تتمة الصفحة الاولى

فيها بصفتهم محلفين الى الرئيس كلينتون وحدد له ظهر امس الاثنين كموعد للرد على الاتهامات الموجهة له.

ولم يتضمن الرد الرسمي الذي اعده محامو الرئيس كلينتون، والذي جاء في حوالى ١٢ صفحة، اي جديد. وناقش المحامون في الرد التهمتين، مؤكدين نفي كلينتون ان يكون كذب تحت القسم في شهادته امام هيئة المحلفين الكبرى في آب (اغسطس) الماضي حول علاقاته الجنسية مع المتدربة السابقة مونيكا لوينسكي، او ان يكون عرقل مجرى العدالة بتدخله لدى لوينسكي لكي تبدل في شهادتها او وعده لها بالحصول على وظيفة مقابل تعاونها.

وذكرت مصادر البيت الابيض ان محامي الرئيس قرروا عدم تقديم اي طلبات رسمية تسمح بها اصول المحاكمة، ومنها مثلاً رد الدعوى لعدم توفر الدليل. وقالت المصادر ان عدم تقديم الطلبات كان سببه رغبة البيت الابيض في عدم ازعاج الاعضاء الديموقراطيين في مجلس الشيوخ الذين توصلوا الاسبوع الماضي الى اتفاق تسوية مع الجمهوريين حول أصول المحاكمة. ويفترض ان تكون جلسة بعد ظهر غد الأربعاء قصيرة تمهيداً للمباشرة يوم الخميس المقبل في الاستماع الى مرافعات الادعاء والدفاع، وهذه قد تستغرق اسابيع عدة.

سائحان أميركيان ينجوان

تتمة الصفحة الاولى

تمشيط لمتابعة الجناة والكشف عن هويتهم. كما افادت المعلومات الأولية ان هذه العناصر كانت ترتدي زياً قبلياً تقليدياً، ما يشير إلى انها من إحدى المناطق القريبة من شبام، إلا أن مصادر السفارة الأميركية في صنعاء اكدت ان ما تعرض له السائحان الاميركيان في حضرموت كان بهدف السرقة، وان المجموعة المسلحة لم تحاول اختطافهما وقامت فقط بسرقة السيارة التي كانت تقلهما.

إلى ذلك أكدت السفارة البريطانية في صنعاء انها تلقت تأكيدات من السلطات بأن الخبير بروك الذي تحتجزه جماعة مسلحة من قبيلة آل الجعيد لم يتعرض لأذى وانه يتمتع بصحة جيدة. وتواصل السلطات اليمنية من جهتها اجراءات للافراج عن الرهينة البريطاني من أيدي الخاطفين الذين يطالبون السلطات اليمنية بالافراج عن سجين من افراد القبيلة متهم بجريمة قتل. وحتى ليل امس لم يحقق وسطاء من وجهاء القبائل اي تقدم مع الخاطفين. لكن مصادر الشرطة أكدت لـ «الحياة» امس ان الافراج عن الرهينة سيتم قريباً.

الاشتراكي

واصدر المكتب السياسي للحزب الاشتراكي بياناً اثر انباء عن انضمام اعداد من اعضائه وانصاره إلى عضوية الحزب الحاكم، واعترف فيه «بتحركات واسعة تجرى على أعلى المستويات في الدولة للضغط على قياديين واعضاء في الحزب واستدعائهم إلى اجتماعات تعقد في دار الرئاسة، للتوقيع على بيانات معدة سلفاً تتضمن تخلي هؤلاء عن عضويتهم في الحزب الاشتراكي وتأييد بعض السياسات غير المعلنة للحكم الحالي والمناهضة للديموقراطية». واضاف ان هذه الاجراءات تتزامن مع استمرار الحزب الحاكم في حملته ضد الاشتراكي واحزاب المعارضة «بالتشهير والمضايقات» خصوصاً من جانب لجنة شؤون الاحزاب السياسية، التي اتهمها البيان «بتدبير الانقسامات الحزبية وتفريخ الاحزاب المشبوهة».

معارضة اميركية واسعة

تتمة الصفحة الاولى

المتحدة للخطر لأي سبب. «وان رفض طلب نتانياهو سيوصل هذا الرسالة».

واعلن ناطق باسم مجلس الامن القومي بي جي كراولي انه لا يوجد امام الرئيس كلينتون موعد زمني محدد لاتخاذ قراره في شأن طلب نتانياهو اطلاق بولارد. ورفض كشف توصيات الوزارات والاجهزة المعنية بالقضية خصوصاً انها موجهة الى الرئيس وحده.

واعتبرت اوساط اميركية خطوة الادارة بأنها تعود الى الرغبة في عدم اثارة هذا الموضوع الحساس في الوقت الحاضر نظراً الى المعارضة الكبيرة للمسؤولين عن الامن القومي الاميركي لاطلاق بولارد، فضلاً عن رغبة الادارة في ان تتخذ اي خطوة قد تؤثر سلباً أم ايجاباً في المعركة الانتخابية الاسرائيلية. وتوقعت الا يتخذ القرار في هذا الموضوع قبل الانتخابات.

وعدد مقال الصحافي هيرش جانباً من المعلومات السرية التي باعها بولارد الى اسرائيل خلال الاشهر الـ ١٨ من عمليات تجسسه قبل اعتقاله عام ١٩٨٥ وابرزها:

● دليل من عشرة اجزاء للموجات والاشارات التي تستخدمها «وكالة الامن القومي» للاستماع والتجسس على المستوى الدولي. وان حصول اي جهاز مخابرات على هذا الدليل سيمكنه من معرفة طرق التجسس الاميركية في العالم.

● مجموعة وثائق تحتوي على معلومات مبرمجة من محللين وملحقين عسكريين واشخاص شرق اوسطيين. وان حصول جهاز استخبارات اجنبي على هذه المعلومات سيمكنه معرفة هوية رجال المخابرات والمخبرين.

● تقارير عدة مستقاة من معلومات محطة مراقبة استخباراتية في اسبانيا تابعة للبحرية الاميركية وتراقب الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

● مجموعة وثائق تتضمن قائمة يومية بما تحصله وكالة الامن القومي من معلومات عن طريق الاستماع. وان مثل هذه المعلومات قد يساعد اي جهاز لجنبي على تفادي المراقبة الاميركية.

وابلغ مسؤولون في وكالة الاستخبارات المركزية الصحافي هيرش ان الكثير من المعلومات التي اعطاها بولارد لاسرائيل انتهت في يد الاتحاد السوفياتي (سابقاً). ونقل عن لسان رئيس محطة «سي.آي.اي» سابقاً في الشرق الأوسط قوله ان الاسرائيليين قد يكونون اجروا مبادلات مع السوفيات اذ اعطوهم معلومات في مقابل السماح بهجرة علماء يهود سوفيات يعملون في حقول التكنولوجيا النووية والصاروخية.

وعزا هيرش تسريب اجهزة المخابرات الاميركية هذه المعلومات الجديدة الى رغبتها في الضغط على الرئيس كلينتون ومنعه من اطلاق بولارد.

ارينز يعلن ترشيحه

تتمة الصفحة الاولى

في ذلك الوقت، وخرج حزب العمل المعارض بزعامة رئيس الوزراء السابق اسحق رابين منتصراً ووقع فيما بعد اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين. وقال ارينز انه قرر منافسة نتانياهو بعدما طلب منه عدد من اعضاء الحزب ذلك لأنهم يدركون انه الوحيد القادر على انقاذ الحزب المتفكك. واشارت نتائج استطلاعات للرأي داخل «ليكود» الى حصول ارينز على دعم ٢٦ في المئة من الاعضاء اذ تفوق بشكل كبير على لانداو الذي كان المنافس الوحيد لنتانياهو. وعرض ارينز مواقفه السياسية فقال انه يعارض اتفاق اوسلو ومذكرة «واي ريفر» لكنه قال: «يتوجب الايفاء بالاتفاقات الموقعة». واشار الى انه اطلع نتانياهو على نيته منافسته، وقال ان نتانياهو اعرب عن «عدم رضاه» على هذه الخطوة.

غير أن ترشيح ارينز نفسه لمنافسة نتانياهو سيؤذي الأخير في الانتخابات الأولية الداخلية (البرايمريز). واشارت مصادر إسرائيلية مطلعة إلى ان موردخاي يدرس جدياً احتمال انسحابه من حزب ليكود وانضمامه إلى حزب العمل المعارض بزعامة رئيس اركان الجيش السابق ايهود باراك. واكدت المصادر ذاتها لـ «الحياة» ان موردخاي الذي يرتبط عقائدياً مع حزب ليكود، تنسجم افكاره السياسية مع حزب العمل، وانه «ضاق ذرعاً بإهانات نتانياهو المتكررة له». ولمح باراك نفسه في تصريحات صحافية إلى امكان انضمام موردخاي إلى صفوف حزب العمل، عندما قال إنه يجري مفاوضات سرية مع بعض الشخصيات لتوسيع قاعدة حزبه لخوض الانتخابات المقبلة.

والسبب الوحيد الذي يمكن أن يعوق انتقال موردخاي من معسكر ليكود إلى معسكر العمل هو تخوفه من قيام نتانياهو بمغامرات عسكرية عشية الانتخابات لضمان فوزه فيها على غرار تلك التي قام بها شامير سلفه في زعامة ليكود في العام ١٩٨١ عندما قصف المفاعل النووي العراقي ما ضمن له الفوز في تلك الانتخابات. وتشير تقارير عسكرية إسرائيلية إلى ان جنرالات الجيش الإسرائيلي يحاولون منذ فترة كبح جماح نتانياهو، وعارضوا اقتراحات عدة تضمنت القيام باعمال عسكرية في منطقة الخليج وفي لبنان وبررها نتانياهو بأنه يريد «اختبار المستوى الحالي للجيش الإسرائيلي».

وفي حال انتقال موردخاي إلى حزب العمل يتعين عليه الاستقالة من منصبه كوزير للدفاع ومن ثم تنتقل مهماته إلى رئيس الوزراء بشكل اوتوماتيكي. وجدد موردخاي أمس الاثنين رفضه ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الوزراء، وقال: «لا زلت في حزب ليكود وما زال امامي الوقت الكافي للدرس والتشاور قبل اتخاذ قرار يخدم مصلحة الدولة». ولكنه علق على قرار ارينز ترشيح نفسه ان هذا «دليل على رغبة العديد من الشخصيات داخل ليكود في تغيير نتانياهو».

اجتماع خماسي

تتمة الصفحة الاولى

التعاون الخليجي إثر اجتماعهم ليل الأحد. وقد درس وزراء الخارجية الخليجيون التصعيد العراقي الأخير حيال الكويت تحديداً، ودول الخليج كلها عموماً. وكان النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح قال لـ «الحياة» في جدة إن الاجتماع «ايجابي ومفيد»، لكنه امتنع عن التعليق على أسئلة أخرى.

وواصل امس وزراء خارجية الامارات السيد راشد عبدالله، والسعودية الأمير سعود الفيصل، وعمان السيد يوسف بن علوي، وقطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، اجتماعاتهم بعد مغادرة الشيخ صباح والشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية البحريني جدة، لكنهم لم يعلقوا على ما دار في اجتماعاتهم.

إلى ذلك، قالت في الرياض مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» إن «الوزراء الخليجيين عبروا عن استياء دولهم من لهجة الخطاب السياسي للقيادة العراقية التي عادت إلى اللغة المستخدمة اثر غزو العراق الكويت عام ١٩٩٠». واستبعد ديبلوماسي عربي في الرياض عقد قمة عربية يحضرها العراق في ظل التصعيد العراقي الاخير.

من جهة اخرى، قال مصدر سعودي لـ «الحياة» إن «السعودية ماضية في مبادرتها على رغم الموقف العراقي الحكومي الذي رفض المبادرة ودعا إلى عدم التقيد بقرارات الأمم المتحدة، ورفض الاعتراف بالكويت».

وزاد المصدر: «لم تكن ننتظر من القيادة العراقية افضل من ذلك، ولن تثنينا قرارات القيادة او تصريحاتها عن مساندة الشعب العراقي ومؤازرته، وبالتالي فإن التصريحات الأخيرة لن توقف مبادرتنا».

وفي الرياض، أبلغ ديبلوماسي غربي «الحياة» ان «مساعد وزير الخارجية الأميركي مارتن انديك حاول ليل الأحد الاتصال بالأمير سعود الفيصل للتعرف إلى تفاصيل المبادرة السعودية، لكنه لم يستطع لوجود الوزير السعودي في اجتماع وزراء خارجية الخليج».

وفي القاهرة لوحظ ان اجراءات عقد الاجتماع الخماسي تتم وسط تكتم وسرية شديدين بعد تسرب انباء اجتماع الغردقة، وكذلك زيارة الأمير الفيصل لمصر أوائل الشهر الجاري، التي اعلن في اعقابها الدكتور عبدالمجيد إرجاء اجتماع مجلس الجامعة الى يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري. وكان موسى لمح في تصريحات صحافية قبل يومين، الى إمكان عقد الاجتماع الخماسي، وقال: «ستكون هناك اجتماعات اخرى لوزراء الخارجية على غرار اجتماع الغردقة، وان عامل الوقت سيكون الفاصل بالنسبة الى عقد هذا الاجتماع».

وكشفت مصادر ديبلوماسية عربية وجود تنسيق بين وزراء خارجية الدول الخمس والجامعة العربية لتجنب حدوث ازمة في اجتماع مجلس الجامعة إثناء مناقشة موضوع العراق.

واشارت الى ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لم يحسم حتى امس موقفه من اجتماع وزراء الخارجية. وعلمت «الحياة» ان اتصالات تجرى بين الجامعة والعراق لضمان مشاركته باعتبار ان الاجتماع الذي يأتي تلبية لدعوة من اليمن سيركز على البحث في الازمة العراقية وسبل تخفيف معاناة الشعب العراقي. ويذكر ان ١٤ دولة عربية أبلغت الجامعة موافقتها على عقد اجتماع وزراء الخارجية وان النصاب القانوني (ثلثي الأعضاء) سيكتمل بموافقة دولة واحدة فقط.

ومع ارتفاع وتيرة التوتر في المنطقة مرة اخرى، حذر البيت الأبيض الاميركي العراق امس من تهديد الكويت او دول خليجية اخرى، فيما وضعت الكويت امس قواتها في اقصى حالات الاستعداد في اعقاب قرار المجلس الوطني العراقي (البرلمان) تحميل الكويت والمملكة العربية السعودية المسؤولية عن العمليات العسكرية الاميركية ضد العراق. وزاد من اجواء الصراع قصف ثلاث طائرات حربية اميركية امس، في حادثين منفصلين، بطارية صواريخ ارض – جو عراقية اخرى بصواريخ وقنابل، بعد ان اقدم ذلك الموقع في منطقة حظر الطيران في شمال العراق على توجيه رادارات ارضية نحو الطائرات الاميركية، الامر الذي يعتبره الطيارون الاميركيون «عملاً معادياً».

وقال الكولونيل بي. جي كرولي، وهو ناطق باسم مجلس الامن القومي الاميركي عندما سئل عن التهديد العراقي ووضع الاستنفار الكويتي: «اننا نحتفظ بقوة عسكرية في المنطقة لردع العراق عن تهديد جيرانه، ويجب الا يهدد بأي شكل السيادة الكويتية. وكلما سمعنا لغة مثل هذه شعرنا بقلق عميق. وكما اظهرنا الشهر الماضي، فإن لدينا قوة عسكرية في المنطقة للقيام بالعمل المناسب اذا هدد العراق جيرانه. ومتابعة تلك اللغة (بالتنفيذ) سيكون غلطة خطيرة من جانب العراقيين».

وبخصوص الحادث في شمال العراق، وهو خامس تحد لقطاعي حظر الطيران في الجنوب والشمال في الاسبوعين الماضيين، اوضح الكولونيل كرولي ان الاجراء الاميركي اتخذ دفاعاً عن النفس. وقال: «وقعت حادثتان صباح اليوم في قطاع حظر الطيران تابعت فيهما رادارات ارضية طائرات التحالف. وقد اطلقت طائرة ف – ١٦ صاروخاً عالي السرعة مضاداً للاشعاع، واسقطت طائرتا ف – ١٥ اي قنبلة موجهة بدقة من كل منهما على بطارية صواريخ ارض – جو. ولا نعرف في هذه اللحظة تقديراً للاضرار». وقال الكولونيل كرولي ان الولايات المتحدة وبريطانيا ستواصلان فرض منطقتي حظر الطيران. ومما يذكر ان قائد القيادة المركزية الاميركية الجنرال انتوني زيني طلب الاسبوع الماضي ثماني طائرات اضافية من نوع «اف – ١٦»، واربع طائرات صهاريج لتزويد الوقود في الجو لمساعدة قيادته في مواجهة التحديات العراقية الاخيرة. وقد انسحبت فرنسا من المشاركة في اعمال الدورية في قطاع حظر الطيران الجنوبي.

ترحيب اميركي بالمبادرة السعودية

ورحبت واشنطن امس بالمبادرة السعودية لرفع معاناة الشعب العراقي، واكدت استعدادها للعمل مع السعودية واعضاء مجلس الامن والاصدقاء لتحقيق ذلك. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبن ان الادارة «تتشاور عن كثب مع السعودية واعضاء مجلس الامن وآخرين حول افكار تؤدي الى تحسين المساعدات الانسانية للشعب العراقي وتوسيعها».

واضاف روبن ان ذلك يجب ان يتم بشكل يضمن عدم تمكين الرئيس العراقي من الحصول على موارد من التصدير او من السيطرة على الاستيراد خصوصاً ان التجربة اظهرت قدرته على استعمال هذه الموارد لاعادة التسلح بدلاً من مساعدة مواطنيه».

وكرر روبن الكلام عن عزلة النظام العراقي. ونقل تقارير عن المعارضة العراقية تتحدث عن عمليات اعدام تعسفية ادت الى مقتل ٥٠٠ شخص خلال الشهرين الماضيين. وتحدث عن اعدام ٢٥ ضابطاً عراقياً في الفترة بين ١٣ و١٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي في سجن ابو غريب بينهم أربعة متهمين بالتآمر ضد الرئيس العراقي، وكذلك اعدام ضباط في ١٩ كانون الأول في معسكر الرشيد بتهمة التمرد وضابطين في معسكر التاجي بالقرب من بغداد. وذكر انه تم اعدام قائد الفرقة المؤللة الحادية عشرة وعدد من مساعديه.

وتحدث ايضاً عن تقارير مفادها اعدام ٦٣ سجيناً سياسياً محتجزين في سجن ابو غريب. ورحب الناطق ببيان الزعيمين الكرديين مصطفى بارزاني وجلال طالباني.

لبنان: تصعيد

تتمة الصفحة الاولى

أنطوان لحد بعث عبر قاطنين في منطقة جزين برسائل الى الدولة اللبنانية يدعوها فيها الى تسلم شريط القرى الاربع التي كانت عناصره انكفأت عنها قبل نحو اسبوعين في قضاء جزين نتيجة تمرد بعض هؤلاء على قيادته ورفضهم البقاء في مواقعهم نتيجة اشتداد هجمات المقاومة عليهم.

ويأتي تصعيد امس الذي شمل قصف بلدة روم قرب جزين، حيث يتمركز الجيش «الجنوبي»، في ظل اجتماع لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من «تفاهم نيسان» (أبريل) للبحث في شكاوى لبنانية عدة باستهداف اسرائيل المدنيين ومنشآت مدنية، بعد تهديدات اسرائيلية بضرب لبنان في العمق واصابة البنية التحتية فيه. وقد اقترب القصف الاسرائيلي في الايام الاخيرة من بعض المنشآت مثل محطة كهرباء أرقش في منطقة جزين. كما ابعدت اسرائيل مواطنين ودمرت العشرات من المنازل.

وفيما اكد رئيس الجمهورية إميل لحود الحرص على بذل اقصى الجهد لإعادة المبعدين لم يستبعد رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص لوكالة «فرانس برس» ان تقدم اسرائيل على «عدوان على لبنان في اي لحظة»، معتبراً ان «ليس هناك من يقدر على الحؤول دون ان تطاول اعتداءات اسرائيل البنى التحتية غير اميركا...».

فريتاون: حرائق وجثث و"ايكوموغ" تتقدم في سباق مع الوساطة الافريقية

■ فريتاون - ا ف ب، رويترز - شوهدت حرائق عدة في أحياء مختلفة من شرق فريتاون حسبما افاد امس الاثنين مسافرون على متن مروحية تؤمن الرحلات بين عاصمة سيراليون والمطار الدولي في لونجي. وقالت مصادر عسكرية طلبت عدم كشف هويتها، ان المتمردين ربما يكونون اضرموا هذه الحرائق.

وتحدثت المصادر ذاتها عن «تقدم اكيد» في الهجوم الذي تشنه قوات غرب افريقيا (ايكوموغ) ضد المتمردين الذين استولوا على فريتاون فجر الاربعاء الماضي. واعلن القائد الاعلى لقوة «ايكوموغ» الجنرال تيموثي شيلبيدي ان قواته تقوم بطرد المتمردين وتحاربهم حاليا في شرق فريتاون بعدما اخرجتهم من وسط البلاد. واضاف ان وحداته «نظفت منطقة المرفا والرئاسة في وسط فريتاون» من اي وجود للمتمردين وهي تقوم بطردهم في اتجاه شرق المدينة.

وافاد سكان العاصمة انها «لم تشهد مثل هذه الحرائق حتى اثناء اسوأ المعارك في ١٩٩٧ و١٩٩٨» بعد الانقلاب العسكري في ٢٥ ايار (مايو) ١٩٩٧ وتدخلات «ايكوموغ» التي ادت الى طرد المتمردين وحلفائهم في شباط (فبراير) ١٩٩٨.

وافاد شهود ان حرائق كثيفة اندلعت جهة المستودعات في كيسي قرب المرفا. وقال مسؤول في «ايكوموغ» انها تعمل على تطهير العاصمة من مجموعات صغيرة من المتمردين والقناصة وانها لا تزال بحاجة الى ايام عدة لتصبح المدينة امنة.

واكد الكولونيل سام تيلا الناطق باسم وزارة الدفاع النيجيرية في لاغوس انه لن تكون هناك «جبهة ثورية موحدة» (التي تقاتل السلطات منذ ١٩٩١) او ثوار في فريتاون في الايام المقبلة. واضاف: «نحن واثقون جدا في ما يتعلق بالوضع في فريتاون» مؤكداً ان نيجيريا، التي تساهم باكبر عدد من الجنود في قوة غرب افريقيا، ارسلت تعزيزات الى العاصمة في نهاية الاسبوع الماضي من دون تحديد عددهم.

وتمكن الصحافيون الاجانب القلائل الذين استطاعوا الوصول الى بعض أحياء فريتاون من مشاهدة اكثر من عشر جثث قرب وسط المدينة وبينها جثة رجل ابيض ممددة على الرمل في الطرف الغربي للمدينة، القطاع الذي لم يتعرض مطلقاً لتهديد المتمردين. وتسري شائعات بأن جثة هذا الابيض تعود الى مرتزق اوكراني يقاتل الى جانب المتمردين.

من جهة اخرى، أعلن السفير الايطالي في سيراليون لويجي كوستا سانسيفيرينو دي بيسنيانو امس ان المتمردين خطفوا مبشرين ايطاليين لكنه لم يحدد تاريخ عملية الخطف.

وكان مصور تلفزيوني اميركي يعمل لحساب وكالة «اسوشيتدبرس» قتل رمياً بالرصاص الاحد في وسط فريتاون، كما أصيب الصحافي الكندي ايان ستيوارت مدير مكتب «اسوشيتدبرس» في ابيدجان بجروح بالغة في الحادثة نفسها.

ووصل وزيرا خارجية ساحل العاج امارا ايسي وتوغو جوزف كوفيغوه الى فريتاون امس، وصرحا لدى وصولهما الى مطار لونجي الدولي: «جئنا الى هنا لمحاولة وضع حد لهذه الحرب».

ولجتمع الوزيران في بداية الامر مع الرئيس احمد تيجان كباح كما كانا يأملان في لقاء فوداي سنكوح الزعيم التاريخي للمتمردين، المعتقل حالياً.

وافادت مصادر ديبلوماسية افريقية غربية في المنطقة ان الوزيرين قد يحاولان العمل من أجل ترحيل سنكوح خارج سيراليون بهدف اجراء مفاوضات «على ارض محايدة» بين المتمردين والحكومة.

عناصر من «ايكوموغ» لدى وصولهم الى فريتاون في هليكوبتر نقلتهم من مطار لونجي امس. (ا ف ب)

بدأت بخسارتها مناطق محاذية لطاجيكستان

توقع انتكاسات لـ"طالبان"

□ اسلام اباد - احمد موفق زيدان

■ اعترفت حركة «طالبان» الافغانية بفقدانها اجزاء واسعة من ولاية قندوز المحاذية لجمهورية طاجيكستان. وقال القائد في الحركة عارف خان ان مقاتلين من انصار احمد شاه مسعود وقلب الدين حكمتيار تمكنوا من السيطرة على مرفا شير خان بندر في الولاية.

ويطل المرفا على نهر امو داريا. وتزامن هذا التطور مع تجدد الاتهامات من قبل الحركة لكل من الهند وايران بدعم قوات مسعود». وعزت مصادر طالبان التراجع الى اسباب تكتيكية ترمي الى تخفيف الاصابات في صفوفها. وتوقعت ان تقوم قواتها بهجمات قريباً، من اجل استعادة المواقع التي فقدتها خلال الايام القليلة الماضية.

لكن مصادر مطلعة في باكستان توقعت ان تتعرض الحركة الى مزيد من الانتكاسات، في ظل تراجع الدعم الدولي والأزمة المالية الخانقة التي تعانيها. ولم تستبعد المصادر ان يصار خلال الاشهر المقبلة الى طرد الحركة من كثير من المواقع التي تسيطر عليها.

وكان الزعيمان الافغانيان صبغة الله مجددي وسيد احمد جيلاني اعلنا تشكيل «جبهة مصالحة» من اجل التوسط بين الاطراف الافغانية المتقاتلة ودعيا الباكستان والدول المجاورة الى دعم جهودهما وهما يعتزمان عقد مؤتمر قريباً حول افغانستان بمشاركة الملك الافغاني السابق ظاهر شاه الذي يقيم في المنفى الاختياري في ايطاليا.

وقالت مصادر افغانية مطلعة لـ «الحياة» ان اعلان الجبهة في باكستان اشارة واضحة من اسلام اباد الى انها مستعدة لخلق «بدائل» في حال اصرت الحركة على عدم التعاون مع المجتمع الدولي والولايات المتحدة في قضايا عدة وفي مقدمها مسألة اسامة بن لادن.

وكانت طالبان اتهمت اخيراً طهران بالتحريض ضدها من خلال دعم معارضيها في مزار الشريف، اذ اعلنت الحركة عن اعتقالها مئات من المعارضين الذين زودهم مسعود بكل انواع الاسلحة الى جانب الاموال بغية زعزعة الاستقرار في الشمال.

بلغراد ترفض مقايضة البان تعتقلهم بأسراها لدى جيش تحرير كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ رفضت بلغراد طلب جيش تحرير كوسوفو مقايضة الجنود الصرب المحتجزين لديه بتسعة مقاتلين البان اعتقلتهم القوات الصربية قرب الحدود مع البانيا الشهر الماضي.

واعتبر بيان رسمي بثه تلفزيون بلغراد امس الاثنين انه «لا يمكن مناقشة اي شرط يوفر مكافأة للأعمال الارهابية التي يمارسها الانفصاليون الالبان».

ونقل التلفزيون تصريحاً لوزير الخارجية اليوغوسلافي جيفادين يوفانوفيتش حذر فيه الوسطاء الدوليين من عواقب المماطلة التي يواصلها جيش تحرير كوسوفو. وقال: «اظهر الجانب الصربي قدراً كافياً من ضبط النفس ولا يمكن ان تقف القوات الصربية مكتوفة الايدي حيال ما يمارسه الارهابيون الالبان». وذكرت اذاعة «كوسوفو الحرة» التي تعبر عن آراء المقاتلين الالبان انه «تم تسليم الجنود الاسرى الى الجهات القضائية الالبانية لاتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم، حسب القوانين والاعراف الدولية».

لكن الناطق باسم المراقبين الدوليين ساندي بليت افاد في بريشتينا ان الأمل لم ينعدم بعد في ايجاد تسوية للأزمة بصورة سلمية، «لأن الطرفين الصربي والالباني لا يزالان يتحليان بقدر كبير من ضبط النفس».

واكد الناطق ان الوضع يمر بمرحلة خطيرة «رغم ان القوات الصربية قدمت تعهداً بعدم شن هجوم شامل ما دامت المفاوضات قائمة». واشار الى ان القوات الصربية استجابت لطلب المراقبين الدوليين «وابتعدت قليلاً عن قرية ستاري ترغ التي تحاصرها في شمال الاقليم. الا ان حشودها لا تزال تتجمع في الطرق التي تربط بريشتينا ببلدية بودوييفو حيث القرية التي يعتقد ان الجنود الصرب موجودون فيها».

وواصل وزير خارجية النرويج كنوت فوليبك الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمنظمة الأمن والتعاون الاوروبية، محادثاته مع المسؤولين في بلغراد «في شأن الوضع المتوتر في كوسوفو». وانضم السفير الاميركي في مقدونيا كريستوفر هيل الى المراقبين الدوليين في كوسوفو «لايجاد حل للأزمة القائمة حول مشكلة الجنود الصرب المحتجزين».

صرب البوسنة يختارون برتشكو مكاناً للاحتفال بتأسيس جمهوريتهم

■ سكوبيا - «الحياة» - اختار صرب البوسنة مدينة برتشكو المتنازع عليها مع المسلمين مكاناً لاحتفالاتهم بمناسبة مرور سبعة أعوام على اعلان كيانهم الخاص «الجمهورية الصربية» في ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، مؤكدين بذلك اصرارهم على «الاحتفاظ بهذه المدينة الاستراتيجية». واعتبر المسلمون البوسنيون هذا الاختيار مخالفاً لاتفاق «دايتون» للسلام الذي لم يحسم مستقبل برتشكو. ووصفه رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش بانه «تأثير متعمد على قرار هيئة التحكيم الخاصة بالمدينة المتوقع صدوره في غضون شهر».

وخلال الاحتفالات في برتشكو ترك صرب البوسنة صراعاتهم على السلطة. ووقف جنباً الى جنب رئيس هيئة الرئاسة البوسنية (ممثل الصرب) جيفكو راديشيتش ورئيس البرلمان الصربي بيتر جوكيتش ورئيس الجمهورية نيكولا بوبلاشين ورئيس الحكومة (الموقتة) ميلوراد دوديك ووزراؤه، اضافة الى رجال الدين الصرب «الذين باركوا نصباً تذكارياً ازيح عنه الستار في المناسبة».

فوز ساحق لنزاربايف

■ موسكو - «الحياة» - اعلنت امس الاثنين نتائج الانتخابات الرئاسية في كازاخستان واسفرت عن فوز ساحق للرئيس الحالي نور سلطان نزاربايف على منافسيه الاربعة. وحصل نزاربايف على ٨١,٧ في المئة من الاصوات فيما جاء في المرتبة الثانية الزعيم الشيوعي سويكيبولسين ابديلين (١٢ في المئة). وكانت منظمة الامن والتعاون الاوروبي وصفت الانتخابات بانها «ليست ديموقراطية» خصوصاً وانها جرت وفق مرسوم رئاسي وليس على اساس تشريع قانوني. واعربت موسكو عن «ارتياحها» لتمديد ولاية نزاربايف لسبع سنوات واكدت ان النتائج هي «تأكيد لدور نزاربايف» في تعميق التعاون مع روسيا.

أجاويد يقدم تشكيلة حكومته إلى ديميريل

■ انقرة - ا ف ب - قدم رئيس الوزراء المكلف في تركيا بولند اجاويد امس الاثنين تشكيلة حكومته الى الرئيس سليمان ديميريل، واضعاً بذلك حداً لأزمة حكومية مستمرة منذ ٤٧ يوماً.

وستتولى الحكومة التركية الجديدة، التي شكلها اجاويد من حزبه «اليسار الديموقراطي» زمام السلطة في البلاد حتى تنظيم الانتخابات الاشتراعية المبكرة في ١٨ نيسان (ابريل) المقبل.

ولا تضم الحكومة الجديدة سوى ٢٤ وزيراً في مقابل ٣٧ وزيراً في الائتلاف الحكومي السابق برئاسة مسعود يلماز الذي عزله البرلمان في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) «بسبب علاقاته بالمافيا». واحتفظ اجاويد بكل من وزيري الخارجية اسماعيل جيم والشؤون الاوروبية والمسائل القبرصية شوكرو شينا غوريل. كما احتفظ بوزراء حزبه في الائتلاف الحكومي السابق مستبدلاً حقائب عدد منهم. ولا تضم الحكومة الجديدة اي امراة.

وبين الوزراء الجدد ثلاثة من المستقلين. وينص الدستور على ان يعهد بحقائب الداخلية والمواصلات والاتصالات الى وزراء «محايدين» في الفترة التي تسبق الانتخابات.

وينص الدستور انه في حال قدم اجاويد برنامجه الحكومي اليوم الثلثاء فان مناقشة البرنامج تتم الجمعة ويتم التصويت على الثقة الاحد.

واتت المحاولات المتكررة لتشكيل حكومة في انقرة منذ ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي إلى تذمر الجيش الذي جدد اواخر الاسبوع الماضي مطالبته بحزم بتشكيل الحكومة «في اقرب وقت».

وحكومة اجاويد هي السادسة والخمسون في تاريخ الجمهورية التركية التي قامت قبل ٧٥ عاماً والرابعة منذ انتخاب البرلمان الحالي عام ١٩٩٥.

وكان اجاويد وهو من السياسيين المحنكين تولى رئاسة الحكومة عام ١٩٧٤ ثم بين عامي ١٩٧٨ - ١٩٧٩. وفي عام ١٩٩٧، شكل حكومة لكنه لم يتمكن من نيل ثقة البرلمان.

واجاويد هو الذي اصدر اوامره عام ١٩٧٤ الى الجيش التركي باجتياح الشطر الشمالي من جزيرة قبرص رداً على محاولات القبارصة اليونانيين إلحاق الجزيرة باليونان.

كولومبيا: تصفية المزارعين المتعاطفين مع الثوار اليساريين


طبيب اسنان الماني في جنوب كولومبيا مع خاطفيه الذين اطلقوه امس بعد احتجازه بضعة اسابيع. (ا ب)

■ بوغوتا - ا ف ب، رويترز - ارتفعت حصيلة ضحايا جرائم القتل التي نفذتها فرق الاعدام اليمينية ضد المزارعين في كولومبيا إلى ١٣٠ قتيلاً على الاقل سقطوا خلال الايام الاربعة الماضية في مناطق مختلفة من كولومبيا في تصعيد وصفته الكنيسة الكاثوليكية بانه «شيطاني».

وتخوف بعض المعلقين من ان ينعكس ذلك سلباً على مفاوضات السلام بين الحكومة والمتمردين التي استؤنفت امس الاثنين، فيما اشارت مصادر امنية الى ان الضحايا من مؤيدي الثوار اليساريين.

وكانت حصيلة الجرائم يوم الاحد وحده اكثر من ٤٠ قتيلاً. وشملت احدث جرائم القتل هجوما في منطقة تغطيها الاحراش في اقليم بوتومايو في جنوب كولومبيا حيث قال الجيش ان ٢٠ فلاحاً على الاقل قتلوا بالرصاص او مزقوا اربا قبيل الفجر. واستهدفت الهجمات مزارع في مقاطعة لاهورميغا (جنوب البلاد عند الحدود مع الاكوادور). كما وقعت هجمات اخرى في منطقة سبانالرغا (شمال غرب) حيث قتل ١٠ مزارعين على الاقل، حسبما نقلت الاذاعات الخاصة في بوغوتا عن مصادر في الشرطة. واحرقت منازل وسيارات عدة. وقالت مصادر غير رسمية ان عدد القتلى في لاهورميغا، وصل الى ٢٥.

وافاد مصدر اول من امس ان ١٤ مزارعاً قتلوا في تولوفييخو (شمال) ومناطق عدة في مقاطعة انتيوكيا (شمال غرب) هي الاكثر تضررا من حملة العنف التي اطلقتها وحدات الدفاع الذاتي اليمينية منذ الاربعاء الماضي، وبانتهاء المهلة التي اعلنتها هذه الوحدات بمناسبة عيد الميلاد.

وهاجمت العناصر المسلحة المزارعين بعد التدقيق في هوياتهم استنادا الى لائحة كانت في حوزتها. وقال الكولونيل ايبمار بيرنومو قائد اللواء الرابع والعشرين في الجيش الكولومبي ان الاشخاص الذين قتلوا في بوتومايو كلهم من الذكور، استهدفتهم العصابات شبه العسكرية اليمينية بسبب دعمهم للقوات المسلحة الثورية اليسارية التي تعمل في المنطقة.

كيسنجر عرض 'مبكرا' على الصين معلومات استراتيجية عن السوفيات

■ لندن، واشنطن - الحياة، أ ف ب - كشفت وثائق تاريخية نشرها ارشيف الامن القومي التابع لجامعة جورج واشنطن ان الديبلوماسية الثلاثية الاطراف التي كان الرئيس السابق ريتشارد نيكسون يتبعها مع بكين وموسكو، شملت تقديم مساعدة استراتيجية اميركية الى الصين «على مستوى اعلى وفي مرحلة مبكرة اكثر» مما اعترفت به الادارة الاميركية آنذاك.

وبينت الوثائق ان وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر عرض على الصين سراً تقديم معلومات اليها حول الجيش السوفياتي خلال السبعينات. كما عرض على بكين مراراً منذ عام ١٩٧١ وفي اطار السياسة التي كان يتبعها الرئيس ريتشارد نيكسون، تقديم كمبيوترات ضخمة اليها اضافة الى اقامة «خط احمر» يتيح لواشنطن تنبيه الصينيين حول تحركات القوات السوفياتية.

وحسب الوثائق قدمت هذه الاقتراحات خلال فترة التوتر بين بكين وموسكو. وخلال اللقاءات مع كبار المسؤولين الصينيين التي ادت الى تطبيع العلاقات بين واشنطن وبكين عام ١٩٧٩، قدم كيسنجر أيضاً الى الصينيين معلومات حساسة جدا تتعلق بالعلاقات الاميركية - السوفياتية. كما عرضت هذه الوثائق تفاصيل لقاءات شارك فيها نيكسون والزعيم الصيني ماو تسي تونغ ورئيس الوزراء الصيني شو ان لاي.

الخط الاحمر

وحسب الوثائق نفسها فان كيسنجر عرض خلال لقاء مع شو ان لاي عام ١٩٧٣ اقامة «خط احمر» على ان يبقى وجوده سرياً. وقال كيسنجر موجها كلامه الى المسؤول الصيني: «هذا سيتيح لكم نقل مقاتلاتكم القاذفة وحتى صواريخكم اذا كان ذلك ممكنا، اذا علمتم منا مسبقا بانه يجري الاعداد لهجوم سوفياتي عليكم». واضاف كيسنجر خلال اللقاء نفسه: «ستكونون بحاجة الى وجود اتصالات سهلة بين بكين وقواعدكم المختلفة، وسنكون قادرين على تقديم المساعدة لكم بشكل او بآخر»، متابعا: «نستطيع ان نقدم اليكم التكنولوجيا المتعلقة ببعض انواع الرادارات الا انه سيكون عليكم انتم صناعتها بانفسكم».

وخلال لقاء سابق وحسب الوثائق نفسها حاول كيسنجر طمأنة ماو الى ان الولايات المتحدة لا تشجع اي هجوم سوفياتي على الصين. وللتقرب من زعماء بكين لم يتردد كيسنجر ايضا في تقديم معلومات اليهم حول العلاقات الاميركية - السوفياتية حسب ما تشير الوثائق نفسها. ففي تموز (يوليو) ١٩٧٣، اي بعد ايام قليلة على عقد لقاء بين نيكسون والزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف، نقل كيسنجر ما دار بين الاثنين الى السفير الصيني لدى الامم المتحدة مع ان الزعيم السوفياتي كان اصر على ابقاء ما دار بينه وبين نيكسون طي الكتمان.

ونقل كيسنجر الى السفير الصيني ما قاله بريجنيف لنيكسون من انه سيكون «من غير المعقول تصور وصول القوة النووية الصينية بعد ١٥ سنة الى نفس مستوى القوة النووية السوفياتية». كما نقل كيسنجر ايضا الى السفير الصيني ان بريجنيف اقترح ان تتقاسم واشنطن وموسكو معلومات حول البرنامج النووي الصيني الامر الذي رفضه نيكسون.

لماذا كذبت واشنطن على المعارضة، ولماذا ضربت معامل النسيج ومحطة التكرير؟

اسماعيل القادري *


من لقاءات ومؤتمرات المعارضة العراقية. (رويترز)

■ كان الشهر الماضي عاصفاً بالنسبة الى الشعب العراقي. ففي مساء الاربعاء ١٩٩٨/١٢/١٦ أعلنت وسائل الاعلام عن بدء الضربة الجوية والصاروخية ضد العراق التي باشرتها الولايات المتحدة وبريطانيا وذلك ببيانين منفصلين القاهما كل من الرئيس بيل كلينتون في واشنطن ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير في لندن. وتصدرت الولايات المتحدة الجهد العسكري الرئيسي من خلال قواتها الجوية والبحرية الموجودة في المنطقة التي تم تعزيزها بقوات إضافية من الولايات المتحدة، كذلك أرسلت وحدات برية لتتمركز في الكويت. وشاركت بريطانيا من خلال السرب البريطاني (تورنادو) الموجود مع الطيارين والفنيين البريطانيين في الكويت. وتواصلت عمليات القصف من الجو والبحر لأربعة أيام متواصلة تمّ اغلبها اثناء الليل. وفي مساء يوم السبت ١٩٩٨/١٢/١٩ اعلن كل من كلينتون وبلير عن ايقاف الضربة العسكرية مدعيين بانها «حققت اهدافها المرسومة» المعلنة في اضعاف امكانات العراق التسليحية ومنعه من طاقاته الصناعية في العودة الى انتاج اسلحة الدمار الشامل المحظورة عليه بموجب القرارات الدولية الصادرة بحقه منذ انتهاء العمليات العسكرية لحرب الخليج الثانية في ١٩٩١/٣/٢.

وفرت أجهزة الاعلام المرئية خصوصاً الفضائيات العربية والاجنبية تغطية تكاد تكون شاملة في معلوماتها على مدار الساعة لهذا الحدث وما سبقه من مهيئات وبالتالي تتعامل الآن مع تداعياته ان على الصعيد السياسي في العراق أو المنطقة العربية أو على الصعيد الديبلوماسي المتمثل بالامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، كذلك على صعيد المناوشات اليومية تقريباً بين طائرات التحالف الدولي المنتهكة لحرمة اجواء العراق ووسائل العراق المحدودة في محاولة المنع والتصدي.

حينما نعود الى ما قبل الحدث نواجه النقاط الآتية:

١- الضربة العسكرية بحد ذاتها ضد العراق كان لإسمها وقع نفسي معين وقد يكون هذا الوقع النفسي بني على المواجهات السابقة التي تصاعدت بين النظام الحاكم في بغداد واللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية المعروفة اختصاراً باسم (أونسكوم). واذ نتذكر المواجهتين السابقتين اللتين جرتا في هذا العام وحده، مواجهة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧ التي امتدت الى شباط (فبراير) ١٩٩٨ وانتهت سلمياً بإبعاد شبح الضربة العسكرية بالتوقيع على مذكرة التفاهم بين طارق عزيز وكوفي عنان في ١٩٩٨/٢/٢٣ في بغداد، والمرة الثانية كانت في يوم ١٩٩٨/١١/١٥ الماضي حينما أعلن الرئيس كلينتون موافقته على ما تقدم به النظام العراقي من تعهدات بالتعاون والعمل مع لجنة «اونسكوم» ومن دون قيد او شرط وعليه تراجعت احتمالات الضربة العسكرية وقتها.

والملاحظ في الحالتين السابقتين ان موقف النظام العراقي في مواجهة المجتمع الدولي ومجلس الأمن واجماعه يبدو معزولاً، إلا ان الضربة الأخيرة اظهرت عزلة اميركا وبريطانيا عن بقية اعضاء مجلس الأمن الدولي وخصوصاً الدول الثلاث الأخرى الدائمة العضوية (فرنسا، روسيا، الصين). ومن خلال الضربة ذاتها وتوقفها بالشكل الذي انتهت عليه تلاشى الوقع النفسي لها ولم يعد شبحها حالة ضاغطة على نظام بغداد من جهة وكذلك فإن العودة لممارستها من جديد ليست شيئاً هيناً بالحسابات السياسية لاميركا وبريطانيا ومصالحهما في المنطقة العربية والعالم الاسلامي. وقد تكون هذه النتيجة التي آلت اليها الضربة هي التعبير المباشر في اصرار نظام بغداد عبر تصريحات مسؤوليه (طه الجزراوي يوم ١٢/١٩ وطارق عزيز يوم ١٢/٢١) من ان لجنة اونسكوم وعملياتها قتلتها الضربة واصبحت من الماضي ولا يمكن العودة لها. ويؤيد هذا المنطق المفتش الاميركي السابق في اونسكوم (ديفيد كاي) الذي كان شخصه مثيراً للجدل والخلاف بين النظام واونسكوم قبل سنوات حين اتهمه النظام وقتها بانه من الجواسيس، صرح ديفيد كاي في مقابلة تلفزيونية بأن «اونسكوم» انتهى دورها بعد هذه الضربة العسكرية، مع ذلك فإن مهمات الرقابة وترتيباتها السابقة يمكن ان تعود بشكل ما بعد ان يعود النظام والامم المتحدة الى مائدة المفاوضات للتداول والاتفاق.

٢- تهيأ جو خاص سياسي وإعلامي لهذه الضربة بدأ فيه مسرح عملياتها معداً ومنذ زمن اميركياً وبريطانياً من خلال المعطيات الآتية:

إصدار الإدارة الاميركية لقانون (تحرير العراق لسنة ١٩٩٨) ورصد ما مجموعه ٩٧ مليون دولار لتنفيذه بما في ذلك التحرك على بعض (معارضة) الخارج العراقية بهدف لملمتها وراء هذا المشروع وكذلك انشاء اذاعة موجهة للعراق من براغ بإشراف الاجهزة الرسمية الاميركية.

الاجتماعات المتوالية لوزارة الخارجية البريطانية في لندن مع بعض المعارضين العراقيين منذ اكثر من سنة لبحث شؤون النظام والمعارضة. وارتفع التمثيل في تلك الاجتماعات حين صار وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت يحضرها بعدما كانت تقاد من قبل موظفين في الخارجية. بداية، ولعل اجتماع يوم الاثنين ١٩٩٨/١١/٢٣م بين الخارجية وهؤلاء وبحضور (فاتشيت) كان له طابعه المميز حين اعلن رسمياً ان هذا الاجتماع عقد بناء على إيعاز من رئيس الوزراء البريطاني، ثم اعقبه في اليوم التالي (الثلثاء ١٩٩٨/١١/٢٤) اجتماع المجموعة العراقية ذاتها مع تغيب عنصر واحد هو الدكتور حامد البياتي ممثل المجلس الاسلامي الأعلى في بريطانيا (السيد باقر الحكيم) وحضور عنصرين جديدين هما الدكتور عدنان الباجه جي والدكتور غسان العطية مع وكيل وزارة الخارجية الاميركية وصاحب سياسة (الاحتواء المزدوج) مارتن إنديك حين عقد الاجتماع في السفارة الاميركية في لندن.

اعطت هذه النشاطات الانكلو – اميركية لمسرح الضربة العسكرية هذه بعداً سياسياً مسبقاً رسم لها خطوطاً غير التي انتهت اليها وخرجت بها.

وعلى رغم ان الوضع العربي الرسمي ظل محصوراً بين كماشتي إبداء القلق والألم على الشعب العراقي ومعاناته من الحصار الدولي وتداعياته وبين الدوران داخل الخطاب السياسي القائل بضرورة تنفيذ العراق للقرارات الدولية وانسجامه مع متطلبات الشرعية الدولية، فإن اجتماع وزراء خارجية دول (اعلان دمشق) الذي انعقد في الدوحة عاصمة قطر وصدر عنه بيان يوم الخميس ٩٨/١١/١٢ اشار بشكل واضح على إدانة النظام العراقي في تعنته وتلاعبه ودفعه العراق والمنطقة الى حافة المواجهة العسكرية. واعطى هذا البيان السياسي حجماً جديداً لمدى القلق المشروع على العراق والمنطقة في ما لو وقعت الضربة العسكرية وما قد تخفيه من ابعاد واهداف سياسية وراءها، ولربما اصيب نظام بغداد نفسه بصدمة من لهجة البيان خصوصاً وانه كان يعقد الأمل على دولة او دولتين من دول البيان على تصعيد التطبيع معنًا والطموح بان تكونا البوابة لرجوع النظام الى المنظومة العربية الرسمية وإنهاء التعطل الرسمي العربي ان على مستوى القمة العربية أو الجامعة العربية.

ولعل ما أعطى الأمور لوناً مختلفاً على مسرح الاعداد السياسي لهذه الضربة العسكرية هو ما ورد في خطاب الرئيس كلينتون يوم الاحد ٩٨/١١/١٥ حينما أعلن التراجع عن الشروع في الضربة وبقائها الأخيرة نظراً لإذعان النظام الحاكم في بغداد من جديد، كانت الفقرة التي قالها كلينتون بالحرف (... ان الطريقة المثلى لمجابهة التحدي العراقي في المدى البعيد هي من خلال حكومة جديدة في بغداد ملتزمة بتمثيل شعبها واحترامه لا قمعه وملتزمة السلام في المنطقة)، اعطى التفاصيل لصورة الاحداث اللاحقة مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صاموئيل (ساندي) بيرغر وذلك في الخطاب/ المحاضرة، الذي القاه في جامعة (ستانفورد) يوم الثلثاء ١٢/٨ في مناسبة صدور كتاب وزير الخارجية السابق (في مجرى التاريخ) وارن كريستوفر، فبعد ان اقتبس عبارات من كتاب كريستوفر الجديد عن العراق ودوره في المنطقة وعن صدام حسين ونظامه وعن الأساليب الناجعة في المجابهة الاميركية معه، بدأ بيرغر محاضرته بالقول: «... والآن أود ان اتحدث عن جانب آخر من سياستنا تجاه الشرق الأوسط اليوم وهو مجهودنا لمكافحة الخطر الذي لا يزال يشكله على السلام عراق صدام حسين وأود ان اضع هذا الحديث في اطار اقليمي (اوسع نطاقاً...)» واستمرت محاضرة بيرغر تلك في ايراد الوقائع الموثقة من جهة ورسمه (السيناريوهات) المقبلة من جهة اخرى مع التركيز على ما يمكن ان يترافق وينمو مع تفجر الضربة العسكرية وما يمكن ان تؤول اليه حال النظام الحاكم في بغداد ورأسه صدام حسين وبقية الحلقة الضيقة القابضة على الحكم العراقي ومفاصله الحيوية.

٣- والآن بعد ان نفذت الضربة العسكرية وانتهت الى ما هو معروف لدينا من معطيات، يمكن القول بان الايحاءات التي كانت موجودة قبلها في ما يخص النظام ومصيره واستمرار رأسه في حكم العراق سقطت في الواقع الماثل في العراق، اذ لا زال صدام يحكم، وهو قادر على ان يدفع بالجموع للخروج والاحتفال بـ (النصر)، واستعاد ما (خسره) من المواقع السياسية في مواجهتي شباط (فبراير) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين، لا بل أصبح في وضع متحرر من «اونسكوم» واحتمالات عودتها الى العراق حين وصفها طارق عزيز في مؤتمره الصحافي يوم الاثنين ٩٨/١٢/٢١، بانها عصابة من الجواسيس للاميركيين والانكليز.

٤- ولعل متابعة الاحداث تعطي الحق في تحليل ما حصل ضمن مساقات نظرية (المؤامرة) الشهيرة في التاريخ السياسي. فالرئيس كلينتون رجع من زيارته الأخيرة الى اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية مثخناً بجراح الفشل والقنوط اللذين سببهما له رئيس وزراء اسرائيل (بنيامين نتانياهو) برفضه العودة الى اتفاقات (واي ريفر) التي وقعها مع ياسر عرفات وبحضور كلينتون وكفالته، واول ما وصل الى واشنطن كانت ازمة التصويت على عزله راجت في أوساط الكونغرس وتحددت الجلسة لهذا الغرض يوم الخميس ١٢/١٧. فحينما تفجرت الضربة العسكرية الأربعاء عصراً بتوقيت واشنطن ما جعل العديد من المعلقين السياسيين يربطون ما بين تلك التطورات حين استنتجوا منها بان الضربة أتت لمصلحة كلينتون شخصياً وليس للمصالح الاميركية المدعاة.

٥- أصيبت صدقية الولايات المتحدة المنخورة اصلاً بضرر شديد من خلال العدوان، ولا يملك أي عراقي معارض يراهن على الولايات المتحدة ودورها وبالتالي يعتمد عليها من تفسير مقنع ومقبول يقدمه الى الشعب العراقي يدافع او يبرر به هذا العمل العدواني وما إذا كان قتل العراقيين وتدمير العراق هو السبيل لتحريره من صدام حسين وديكتاتوريته.

٦- قبل الضربة العسكرية، دعيت الى اجتماع نظمته لجنة التنسيق لقوى المعارضة العراقية في بريطانيا يوم ١٩٩٨/١١/٢٨، خصص لبحث التطورات والمستجدات على الساحة الدولية والاقليمية فيما يخص العراق وازمة الامم المتحدة مع النظام الحاكم فيه. وكان عدد من الحاضرين في هذا الاجتماع شارك في اجتماعي ٢٣ و١١/٢٤ اللذين حصلا في كل من وزارة الخارجية البريطانية والسفارة الاميركية في لندن على التناظر، لاحظت ان احد السادة ممن حضروا اجتماع السفارة المشار اليه مع آخرين والتقوا مارتن انديك كان حريصاً على ابلاغ المجتمعين بنصوص كتبها مباشرة لما تكلم به انديك حفلت بملاحظاته عن المعارضة العراقية ودعوته الى العمل من أجل توحيدها ضد النظام في بغداد وتصميم الولايات المتحدة من خلال هذا الممثل الرسمي لها على (إرسال صدام حسين ونظامه الى الجحيم)، وليس انديك وحده من يتكلم بهذه اللغة، انما بقية (الهلمه) من المسؤولين في ادارة كلينتون، اولبرايت وزيرة الخارجية، ساندي بيرغر مستشار الأمن القومي، الجنرال شيلتون رئيس الأركان وغيرهم، وبعد ان تراجعت حمم الضربة العسكرية بتوقفها حالياً، تبين ان الشعب العراقي لا النظام هو المستهدف بهذه العمليات الإجرامية، وان هؤلاء المسؤولين الاميركيين قد تعودوا على ممارسة الكذب تأسياً برئيسهم كلينتون المحال حالياً الى المحاكمة امام الكونغرس بهذه التهمة ذاتها «الكذب».

٧- وحينما تأتي الاخبار من داخل عراقنا المعذب والمبتلى بالديكتاتورية المغامرة الجاثمة على صدره عن بعض التفاصيل ما خلفته هذه العملية الغربية الاجرامية ترتسم في ذهن كل عراقي داخل العراق وخارجه عشرات الأسئلة، كلها تبدأ بـ (لماذا)، مثلاً لماذا دمر الطيران الاميركي – البريطاني المعتدي محطة ضخ النفط الكبيرة في منطقة (المفتية) في البصرة؟ لماذا دمرت مصافي النفط الحكومية في البصرة ايضاً، لماذا ضربت ارصفة ميناء البصرة التي هي معطلة ومهملة وتشتغل بأقل من نصف طاقتها في استقبال الحمولات المدنية المحدودة للسفن ومنذ سنوات؟ ولماذا حولت «معامل الغزل والنسيج الوطنية (فتاح باشا سابقاً) في منطقة الكاظمية شمالي بغداد التي كانت تنتج انواع البطانيات والاغطية للعراقيين الى اكوام من التراب والحديد الخردة؟ هل ما أوردناه من امثلة محدودة جداً فيها ما أعلن عنه بحيث يؤدي الى الخفض أو الحد من امكانات نظام صدام حسين وحيازته على اسلحة الدمار الشامل؟

٨- وأين حرص المدعين من المعتدين لحماية البيئة والحياة، حينما تضرب المنشآت النفطية العراقية وما يمكن ان تسببه من تلوث يضاف لما هو موجود في العراق؟ ولماذا جرى اختيار هذه المواقع النفطية العراقية للضرب والتدمير من دونها، أليس لكونها غير داخلة في برنامج (النفط مقابل الغذاء) الذي رسم من خلال الولايات المتحدة وعن طريق الامم المتحدة سقفاً انتاجياً للنفط العراقي وتصديره ويبلغ في ايراداته المالية ٥,٢ بليون دولار كل ستة اشهر، ومع انهيار اسعار النفط في السوق الدولية يجري اجبار استنزاف الثروة النفطية العراقية بزيادة الانتاج للوصول الى السقف المالي مع توفير المحافظة على التخمة النفطية في السوق الدولية لتؤذي بقية منتجي النفط وتضغط عليهم كذلك.

وبعد ألا يحق للعراقي ان يلعن نظام البؤس الحاكم في بغداد والولايات المتحدة في آن واحد.

* سياسي عراقي مقيم في بريطانيا.

«الحدث الكردي» الأبرز في تركيا عام ١٩٩٨

انتصارات عسكرية و... هزائم سياسية

محمد نور الدين *

■ لا يختلف اثنان على ان العام المنصرم (١٩٩٨) حمل لتركيا من الاحداث والتطورات والتحولات، ما لم تحمله السنوات الاخيرة، لجهة البصمات التي ستتركها على مستقبل البلاد في اكثر من قضية حساسة ومصيرية، داخلياً وخارجياً. لكن التطورات المتعلقة بالمسألة الكردية تبقى من دون ادنى شك، هي الأبرز.

العام ١٩٩٨، كان، لتركيا، «عاماً كردياً» بامتياز. فالمواجهة المسلحة التي بدأت في ١٥ آب (اغسطس) ١٩٨٤ بين حزب العمال الكردستاني (PKK) والقوات الحكومية التركية، شهدت منعطفها الاكبر في الهزيع الاخير من العام الماضي. غير ان بوادر هذا المنعطف، كانت ظهرت قبل ذلك في اكثر من محطة بدأت مع العملية الناجحة للقوات التركية الخاصة، في «خطف» الرجل الثاني في حزب العمال، شمدين صاقيق، مع اخيه حسن، في ١٣ نيسان (ابريل) في شمال العراق. واكتسبت هذه العملية أهمية بالغة، نظراً لـ «كنز المعلومات» الذي كان بحوزته، كما اشارت الاستخبارات التركية. وبحكم موقعه، كشف شبكة علاقات الحزب، وزعيمه عبدالله أوجلان، وأماكن تدريبه ومصادر دعمه اللوجستية والمالية، داخل تركيا وخارجها.

وترافقت عملية الخطف مع استمرار الهجمات العسكرية التركية على قواعد الحزب في شمال العراق، بتعاون وثيق مع الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، الذي سهّل عملية خطف صاقيق. وكان من نتائج الضغط العسكري التركي المتواصل في الداخل وفي شمال العراق، ان تقلصت الى حدّ كبير، عمليات حزب العمال، مقارنة بالسنوات الماضية. فكانت مبادرة الحزب في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي وقف النار من جانب واحد مع القوات التركية، لتعكس بعضاً من تراجعه في الميدان العسكري الذي تلقى، بدوره، ضربة اخرى، مع «اتفاق واشنطن» الذي وقّع بين زعيمي أكراد العراق، جلال طالباني وبارزاني، في ١٧، والذي يلحظ تعاون الزعيمين، هذه المرة، وليس فقط بارزاني، مع أنقرة لمنع استخدام اراضي شمال العراق، من جانب مقاتلي حزب العمال لشن هجمات داخل الاراضي التركية.

وسط هذه المؤشرات على تقدّم الضغط التركي، كان الحدث الأبرز، الأول، على صعيد حزب العمال، هو اطلاق تركيا التهديد تلو الآخر ضد سورية، بدءاً من النصف الثاني من ايلول وعلى امتداد اكثر من شهر، الذي تلا زيارة عاصفة لرئيس الحكومة التركي مسعود يلماظ الى كل من الاردن واسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني، كانت سمتها الاساسية إشعار دمشق بأنها مطوقة من جبهة رباعية تضم كلاً من انقرة وعمان وتل ابيب والسلطة الفلسطينية.

كان التهديد الاول الابرز، معبّراً بنوعه ويمكانه، حين اطلق قائد الجيش البري التركي اتيلا اتيش التحذير الاشد الى دمشق، ومن منطقة لواء الاسكندرون بالذات، بوجوب الكفّ عما تسميه انقرة دعماً سورياً لحزب العمال بل إبعاد (وليس تسليم) زعيمه أوجلان عن الاراضي السورية واغلاق معسكرات الحزب فيها وفي لبنان. ثم توالت التهديدات التركية التي «استكملت» بانضمام الساسة المدنيين اليها، عبر رئيسي الجمهورية والحكومة ورؤساء الاحزاب. واتسمت تلك التهديدات بانها بلغت خط «عدم الرجعة» إذ لم يكن يوجد أمام تركيا، لذلك، الا واحد من خيارين: إما تسليم دمشق بمطالب انقرة، وإما خوض الحرب بصورة فعلية. وبدت تركيا واثقة من قدرتها على «حشر» السوريين وايصال تهديداتها الى نهايات «سعيدة» لها. واستفادت تركيا بالفعل من عاملين: الاول انشغال سورية بجبهة المواجهة مع اسرائيل في الجولان وفي لبنان، إذ يتعذر عليها، من دون مضاعفات سلبية، تحريك اي قوات ذات اهمية من الجنوب الى الجبهة التركية، اما العامل الثاني فكان التحالف العسكري مع اسرائيل، على رغم اعلان الاخيرة انها ستقف على الحياد في اية مواجهة بين تركيا وسورية. وتمثّل التشدد التركي في محاولة حتى رفض الوساطات التي بادر اليها كل من الرئيس المصري حسني مبارك، ووزير الخارجية الايراني كمال خرازي. وأمام هذا الواقع الضاغط تمّ انهاء التوتر الاخطر في تاريخ العلاقات بين البلدين، ربما منذ الحرب العالمية الاولى، من خلال توقيع الجانبين التركي والسوري «اتفاق أضنة» في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨، الذي اعتبر استجابة كاملة للمطالب التركية لجهة إبعاد اوجلان عن سورية واغلاق معسكرات الحزب، ودعوة لبنان للانضمام الى هذا الاتفاق. لكن انقرة، في المقابل، لم تنجح في تضمين الاتفاق المذكور آلية اشراف ومراقبة على حسن تنفيذ الاتفاق في المستقبل واكتُفي، وفقاً للاتفاق، بإلحاق موظفين امنيين لكل بلد في سفارته لدى البلد الآخر.

انهى «اتفاق اضنة» اخطر قطوع في العلاقات العربية – التركية في السنوات الاخيرة، لكنه كان، على الصعيد الكردي، بداية تحوّل حاسم في اتجاهين: التخلي عن العمل العسكري، والتركيز على الجانب السياسي. واذا كان من المبكر الحديث عن اسقاط ورقة السلاح من جانب الحركة الكردية في تركيا، الا ان التطورات المتصلة بالعلاقات التركية مع كل من سورية والعراق، تشير الى صعوبة استئناف حزب العمال الكردستاني، في رغم مؤثر، نشاطه العسكري، على الأقل في ظل الاختلالات الحالية في موازين القوى مع الدولة التركية.

لكن التطورات التي أعقبت «اتفاق اضنة» كانت تحمل بالتأكيد بداية مرحلة جديدة من المسألة الكردية (وليس فقط حزب العمال الكردستاني) في تركيا، ربما لم تكن انقرة تتوقعها، بل لعلها تشعر الآن ببعض «اخطاء» مرحلة التوتر مع سورية. فتركيا لا تخشى شيئاً أكثر من تدويل المسألة الكردية وتلقفها من جانب أوساط اقل ما يقال فيها انها تحمل «ثأراً» من الماضي. واذا كانت تركيا تستطيع ان تحسم صراعها العسكري مع حزب العمال، بغض النظر عن الخسائر المالية والبشرية، عند كلا الطرفين، التي يمكن ان تنتج عن ذلك الا انها ما زالت تحمل من الماضي هاجس اتفاقية «سيفر» (١٩٢٠)، التي وقعتها القوى الكبرى، ولحظت تمزيق تركيا واعطاء دولة للأرمن على جزء من اراضيها وحكماً ذاتياً للأكراد على جزء آخر. والمسؤولون الاتراك ما فتئوا يرددون بصورة دائمة، من ان الغرب يريد تقسيم تركيا والعودة الى سيفر. والاتراك يدركون جيداً ان هذا هاجس قابل، في ظل النزاعات الكثيرة لتركيا مع جيرانها، والارض في قلب هذه النزاعات (ارمينيا، الاكراد، الاسكندرون، قبرص، ايجه وسواحله)، لأن يتحول الى حقيقة، حين تنتفي التوازنات التي ما زالت تحكم سياسات القوى الكبرى من الولايات المتحدة الى اوروبا فروسيا.

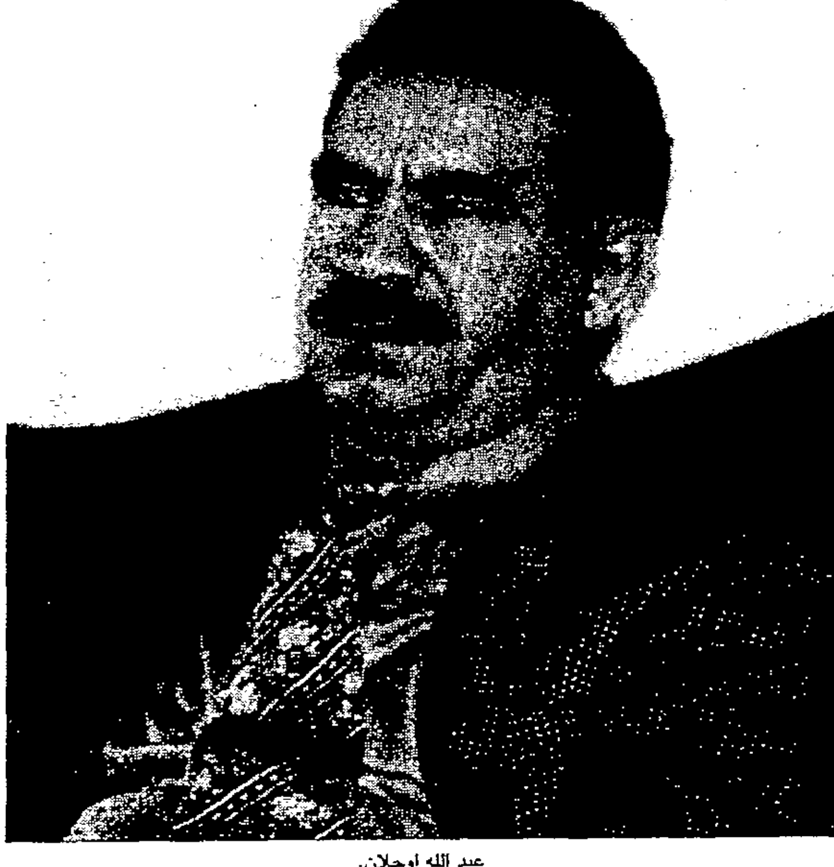
وعلى هذا كانت مغادرة أوجلان الى موسكو، خطوة أولى في فتح صفحة يخشاها الاتراك وهي نقل القضية الكردية الى المحافل الدولية، من خلال تسليط الضوء على ابرز قادتهم، واظهاره رمزاً لقضية شعب من حقه المطالبة بحقوقه السياسية والثقافية، وان تكون له هويته التي انكرها الاتراك منذ حاول مصطفى كمال أتاتورك، في العام ١٩٢٣، تشكيل أمة تركية واحدة، على انقاض القوميات والشعوب التي كانت موجودة في الاناضول في اثر تفكك السلطنة العثمانية.

فكان شعاره الشهير هنيئاً لمن يقول: «انا تركي»، نافياً بذلك كل وجود لاكراد وعرب وشركس ولاز وغيرهم من القوميات التي كانت تعجّ بها السلطنة، التي اصبح الأناضول، بعد تفككها، صورتها المصغرة لجهة التعددية العرقية والدينية والمذهبية.

وهكذا انتقلت كرة الثلج من اضنة الى موسكو ثم حطّت في روما، وانتقل معها الثقل، في المسألة الكردية، من الشرق الاوسط الى اوروبا. لم يكن وصول اوجلان الى روما، اول «احتكاك» تركي – اوروبي حول هذه المسألة. فاتفاقية «لوزان» (١٩٢٣)، التي رسمت حدود تركيا الحالية، ولم تعترف بوجود اقليات عرقية (بل بأقليات دينية: يهودية، أرمنية ويونانية)، كانت «ضحية» مؤتمر قمة رؤساء دول الاتحاد الاوروبي الذي انعقد في ١٢-١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧، الذي اغلق الباب نهائياً امام انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي. فالتقرير الذي صادقت عليه القمة يتحدث بوضوح عن «حقوق الاقليات» في سياق عرضه لتطورات حقوق الانسان والحريات في تركيا. وعلى هذا كان مجيء اوجلان الى روما فرصة ذهبية لمنح المسألة الكردية بعداً دولياً، ولتسليط الضوء على الواقع الكردي داخل تركيا، بل أكثر من ذلك كان ورقة اخرى بيد أوروبا، في صراعها مع تركيا على اكثر من مسألة.

صحيح ان ايطاليا هي التي كانت «رأس الحربة» في التوتر مع تركيا، الا ان المواقف الاوروبية توالت تضامناً مع روما. فالمانيا التي كانت تطالب بأوجلان تخلت عن طلبها، والرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس المفوضية الاوروبية وغيرهما من المسؤولين الاوروبيين، اعلنوا وقوفهم مع ايطاليا ضد التهديد التركي بمقاطعة ايطاليا اقتصادياً. وكما كان الأمر بالنسبة لليونان وتحويلها الى «رأس حربة» داخل الاتحاد الاوروبي في مواجهة تركيا، يتكرر الامر الآن مع ايطاليا. وهذا يعطي في الواقع بعضاً من الصدقية لهواجس تركيا واتهامها الغرب بانه يريد تقسيمها وبانه يتعامل معها بمعايير مزدوجة، حين يطلب منها شروطاً للانضمام الى الاتحاد الاوروبي، لا تتوافر عند بعض الدول التي تستعد للانضمام الى هذا الاتحاد بعد سنوات، وفي مقدمها قبرص.

أظهرت مسألة لجوء اوجلان الى بلد اوروبي، مرة اخرى، عمق الهوة التي تفصل بين تركيا والمنظومة الاوروبية. وأظهرت ايضاً، وهنا مكمن الإحراج الأكبر، الجوهر الحقيقي للمسألة الكردية في تركيا. فالكماليون الاتراك،


عبد الله اوجلان.

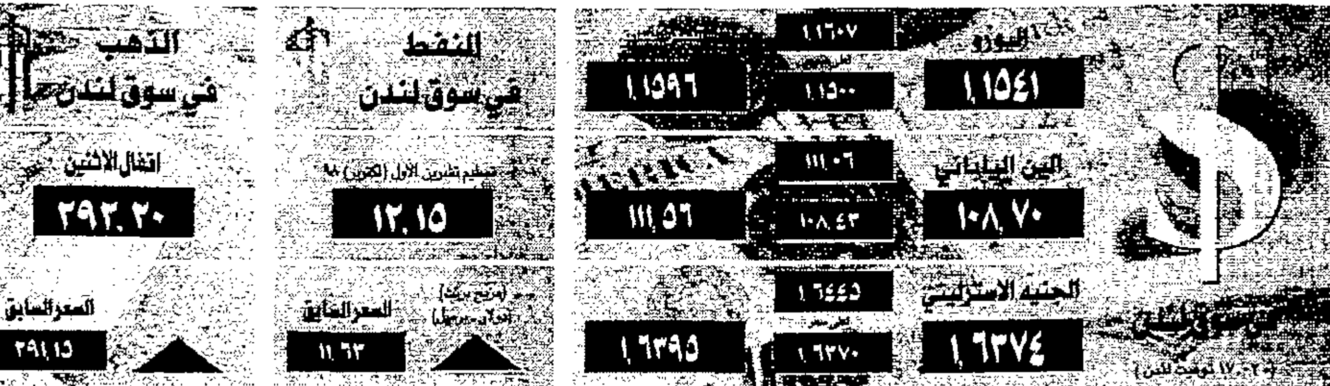
كانوا يتذرعون، باستمرار، بنشاطات حزب العمال الكردستاني، وما يمارسه من «ارهاب» لمنع البحث في المطالبات السياسية، أو حتى الثقافية فقط للأكراد الاتراك. وكان شعارهم الشهير هو انه لا تنمية (للمناطق الكردية) قبل توقف الارهاب. الآن، وبعد الانتقال المبدئي لحزب العمال من مرحلة النشاط العسكري الى الساحة السياسية، تبدو تركيا امام مرحلة حساسة وحاسمة. فاذا كان الاسلاميون الاتراك يشكلون خطراً على طبيعة النظام، فان الاكراد الاتراك، بصفتهم كتلة عرقية موجودة في مناطق محددة في جنوب شرق تركيا، يشكلون خطراً أكيداً على وحدة الكيان التركي. ومن هنا معارضة انقرة الشديدة لأي كيان كردي في شمال العراق، نظراً لمضاعفاته على الداخل التركي، ومعارضتها لمنح أكراد تركيا اية حقوق ثقافية (فكيف بالسياسية؟) مثل التعلّم باللغة الكردية أو البث الاذاعي والتلفزيوني وانشاء معاهد وجامعات وصحافة وما الى ذلك باللغة الكردية، لانها تعتبر ذلك، وهذا ما صرح به علناً ارفع المسؤولين الاتراك، الخطوة الاولى نحو انشاء الدولة الكردية المستقلة.

تعرف تركيا انه من غير الممكن تسليم أوجلان اليها بسبب عائق قانوني وهو وجود عقوبة الاعدام فيها. واذا كانت تركيا انتشت باخراج عبدالله أوجلان من سورية، الا انها كانت تتوقع ان يلجأ الى شمال العراق او بلد مجاور لها، مثل ارمينيا، أو اليونان، بحيث تستطيع ان تمارس «فوقيتها»، ويستطيع عسكرها ان يواصل الاستفادة من ابقاء جذوة الصراع ملتهبة. واذا كانت تركيا بحاجة الى مثل «اتفاق اضنة» للظهور بمظهر المنتصر، الا ان «المفاجأة الاوروبية»، في قضية عبدالله اوجلان كان وقعها شديداً على انقرة حين تساءل البعض عما اذا كان القادة الاتراك قد «أخطأوا» بعدم مطالبة سورية بتسليمهم اوجلان والاكتفاء فقط بإبعاده.

تركيا، بعد تطورات المسألة الكردية عام ١٩٩٨، امام مرحلة جديدة من تاريخها. ويتوقف على السياسات التي سيمارسها خلفاء أتاتورك، تحديد جانب مهم من ملامح هذه المرحلة.

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS







٤ شخصيات مصرفية تحدثت الى 'الحياة' عن المستقبل

السعودية: تأييد لاندماج المصارف وتطويرها وحض مؤسسة النقد على درس النتائج والانعكاسات

□ الرياض - سعد الاسمري ومحمد نجيب سعد

■ ابدى مصرفيون سعوديون استعداداً لدرس اي خطوات تطويرية لأعمال مصارفهم بما في ذلك عمليات الدمج مع مصارف اخرى اذا كانت تصب في صالح الاقتصاد السعودي. وحضوا مؤسسة النقد العربي السعودي على درس نتائج «دمج المصارف» وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني والوظائف.

وقال المدير العام لشركة «الراجحي المصرفية للاستثمار» عبدالله سليمان الراجحي: «لا نية لدينا حالياً للاندماج مع اي مصرف آخر، ولا عروض محددة لدينا لكننا سندرس كل ما يصب في مصلحة الشركة والمساهمين والاقتصاد السعودي في حال طرحت مثل هذه الافكار».

واشار الى ان التحديات المقبلة على الصعيد المصرفي كبيرة لجهة العولمة او لجهة السماح لمصارف خليجية بفتح فروع لها في دول الخليج.

وحض الراجحي المؤسسات المصرفية السعودية على تقوية مراكزها بين اللاعبين الموجودين في العالم «إما عن طريق التطوير والنمو المستمر، او بالاندماج الذي يجب ان يكون لهدف ينعكس على الاداء العام».

واعتبر الراجحي اندماج «البنك السعودي - الاميركي» مع «البنك السعودي المتحد» اضافة قوية الى النظام المصرفي السعودي وحافزاً للمصارف الباقية لتطوير اعمالها، والحفاظ على مراكزها في السوق.

وقال المدير العام لـ «البنك السعودي للاستثمار» سعود الصالح: «ان دمج البنك السعودي الاميركي مع البنك السعودي المتحد خطوة ايجابية وفي مصلحة الاقتصاد الوطني بصفة عامة» مؤكداً على ان ذلك لن يؤثر ايجاباً على القطاع المصرفي في السعودية وسيكون عاملاً قوي يعده للمرحلة المقبلة في ظل الانضمام الى منظمة التجارة الدولية».

واشار الى انه لا يتوقع ان تكون هناك عمليات دمج اخرى بين مصارف سعودية اخرى قريباً «نظراً لأن المصارف السعودية العشرة الموجودة حالياً تقوم بدورها بشكل مناسب في السوق المصرفية السعودية من حيث الدعم والاقراض وغيرها من العمليات المصرفية الاخرى».

ونفى الصالح ان تكون لدى «البنك السعودي للاستثمار» اية نية للاندماج مع مصرف آخر في السعودية. مؤكداً على ان السوق المصرفية السعودية من اكبر الاسواق في الشرق الاوسط.

ودعا الرئيس السابق لـ «بنك الجزيرة السعودي» سلطان بن صالح بن سلطان مؤسسة النقد العربي السعودي الى درس موضوع اندماج المصارف وآثاره على الاقتصاد الوطني.

وقال تعليقاً على اندماج «البنك السعودي الاميركي» مع «البنك السعودي المتحد»: «انا ابارك ذلك لكن التأني والتفكير الطويل في مثل هذه الاشياء مهم جداً ولا بد من ان تكون هناك امور محلية تستوجب دمج المصارف وليس لمجرد تقليد ما يحدث في اميركا لان ما يصلح للآخرين ليس بالضرورة يصلح لنا في السعودية والخليج».

واضاف: «ان للمصارف مهاماً كثيرة لخدمة الوطن والمواطن وليس حاملي الاسهم او المالكين او لتحقيق الربح فقط.. لنا اتساءل هل تقليص عدد المصارف في مصلحة البلد وهل هذا لا يؤدي الى الاحتكار»، لافتاً إلى ان الاندماج «سيؤدي الى تصفية ما بين ٢٠ و٣٠ في المئة من الموظفين».

وقال: «قد يكون الاندماج في مجال المصانع وشركات المقاولات والشركات الزراعية اكثر فائدة لأنه ينعكس على نشاطات هذه المؤسسات وربحيتها وادائها... اما في مجال المصارف فإنني اهيب بمؤسسة النقد ان تدرس كل الآثار المترتبة على الاندماج من ناحية الاستغناء عن العمالة وتقليص عدد المصارف وعدم تغير الخدمات والاحتكار، خصوصاً ان الاندماج الاخير كان بين مصرفين كبيرين ناجحين يحققان ارباحاً جيدة ويرأسهما رجلان مشهود لهما بالكفاءة والخبرة هما عبدالعزيز القصيبي والأمير الوليد بن طلال. ولا بد من وضع معايير للاندماج وعدم ترك الباب على مصراعيه لأمور قد لا تكون في مصلحة الوطن والمواطن».

ورحب رئيس مجلس ادارة «البنك السعودي البريطاني» عبدالله الحقيل بالاندماج الاخير وقال: «إنه ميلاد كبير وقوة كبيرة للقطاع المصرفي يزيد من قوة الاقتصاد السعودي، خصوصاً ونحن مقبلين على العولمة».

واضاف: «ان الاندماج ظاهرة دولية للعمل على تقليل النفقات وزيادة الربحية والتغلب على كثير من المشاكل وتركيز الكفاءات».

وأوضح ان العملية ستخلق منافسة كبيرة بين المصارف على تقديم خدمات افضل وتطوير ادائها وكل هذا يصب في مصلحة القطاع المصرفي.

وعن امكانية اندماج «البنك السعودي البريطاني» مع مصارف اخرى قال الحقيل: «إن التوجه موجود اذا وجدت الظروف الملائمة وأولها تلاقي المصالح ومناسبة الظروف».

اجتماع موسع لرؤساء شركات الاسمنت

■ دبي - رويترز - رجح مصدر كبير في صناعة الاسمنت امس الاثنين ان يعقد رؤساء شركات الاسمنت السعودية اجتماعاً موسعاً في الاسابيع القليلة المقبلة للبحث في امكانات الاندماج.

وقال المصدر: «ان عقد مثل هذا الاجتماع بين الشركات الثمانية المنتجة للاسمنت في السعودية ليس مستغرباً وان الموضوع الرئيسي المرجح مناقشته امكانية ابرام اتفاقات اندماج في القطاع».

واضاف: «احد المشاريع الرئيسية على المدى المتوسط هو دمج جميع شركات الاسمنت او عدد منها على الاقل».

وذكر ان الموضوع قيد البحث منذ اكثر من عامين الا انه اكتسب قوة دفع الان واصبح اكثر جدية.

واشار المصدر الى ان شركتي «اليمامة» و«القصيم» من بين الشركات التي تدرس خيار الاندماج بجدية كبيرة بينما ابدت شركتا «ينبع» و«الاسمنت العربية» اهتماماً.

وجاء في تقرير لـ «البنك الاهلي التجاري» السعودي الاسبوع الماضي ان الدخل المجمع لشركات الاسمنت تقلص بنسبة ١٨,٨ في المئة في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي مقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق.

وتراجعت اسعار الاسمنت محلياً بنسبة ٤٢ في المئة في الربع الثالث من عام ١٩٩٨.

'انفستكورب' يخطط لتملك 'ستراتوس' الأميركية

□ لندن - «الحياة»

■ أعلن «بنك انفستكورب» عزمه تملك «شركة ستراتوس انتربرايز كومبيوتر» التابعة للشركة الأميركية «أسند كوميونيكيشنز انك».

وسيتم اجراء هذه الصفقة لصالح مجموعة المستثمرين الجدد التي ستضم «انفستكورب» وعدداً من المستثمرين الدوليين وإدارة شركة «ستراتوس». وسيتم ابرامها في شكل نهائي في الربع الأول من ١٩٩٩.

وتعتبر «ستراتوس» التي تتخذ من مدينة بوسطن الأميركية مقراً لها، الشركة الرائدة في تقديم اجهزة خادم الكومبيوتر المتقدمة والخدمات اللازمة لها. وكانت شركة «أسند» المتخصصة في اجهزة الاتصال اللاسلكي اعلنت لدى شراء «ستراتوس» عام ١٩٩٨ نيتها بيع اقسام شركة «ستراتوس» غير المتخصصة في مجال الاتصالات، وهذه هي انشطة الكومبيوتر التي يعتزم «انفستكورب» تملكها.

وتخدم شركة «ستراتوس انتربرايز كومبيوتر» أكثر من ٧٠٠ عميل في جميع انحاء العالم في قطاعات انتاجية مختلفة مثل الخدمات المالية وتجارة التجزئة والسفريات والتجارة الالكترونية، ويتوقع ان يبلغ اجمالي ايراداتها ٢٧٥ مليون دولار عام ١٩٩٨.

وتعليقاً على هذه الصفقة، قال سلمان عباسي، عضو الإدارة التنفيذية في «انفستكورب»: «إن الشركة تتمتع بوضع جيد بما لديها من منتجات حالية وتلك التي لا تزال قيد التطوير للاستفادة من التوسع المتوقع في سوق اجهزة خادم الكومبيوتر المتقدمة».

وتم تأسيس «انفستكورب» وهو مجموعة استثمارية عالمية، عام ١٩٨٢. واستكمل حتى الآن اكثر من ٧٠ صفقة تبلغ قيمتها الاجمالية نحو ١٢ بليون دولار. وفي الوقت الحاضر يملك «انفستكورب» وعملاؤه كل أو حصة كبيرة من ١٧ استثماراً في شركات في اميركا الشمالية واوروبا، وتشمل «هاربرسايد هيلثكير» «لايكا جيوسيستمز» «هيلي هانسن» «سي اس كيه اوتو» «ذي ويليام كارتر كومباني» «فالكون بيلدينغ بروداكتس» «ولكم بريك» «بورتر هولدينغ كومباني» و«بولستار» (كانت سابقاً «بي بي سي/ واتمون»). وتشمل الاستثمارات السابقة «سيركل كي» «غوتشي» «برايم ايكويبمنت» «ثورن لايتنغ» و«تيفاني».

التوتر في الخليج يرفع اسعار النفط

■ لندن - «الحياة» رويترز، ا ف ب - ادى التوتر في الخليج وانخفاض درجة الحرارة في النصف الشمالي من الكرة الارضية الى ارتفاع قوي لاسعار النفط بعد ازدياد الطلب على الخام اثر تراجع المخزون الاميركي.

وفي بورصة النفط الدولية في لندن سجل سعر الخام القياسي «برنت» في تعاقدات شباط (فبراير) ١٢,٩ دولار للبرميل.

وقال ليزلي نيكولاس من مؤسسة «جي.ان.اي.» لا يزال الطقس في اوروبا والولايات المتحدة يؤثر في الاسعار مع توقع استمرار البرودة في شمال شرق الولايات المتحدة خلال الايام الاربعة المقبلة.

وكانت ادارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة توقعت الاسبوع الماضي ارتفاع الطلب الاميركي على النفط الى ١٩,٢٥ مليون برميل يومياً في المتوسط بارتفاع ١١٠ آلاف برميل يومياً على توقعاتها الشهر الماضي.

كما ساهم في رفع سعر الخام ايضاً ارتفاع الطلب على خام «برنت» المستخرج من بحر الشمال وتراجع صادرات النفط النيجيري فضلا عن التوتر في منطقة الخليج حيث قال متحدث عسكري كويتي ان بلاده وضعت بعض قواتها العسكرية في حالة تاهب بعد التهديدات العراقية لجاراتها في الخليج.

وفي نيقوسيا ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) النفطية المتخصصة امس الاثنين ان اسعار النفط تراجعت العام الماضي بنسبة ٣٤ في المئة مقارنة مع ١٩٩٧.

وتراجع معدل سعر برميل «برنت» من ١٨,٦٨ دولار عام ١٩٩٧ الى نحو ١٢,٢٨ دولار عام ١٩٩٨ في حين راوح سعر «سلة اوبك» في حدود ٩,٦٧ دولار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولاحظت النشرة الصادرة في نيقوسيا ان سعر «سلة اوبك» الذي حدد في كانون الثاني (يناير) الماضي بنحو ١٤,٤٢ دولار قد يكون شهد تراجعاً مستمرا ليصل الى ما دون عتبة الـ ١٠ دولارات في كانون الاول (٩,٦٧ دولار) لقاء ١١,١٩ دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) و١٢,٠٦ دولار في تشرين الاول (اكتوبر).

الدولار ينخفض إزاء الين الى أدنى مستوى منذ أكثر من عامين

■ لندن - «الحياة» - رويترز، ارتفع الين الياباني الى أعلى مستوى له ازاء الدولار الاميركي منذ اكثر من عامين أمس الاثنين، نتيجة تجدد المخاوف في شأن الوضع المالي في البرازيل والتي اثرت على الدولار.

وقال متداولون ان وتيرة تراجع الدولار قد تتسارع بعدما اعلنت ولاية برازيلية الاسبوع الماضي تجميد مدفوعات ديونها الى الحكومة المركزية. كما اثرت المخاوف من احتمال انخفاض مؤشر «داو جونز» نتيجة جني الارباح بعد مكاسب الاسبوع الماضي، على سعر الدولار ازاء بقية العملات في آسيا واوروبا صباح أمس.

في طوكيو، هبط الدولار ازاء الين في بداية التداولات بسبب الوضع في البرازيل وكذلك محاكمة مجلس الشيوخ الأميركي للرئيس بيل كلينتون.

وقال متداولون ان الاقبال على الدولار قل بسبب اخفاقه الجمعة الماضي في الارتفاع بنسبة كبيرة على رغم البيانات القوية للوظائف في الولايات المتحدة وارتفاع مؤشر «داو جونز» ١٥٠ نقطة. إلا انهم اشاروا الى ان السوق تشعر في الوقت نفسه بقلق في شأن بيع الدولار في شكل قوي، لأن ذلك قد يؤدي الى تدخل السلطات اليابانية في السوق.

ومع بداية التداول بلغ سعر الدولار ازاء الين ١١٠,٢٥/٣٥ ين مقابل ١١١,٠١/٠٦ ين في أواخر التداول في نيويورك الجمعة. فيما بلغ سعر اليورو ازاء الدولار ١,١٥٦٣/٦٨ مقابل ١,١٥٧٠/٨٠ دولار الجمعة.

وفي لندن واصل الدولار انخفاضه ليبلغ في التاسعة و٢٢ دقيقة بتوقيت غرينتش ١٠٩,٤٠ ين، هبوطاً من ١١١,٤٠ ين في أواخر التداولات الأوروبية الجمعة الماضي، مسجلاً أدنى مستوى له ازاء العملة اليابانية منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦. ثم سجل الدولار هبوطاً أكبر لفترة وجيزة في اواخر الجلسة الصباحية، فوصل الى مستوى ١٠٨,٧٥/٨٥، في الثانية عشرة بتوقيت غرينيتش، قبل ان يسجل بعض التحسن. كما انخفض الدولار ازاء الين واليورو في نيويورك امس. وبلغ عند الفتح ١٠٩,٤٣/٤٨ ين و ١,١٥٥٣/٥٨ يورو.

(رويترز)

'روثمانز' تندمج مع 'بي. ايه. تي'

■ لندن - «الحياة» - أعلنت ثاني - ورابع - اكبر شركتين لصنع السجائر في العالم، «روثمانز» و«بريتيش اميركان توباكو» (بي. ايه. تي) أمس الاثنين انهما ستندمجان في صفقة تبلغ قيمتها ١٣ بليون جنيه استرليني (٢١,٤٥ بليون دولار). وقالت الشركتان في بيان إن المجموعة الجديدة التي ستحتفظ باسم «بريتيش اميركان توباكو» ستسيطر على ١٦ في المئة من الاسواق العالمية للسجائر، وتتخذ «بي. ايه. تي» من المملكة المتحدة مقراً لها، فيما يقع المقر الرئيسي لـ «روثمانز» في هولندا.

'موديز': الوضع المالي لقطر سلبي

■ دبي - آ ف ب - اعلنت وكالة «موديز» للتصنيف المالي الاميركية امس الاثنين انها خفضت تصنيفها للوضع المالي في قطر من درجة «مستقر» الى «سلبي». واوضحت الوكالة في بيان ان التعديل يعود الى «الانخفاض الكبير في اسعار النفط والى ارتفاع ديون قطر، نتيجة هذا الوضع». وتأخذ «موديز» على قطر عدم اتخاذها اجراءات مالية لمواجهة العجز في الموازنة الذي سيرتفع من ٨,٧ في المئة من اجمالي الناتج المحلي الى ٩ في المئة في السنة المالية ١٩٩٨ - ١٩٩٩.

'ايرباص' سلمت ٢٢٩ طائرة قيمتها ٣٩ بليون دولار عام ٩٨

الشرق الأوسط يستحوذ على ٥,٥ في المئة من اجمالي الطلب على الطائرات المدنية

□ لندن - ابراهيم خياط

■ اعلن اتحاد الصناعات الجوية الاوروبية «ايرباص» تحقيق نتائج قياسية على صعيد عدد الطلبات المؤكدة التي بلغت قيمتها ٣٩ بليون دولار العام الماضي وعدد الطائرات المسلمة التي بلغت ٢٢٩ طائرة.

وذكر مسؤولو الاتحاد ان منطقة الشرق الأوسط باتت تستحوذ على ٥,٥ في المئة من اجمالي الطلبات المسجلة البالغة ١٣٠٩ طائرات قيمتها الاجمالية ٩٢,٥ بليون دولار.

كما وصلت حصة الشرق الأوسط الى ٦,٦ في المئة من اجمالي الطلبات المسلمة حتى اليوم وبلغت ١٨٩٤ طائرة تدور قيمتها الاجمالية في محيط ١١٠ بلايين دولار.

وتأتي الأرقام المعلنة امس، التي اشارت الى تسجيل «ايرباص» طلبات مؤكدة يبلغ عددها ٥٥٦ طائرة ركاب نفاثة، لتظهر تراجع حجم الهوة التي تفصل «الاتحاد» عن العملاق الاميركي «بوينغ» الذي يهيمن على عالم صناعة الطائرات المدنية في العالم.

وكانت «بوينغ» اعلنت الخميس الماضي تسجيل ٦٥٦ طلباً مؤكداً العام الماضي بزيادة تبلغ ١٠٠ طائرة على «ايرباص».

وذكر الاتحاد الاوروبي ان اغلب الطلبات الجديدة انصب على طائرات الممر الواحد لا سيما طائرات «اي - ٣١٩» و«اي - ٣٢٠» و«اي - ٣٢١» التي سجلت طلبات بلغ عددها ٤٣٧ طائرة.

ويعني هذا الاقبال استمرار اهتمام طائرات اميركا الشمالية والجنوبية بتجديد اساطيلها للرحلات الداخلية المتوسطة بالإضافة الى الاجواء المفتوحة لتعزيز حصصها في السوق الأوروبية.

وادت الأزمة الأسيوية الى تحول شركات الطيران الأسيوية الى سعي شركات الطيران الأوروبية الى الاستفادة من سياسة استخدام موسع للطائرات الاقليمية المتوسطة المدى للتكيف مع تغير طبيعة الطلب وجهود خفض الاكلاف والعمل على زيادة التنافسية.

واشار جدول الطلبات الذي تلقته «الحياة» الى ان «طيران الامارات» كانت الزبون الرئيسي لـ «ايرباص» في منطقة الشرق الأوسط اذ أوصت العام الماضي على ست طائرات «اي - ٣٤٠» وعلى طائرة «اي - ٣٣٠» اشترتها خطوط «ايرلانكا» التي تملك الناقلة الاماراتية ٤٠ في المئة منها.

وقال الناطق باسم «ايرباص» ديفيد فوسكول لـ «الحياة»: «ان اتحاد ايرباص يتوقع الحصول على أول طلبية لطائرات «ايه - ٣ اكس. اكس» العملاقة السنة الجارية بعد انتهاء برنامج اطلاق الطائرة في مرحلتها التجريبية الأولى».

واضاف: «ان مفاوضات تجرى حالياً مع ٢٠ شركة طيران من اميركا الشمالية واوروبا وآسيا لشراء الطائرة الجديدة التي تكلف الواحدة منها ٢٠٠ مليون دولار». وليس بين هذه الشركات أي شركة طيران عربية».

اتجاهات اقتصادية

بكين: قرار المحافظة على استقرار اليوان يستند الى معطيات اقتصادية

● طوكيو – رويترز – أعلن مسؤول صيني كبير ان قرار بكين الحفاظ على استقرار اليوان لم يستند الى أسباب سياسية فقط وانما على «الوضع الفعلي» للاقتصاد الصيني أيضاً.

وقال يو شياوسونغ رئيس مجلس تشجيع التجارة الدولية الصيني في ندوة في طوكيو امس الاثنين ان خفض قيمة اليوان الصيني يزيد خطر رفع الفائدة وسيرفع تكاليف الاستيراد ويؤدي الى التضخم، «في حين أن تأثيره على زيادة الصادرات الصينية أمر مشكوك فيه».

وأضاف ان خفض قيمة العملة الصينية يمكن أن يدفع الى جولة جديدة من تخفيضات العملات في آسيا وهو أمر «ليس جيداً» بالنسبة للصين من أجل الحفاظ على أسعار الصرف في هونغ كونغ أو لتنمية الاقتصاد العالمي بوجه عام.

'المستثمر الدولي' و'فوتسي' تصدران مؤشراً اسلامياً عالمياً للشركات الدولية التي لا تتعارض انشطتها مع احكام الشريعة

● اعلنت مؤسسة المستثمر الدولي «تي آي آي» وشركة «إف تي إس ئي الدولية» (International FTSE) التي تصدر مؤشرات «فايننشال تايمز» المالية، عن تدشين «سلسلة المؤشرات الاسلامية العالمية»، وذلك في تطور يعكس تنامي الاهتمام بالمؤسسات والشركات المساهمة التي تعمل طبقاً لأحكام الشريعة الاسلامية في العالم.

وسيتم بموجب اتفاق تعاون وقعته الشركتان اصدار «مؤشر تي آي آي الاسلامي العالمي»، الذي يعد اول مؤشر اسلامي فعلي، وتم تصميمه ليتيح للمستثمرين متابعة اداء المؤسسات والشركات العامة المدرجة اسهمها للتداول في الاسواق العالمية، والتي لا تتعارض انشطتها مع احكام الشريعة الاسلامية، ليفتح بذلك آفاقاً واسعة للبنوك والمؤسسات الراغبة في تطوير محافظ استثمار اسلامية.

ويأتي تدشين هذا المؤشر في اعقاب تدشين «مؤشر اسهم الشركات الاوروبية الصغيرة» في آذار (مارس) ١٩٩٨.

وقال السيد احمد الرفاعي من مؤسسة المستثمر الدولي ان «مؤشر تي آي آي الاسلامي العالمي سيركز على الشركات التي تتماشى انشطتها مع احكام الشريعة الاسلامية، ليوفر بالتالي للمستثمرين مقياساً حيوياً لأداء هذه الشركات، خصوصاً وانه يعكس احدث الاسعار الفعلية للاسهم المعنية. كما ان شموله لشركات مستهدفة (التي لا تتعارض انشطتها مع احكام الشريعة) يجعل منه مؤشراً عالمياً مثالياً للمستثمرين الحريصين على توجيه استثماراتهم بالشكل الصحيح».

ويعتمد المؤشر على الشركات «الاسلامية العالمية» المدرجة ضمن المؤشر العالمي «فايننشال تايمز» / «ستاندرد اند بورز». اذ تمت دراسة انشطة كل شركة ضمن ذلك المؤشر لمعرفة مدى تماشي او تعارض انشطتها مع مبادئ الشريعة الاسلامية لتقرير ما اذا كان يمكن ادراجها ضمن «مؤشر تي آي آي» الاسلامي من عدمه.

'ميس': 'الف أكيتين' تحقق كشفاً نفطياً جديداً في ليبيا

● نيقوسيا – رويترز – ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) أمس الاثنين ان شركة «الف أكيتين» الفرنسية حققت كشفاً نفطياً بحرياً جديداً في ليبيا.

وقالت «ميس» ان بئر «بي ٣» الاستكشافية في الرقعة «ان سي ١٣٧» على الحدود مع تونس أظهرت معدل انتاج ٣٦٠٠ برميل يومياً من النفط الخام.

وافادت ان الاحتياطات تقدر بما يراوح بين ١٠٠ و١٥٠ مليون برميل، وأنه من المقرر أن يبدأ الانتاج بنهاية سنة ٢٠٠٠ أو مطلع سنة ٢٠٠١. وأضافت النشرة التي تصدر في قبرص ان بئر «بي ٣» هي أول بئر تحفرها شركة «الف» منذ عودتها الى ليبيا عام ١٩٩٦ بعد وقف عملياتها في ١٩٨٤. وتتألف الرقعة «ان سي ١٣٧» من أربعة مواقع هي «أ» و«ب» و«ج» و«د».

وقالت النشرة ان الشركة الفرنسية اجرت منذ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ حتى شباط (فبراير) ١٩٩٨ أعمال الكشف الزلزالي ثلاثي الأبعاد في ١٣٧٠ كيلومتراً مربعاً وثنائي الأبعاد في ٥٥٠ كيلومتراً مربعاً في الموقع «ج».

واضافت انه يتم حفر بئر استكشافية جديدة في الموقع «د». وفي وقت سابق من الشهر الجاري ذكرت مجموعة «ريبسول» الاسبانية أن «ريبسول اويل أوبريشنز» التابعة لها حققت كشفاً نفطياً كبيراً في حوض مرزوق في ليبيا على مسافة ٨٠٠ كيلومتر جنوب طرابلس.

سورية تصدر مناقصة لشراء ١٢ ألف طن من الرز

● دمشق – رويترز – اعلنت «المؤسسة السورية العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية» (غذائية) أمس الاثنين انها أصدرت مناقصة عالمية لشراء ١٢ ألف طن من الرز الأبيض من انتاج الموسم الجديد لعام ١٩٩٨ – ١٩٩٩.

وقال ناطق باسم «غذائية» لوكالة «رويترز» ان الكمية يجب أن تشحن خلال الفترة بين ٢٠ شباط (فبراير) و٢٠ آذار (مارس) المقبلين.

وأشار الى أنه تم تحديد الرابع من شباط (فبراير) موعداً أخيراً لتقديم عروض الأسعار وأن نتائج المناقصة ستعلن في ١٦ من الشهر نفسه.

أسهم طوكيو تغلق مستقرة وسط حذر في شأن الين

● طوكيو – رويترز – قال متداولون ان الأسهم اليابانية استردت الخسائر التي منيت بها في وقت سابق من جلسة أمس واغلقت مستقرة، اذ ان تغطية المراكز المكشوفة من الأسهم ذات الصلة بأشباه الموصلات وأسهم مختارة، عوضت الضعف العام للأسهم الممتازة.

وذكر تجار ان المخاوف من أن يؤثر ارتفاع الين سلباً على المصدرين أضر بالأسهم الممتازة على رغم صعود مؤشر «داو جونز» الى مستوى قياسي لدى الاغلاق في وول ستريت الجمعة الماضي.

واغلق مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً منخفضاً ٢٣,٢٣ نقطة أو ٠,١٧ في المئة الى ١٣٣٦٨,٤٨ نقطة. وفي وقت سابق أمس انخفض المؤشر لفترة وجيزة أكثر من واحد في المئة الى ١٣٢٢٤,٦٣ نقطة. وهبطت العقود الآجلة للمؤشر لشهر آذار (مارس) ١٢٠ نقطة الى ١٣٤٤٠ نقطة.

على رغم ضعف أسعار النفط

أرباح المصارف السعودية ترتفع أكثر من ١٠ في المئة في ٩٨

□ لندن – نديم كعوش

■ ارتفعت الأرباح الصافية للمصارف السعودية أكثر من ١٠ في المئة العام الماضي على رغم انخفاض اسعار النفط وتقليص الانفاق الحكومي.

واشارت احصاءات مصرفية الى ان المصارف التجارية السعودية الـ ١١ حققت أرباحاً صافية بزيادة بين ١٠ و١٣ في المئة عام ١٩٩٨ مقارنة مع العام السابق.

ولم تتضمن الاحصاءات حجم تلك الارباح لكنها اظهرت ان المصارف السعودية حققت أرباحاً بمقدار ٦,٢٤ بليون ريال سعودي (١,٦٦ بليون دولار) في الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي مقابل نحو ٥,٧ بليون ريال (١,٥٢ بليون دولار) في الفترة نفسها من ١٩٩٧. بزيادة وصلت الى ٩,٤ في المئة.

وعزت دوائر مصرفية ارتفاع الأرباح الى نمو القطاع غير النفطي بمعدل ٢,٢ في المئة وارتفاع اسعار الفائدة واجمالي الإقراض المصرفي للحكومة والقطاع الخاص وعدم حدوث خفض كبير في النفقات الحكومية التي وصلت الى نحو ١٨٩ بليون ريال (٥٠,٤ بليون دولار) مقابل الانفاق المتوقع عند ١٩٦ بليون ريال (٥٢,٤ بليون دولار).

وقال الخبير الاقتصادي في «البنك الاهلي التجاري» محمد مالك ان «المصارف السعودية استفادت بشكل رئيسي من الارتفاع في القروض والتسهيلات المصرفية لكلا القطاعين العام والخاص خلال عام ١٩٩٨».

وأضاف في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» «ان نمو القطاع غير النفطي والقطاع الخاص كان سبباً رئيسياً في الأداء الجيد للمصارف، اذ ان الزخم الذي بدأ في القطاع الخاص عام ١٩٩٧ استمر خلال النصف الأول من العام الماضي على رغم الانخفاض الحاد في اسعار النفط».

واظهرت الاحصاءات المصرفية حدوث نمو شامل في أداء المصارف في المملكة العربية السعودية، اذ ارتفعت قروضها للحكومة والمؤسسات العامة الاخرى الى نحو ٢٥,١ بليون ريال (٦,٦٩ بليون دولار) بنهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي من نحو ٢٠,٩ بليون ريال (٥,٥٧ بليون دولار) بنهاية ايلول (سبتمبر) ٩٧.

كما ارتفعت القروض والتسهيلات المصرفية الاخرى للقطاع الخاص الى ١٥٣,٤ بليون ريال (٤٠,٩ بليون دولار) من ١٣٣,٧ بليون ريال (٣٥,٦٥ بليون دولار) في الفترة نفسها.

ونمت المطلوبات الى ٣٩٧ بليون ريال (١٠٥,٨ بليون دولار) من ٣٨٢ بليون ريال (١٠١,٨ بليون دولار)، في حين ارتفعت استثمارات المصارف في السندات الحكومية الى ٨٢ بليون ريال (٢١,٨٦ بليون دولار) من ٧٦ بليون ريال (٢٠,٢ بليون دولار) وسندات الخزينة الى ٧,٣ بليون ريال (١,٩٤ بليون دولار) من ٥,٢ بليون ريال (١,٣٨ بليون دولار).

وقال مصدر مصرفي ان ارتفاع الاستثمارات في السندات الحكومية يظهر حاجة الحكومة السعودية الى السيولة واضطرارها الى الاقتراض من السوق المحلية لتمويل العجز في الموازنة العام الماضي والمقدر بنحو ٤٦ بليون ريال (١٢,٣ بليون دولار).

وكشفت مصادر مصرفية ان القطاع المصرفي السعودي ضخ مبالغ كبيرة في الاقتصاد الوطني الى جانب الانفاق الحكومي، ما ساهم في تحقيق معدلات نمو إيجابية على رغم تدهور القطاع النفطي باكثر من ٣٠ في المئة في ١٩٩٨.

وأشارت الى حدوث سحوبات كبيرة من الأصول الاجنبية للمصارف السعودية، اذ انخفضت الى نحو ٣٨,٩ بليون دولار بنهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي مقابل ٥٣,٥ ما يعني انه تم ضخ ١٤,٦ بليون دولار في الاقتصاد السعودي خلال تلك الفترة.

تونغ تشي هوا حاكم هونغ كونغ يرحب برئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي آلن غرينسبان.(رويترز)

غرينسبان يشير الى احتمال تراجع طفيف في معدل النمو في الولايات المتحدة

■ هونغ كونغ – رويترز – نقل مسؤول في «بنك التسويات الدولي» عن آلن غرينسبان، رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الأميركي) قوله في اجتماع لحكام المصارف المركزية في هونغ كونغ امس الاثنين ان هناك احتمالات لتراجع طفيف في النمو في الولايات المتحدة.

وقال المدير العام لـ «بنك التسويات الدولي» اندرو كروكيت، إن غرينسبان أبلغ زملاءه من ١٧ مصرفاً مركزياً في العالم، في الاجتماع الذي يرعاه «بنك التسويات الدولي»، ان النمو قد يتراجع قليلاً لكنه سيظل «مرضياً». وقال كروكيت ايضاً إن حكام المصارف المجتمعين اتفقوا في الرأي على أن المناخ الاقتصادي العالمي «ايجابي إلى حد ما».

ويحضر الاجتماع ١٧ من حكام المصارف المركزية، بينهم ١١ من آسيا. ومعلوم ان «بنك التسويات الدولي» يتخذ من بازل، سويسرا، مقراً له.

أبو ظبي: صلاحيات جديدة لغرفة التجارة والصناعة

□ ابو ظبي – شفيق الاسدي

■ اعطت حكومة ابو ظبي صلاحيات جديدة لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي تعزز دورها في رسم البرامج الاقتصادية وتنفيذها على مستوى الامارة، بالتعاون مع الحكومة والجهات الاخرى المعنية وتساعد في تطوير الشؤون التجارية والصناعية في الامارة وتنظيمها.

واصدر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي رئيس المجلس التنفيذي (حكومة ابو ظبي) قانوناً جديداً يحدد اهداف الغرفة ودورها في وقت تبدأ فيه مرحلة جديدة من عملها بعد مرور ٣٠ عاماً على تأسيسها.

ويعطي القانون للغرفة الحق في ابداء رأيها في مشاريع القوانين والأنظمة التي تحيلها اليها الجهات الرسمية ومتابعة القوانين والأنظمة المتعلقة بالتجارة والصناعة، ودرس المشاريع الاقتصادية وتقديم الآراء والاقتراحات والنصح لاعضائها والجهات المعنية في جميع المجالات المتعلقة بالشؤون الصناعية والتجارية والاقتصادية والمالية والانتاجية، بما في ذلك تقديم الاقتراحات لتأسيس المشاريع الاقتصادية وعلى الاخص ما يؤدي الى تنشيط وتطوير وحماية التجارة والصناعة والمال.

ونص القانون على ان يكون للغرفة مجلس ادارة من ٢١ عضواً معيناً من قبل حكومة ابو ظبي لمدة سنتين قابلة للتجديد ويصدر بتعيينهم مرسوم اميري يحدد ايضاً رئيس المجلس ونائبيه الاول والثاني.

وحدد القانون مسؤولية مجلس الادارة بالاشراف العام على الغرفة ورسم خططها وسياساتها وتنظيم اعمالها. ولكنه حظر على الغرفة القيام باي نشاط يزعزع الثقة في الاسواق والتدخل بالسياسة والسعي الى غرض غير مشروع او لا يدخل ضمن الاغراض التي تستهدف تحقيقها، كما حظر على الغرفة الاشتراك في الاسواق المالية بما يزيد على ٤٠ في المئة من رصيدها في المصارف.

وحدد القانون نشاطات غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي باقتراح السبل والاجراءات اللازمة لتطوير ممارسة النشاط التجاري والصناعي في امارة ابو ظبي ورفعها الى الجهات المختصة، والمساهمة في توفير الخدمات المتخصصة لمجتمع الاعمال في الامارة وتعزيز وحماية التجارة والصناعة والعمل على تنمية فرص الاستثمار وتشجيع الاستثمارات بين رجال الاعمال، وتمثيل وتنظيم المصالح التجارية والصناعية والمهنية والدفاع عنها والعمل على ازدهارها وتطويرها.

كما حدد اختصاصات الغرفة بالعمل على توثيق اواصر التعاون المشترك بينها وبين الغرف التجارية الاخرى في دولة الامارات وانشاء اتحاد عام يجمع بينها وينظم شؤونها، والمساهمة في حل المنازعات التجارية والصناعية والمالية عن طريق التحكيم بانشاء مراكز التحكيم وتكوين لجان المصالحة والتوفيق وفق اللوائح والاجراءات المنظمة التي تصدرها في هذا الشأن.

كما يحدد القانون اختصاصات الغرفة باستخدام احدث الاساليب الفنية والعلمية المتطورة لتوفير الخدمة والمعلومات الدقيقة للاعضاء ومجتمع الاعمال من خلال انشائها مراكز ومعاهد الدراسات وجمع المعلومات والاحصاءات وعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات واصدار المجلات والنشرات والمعلومات الاخرى، وتدريب الموظفين لأداء مهامهم بمزيد من المهارة والكفاءة من خلال انشاء مراكز التدريب والتأهيل وعقد الندوات التدريبية.

ولفت مراقبون الى ان القانون الجديد يكرس مبدأ تعيين اعضاء مجلس ادارة الغرفة ورئيس المجلس ونائبيه الذي بدأ العمل به اخيراً بعد ان كان يتم انتخابهم سابقاً من قبل رجال الاعمال اعضاء الغرفة، ويزيد من دورها في الساحة الاقتصادية في اطار اعطاء دور هام وكبير للقطاع الخاص بعد تراجع اسعار النفط.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٦	,٣٤٧٨	,٤٩٤٩	٣٦٢,٦	٤,٦٣٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٣٢٤	٦,١٥٣	٢٩,١٧	,٣٧٢٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣١٣٩	٦,٠٢٥	٢٩,٧٨	,٣٨٠٥
الدينار البحريني	,٣٧٧٠	,٤٣٤٧	,٦١٨٦	٢٩٠,١	٣,٧٠٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٤٣٩	,٦٣١٧	٢٨٤,١	٣,٦٣٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,١٩٦	٥,٩٧١	٣٠,٠٥	,٣٨٤٠
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٧٣١,٨	٢٤٦٤,٣	١٣,٧٢	١٠٧٤,٧
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٣,٩٢٢	٥,٥٨٢	٣٢,١٥	,٤١٠٧
الدينار الاردني	,٧٠٨٠	,٨١٦٣	١,١٦١	١٥٤,٥	١,٩٧٣٩
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٥٨٥	,٥١٠٠	٣٥١,٨	٤,٤٩٥

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠٩٥	,٧٠٢٧	–	,٠٠٥٥	,٤٣٦١
الدولار الاميركي	–	,٨٦٧٣	١,٦٤٠٧	١٠٩,٤	,٧١٥٦
الين الياباني	١٠٩,٤	١٢٦,١	١٧٩,٤٩	–	٧٨,٢٨
اليورو	١,١٥٣	–	,٧٠٢٧	,٠١٠٥	,٨٢٥٠
الفرنك السويسري	١,٣٩٧٥	١,٦١١٣	٢,٢٩٢٩	,٠١٢٧	١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,١٣	٦,٥٠	٦,٣٧	٦,٦٢	٤,٧٥	٥,١٩	–	–	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٥٠	٧	٦,٣٧	٦,٦٢	٤,٧٥	٥,١٩	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٥٠	٧	٦,٣٧	٦,٦٢	٤,٧٥	٥,١٩	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٧٥	٧,٢٥	٦,٣٧	٦,٦٢	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,١٥	٥,٤٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٩٤	٤,٩٨	٤,٩٤	٥,٠٢	٤,٨٩	٥,٠٢	٤,٩٥	٥,٠٨	٥,٠٦	٥,١٩
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,٠٢	٦,١٤	٥,٨٢	٥,٩٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٦	٥,٤٨
اليورو	٣,١٢	٣,٢٢	٣,١٨	٣,٣٠	٣,١٤	٣,٢٦	٣,٠٦	٣,١٨	٢,٩٨	٣,١٥
الفرنك السويسري	١,٠٥	١,١٥	١,٠٥	١,١٨	١,٢٢	١,٣٥	١,٣٨	١,٥٠	١,٥٢	١,٦٥
الين الياباني	٠,٢٠	٠,٣٠	٠,٢٢	٠,٣٠	٠,٢٠	٠,٣٠	٠,٧٥	٠,٨٧	٠,٢٠	٠,٣٠

المعادن الثمينة دولار/اونصة *

المعدن	١٩٩٩ ١/١١	١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٩١,١٥	٢٩٠,٩٠	٢٩٥,٩٥	٢٨٧,١٥	٢٨٧,٤٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٢٣	٥,٢٢	٥,٢٦	٤,٩٠	٥,٠١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٩,٥٠	٣٥٧	٣٥٦,٥٠	٣٦٢	٣٦١	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٩ (تسليم فوري) ١/١١	١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣٠	تسليم ٣ اشهر ١/١١	١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣١
نحاس (دولار)	١٤٣٩	١٤٣٦	١٤١٩	١٤٣٨,٥	١٤٧٥,٥	١٤٦٦	١٤٦٠	١٤٤٤,٥	١٤٦٧	١٤٨٤,٥
الومنيوم (دولار)	١٢٣٥,٥	١٢٣٢	١٢٢١	١٢١٤	١٢٤٥	١٢٤٣	١٢٣٥	١٢٢٣	١٢٢٢,٥	١٢٤٤
زنك (دولار)	٩٣٤	٩٢٥	٩٠٤,٥٠	٩١٢	٩٣٣	٩٥٣	٩٤١	٩٢١,٥٠	٩٢٧	٩٣٣
نيكل (دولار)	٤٥٠٠	٤٣٣٠	٤٠٦٥	٣٩٨٥	٤٠١٥	٤٥٧٠	٤٣٩٥	٣٩٤٥	٤٠٦٠	٤١٦٠

النفط دولار/برميل *

* تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ١/١١	١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣١	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١١,٥٠	١٠,٦٠	١٠,٥٠	١٠,٥٠	–	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٢,١٥	١١,٦٠	١١,٥٠	١٠,٩٥	١٠,٥٦	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٣,٥٠	١٣	١٢,٢٠	١٢,٢٠	١١,٦٨	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٤٥٢	٥,٠٧٧٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٨٧	٩٧,٧١	٩٨,٦٢	٩٨,٤٣
العائد	٤,٧٧	٤,٧٨	٤,٩٣	٥,٣٦

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٩ ١/١١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٢,٦	٢٥٣,٢	آذار
بن (دولار)	١٧٦٧	١٧٦٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٢٥	٩٢٠	آذار
قمح (جنيه)	٧٥,٧٥	٧٦,٥٠	آذار
شعير (جنيه)	٧٩,٥٠	–	آذار
صويا (دولار)	١٣٩,٢	١٤٠,٢	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٣٦	–	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

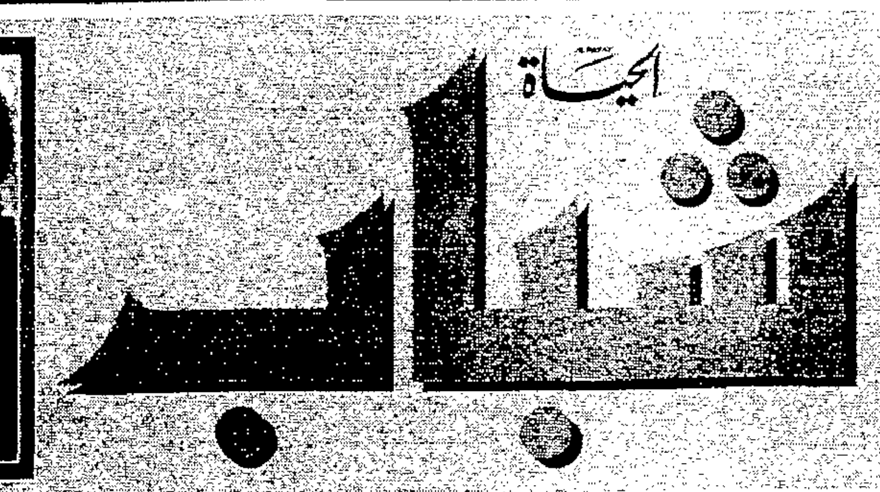
اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/١١	١/٨
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦٠	١٣٦,٦٦٠
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٠٥١	١,٠٩٤٤
الجزائر	دينار	٦١,٢١	٦٠,٧٥٠٥
المغرب	درهم	٩,٣١٥٤	٩,٢٤٨٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٢٨	٢٠٣,٧٤٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢٠	١٧٧,٧٢٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٠٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧	٧,٧٤٧٠
باكستان	روبية	٤٩,٧٥	٤٨,٨٥
الفيليبين	بيسو	٣٧,٧٠	٣٧,٨٥
سنغافورة	دولار	١,٦٧٣٥	١,٦٧٣٥
تايوان	دولار	٣٢,١٥	٣٢,٢١٧٥
تايلاند	بات	٣٦,٢٣	٣٢,٢١٧٥
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٦٤٤	,٨٦٣٦
اليونان	دراخما	٢٧٩,٢٣	٢٧٩
اسبانيا	بيزيتا	–	–
الفرنك الافريقي	-	–	–
نيجيريا	نيرة–رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥٠	١٥٠٠
غابون	فرنك	٥٦٧,٨	٥٥٨,٦٢٠
استراليا	دولار	١,٥٦٤٩	١,٥٧٩٢
كندا	دولار	١,٥٠٦٨	١,٥١١٥
حقوق السحب	وحدة	,٧١٠٣	,٧٠٨٨
قبرص	جنيه	١,٩٨٥٥	١,٩٩٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١١/١/٩٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الأول	١٠.٥	١٠,٣٨	١٥٦٤٦	١٢٤٥٠٢٤	٤١٢	١٩٩٩-٠١-٨
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الأول	١٠,٦٢	١٠.٥	١٥٨٣٤	٢٢٨٧٨٥	٤٣٢	١٩٩٩-٠١-٨
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠,٥٠	١٠,٦٢	١٦٠٣٣	١٥٧٨٦١٢	٨٥٠	١٩٩٩-٠١-٨
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٠,٨٧	١٠.٨٧	١٦٤٠٠	٦٠٥٢٥٣	٧٠٢	١٩٩٩-٠١-٨
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨.٥	١٨	٢٧١٤٤	١٢٢٨١	١٠٠	١٩٩٨-١٢-٣٠
بنك عودة «ج»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٤٤	٦١١٠	٤١١٠	١٩٩٩-٠١-٨
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧,٦٨	١١٥٩٣	٦١٦٠	١٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٨
بنك بيبلوس	٣.١٢	–	٤٧١٣	١٥١٨١٧	–	١٩٩٩-٠١-٦
شركة رسملي يونس	٣,٢٥	٣.٢٥	٤٩٠١	١١٣٤٦	–	١٩٩٨-١٢-٣٠
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٢	٠,٦٢	٩٤٣	٢٣٥٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٨-١٢-١٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–		-	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٦٨	–	٢٥٤٥	٥٠٠٠	–	١٩٩٩-٠١-٨
شركة انترتيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	٢٩٢٠	–	١٩٩٩-٠١٢-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	١.٩٣	٢٩٢٢	٥٠٠٠	٦٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٨
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥٦	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣









الثلثاء ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٥ رمضان ١٤١٩هـ العدد ١٣٠٩٥
AL HAYAT TUESDAY 12 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13095

جيل جديد في عروض عبد الحليم كركلا

شباب لبناني يؤدي بالرقص رسالة حضارة عربية يفتخر بها

□ الكويت - محمد علي فرحات

■ خلع «ملك اسبانيا» تاجه ونزع لحيته ولبس الجينز والتيشرت لنلتقيه في صالون «هوليداي إن» الكويت، فإذا هو فرنسوا رحمة أحد الراقصين الرئيسيين في عرض فرقة كركلا «الأندلس - المجد الضائع». وغير فرنسوا شبان وشابات انتموا إلى الفرقة المعروفة عالمياً بأعمال باهرة تقدم سحر الشرق عبر باليه خاص ومناخات ولون وحركة وموسيقى.

وغير «ملك اسبانيا»، التقينا جورج خوند خارج شخصيته «الأمير الأحمر»، وريتا الهاشم خارج الرقص الاسباني الذي تجلت فيه، واليسار كركلا وإبراهيم مزنر وهانيا مروة بثياب معاصرة.

يقول عبدالحليم كركلا إن أعضاء فرقته «طلاب جامعيون، فهذا الفن الراقي يحمله بالضرورة إنسان مثقف، لذلك نجد أعضاء الفرقة مؤهلين للتعامل مع المواضيع التاريخية التي تقدمها بوعي وفهم يؤهلانهم لتجسيد الشخصيات، فالراقص في فرقة كركلا يستخدم العقل والجسد والروح في آن واحد».

وعبر عمر الفرقة المديد مرّ عشرات الراقصين والراقصات ليحل محلهم جيل أصغر سناً. إنها مسيرة أجيال في إطار فرقة تعدّ حالة استثنائية متقدمة في «قانون» التراجع المؤسف في عالمنا العربي.

التقينا عدداً من أعضاء الفرقة للتعريف بهم والسؤال عن ظروف اختيارهم الرقص ومعرفتهم الأولى به وبالفرقة، وصعوبات التدريب، ومدى تأثير الرقص في النظر إلى الذات والمجتمع والطبيعة، وكذلك السؤال عن المستقبل.

كانت اللقاءات عابرة وسريعة عبر الكثافة التي تعمل بها الفرقة ونظامها الأشبه بنظام عسكري أو كهنوتي. وإلى جانب الفتيان والفتيات الذين تحدثوا رأينا صورة عن استمرارية الفرقة في عميدها عمر كركلا الذي كان يرقص ولا يزال، ومثله أيضاً قدماء كوهيب العاصي وكريكور جورجيان وغيرهما.

جيل عربي اختار الرقص في صورته اللبنانية والعربية والعالمية الأكثر تطوراً... وهنا كلام الذين التقيناهم:



جورج خوند

من بلدة صيدون، درس هندسة الالكترون والنحت الذي تابع فيه دورتين في لندن وفي روما. تشبع برؤية الرقص الفولكلوري في أعراس القرية ومهرجانات المدارس. وعندما طلبت فرقة كركلا عناصر جديدة تقدم اليها وهو عضو فيها منذ ١٤ عاماً. وقبل الانتماء كان شاهد عملاً واحداً من اعمال الفرقة فقط.

دخل الى مجال التدريب خاماً فتولى اعضاء من الفرقة تدريبه وبعد سنة كاملة تعرف الى الاستاذ (عبدالحليم كركلا). يقول ان الفرقة اشبه بعائلة، اذ يمكن ان تكون راقصاً جيداً ولا يتم قبولك بسبب نقص الاخلاق. ولا يطلق لقب عضو الفرقة على المبتدئ اذ يحتاج الى ذلك سنوات تصل الى اربع. وبصفته عضواً ينتقل الراقص الى تقديم ادوار لا الاكتفاء بالرقص مع المجموعة، كما يتولى تدريب الجدد.

أهل جورج خوند لم يتدخلوا في اختياره لأنه استطاع الملاءمة بين دراسته الاكاديمية وانتمائه الى الفرقة. يقول: الرقص يكسبك هدوءاً اكثر، واحساساً بالنظام والمسؤولية، كذلك التنبه الى الصحة والمحافظة على لياقة الجسد. وماذا بعد؟ يقول: ترقص في الفرقة ثم تقوم بادوار رئيسية ثم تصبح صاحب خبرة. الفرقة لا ترفض احداً من اعضائها بل تسلمه مسؤوليات.

ريتا الهاشم

من مدينة جبيل، تحمل شهادة الماجستير في الرياضيات. هوايتها الرقص لكنها لم تكن تعرف سبيلاً لتحقيقها، ومنذ الصغر تشاهد عروض كركلا حين تنقل كلها او بعضها على شاشة التلفزيون. كانت الحرب اللبنانية الطويلة عائقاً، لكن ريتا الهاشم شاهدت عمل كركلا «أصداء» في عروضه الاولى.

وحين علمت ان الفرقة تطلب عناصر جديدة تقدمت. لم يشجعها الاهل لأنها كانت متقدمة في دراسة الرياضيات ومهيأة لمتابعة الدراسة في الخارج. لكنها فضّلت الاتجاه الجديد لأن الفرقة صارت حلمها المتحقق بعدما تخلت عن احلامها السابقة.

لكن ريتا الهاشم اكملت دراستها الجامعية وهي في الفرقة، وأهلها اليوم لم ينسوا ممانعتهم لكنهم يفتخرون بأن ابنتهم في عداد فرقة كركلا.

التدريب كان قاسياً جداً، وشعرت ريتا ان جيلاً قديماً يكسر رأس الجيل الجديد ليشعره بصعوبة الانتماء، لكن حماسها جعلها تكمل فيما انسحب كثيرون: يتقدم آلاف الشبان والشابات الى الفرقة ويبقى منهم ما لا يزيد عن عدد اصابع اليد.

ليست التمارين وحدها التي أثّرت بريتا الهاشم، صار عندها احساس بمراقبة النفس والتحكم بها ووعي متزايد بالاخلاقيات. تقول: لكي تكون مبدعين يجب ان نسيطر على طاقات النفس والجسد. وتزايد احساسها بالموسيقى (نتنفس مع الموسيقى)، وعلى الصعيد الفكري يصل اليها مضمون العرض الذي يفتح على مآثر تاريخية وحضارية شرقية.

وتعتبر ريتا الهاشم ان النظام الذي تعيشه الفرقة يكسب كل عضو فيها احساساً خاصاً بالبطولة.

فرنسوا رحمة

من بلدة بشري. متخرج في ادارة الاعمال التي تابع دراستها وهو في الفرقة.

يقول: كان تلفزيون لبنان يعرض اسبوعياً افلاماً لعروض باليه عالمية، كنت مشدوداً اليها منذ الثامنة من عمري، كما كنت اقلّد في البيت راقصي الباليه، فيعجب من ذلك الجيران. كنت بعكس الاولاد من جيلي احب التحدث الى من هم اكبر مني سناً.

لما شاهدت عروض كركلا لاحظت عملية مزج الكلاسيك بالتراث الشرقي. كان هدفي هو الكلاسيك، ولكن حين دخلت الفرقة بدأ يستيقظ في الاحساس بالفولكلور، ثم تميزت به اضافة الى الكلاسيك.

أهلي يحترمون قرارات الابناء. عندما تخرجت من الجامعة تلقيت عرض عمل من شركة كبرى فرفضته وبقيت في ميدان الفن.

تجربتنا في فرقة كركلا صعبة ومتطورة وغنية ايضاً. أسفارنا الكثيرة تعدل نظرتنا الى الحياة اذ نختلط بشعوب متنوعة، لذلك احسّ بالفارق بيني وبين اصدقائي اللبنانيين من ابناء جيلي.

كنت بطل لبنان في المبارزة بالسيف (الشيش) وفي عداد منتخب لبنان في كرة السلة والكرة الطائرة.

اخبار ابناء جيلي وأحاديثهم هي هي لم تتغير منذ عشرين سنة، وأحس بالفارق الذي حققته بوجودي في فرقة كركلا.

أليسار كركلا

من مدينة بعلبك، ولكن «ولدت في الفرقة» تقول أليسار لأنها ابنة عبدالحليم كركلا، ومنذ سنة تنتمي الى الفرقة رسمياً، وأول مشاركة لها في «الاندلس: المجد الضائع».

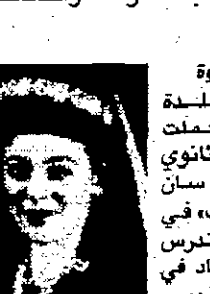
لماذا لم تخالف نهج ابيها؟

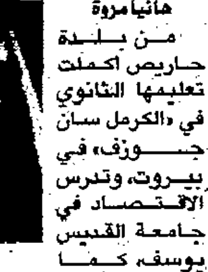
تقول انها تعمل ضد نفسها اذا ذهبت في اتجاه آخر لأن الرغبة بالرقص كامنة فيها، لكنه يحتاج الى علم وتدريب وذكاء.

التدريب يصل الى الصعوبة عند تجاوز مرحلة التدريب الاولي فنصل الى الابداع بالرقص، وهذا ما يتطلبه الانتماء الى الفرقة لأن لعبدالحليم كركلا نمطاً خاصاً في الرقص يتطلب تحدياً مستمراً.

حصلت أليسار كركلا تعليمها الثانوي في ليسيه شارل ديغول في لندن، وأنهت الاجازة في الاتصال في لوس انجليس حيث تواصل الاختصاص في هذا المجال.

تقول ان الرقص يفتح العقل على الاشياء والبشر وعناصر الطبيعة، وترى ان السفر يؤثر ايجاباً على الجسم والعقل، وتعتبر الراقص انساناً ذكياً يستوعب ما يحيط به ويحلله ليحسّن نفسه. واذا كان عازف البيانو يتعلم على آلة واحدة فان الراقص مسؤول عن جسمه وعقله واحساساته جميعاً.





هانيا مروة

من بلدة حاريص اكملت تعليمها الثانوي في «الكرمل سان جوزف» في بيروت، وتدرس الاقتصاد في جامعة القديس يوسف، كما تابعت دراسة الانتاج السينمائي في «الألبا».

تقول انها في صغرها كانت تخجل من الرقص، ومرة كانت تنفّذ جمل رقص اثناء لعبة الجمباز فاكتشفت محبتها للرقص وسعت اليه. وفي اسفارها مع اهلها تأثرت مبكراً بالباليه كلاسيك خصوصاً لدى فرقة البولشوي التي شاهدته مراراً في موسكو.

اهتدت الى فرقة كركلا عبر اعلان يدعو الشباب الى الانتماء للفرقة، ذهبت الى الموعد لمجرد التفرج على المرشحين، لكنها قبلت مبدئياً، وفي التدريبات الصعبة فكّرت مراراً ان تترك لكن التحدي والمحبة والرغبة جعلتها تبقى في التجربة.

هانيا مروة في الفرقة منذ خمس سنوات، وليس الرقص فقط ما اكتسبت من كركلا، لأن الفرقة تقدم اعمالاً مسرحية راقصة، والمسرح يغني الشخصية بابعاد ويجعلها تنتمي الى ازمنة وأجواء متنوعة.

تقول هانيا: حتى الحجارة والاشكال الطبيعية والالوان صارت تعني لنا كثيراً، يزداد احساسنا بها وتفاعلنا معها.

ابراهيم مزنر

من بلدة كفركلا اكمل دراسة الديكور في CIT في الدورة - ضاحية بيروت الشرقية. كان يحسّ مبكراً بميل الى نوع الرقص الذي تقدمه الفرقة، واعتبرها نموذجاً ومثالاً يريد الوصول اليه.

عندما تقدم لمسابقة القبول لم يمانع اهله لأن فرقة كركلا تمثل مستوى ثقافياً يفخر به اللبنانيون. يقول: من غير عبدالحليم كركلا يمسك اليوم بتراثنا وحضارتنا؟

في بداية التدريب احسّ بصعوبة الدخول الى هذا العالم من الرقص، ولما اكتسب ذلك تكامل لديه عنصرا الحب والرغبة.

ابراهيم مزنر في الفرقة منذ خمس سنوات لا يشك في انه تغيّر في اتجاه نظرة ايجابية الى الحياة. يقول: الفرقة في حد ذاتها (٤٠ شخصاً) تشكل مجتمعاً لي، اراهم اكثر مما ارى اهلي، واكتسب منهم ٤٠ نموذجاً في الحياة والتفكير. ولا انسى اسفار الفرقة في القارات الخمس وبعد كل رحلة اتساع في الافق.

عن المستقبل يقول: على الرغم من الضمانات التي تعطيها الفرقة اتمنى ان تهتم الدولة بالراقص المحترف كما دول العالم المتقدمة تهتم. نحن نقدم رسالة حضارية ونقوم بواجب، وبالتالي تلزم لنا حقوق.

... في السيجارة وتركها

■ ربما لم اعايش، بشراً أو أشياء، معايشتي السيجارة. فاقدم أصدقائي الحاليين، وهو الذي تعرفت اليه في ١٩٦٩، عرفته بعد انقضاء اشهر على ابتدائي التدخين. اما اهلي فلم أعش معهم الفترة الزمنية التي عشتها مع السيجارة: جدي وجدتي توليا امري حتى العاشرة حين عاد ابي وامي من المهجر فعشت في بيتهما حتى بلوغي السادسة عشرة. والزمن الذي يجمعني بالسيجارة اكثر من ثلاثين سنة.

مع زوجتي الأولى عشت عشر سنوات، ويكاد عمر زواجي الثاني يبلغ العشر ايضاً. وعمر ابنتي اليوم ثلثا عمر علاقتي بها، بالسيجارة.

فوق هذا، فالصلة بها، على عكس الصلة بهم جميعاً، تدوم الوقت كله. فهي لا تغيب ولا تهاجر، ولا يشغلها العمل او الناس، ولا تذهب الى المدرسة أو الجامعة. وهي أيضاً لا تتكلم ولا تسأل ولا تطلب. كلها لي باستسلام واطلاق، وهي لي حتى احرقها وارميها.

وإذا بدت هذه النهاية بشعة، فالأمر قابل للنظر من زاوية أخرى. ذاك انه لئن امكن تصريف غرائزنا ورغباتنا العدوانية في السجائر المستعدة للتضحية من دون انقطاع، فلم لا؟

ثم اذا كانت الأشياء الأخرى التي تلازمنا في الحياة خارجية، فالسيجارة داخلية جداً. انها، على عكس السرير والحائط والغرفة والمكتب، بل على عكس الكتاب والتلفزيون والكومبيوتر، رفيق حميم تتكشف امامه وحيداً لا لتلبي وظيفة الأكل أو النوم أو المشاهدة، بل لكي لا تلبي أي وظيفة إن شئت.

ويميزها عن الأشياء الأخرى الملازمة لنا أنها تتحرك وتتغير وتحترق، فيما واحدنا ينتحي بها جانباً. وفي النهاية فهي تندثر تماماً لتحل محلها أختها التي تكررها ولا تكررها.

ويبدو من الأوصاف السابقة انها لي بقدر ما أنا لها، الشيء العلاقة التي تجد مسرحها في الصبح والمساء، والليل والنهار، وما قبل الطعام وما بعده. فحين نتذكر تغيرها وتقلصها ننتبه الى انفعالها في موازاة انفعال مدخّنها اذ يختلي بنفسه وبنفسها.

فإذا قيل إن التدخين، المُضرّ والمُكلف في آن، اكثر الرغبات لاعقلانية، قيل أيضاً إنه يستمد عقلانية خاصة به من تلك الأوصاف جميعاً.

لهذا رأيتني غير مرة مستعداً لأن أفعل في سبيلها ما أرفضه في العادة، وما أعاديه أحياناً. فأنا، مثلاً، حليف وضحية في الوقت نفسه لشركات التبغ التي أعرف عيوبها البالغة مرتبة الجريمة، لا سيما اذ تحاول اصطياد الصغار والفقراء وشعوب «العالم الثالث» وايقاعهم في ادمانها. ومع أنني شديد التمسك بالقانون على تعدد مستوياته، ومع انني شديد التقيّد بقيوده، فأنا مستعد لمحاولة اقتناص سيجارة في مكان ممنوع فيه التدخين.

بيد انني قررت ترك العادة، وترك التدخين، بحسب دعابة شهيرة لبرنارد شو، سهل جداً «بدليل انني تركته عشرات المرات».

هذا هو قراري وحدثي الأهم اليوم. ولكي اضمن عدم الرجوع، تعهّدت امام ابنتي بذلك، وقلت لها بنبرة أبوية قاطعة إن في وسعها إذا ما رأتني ادخّن ان تعاملني باستهزاء لا يليق بالآباء. وحين أخبرت أحد الأصدقاء قصة تعهدي هذا، هز كتفيه وقال: «حسناً، ما سوف يحصل انها ستهزأ بك بينما تمضي انت في تدخينك». والحال انني خيّبت ظن ذاك الصديق ولم أعد ادخّن، من دون ان يعني الأمر اي شعور انتصاري. فمنذ لحظة التوقف في اليوم الأول من هذا العام الجديد، وأنا أشعر بأنني بطيء الذهن والاستجابة، وأني في موقع دفاعي كامل بحيث لا أطلب من الآخرين الا الامتناع عن ضربي.

والمحنة التي اعانيها لها وجوه أخرى لا تستنفدها العبارتان أعلاه. من ناحية، هناك البحث عن وظائف جديدة للأصابع والشفاه وكل ما كانت السيجارة تجانبه او تقاربه. ومن ناحية ثانية أنني، أنا الذي كنت ادخّن ثلاث علب في اليوم، بتّ في فوضى عارمة. فالسيجارة كانت تلعب في تنظيم الأوقات والاعمال وفي تقطيع الأكل والشرب ما يلعبه شرطي السير في حياة الشارع. والآن ما الذي يوقف الأكل ومن الذي يقول للأكل إن الوقت قد حان لعمل آخر؟

مع هذا كله توقفت فعلاً. اما التعهّد الثاني الذي انوي تنفيذه بالجدية التي نفذت فيها تعهدي الأول، فهو انني لن اتحول ناقداً مزعجاً وسمجاً للمدخنين، على غرار كثيرين يتركون و«يولدون من جديد».

حازم صاغيّة

عام المراجعات

■ العام ١٩٩٩ هو عام للمراجعات. على الصعيد العالمي ككل وعلى صعيد العالم العربي ايضاً. ذلك ان ما عشناه في منطقتنا لا ينفصل عما عاشه سائر البشر عبر العالم. فما حدث في اوروبا قد انعكس علينا بشكل مباشر، وكذلك ما حدث في القارة الاميركية والقارتين الآسيوية والافريقية. اذ لا مجال بعد اليوم لخصوصية التقوقع. فالعوالم البشرية تخترق بعضها البعض بغير اسلوب، دون حشمة ولا رادع. وفي هذه المعادلة الجديدة نحن من المختَرقين، لا من المخترِقين.

لذلك ينبغي علينا، قبل سوانا، ان نلجأ الى المراجعة، حيث ان لنا فيها مصلحة اكيدة. وتبدأ هذه المراجعة بالتدقيق بمآل الشباب في العالم العربي ازاء الاضطرابات الكيانية والمعرفية التي تدق ابوابنا وتخلخل تدريجياً بُنانا الاجتماعية والثقافية والغذائية والاتصالية، وصولاً الى السياسة.

فالشباب يتفاعل اليوم في عالمنا (وهذا طبيعي)، ولكن دون ان يعمد الى الادلاء بدلوه في هذه المسارات المختلفة التي تهبط استهلاكياً عليه وتتغلغل في ممارساته دون ان يضيف اليها شيئاً ودون ان يشارك في ابتكارها (وهذا ما هو غير طبيعي). فالأخذ عن الآخرين سمة ثقافية طبيعية، شرط ان يتبعها تفاعل ابداعي مع الثقافة الوافدة. وكان ابن خلدون أشار في هذا السياق الى ان العرب، مطلع حضارتهم، اضطروا للأخذ عن الفرس علومهم، بسبب انتماء العرب آنذاك الى شكل العمران البدوي، فيما كان ينتمي الفرس وقتها الى شكل العمران الحضري. الا ان ذلك لم يثن العرب عن تصحيح معادلة التلاقح الثقافي لاحقاً باتجاه مشاركة مبدعة للثقافة العربية الجديدة في مسار الحضارات العالمية على صعيد واسع جداً.

من الذي قام وقتذاك بالمراجعة ودفع بجيل شبابي عربي الى الانتقال من استيراد الافكار الى تصديرها ومن نقل الاعاجم الى تعليمهم؟ بالتأكيد ليس الصحافة ولا حوافز الاعلام الاذاعي، بل فقط وعي ضرورة المشاركة في مدى الابداع البشري الاوسع، فناً وعلماً وادباً.

وهذا الوعي الداخلي، الذاتي دون ان يكون شخصياً كما يقول بيار بورديو، هو الذي يحتاج اليه شباب اليوم. ذلك ان الحوافز الى الابداع تصدر عن البنية المعرفية العامة التي تسبح فيها المجتمعات. فبغياب نموذج ارشادي معاصر وجديد لا فائدة للتراث او للمنقول عن الآخرين.

فقط خيار الوعي العام، النهضوي البنية، هو الذي يقيم هذه المعادلة الجديدة. الا ان هذا الوعي لا يقوم على تجاهل الآخرين ولا على الانبطاح المنبهر امام انجازاتهم. بل يقوم على موقع وسيط يحدده الوعي الشبابي العام، الذي بإمكانه ان يبتدع توازناً داخلياً بين ما انتجه الآخرون وما نحن بحاجة اليه لمستقبلنا.

جيل الستينات والسبعينات في العالم العربي حاول ان يجد هذه المعادلة المعرفية الجديدة، لكنه لم يفلح في ايجادها، لا هو ولا جيل النهضة الذي سبقه في الربع الاول من هذا القرن. لكن المسألة ما زالت مطروحة، وبإلحاح.

صحيح ان الحروب والفتن واشكال التخاصم لا تزال تعيق هذه الخطوة النوعية التي نحن بحاجة اليها، بعيداً عن نظرة طوائفنا واحزابنا وعشائرنا الضيقة والكابحة لها. غير انه، في غير هذه النقلة النوعية والابداعية التي ينبغي لن تتبلور في وعي اجيال الشباب الطالع، دون عصبية ولا رومانسية، ولكن بحزم اصحاب الرؤية الموضوعية الى خصوصية الانفتاح وإرادة المشاركة الصلبة في بناء هذه الصفحة الجديدة من تاريخ البشرية.

وهذ ما يحتاج الى البدء بمراجعة مكامن الضعف، في الحقول كافة، والعمل، كل على صعيده، على عيش وممارسة هذا الموقع الوسيط والمبدع، لا التابع.

فالمشاريع الحضارية الكبرى تبدأ دائماً في رؤوس، حفنة من الشباب المتنورين.

بيروت - فردريك معتوق

رقيب مجند مصري اسمه يوسف القعيد يروي سيرة الخنادق والهزائم والانتصارات

■ المكان: مصر
الزمان: كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٤

كنت في طريقي الى الاسكندرية. بالتحديد معسكر مصطفى كامل، حيث توجد منطقة تجنيد الوجه البحري، كنت مطلوباً للجندية، ولأنني لم أكن أعرف الاسكندرية جيداً في ذلك الوقت فلم أكن قد ذهبت اليها سوى مرة وحيدة بالتحديد الى سوق الجملة في الحضرة مع والدي - يرحمه الله رحمة واسعة - حيث كان يذهب لبيع الخضر والفاكهة التي كان يزرعها.

شرح لي أبناء البلد طريقي، قالوا تنزل من القطار من محطة سيدي جابر، وتمشي على قدميك في اتجاه البحر، وهناك تجد منطقة التجنيد. من السهل الاهتداء إليها حتى من دون سؤال أحد، الكل يعرفها، والباعة حولها من كل جانب.

هذه المنطقة لم يعد لها وجود الآن، مكانها مستشفى مصطفى كامل العسكري، الذي يقدم خدماته للمدنيين مقابل أجور رمزية كنوع من الخدمات التي تقدمها القوات المسلحة للمدنيين والباقي عبارة عن عمارات سكنية عالية تمتد وتستمر حتى شاطئ البحر. والمعسكر لم يعد له وجود. سألت في الصيف الماضي عنه، قيل لي إنه نُقل إلى خارج الاسكندرية حتى يخلي مكانه لهذه المساكن والمخصصة مصايف للضباط.

تحركت من قريتي مبكراً، مع بكة الشمس، حتى اكسب يومي وأتمكن من تسليم نفسي للتجنيد قبل نهاية اليوم، كان لا بد من المرور على مخفر مدينة ايتاي البارود - محافظة البحيرة أولاً. سألت عن مندوب التجنيد، أعطاني بطاقة التجنيد، حتى يكف عن السؤال عني في البلد من وقت لآخر، ويعرف أنني جُندت فعلاً، وكنت حصلت على تأجيل تجنيد حتى أنتهي من تعليمي.

«الصول» كان متقدماً في العمر، جلد على عظم. ذكّرني منظره بالممثل المعروف - أو الذي كان معروفاً في ذلك الوقت البعيد - شفيق نور الدين، الذي لمع في مسرحيات تشيخوف المليئة بالسأم، ومسرحية «عيلة الدوغري» للمرحوم نعمان عاشور، حيث كان يقوم بدور علي الطوّاف، ومسرحيات سعد الدين وهبة بخاصة «سكة السلامة».

ووسط ثرثرة مازلتُ انكرها، تكلم خلالها «الصول» مندوب التجنيد عن غربته في هذه البلدة البعيدة، لم يتكلم ابداً عن بلدته هذه، أعطاني الخطاب الموجه الى منطقة تجنيد الاسكندرية. خرجت من المخفر، توقفت في باحته الخارجية. هذا هو المخفر الذي ورد ذكره في موال أدهم الشرقاوي. الى هذا المكان جاء أدهم، مرتدياً زي ضابط شرطة، وتمكن من الحصول على الأسلحة والذخيرة، من أجل محاربة الإقطاع والانكليز. أخذ من الاغنياء لكي يعطي الفقراء، وصنع أسطورة البطل الشعبي في الناحية كلها.

كان مبنى المخفر صامتاً في ذلك الصباح الشتوي. نظرت الى الجدران والأبواب والحجارة. أربعون سنة تفصلنا عن الحدث الكبير الذي هزّ مصر كلها، ومع هذا من يتذكر تلك الأيام البعيدة، لم يبق منه سوى موال «متين أجيب ناس» الذي غناه محمد رشدي، ومن بعده عبد الحليم حافظ.

وركبت القطار من محطة ايتاي البارود متجهاً الى الاسكندرية نازلاً الى بحري. توقف القطار كثيراً، في دمنهور عاصمة المحافظة، محافظة البحيرة، ثم كفر الدوار، المدينة الصناعية الكبرى، عدد لا بأس به من عمالها من قريتي هجروا الزراعة مبكراً وحضروا الى هنا، تحولوا الى عمال بقدرة قادر وعاشوا في هذه المدينة المكتظة بالسكان، ومن هذه المدينة خرج خميس والبكري العاملان اللذان اعدمتهما ثورة تموز (يوليو) في بداياتها الاولى.

بعد كفر الدوار مدينة أبو حمص ومنها مباشرة الى سيدي جابر حيث لا بد من النزول هنا. كنت قد جاهدت كثيراً حتى يتركني والدي أذهب بمفردي، كنت أشعر بالخجل من فكرة ذهاب أحد معي. كنت كبير اخوتي ولم يكن من بينهم من يمكنه الذهاب معي.

كانت اللافتة المعلقة على باب المعسكر الخارجي ما زالت تحمل اسم: الجمهورية العربية المتحدة - الاقليم الجنوبي. وكانت الوزارة تحمل مسمى وزارة الحربية، غيرها السادات بعد سلامه مع الصهاينة إلى مسمى وزارة الدفاع، أليست وزارتهم التي اعتدت علينا في كل الحروب اسمها وزارة الدفاع؟

سلمت خطابي لصول آخر، كان عكس صول ايتاي البارود، قصيراً وسميناً واللحم يغطي كل مكان في جسمه ويبدو معجباً بالعمل الذي يقوم به. اخذ الخطاب مني، فرده أمامه، قرأه بعناية، لم يكن في الخطاب ما يبرر اطالة النظر فيه. كان يفيد فقط بوصولي من اجل التجنيد.

كانت اسكندرية الشتاء والمطر الدافئ. لا يوجد هنا البرد الذي يلسع الانسان في القرية. دفء غريب يشع من البحر الذي كان يحد المعسكر من جهة الشمال، لون رمادي يخلو من الالوان الاخرى. لا يراه الانسان سوى في عواصم الثلج والضباب مثل موسكو ولندن.

كان لا بد من البقاء في المعسكر بعض الوقت، سُئلت عن السلاح الذي احب ان اخدم فيه. كنت الوحيد في دفعتي كلها الذي طلبت سلاح الخدمات الطبية. لأن كل الذين يجندون في معسكر تجنيد الاسكندرية، يطلبون سلاحا واحدا: البحرية التي تضمن لهم ان تكون مدة الخدمة كلها في الاسكندرية.

كان علي الانتظار حتى يتجمع من الدفعة ما يكفي لتحرك مندوب معنا الى القاهرة، حيث يوجد معسكر الاساس للخدمات الطبية. وكان مكانه في ذلك الوقت هو منطقة كوبري القبة. كنا قد وزعنا على اسلحة كثيرة. الوحيدون الذين لا يرحلون هم مجندو البحرية.

كنا نقضي الوقت في الكلام عن الاسلحة التي وزعنا عليها. وكان المعسكر واسعاً. مساحة لا نهائية من الفضاء والفراغ. وفي الليل نسمع صوت الرياح الآتية من البحر، صوتها اعلى من عواء الذئاب في قريتي. كانوا يعايرونني بالسلاح الذي اخترت الخدمة فيه. كانوا يقولون عنه سلاح «الكعب العالي» نسبة الى ان الممرضات يعملن به، ويحسدونني على ذلك.

كان من الصعب عليّ ان اشرح الحكاية. أن اقول لماذا اخترت هذا السلاح بالتحديد. لم يكن الأمر اعتباطياً. كان هدفي من البداية هو اختيار سلاح يمكنني من الخدمة في القاهرة حتى أقترب من حلم حياتي. أن أحيا في القاهرة في اقرب مكان الى الاوساط الثقافية. أن اعرف هذا الواقع عن قرب. أن أطابق الصورة الذهنية لأبعاد القاهرة، مع صورتها في الواقع. ولهذا سعيتُ وفعلت كل ما اقدر على فعله حتى اكون في سلاح الخدمات الطبية.

كانت سنة ١٩٦٤ تودعنا وسنة ١٩٦٥ تهل علينا. كنا في المسافة بين القرارات الاشتراكية وميثاق العمل الوطني والتأميم والاتحاد الاشتراكي العربي. ولكننا كنا نركض نحو حزيران (يونيو) ١٩٦٧ دون أن ندري.

لم اكن اشعر سوى أنني جزء من التجربة المصرية الكبرى. ربما كان هناك خلاف على بعض التفاصيل. قد تكون كلمة خلاف اكبر من حقيقة الموقف. الأدق هو القول: بعض الملاحظات، التي يبديها الابن في مواجهة الاب الاكبر الاخ الاكبر جمال عبدالناصر، لكن هذه الملاحظات تطل من تحت الخيمة خيمة ثورة يوليو.

ولأنني انتمي الى اسرة من فقراء الفلاحين في بلدنا النيل. لم يكن من حقي ان اتعلم، كانت هناك مجانية تعليم انتقائية قبل الثورة بعامين. لكن حقائق الحياة في الريف المصري. كانت تحرمني من فرصة التعليم. والتعليم جزء من كل. تحرمني من الكرامة التي عاشت والانتماء الذي تحقق ورفع الرأس الذي لم ينحن بعد ذلك.

وحدتي العسكرية كانت في كوبري القبة. في اقرب مكان الى القصر الجمهوري حيث مكتب عبد الناصر، واقرب مكان الى منشية البكري حيث منزله. واكثر من مرة كنت اشاهد سيارته في الذهاب من المنزل الى المكتب، والعودة الى البيت، الذهاب يكون صباحا والعودة وقت الظهر. ما بقي في الذهن هو بساطة الموكب. ان كان من الجائز وصف ما كنت اراه بالموكب.

كنا نركب الاوتوبيس الى باب الحديد من محطة قريبة من مسجد كان يتم بناؤه في المنطقة. وهو المسجد الذي دفن فيه عبد الناصر بعد استشهاده في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠.

الاساس ومركز التدريب كانا في كوبري القبة. وبعد ان انتهيت من فرقة عريف، تم توزيعي على مستشفى غمرة العسكري. وهو مستشفى لعائلات الضباط، ويقع المستشفى في غمرة، في مدخل حي الشرابية، وهو من الاحياء الشعبية في القاهرة.

تسع سنوات قضيتها في هذا المستشفى من ١٩٦٥ الى ١٩٧٤، وفي هذه السنوات التسع، وقعت هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ ويقظة تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣. كان من المفروض ان يتم تسريحي من الخدمة العسكرية في حزيران ١٩٦٧ ولكن في يوم الرابع عشر من آيار (مايو) ١٩٦٧ اعلنت حالة الطوارئ فجأة ومن دون مقدمات، وبدأت الاذاعة تذيع الاغاني الوطنية التي غناها المطربون المصريون طوال القرن العشرين.

عاصرت مؤامرة حزيران ١٩٦٧ على تجربة عبدالناصر، ورفض المصريين للهزيمة، وحرب الاستنزاف الكبرى التي تعد حربا عربية اسرائيلية كاملة، وحرب اكتوبر ببطولاتها العسكرية الفذة. ومحاولات استثمارها سياسياً التي كانت اقل من بطولات المقاتلين في ميدان القتال.

خلال سنوات الخنادق - كما احب ان اسميها - عاصرت استشهاد عبد المنعم رياض في الخطوط الامامية. ومشيت في جنازته التي كان يتقدمها عبدالناصر وكان وسط فيضان من المصريين، لم يكن بجانبه حارس واحد. وشاهدت سيارة عبد الناصر في شارع رمسيس في الساعة الحادية عشرة من مساء الثاني من آذار (مارس) ١٩٦٩. كان الجو باردا. وكانت شوارع القاهرة شبه مظلمة، وكانت سيارته السوداء تتهادى ببطء وكان قد اضاء نور صالون سيارته، وكان يقضي وقته بين تحية الذين تجمعوا في هذا الوقت بالصدفة. وقراءة بعض الاوراق التي كانت في يده. كان عائدا من تلقي العزاء في عبد المنعم رياض في مسجد عمر مكرم.

كانت مداخل العمارات بأكياس من الرمل، وكانت النوافذ قد تم طلاؤها باللون الازرق، وكانت سيارات كثيرة في شوارع القاهرة، سيارات مكتوب عليها: مجهود حربي، وكانت تعامل بتمييز يصل إلى حد التقديس. وكان العسكريون بدأوا يستعيدون احترام الناس لهم. بعد الصورة للهتزة التي انتشرت في عهد هزيمة يونيو ١٩٦٧. كانت القاهرة تضع الخوذة العسكرية فوق رأسها، تنام وتصحو وتسهر، لكن هذا لا يشغلها عن الهدف المقدس، تحرير التراب الوطني من دنس العدو الصهيوني.

من الأحداث المهمة التي عشتها في تلك السنوات جنازة عبدالناصر اخر فراعنة مصر العظام. لا جديد في الكلام عن هذه الجنازة الشعبية الضخمة والمخيفة. من حسن حظي انها مرت في الشارع الذي يقع فيه المستشفى. كان ممكنا مشاهدة نعشه بالعين المجردة لحظة مروره امام المستشفى. لم تكن جنازة عادية، من الصعب القول عنها جنازة القرن العشرين فقط فقد كانت أيضاً استفتاء شعبيا على فكرة الانتقام من العدو الاسرائيلي، وكانت التدريبات على العبور قد تمت في ترعة الخطاطبة القريبة من القاهرة، واذكر انني ذهبت الى هناك لاحضار جثمان شهيد استشهد في بروفة عبور في هذه الترعة. في زمن عبدالناصر كانت خطة الحرب نفسها قد وضعت. وخروج الجماهير بالصورة التي خرجت بها اكد لي تصميم مصر على التحرير. ولو لم توجد اكتوبر لاخترعها المصريون والعرب.

كان يوم الخامس من حزيران ١٩٦٧ يوم اثنين وكان يوم السادس من تشرين الأول ١٩٧٣ يوم سبت، وقد تحول مستشفى غمرة العسكري، الى مستشفى ميداني متقدم، كان الشهداء شهداء الحرب يتم إحضارهم اليها. يمكثون في المشرحة حتى يتم التعرف عليهم. وتجهيزهم. وتوصيل كل شهيد الى عنوانه. سواء في الريف أو المدن أو الصعيد.

تلك هي التجربة التي خرجت منها روايتي «الحرب في بر مصر». الرواية التي لم أكتبها سوى بعد انتهاء هذه الحرب بسنوات. وهي ليست رواية عن الحرب في الواقع الاجتماعي المصري. إنها رواية عن الحرب التي لم تتم. كنت أحد أفراد الدفعة التي قال عنها عبدالناصر «لن يسرح مجند واحد قبل تحرير كامل التراب الوطني من دنس الاحتلال».

أعتبر نفسي واحداً من جيل كان على موعد مع قدره الخاص. ولو عاد الزمان الى الوراء ما اخترت سوى ما مررت به من تجارب... وأحداث.

محمد يوسف القعيد
(روائي مصري)

«أبناء وبنات»

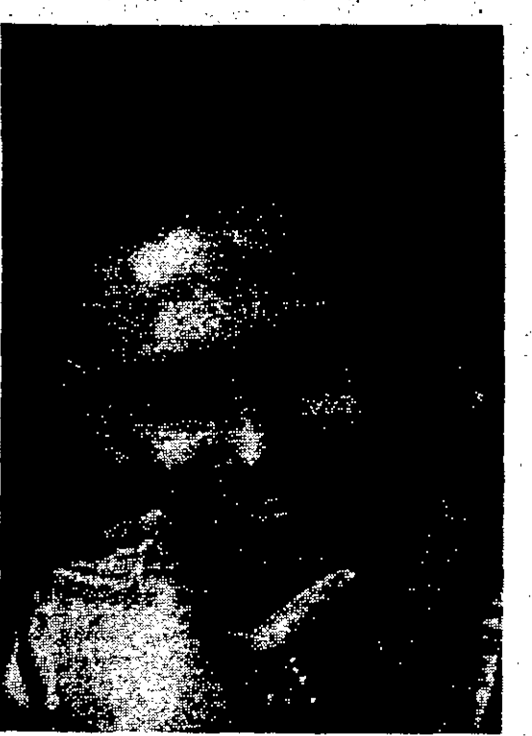
قصي عميد خولي: مشروع الممثل الصعب في سورية

☐ دمشق - هالا محمد

■ ابناء الشخصيات البارزة ثقافياً او سياسياً او اجتماعياً او اقتصادياً، هل يحملون رسالة مماثلة لرسالة ابائهم او امهاتهم وللبيوت التي نشأوا فيها؟ اين يتشبهون وأين يستقلون؟ وكيف يرون المستقبل؟ والواقع؟

هذا ما نحاول تلمسه مع قصي خولي، ابن الصحافي عميد خولي المدير العام لجريدة «الثورة» السورية منذ العام ١٩٩٠، احدى الجرائد السورية المحلية الثلاث (اضافة الى «تشرين» و«البعث») التي تمولها الدولة، وتعتبر الافتتاحيات التي يكتبها، في احيان كثيرة، اشارات الى الخط السياسي للدولة.

يدرس قصي خولي (٢٢ سنة) في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق - قسم التمثيل، سنة رابعة (تخرج) ويكون بذلك اختار طريقاً للتمثيل الفني لا السياسي.




● كيف تصف علاقتك بعميد خولي؟ اين يقع تأثيره عليك واستقلالك عنه؟

- علاقتي به جيدة. ومجال التأثير والاستقلال هو قوة شخصيته. هذا الجانب شجعني لأن انشق عنه، مختاراً لنفسي مجالاً آخر بعيداً عن مجال تفكيره وعمله. اي ان اصبح ممثلاً.

في هذا الامر استفدت منه كثيراً. فقد علمني ضرورة الوقوف على ارض صلبة، اي الثقة بالنفس. ومهنة التمثيل تحتاج ذلك. فعلى الممثل ان يفرض نفسه في كل الظروف التي يمكن ان يتعرض لها.

● هل تراه ديموقراطياً معك ومع الغير؟

- صار صديقي، وانا كنت كبرت.

وعلى رغم اختلافنا، وعدم قناعته هو باسلوب الشباب العصري، الا انه يتفهم. كان في البداية معارضاً دخولي (المعهد) وكان يرى مستقبلي في مكان آخر. ليس لأنه لا يحب الفن، لكنه لم يكن يراني فيه.

وبعد ان راى درجة اهتمامي، انتقل الى موقع من يدعم ويشجع.

● الى اي مدى تهتم بالسياسة؟

- لست مسيّساً. انا احب التمثيل.

● هل تشعر بذلك استفدت من الوسط السياسي والطبقة الاجتماعية التي عايشتها لصالح مهنة التمثيل؟

- نعم، تأخذين من هذه الحياة تفاصيل لا يمكنك العثور عليها خارجاً ربما تعيشين في منطقة تجعلك تجيدين التأمل ان انت اردت ذلك. وحين تنخرطين في امر ما، يكون دافعك الاهتمام. وليس اي الزام آخر.

من خلال معايشتي لهذه الطبقة استطعت ان استخدم بعض الشخصيات التي رأيتها تتناسب مع مهنتي، اي ان استقي من تأملاتي لها تفاصيل دقيقة، اصوغ منها شخصيات اخرى موازية واضع لها حوارات وملامح وخطوطاً رئيسية تصلها بالشخصية الاصل، فأقوم بتقليدها.. ورصدها. ولن اذكر اسماء.

● هل انت حازم ام متردد؟

- متردد، حتى اللحظة التي اتخذ فيها قراري.

● كيف قررت ان تصبح ممثلاً؟

- كنت حتى سن السادسة عشرة اغلق باب الغرفة عليّ، واتخيل ان هناك من يلاحقني ويعذبني. فأبكي وأهرب من الجبال في الغرفة، وأتلذذ.

في الحادية عشرة من عمري، رايت مسلسلاً تلفزيونياً ابكاني. سألني والدي يومها: لماذا تبكي؟

قلت احب ان اصبح ممثلاً. ولم يبارحني هذا الحب.

● هل أنت قارئ جيد؟ ومن تحب من المسرحيين العرب وغيرهم؟

- لست بقارئ جيد. احياناً، بواسطة حدسي واحساسي اكتشف ما يقولونه في الكتب. اي انني اقول فكرة موازية لفكرة كتاب مثلاً، فيسألني احد الاصدقاء. انت تتحدث عن الكتاب الفلاني؟ فاقول لا. هي فكرتي.

● ما هي المواد التي تدرسونها في السنة الرابعة؟

- تمثيل، صوت (سنة تخرج)، القاء، حركة مسرحية، ليونة، ايقاع.

ولا نتعلم الموسيقى. مع انني اراها مهمة.

● بماذا أفادتك دراستك الاكاديمية هذه؟

- المنهجية، وتشذيب الحركات والكليشيهات التي كنا نعتقد انها المطلوب ثم تنمية الخيال. تعلمتُ ايضاً، ان رضى الجمهور يمر عبر الرضى عن الذات.

● هل تذوقت نكهة العلاقة مع الجمهور؟

- قدّمنا جماهيرياً.. على مسرح المعهد الدائري الصغير عرضي (لن يكون) و(حفل تكريم وتأبين) اخراج واعداد غسان مسعود - لتشيخوف.

وكانت لحظات كثيفة لنا جميعاً كطلاب سنة (ثالثة) في علاقتنا الحقيقية الأولى جمهور يجلس امامنا تماماً.

وفي وسعي الاحساس بالممثل من خلال موقعي كمتفرج.

● ما اهم عناصر نجاح مسرحية برأيك؟

- لا اهتم بطرح القضايا بقدر اهتمامي بما يجذب الناس الى المسرح.

ان يحضروا (اسكيتش) مثلاً. ويتمتعوا، اكثر اهمية من ان يحضروا عرضاً غامضاً لا يُفهم منه اي شيء.

تقديم الواقع برؤيا مسرحية هو ما يعنيني.

● هل أنت متفائل بمستقبل المسرح السوري انطلاقاً من واقعه الذي صار له تاريخ من الركود الآن؟

- نعم، متفائل. وتفاؤلي مبني على وجود مجموعة من المسرحيين الذين يهتمون بعمل ما هو جديد. اي ازاحة ما قبل، لكن بالاستفادة من الجيد منه. ونحن في المعهد نؤمن بذلك. لكننا بالتأكيد بحاجة الى من يساعدنا لكي نستطيع العمل والاستمرار.

● مستقبل العمل في التلفزيون. كيف تنظر اليه، كونه يستقطب المواهب الآن؟

- نحن ممثلون. ولسنا ضد العمل. بالعكس. المتعة تتحقق باداء الشخصية الملائمة وأتمنى ان يتيح لنا المستقبل فرصة المباريات الشخصية.

● من تفضل من المسرحيين العرب والغربيين؟

- تشيخوف وشكسبير. المسرح الاميركي الكوميدي. انا أميل الى الكوميديا، سعدالله ونوس خصوصاً «منمنمات تاريخية» و«فصد الدم».

احب الأعمال القصيرة. اشعر انها اكثر متعة فلا يتيه بها الانسان. في العمل الصغير كم من المعلومات والافعال القادرة على التعبير عن ما هو جوهري.

● ما هو حلمك. مشروعك؟

- احب ان اكون نجماً عن طريق ادائي وجهدي وموهبتي وليس عبر منبر للنجومية. ولكي لا يكون مشروعي هو الجلوس في البيت افكر في التخصص (كمخرج تلفزيوني).

● وللمشروع المسرحي؟

- هو حلم. ساعمل على تطويره، كباقي اصدقائي لكن، هل المناخ المسرحي لدينا سيسمح بذلك؟ لا اعرف لكنني احلم بالعمل كممثل مسرحي.. وسينمائي.. وقد اطوّر ما لديّ من استعدادات لتقليد الآخرين. اي ان اكون مقلداً. والتقليد كجنس فني موجود في جميع انحاء العالم.. لكنه يتطلب الكثير من الحرية والاسترخاء في العطاء والتلقي.

● والدتك، اين موقعها في دورة الحياة هذه؟

- انها انسانة عظيمة. حنون. وانا احبها واحترمها كثيراً. وللمناسبة هي ايضاً تجيد التقليد، لكن على طريقتها. اي ان لديها حس الفكاهة العالي.



عيش الغراب: فوائد غذائية وطبية وبيئية وحل لمشكلة بطالة الشباب

☐ القاهرة -
سهير عبدالحميد

■ «إن فاتك الميري تمرغ في ترابه» كان هذا هو الشعار الذي ارسته سياسة دنلوب التعليمية في مصر إبان الاحتلال البريطاني، والتي كانت تعني ان الوظيفة الحكومية هي الهدف والغاية والوسيلة الوحيدة الآمنة لبناء المستقبل.

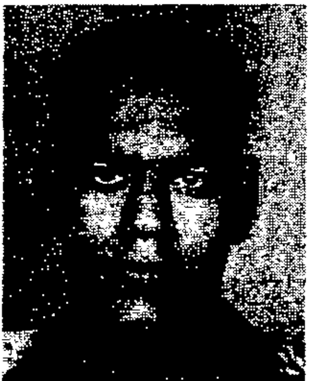
وعلى رغم أن هذا الشعار ظل مترسباً لدى المصريين لسنوات طويلة الا ان الشباب المصري تخلى عنه، وبدأ يبحث عن سبل مختلفة لشق طريقه.

ويعد الاستثمار في مجال زراعة عيش الغراب (الفطر) احدث المشاريع الصغيرة التي توفر فرص عمل للشباب والحد من البطالة لا سيما انه مشروع غير مكلف مالياً، كما انه يتسم بسهولة زراعته والعناية به.

وفطر عيش الغراب (المشروم او الشامبنيون)، اشتهر لدى الفراعنة ويزرع حالياً بكثرة في انكلترا والمانيا وفرنسا والصين واليابان، بل يمثل احد مصادر الدخل القومي في عدد من الدول الاوروبية حيث بلغ حجم التعامل التجاري فيه عالمياً نحو ٢٣ بليون دولار.

والشباب يقبل عليه لسهولة زراعته من جانب، ولكثافة انتاجه من جانب آخر، بالاضافة الى ان وزارة الزراعة المصرية تمد يد العون لاولئك الشباب. فهي تقدم لهم البذور وبيئة الزراعة بأسعار رمزية، كما تنظم لهم دورات تدريبية مستمرة بل انها تضمن لهم تسويق منتجاتهم من خلال بيعها في منافذ البيع في الوزارة.

يقول ياسر مرسي، احد الشباب الذين اقاموا مشروعاً لتربية فطر عيش الغراب «إن مشروع زراعة عيش الغراب يسهل تنفيذه، فهو لا يحتاج ارضاً لزراعته بل يمكن زراعته في اي مكان بعيداً عن الشمس، بدروم او مخزن او كاراج، شرط درجة رطوبة عالية، وهو لا يحتاج الات او معدات او اجهزة، كما ان زراعته مربحة للغاية مقارنة برأس المال اللازم له».



احمد فوزي

ويقول احمد فوزي (كلية الزراعة) «ان تربية عيش الغراب من المشاريع التي يمكن للطالب القيام بها اثناء الدراسة، لا سيما انه يتسم بانتاجية مرتفعة وربح كبير، إذ ان انتاج المتر المربع يتراوح بين ٢٠ و٢٥ كيلو غراماً في الدورة الزراعية الواحدة، التي لا تتجاوز ثلاثة اشهر، اي ان الانتاج يصل الى ٢٠٠ كلغ في السنة، وهذا يعد من اعلى معدلات الانتاج ما يضمن لنا نحن الشباب دخلاً مناسباً من زراعته».

ويؤكد الخبير الدكتور فوزي مدبولي ان عيش الغراب من الاغذية المرتفعة القيمة الغذائية بسبب محتواه البروتيني العالي، إذ انه يفوق معظم الخضر في نسبة البروتين بالاضافة الى ارتفاع قيمته الحيوية ونسبة الاملاح المعدنية مثل البوتاسيوم والفوسفور والكالسيوم والفيتامينات الضرورية للجسم بالاضافة الى احتوائه على جميع الاحماض الامينية الاساسية، وتمتعه بنكهة ممتازة، لذلك فهو يسمى «اللحم النباتي» او اللحم المزروع ويعتبر بديلاً مناسباً لحل ازمة البروتين الحيواني في مصر نظراً لرخص ثمنه، إذ ان نصف كيلو غرام من عيش الغراب يبلغ سعره ستة جنيهات، وهو يكفي لإطعام اسرة مكونة من اربعة افراد.

فوزي مدبولي


ياسر مرسي




وانواع المشروم تختلف اختلافاً كبيراً من حيث تحملها للظروف الجوية، فبعضها ينمو في الجو البارد، وبعضها ينمو على مدار السنة.

ويضيف ان لعيش الغرب استخدامات طبية في علاج عدد من الحالات النفسية والتوتر والصداع، كما يستخدم كمضادات للفيروسات في جسم الانسان، ما يقوي جهاز المناعة، لذلك يدخل عيش الغراب حالياً في تصنيع عدد من العقاقير، سواء في صورة كبسولات او مراهم او مستخلصات او قطرة.

وهناك شاي عيش الغراب الطبي، لمن يعانون من ضيق التنفس، وهناك عيش الغراب الملون، وهو انواع سامة تستخدم للزينة.

وعلى صعيد آخر، يقول مدبولي انه يمكن استخدام المتبقي من انتاج عيش الغراب في غذاء الماشية والاغنام، إذ يعد علفاً جيداً يحتوي على نسبة مرتفعة من البروتين، وذلك بعد تعقيمه بالبخار، ما يعمل على خفض سعر العلف.

كما يستخدم سماد عيش الغراب في تسميد مزارع الفاكهة، لا سيما العنب والتفاح.

ويساهم عيش الغراب في حماية البيئة من التلوث، بزرعه في مخلفات المزارع، والتي قد تسبب الحرائق في الريف، وتصل هذه المخلفات الى نحو ٦٠ مليون طن من القش والحطب.

ويمكن استخدام ورد النيل الجاف في انتاج عيش الغراب، وذلك للتخلص من مشكلة انسداد المصارف المائية.

وتعد الكمأة الصحراوية (الفقع) احد اهم انواع عيش الغراب التي توجد في مصر، وهي تنمو تحت سطح الارض. وقد صدرت مصر منها ما يزيد على ٣٠٠ طن عام ١٩٩٢، وحققت دخلاً قدره ٤٠ مليون جنيه مصري بالإضافة الى انواع اخرى ومنها تلك التي استخدمها الرهبان منذ القديم ومن خلالهم انتشرت هذه الانواع في عدد من دول العالم.

ويقول هشام خليفة - احد الشباب المستثمرين في هذا المجال - إن افضل الطرق العلمية لزراعة عيش الغراب لأغراض استثمارية تكون باستخدام قش الارز او التبن او حطب القطن او نشارة الخشب بعد اضافة ٥ في المئة ردة و٥ في المئة كربونات كالسيوم على ان ينقع القش لمدة تتراوح بين ست وثماني ساعات، ثم توضع في اكياس البولي ايثلين، ويترك الكيس لمدة اسبوعين، ثم يفتح من اعلى لزيادة نسبة التهوية والاضاءة، وخلال اسبوعين يبدأ ظهور الثمار التي تقطف بلطف.

ما هي طبيعة «الملتقى حول التعليم العربي»؟

انشئ «الملتقى حول التعليم العربي» في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨ بمبادرة عربية ضمن «برنامج الدراسات العربية المعاصرة» التابع لـ «مركز دراسات الشرق الأوسط» في جامعة هارفرد. وكانت نقطة الانطلاق قناعة بغنى وثراء مجتمعاتنا العربية بما تمتلك من مقومات خصبة وخبرات نادرة، كثيراً ما تتجسد في العديد من المبادرات المميزة والملهمة.

ويكمن جوهر المشروع في التعرف على المبادرات الريادية والتجارب المتميزة في مجال التعليم بمعناه الواسع وتعريفه الشامل في البلدان العربية، وتامين القنوات والمنابر لنشر ومناقشة تجربة القائمين على هذه المبادرات. نامل عن هذا الطريق ان تصبح هذه المبادرات جزءاً من الحوار الأوسع في المجتمع، ومصدراً ملهماً ومشجعاً للآخرين في مختلف انحاد العالم العربي وخارجه. يبحث «الملتقى» عن اشخاص ومجموعات يقومون بما هو ضروري القيام به، وليس عن اشخاص يقومون بإعلام الآخرين بما يجب ان يعملوه. يبحث «الملتقى» عن اشخاص لا يكتفون بتحليل الأوضاع ووضع المقترحات والتوصيات، وإنما يحللون ويستنتجون ويخططون من خلال اعمال يقومون بها سعياً لتحقيق احلامهم.

ويشكل السؤالان التاليان جزءاً مهماً من الحوار والفكر في «الملتقى»:

١- ما هي الرؤى والقيم والقناعات التي يمكن الاسترشاد بها، فكراً وعملاً، من اجل تطوير التعليم والبحث في البلدان العربية في القرن المقبل؟

٢- ماذا نعني بالتعلم والبناء المعرفي، بوصفهما يشكلان «حجر الأساس» في مواجهة العالم المتغير والمتجدد على الدوام؟ وكيف يمكن تجسيدهما في الاساليب المتبعة حالياً في المدارس والجامعات ومراكز الأبحاث العربية؟

«الملتقى» نفسه عملية تعلّمية بالمعنى التالي:

- يركز «الملتقى» على قيام الاشخاص بالتامل فيما يقومون به من اعمال (في مجالات الحياة المختلفة)، وما مروا به من تجارب وخبرات، والتعبير عنها باقلامهم، فتتوافر لدينا الأمثلة التي تجسد ربط الفكر والرؤيا بالعمل ومن ثم نعمل على ايصالها للإخرين لتكون جزءاً من الحوار العام.

- يهتم «الملتقى» بالتعرف على ما يجري في مجال التعليم في البلدان العربية بوجه خاص وفي العالم باسره بوجه عام. وتشكل القراءة والمحادثة وسائل اساسية في عملية التعرف هذه. من هنا يهدف «الملتقى» إلى ترسيخ عادة القراءة وجعل القراءة محوراً اساسياً في البرامج التعليمية.

- يسعى «الملتقى» إلى العمل على تجميع الموارد وتوحيد الجهود والطاقات المتوافرة. ومن اجل ذلك فقد تم الاتصال مع عدد من الأفراد والمجموعات العربية في البلدان العربية وخارجها بهدف ايجاد الطرق والوسائل الملائمة للتنسيق والتعاون في تجميع الجهود والأفكار. ويمثل الاتفاق بين «الملتقى» و«الحياة» مثالاً حياً على ذلك. وعلى نفس هذا المسار من التعاون والتنسيق يجري الاتصال والعمل المشترك مع «الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية» ومع «المجلس العربي للطفولة والتنمية»، بالاضافة إلى حوارات تمت أو تدور حالياً مع عدد من الاشخاص من مختلف البلدان العربية، كذلك فقد تم تكوين لجنة استشارية من دول عربية عدة.

- يحرص «الملتقى» على اجتناب التجميع العشوائي والسرد العام لبرامج أو مشاريع، خالية من الحياة أو الرؤيا، وإنما يتمحور حول قيم نعتبرها «العمود الفقري» لفكر وعمل «الملتقى». فمن بين القيم التي من الصعب ان يستقيم مجتمع من المجتمعات بدونها: الشعور بالمسؤولية. ونعني بالمسؤولية هنا، المسؤولية نحو الذات ونحو الآخرين (بما في ذلك الأجيال المقبلة) ونحو الطبيعة والبيئة. فمسؤولية الإنسان نحو ذاته تتسع فتشمل اجتناب كل ما يشكل خطراً على الصحة (في عالم تتزايد فيه الأطعمة والمشروبات والعادات الضارة)، وتتعدى ذلك لتشمل تغذية العقل والنفس بالقراءة والمطالعة. فالقراءة تعمل على إثراء الروح وبناء مقومات الشخصية، وبالتالي هي من بين الأمور التي يجب ان نركز عليها وننميها في مؤسساتنا التعليمية. ففي غياب عادة القراءة من مجتمع ما، فإن ما يبنى سينهار. اما بالنسبة للمسؤولية نحو الآخرين والأجيال المقبلة والطبيعة والبيئة فتشمل، من بين ما تشمل، الحفاظ على الطبيعة وعدم تلويثها، والعمل على ترسيخ القيم الضرورية لروح المجتمع مثل الكرم في العملية التربوية. ولا أعني بالكرم هنا كرم العطاء المادي وإنما الكرم بمعناه الواسع والذي يتمثل بكرم المعلم بوقته فيسخره لسماع ما يرغب الطالب في ان يعبر عنه او يبحث عن اجابات له.

ويتجسد الكرم كذلك بالحرص على سعة الصدر لدى المعلمين والتي يحتاجها الشباب والصغار بشكل كبير في عالمنا المعاصر، عالم ينظر إلى الشباب والأطفال كمستهلكين، كمجموعة من السهل استغلالها اقتصادياً. وتشمل سعة الصدر تقبل وجهات النظر المتعددة التي يحملها الطلبة عادة، والتعامل مع الاختلافات باعتبارها فرصة لتوسيع الخيال وتعميق الفهم. إذ لو فكرنا في صفات المعلم الذي ترك بصمات جميلة في نفوسنا، فإننا سنجد، في أغلب الظن، انه كان كريماً بوقته وانتبيه وسعة صدره وصبره وأسلوب تعامله وعمق وبساطة حكمته.

نود هنا الاسهاب بعض الشيء في موضوع الكرم كقيمة اساسية في الرؤيا او الحلم الذي نراه مناسباً لبناء المستقبل، وبوجه خاص في فكرنا التربوي، وفي عملنا وتعاملنا في مجال التعليم. ربما يظهر بالنسبة للبعض وكأن الحديث عن الكرم في عالم تسوده المصلحة الذاتية والربح السريع والمكاسب الرمزية والتطور التكونولجي الهائل بمثابة حديث خيالي بعيد عن الواقع. إلا انني اعتقد بان الانطلاق من رؤيا تتضمن قيماً واضحة ومشتركة ربما يكون اكثر الطرق فعالية في معالجة العديد من المشكلات وتلبية الحاجات، وبالتاكيد اكثر نجاعة من محاولة حلها وكانها قضايا منعزلة عن بعضها البعض. كذلك، فإن الحديث عن محاور مثل الكرم يذكرنا بضرورة الاهتمام بالابعاد المهمة في بناء المجتمع ضمن المنظور بعيد المدى مثل القيم في التعامل والتي تحافظ على وحدة وتكامل المجتمع. فالكرم يمثل إحدى القيم التي عرف بها العرب منذ قديم الزمن، ومن الضروري ان نتحاور حول كيفية الاسترشاد بها في العملية التربوية وجعلها محوراً اساسياً في فكرنا وعملنا وفلسفتنا. وروح الكرم تتجسد على المستوى الشخصي مثلاً، في معاملة الغريب، فإذا ما دخل غريب بيتاً عربياً، يجد الترحيب والحفاوة ويعطى موقع الصدارة، ولكن هذا ممكن فقط إذا شعر صاحب البيت انه يرتكز على ارض صلبة، على انه سعيد وفخور ببيته. إذ نستطيع ان نكون كرماء فقط إذا كانت علاقتنا مع انفسنا جميلة وصحية. وهذا صحيح ايضاً بالنسبة للمعلم. إذ من الضروري ان تكون علاقته مع نفسه مرتكزة على ثقة راسخة وخبرة غنية، حتى يستطيع ان يكون كريماً. كذلك، فهذا صحيح ايضاً مع السياق الأكبر بالنسبة للعلاقة مع الحضارات الأخرى، إذ كانت هذه هي الروح التي حملها العرب معهم في تعاملهم مع الشعوب والحضارات التي تفاعلوا معها بعد الإسلام. إذ فتحوا اذرعهم وعقولهم وقلوبهم لمختلف الحضارات وخلقوا حضارة جديدة في التاريخ البشري، ولقد استطاعوا ان يفعلوا ذلك لأنهم كانوا يرتكزون على ارض راسخة والتي تمثلت بالإسلام في ذلك الوقت، فالحضارة هي بمثابة «البيت» الفكري والتعبيري والاجتماعي للإنسان والمجتمع.

تصوروا لو نقلنا خُلق التعامل هذا إلى داخل المؤسسة التعليمية. تصوروا لو اصبح التعليم العربي معروفاً دولياً بان إحدى ركائزه الفكرية هي الكرم، يتم سنوياً عقد عشرات من المؤتمرات في الدول العربية والتي تتمحور حول قضايا اغلبها تقني او مقلّد للآخرين، بينما بالكاد نسمع عن لقاءات تبحث في قضايا انسانية حضارية، والتي تمثل بالضبط ما يمكن ان نسهم به بشكل أصيل وذي جدوى. وما يزيد من اهمية موضوع مثل هذا الإسهام هو عطش المجتمعات التي نقلدها نفسها إلى ما يثري الجو التعلمي وما يغذي الروح والعلاقات الإنسانية بين الطلبة ومعلميهم. بإمكاننا أن نعمّق ما لدينا وان نملأ هذا الفراغ لدى الآخرين، لا جدوى من ان نعقد مؤتمرات هي عبارة عن نسخ هزيلة، او حتى نسخ مطابقة للأصل، لما يجري في بلدان أخرى، ولا جدوى من ان نذهب إلى مؤتمرات دولية لنعطي الآخرين نسخاً باهتة لما اخذناه عنهم. ففي اهمالنا لتقديم ما هو أصيل فينا، نكون جميعاً، نحن والآخرين من الخاسرين. عندما يطلب منا الاشتراك في مؤتمرات دولية لماذا لا نذهب إلى هذه المؤتمرات بما هو متوفر لدينا وما هم عطشى إليه؟ وإذا كانت هناك دولة او منظمة عربية راغبة في عقد مؤتمر دولي في بلدها، فلماذا لا يكون، مثلاً، حول الكرم كقيمة اساسية في عملية التعليم؟ لا شك ان ذلك سيكون حدثاً له شانه في عالم التربية على المستوى العالمي، ولا شك انه سيقدم رؤيا جميلة لبناء تعليم عربي بدلاً من قائمة تحتوي على مشكلات ودراسات وتوصيات تفتقر جميعها إلى مقومات الحياة. لو فعلنا ذلك سيكون عندها للمشكلات سياق ونقاط ارتكاز، وسيكون للدراسات معنى وجدوى، وسنذهب عندها إلى العالم وفي جعبتنا الكثير الأصيل الجميل لتقديمه. نكون عندها نكمل عمل الآخرين، بدلاً من أن نذهب ونجتر ما نسمع او ما نقرا لآخرين، لم يتسن لكثير منهم رؤية ابعاد غير الأبعاد التقنية.

يرتكز الحلم - أي حلم - على ما هو متوافر لدى الناس، كاساس وإلا كان وهماً وسراباً. الحلم المنعش يكون عادة مدفوعاً بروح ايجابية ويكون القائمون على تحقيقه عادة يعملون مع آخرين في «زراعة بذور» ذلك الحلم. ما ذكرته اعلاه بالنسبة لـ «الملتقى حول التعليم العربي» مبني على ما هو موجود بوفرة في مجتمعاتنا. لا تعارض الاقتباس والتعلم من المجتمعات والحضارات الأخرى وإنما نود أن نؤكد على ان البدء بتقليد الآخرين وإهمال المقومات الذاتية هو اقصر الطرق لهدم الأسس لتكوين الشخصية وبناء المجتمع.

تشكل هذه الزاوية الموقتة في «الحياة» منبراً لمن يقومون باعمال لتحقيق أحلامهم، سواء كان ذلك في العالم العربي أم ضمن التجمعات العربية خارجه.

منير فاشه
(جامعة هارفرد)

أخبار

مؤتمر لكليات الطب في جامعات دول الخليج

● الكويت - «الحياة» - أعلنت جامعة الكويت انها ستنظم المؤتمر الأول لكليات الطب في دول مجلس التعاون الخليجي في الفترة من ٢٦ الى ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٩. وقال رئيس لجنة الاعلام والعلاقات العامة للمؤتمر الدكتور وليد بكر شعيب انه يأتي «ادراكاً من جامعة الكويت لأهمية التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات بين كليات الطب في دول مجلس التعاون الخليجي ومن أجل مواكبة افضل الأساليب العالمية في تعليم طلبة الطب في منطقتنا الخليجية».

وأوضح شعيب إن اهم اهداف المؤتمر هي: تبادل المعلومات الخاصة بأنظمة التعليم في كليات الطب، توحيد انظمة التعليم الطبي، ايجاد استراتيجيات لتطوير التعليم الطبي عن طريق التعاون المشترك بين الكليات.

وأضاف: ان جهات حكومية ابدت استعدادها للمشاركة في المؤتمر مثل «مؤسسة الكويت للتقدم العلمي»، ومعهد الكويت للاختصاصات الطبية».

واختتم تصريحه منوهاً بالرغبة الصادقة لكليات الطب الخليجية لتطوير انظمة تعليمها والذي تمثل بالمشاركة الواسعة من كليات الطب في جامعات دول مجلس التعاون التالية: جامعة الخليج العربي (دولة البحرين)، جامعة الامارات العربية المتحدة، جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)، جامعة الكويت، وخمس جامعات من المملكة العربية السعودية. كما اكد ان اختيار الكويت لاستضافة هذا المؤتمر جاء بسبب قدم كلية الطب في جامعتها.

مركز طبي في بيروت باسم مايكل دبغي

● بيروت - «الحياة» - وقّعت الجامعة اللبنانية - الأميركية وكلية بايلر للطب في هيوستن - تكساس اتفاقاً بالأحرف الأولى في اتجاه تأسيس مركز مايكل دبغي الطبي في الجامعة في بيروت.

وجاء حفل التوقيع في اطار يوم لبناني أميركي طويل في هيوستن كرّمت فيه كلية بايلر الدكتور دبغي الذي خدم فيها حتى الآن خمسين عاماً. وتمثلت الجامعة اللبنانية - الأميركية برئيسها الدكتور رياض نصار ونائب الرئيس للتنمية الدكتور جيمس بيلاوسكي وأعضاء مجلس أمناء الجامعة: الدكتور فيليب سالم والدكتور نديم زكا والدكتور جورج الزاخم وهاني حكيم، ووقع الاتفاق الدكتور نصار ورئيس كلية بايلر الطبية الدكتور رالف فايغن في حضور الدكتور دبغي. ويقضي الاتفاق بأن يتعاون الجانبان في سبيل انشاء كلية للطب ومركز طبي على أن تتحمل الجامعة كل التكاليف المالية وتضع برنامجاً أكاديمياً للكلية يتوافق مع برنامج بايلر فيما توفر الكلية الدعم البشري لبرامج التدريب المتواصلة.

شابان يمشيان من أجل السلام

● الرباط - «الحياة» - يعتزم الرحالان المغربيان الشابان توفيق ريبحي وهشام عيوش القيام برحلة مشي على الأقدام جديدة إلى أوروبا في آذار (مارس) المقبل. وقال الرحالان لـ «الحياة» إنهما قررا خوض تجربة أخرى مشياً على الأقدام تقودهما إلى عدد من البلدان الأوروبية تحت شعار «تسامح وصداقة وسلام». وأشاروا إلى أن الرحلة تحمل رسالة سلام وتحية إلى شعوب العالم، وترمي إلى تعميم الأمن والاستقرار في مختلف المناطق عبر العالم.

وكان الرحالان قاما برحلة مماثلة مشياً على الأقدام إلى الوطن العربي استغرقت عاماً كاملاً، وبدأت في السادس والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٩٧، وشملت ١٣ بلداً عربياً هي المغرب وتونس وليبيا ومصر والأردن وسورية ولبنان والمملكة العربية السعودية، حيث ادبا مناسك العمرة، واليمن وعُمان والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت. وحملت رحلة المشي على الأقدام إلى البلدان العربية الشعار الذي يحمله الرحالان الشابان إلى بلدان أوروبا.

إلغاء بدل العدوى يثير استياء اساتذة وطلاب وممرضي كلية طب القصر العيني

● القاهرة - «الحياة» - استاء الأطباء المصريون بشدة في الاسابيع القليلة الماضية من قرار إلغاء بدل العدوى الذي كان يصرف لهم، وعلى رغم انه كان زهيداً الا انه كان يشعر الاطباء بأن هناك من يقدر دورهم.

ولأن خبرة الطبيب تجعله على دراية تامة بأساليب الوقاية، فهو يشخص اعتى الامراض من الايدز والزهري والحمى وغيرها، لكن في الوقت نفسه يقي نفسه خطر انتقال العدوى اليه بصورة شبه مؤكدة.

لكن الحذر لا يمنع القدر، فالاطباء في كلية طب القصر العيني، يعلمون بواقعة حدثت لزميل لهم أصيب بفيروس الكبد الوبائي، بعدما داس بقدمه الحافية على حقنة ملوثة بالفيروس، القيت من احدى النوافذ لتسقط مباشرة امام باب المسجد الملحق بالكلية، حيث داس عليها الطبيب اثناء خروجه من المسجد.

وهناك حالات اخرى كثيرة اصيب فيها اطباء اثناء اجراء عمليات جراحية، إذ تسهل اصابة الطبيب بوخز من سرنجة أو جرح من آلات جراحة ملوثة بدم المريض الراقد امامه. والطريف - على حد قول لستاذ امراض النساء والتوليد في طب كلية القصر العيني الدكتور محمد سعيد ثابت - ان بدل العدوى الملغى كان يحدد تبعاً لراتب الطبيب، بمعنى ان البدل يزيد بعلو منصب الطبيب، على رغم ان المرض لا يفرق بين الاستاذ والمدرس والمعارس.

ويستطرد ثابت قائلاً: «الغريب ان التعويض الملغي لم يكن يشمل شريحة مهمة وكبيرة من ممارسي المهنة والمعرضين بنسبة اكبر لاخطارها والعدوى من الامراض نتيجة قلة خبرتهم ومعلوماتهم غير المكتملة عن الطب الوقائي، ونعني طلاب كليات الطب، وانكر ان طالبة كانت تشرح جثة أرنب في معمل الكلية، لكن الارنب لسوء حظها كان مصاباً بداء الجرب المعدي الذي انتقل اليها».

واهتمت احدى الجمعيات العلمية في الكلية، واجرت دراسة حول هذه القضية وخرجت بنتائج خطيرة اهمها وجود اصابات بين الطلبة بشتى الامراض.

وارجعت الدراسة السبب الى التقصير في تدريس عدد من المواد لا سيما فرع الطب الوقائي. فالطلاب يدرسون على جثث من دون علمهم بالأسلوب الامثل للوقاية من الامراض التي قد تحملها هذه الجثث. وحذرت الدراسة كذلك من الاهمال في طرق التخلص من نفايات المرض ومخلفات العمليات الجراحية، ما يعرض الطلاب والاطباء والممرضين الى خطر العدوى.

وأوصت الدراسة بإعادة تطبيق نظام بدل العدوى مرة اخرى، على ان يغطي الشريحة الطلابية. كما أوصت بضرورة إعداد الطلاب نفسياً قبل البدء في الدراسة، بالاضافة الى تدريس مادة الطب الوقائي والإرشاد الصحي كجزء متكامل من علوم السنوات الأولى التحضيرية، على أن تجري الجامعة فحصاً دورياً للطلاب لاكتشاف الامراض والوقاية منها في مهدها.

مركز للتراث العلمي الأول من نوعه في مصر

□ القاهرة - خالد عزب

■ كلية العلوم في جامعة القاهرة من اعرق الكليات العلمية في مصر والعالم العربي، إذ يعود تأسيسها إلى العام ١٩٢٣، ومنذ ذلك التاريخ تتابع احدث تطورات العلم، ويتبعها العديد من المراكز البحثية. واحدثها مركز التراث العلمي.

يقول مدير المركز الدكتور حامد عيد إنه إدراكا لأهمية تتبع التطور العلمي والتكنولوجي في العالم كانت مبادرة كلية العلوم لإقامة المركز الأكاديمي الأول لتراث العلوم الطبيعية كوحدة ذات طابع خاص، تهدف إلى إجراء الأبحاث والدراسات الخاصة بتاريخ العلوم الطبيعية، واجراء دورات تدريبية لإعداد كوادر متخصصة لتحقيق التراث العلمي، بالإضافة الى نشر الثقافة العلمية بإصدار نشرات دورية تتابع أحدث ما ينشر في مجال تاريخ وفلسفة العلم.

أما أبرز النشاطات التي شارك فيه المركز منذ تاسيسه العام ١٩٩٦ فهي: تنظيم ندوة بعنوان «كنوز التراث العلمي» في ٢٢ آذار (مارس) عام ١٩٩٧ بهدف التعريف بالمركز وانشطته وإلقاء الضوء على كنوز التراث العلمي المصري القديم والاسلامي، وشارك فيها نخبة من أساتذة الجامعات المهتمين بالتراث العلمي في مصر.

واقام المركز معرض صور فوتوغرافية لأهم المخطوطات العلمية النادرة من مقتنيات دار الكتب والوثائق القومية. كما تضمن المعرض ايضاً صوراً لأهم البرديات العلمية والأدبية والتي تصور الحضارة الاسلامية في اوج ازدهارها، تضمن المعرض ٨٠ لوحة، واستمر نحو شهر في قاعة ابن سيناء في مكتبة كلية العلوم.

ويصدر المركز نشرة «كنوز التراث العلمي» التي تضم معلومات واخباراً، وهي نشرة غير دورية ويعتبرها المركز مقدمة لإصدار مجلة علمية خاصة بالمركز.

وشارك المركز في مؤتمرات دولية عدة ومنها مؤتمر مساهمات المستشرقين في الحضارة الاسلامية، ومؤتمر الكيمياء الكلاسيكية الذي عقد في العاصمة التشيكية براغ في صيف العام الماضي.

وفي إطار تفعيل دور المركز في تنمية وتثقيف المجتمع، شارك المركز في ندوات علمية نظمها بالاشتراك مع الهيئة المصرية لقصور الثقافة، كما اقام معرضا للوحات التراث العلمي في مكتبة مبارك العلمية.

ويؤسس المركز حالياً مكتبة متخصصة في التراث العلمي تحوي نحو الف كتاب.

وفي جانب آخر، يبحث المركز ابرام اتفاقية تعاون مع معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب، وتنظيم مسابقة سنوية لتشجيع شباب الباحثين على قراءة وفهم التراث العلمي العربي، وإنشاء قاعدة بيانات خاصة بالعاملين في مجال التراث العلمي في مصر والعالم حتى يمكن الاستعانة بهم في انشطة المركز.

كما تنوي ادارة المركز تنظيم دورات تدريبية لطلاب كلية العلوم في جامعة القاهرة في مختلف الأقسام في التراث العلمي، تهدف هذه الدورات الى التعرف الى ميول الطلاب البحثية وتقديم المساعدة والإمكانات اللازمة لهم.





البعض يسرب النصوص «بشكل سري» الى المكتبات:

جدل في جامعة دمشق حول بيع «نوتات» محاضرات الاساتذة

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ قيل ان «الحاجة ام الاختراع» لذلك فان طلاب كليتي الآداب والطب في جامعة دمشق وجدوا الحل الامثل لمشكلة تغيبهم عن المحاضرات بشرائها من المكتبات الموجودة مقابل الحرم الجامعي وفي النفق الذي يصل الجامعة بالمدينة الجامعية. وبالتالي فان اصحاب هذه المحال وجدوا باب رزق جديداً ومضموناً.

اما الطريقة فهي ان يقوم عدد من الطلاب بكتابة المحاضرات خلال القاء الاستاذ للمادة ومقارنة النصوص مع بعضها للوصول الى النص الخالي من الاخطاء، ثم القيام بطباعته وبيعه للمكتبة التي تقوم بتصوير هذه النصوص آلاف النسخ وبيعها. بهذه الطريقة يحصل الطلاب على المحاضرات والملخصات لتعويض غيابهم عن احدى المحاضرات او تسهيل دراسة المادة المطلوبة.

ودرجت هذه العادة منذ بداية التسعينات وصارت تجارة تدر على اصحابها مبالغ كبيرة من المال. وقام «التجار» بتزويد الطلاب المتعاونين معهم بآلات حساسة لتسجيل المحاضرات ومن ثم تفريغها على الورق وطباعتها ونسخها وبيعها بمبالغ كبيرة، اضافة الى بدعة اخرى حيث يستطيع الطالب الموجود خارج البلاد الاشتراك مع احدى هذه المكتبات فتقوم بارسال نصوص المحاضرات بالبريد لقاء مبلغ معين اضافة الى تلخيص الكتب المطلوبة في الاقسام وترجمتها.

لكن «دوام الحال من المحال» اذ ان الامر انكشف في الفترة الاخيرة، فقامت الجامعة بمنع ادخال آلات التسجيل الى قاعات الدرس، وتخوف اصحاب هذه المحال من الاغلاق فتوقفوا عن بيع الملخصات التي تخالف قوانين الجامعة، ذلك ان القيام بهذا العمل يحتاج الى موافقة استاذ المادة اولا ثم الحصول على اذن من الوكيل الاداري للقسم.

وامام هذه الحال انقسم طلاب الآداب والطب حول الامر بشكل ملفت. فبعض الطلاب منزعج من توقف هذه «النوتات»، خصوصاً الطلاب الذين تمنعهم ظروفهم من المواظبة على الدوام، فيما يرى آخرون في الامر «استغلالا فاحشا». وقال احد طلاب السنة الاخيرة في كلية الآداب: «هناك اخطاء علمية كبيرة جدا يميزها طالب السنة الثالثة او الرابعة اما طالب السنة الاولى فهو غافل عنها، الامر الذي يربكه في الامتحانات لأنه يكتب ما اطلع عليه في الملخص من دون ان يعرف ان كان صحيحاً او لا. ودليل ذلك كثرة احتجاجات الطلاب على اساتذتهم عندما يرسبون في الامتحانات». غير ان طالبة من كلية الطب قالت: «ان نصوص المحاضرات ساعدتني كثيرا خلال سنوات دراستي فمن غير الممكن لطالب واحد ان يستطيع كتابة ما يقوله المحاضر حرفياً، اضافة الى الرسوم التوضيحية التي يقوم برسمها الاستاذ على السبورة، وكنا نستعين بالنوتات الموجودة عند اصحاب المكتبات لتصحيح النوتات التي ننقلها في المحاضرة فالامر ليس بالسوء الذي يحاول البعض تصويره».

ويرى اصحاب الراي المخالف «انها ازمة حقيقية، اذ ان اصحاب المكتبات يستغلون الطالب مادياً ببيعه محاضرات جامعية باسعار خيالية لا يستطيع الطلاب ذوو الدخل المتوسط تحملها». وقال احدهم ان «الاوراق مكتوبة بخط كبير مع اضافة معلومات ليس لها داع وصور لا تتعلق بالمضمون، وبالتالي يزداد عدد الاوراق وتزداد الكلفة المادية».

وتبلغ سعر الصفحة الواحدة ليرة وربع الليرة والنوتة تحتوي وسطيا على ١٥ ورقة وتغطي محاضرة واحدة، وتحتاج المادة غالبا الى ٤٠ نوتة وبهذا تكون كلفة محاضرات مادة واحدة للفصل الدراسي حوالي ٥٠٠ ليرة، اي نحو عشرة دولارات اميركية.

لكن احدى الطالبات اشارت الى انها سافرت مع اهلها الى احدى الدول العربية وهي مطمئنة بأن كل المحاضرات ستصلها عن طريق اشتراكها في احدى المكتبات: «لكن المفاجأة عندما وصلتني المحاضرات من دون ان افهم منها شيئاً فاضطررت للعودة الى سورية للبحث عن استاذ استدرك معه ما فات من محاضرات خلال الفصل الدراسي» وترد عليها احدى طالبات كلية الصيدلة: «هذا امر ممكن، لكن لا يمكن تعميمه على كل المكتبات التي تقدم هذه الخدمات، فانا اعمل اضافة الى الدراسة، وقد ساعدني اشتراكي مع المكتبات في استدراك ما يضيع علي من المحاضرات خلال فترات عملي».

وزادت اخرى: «ليست هناك ضرورة لمنعها فهي اذا لم تنفع فلن تضر الطالب».

ويجمع اساتذة الجامعة على ضرورة القضاء على هذه الظاهرة لـ «خطورتها» على الطالب الجامعي. وقال احد اساتذة كلية الآداب: «هذه المحاضرات تعوّد الطالب على اهمال الدوام في الكلية، على رغم اهمية حضوره حتى لو لم يشارك في المحاضرة، المهم ان يسمع خصوصاً في قسم اللغات». واضاف آخر: «اذا كان لا بد من هذا الامر فيجب ان يتم بالتعاون مع مكتب الخدمات الطلابية وبالتنسيق مع الاساتذة المحاضرين ورؤساء الاقسام بحيث لا تصدر النوتات الا بعد موافقة استاذ المادة». ولانهاء هذه الظاهر اقترح آخر: «قلب المعادلة المعمول بها حالياً وهي الاعتماد على الكتاب الجامعي الموحد واستبداله بالمراجع المختلفة والدراسات والابحاث بحيث تكون نسبتها ٨٠ في المئة واعطاء الكتاب نسبة ٢٠ في المئة فقط». واضاف آخر: «هذا الموضوع اقل خطورة من بيع هذه المكتبات لابحاث علمية جاهزة من المفروض ان يقوم الطالب بإعدادها».

يذكر ان بيع حلقات البحث يتم بصورة «سرية للغاية» عكس نوتات المحاضرات وهي تقتصر على الفروع النظرية في كلية الآداب، ويؤدي اكتشاف استاذ المادة للموضوع الى رسوب الطالب. وقال احدهم: «اشتريت حلقة بحث من احدى المكتبات قدمتها لاستاذ المادة غير انه اكتشف الامر ذلك ان احد الطلاب قدم المادة نفسها مع تعديلات بسيطة وكان اشتراها من نفس المكتبة، وافتضح امرنا». واشار احد اساتذة كلية الآداب الى «ضرورة الاهتمام بهذا الامر بصورة جدية اكثر، اذ ان محال النفق ليست لديها رخصة مكتبة تمنحها حق بيع القرطاسية، فكيف يقومون ببيع مواد علمية قد تشكل خطراً على مستقبل الطلاب؟».

وكانت المحافظة طلبت من المحلات التجارية الموجودة في نفق الآداب المقابل لكلية الآداب والطب جامعة دمشق ضرورة الحصول على رخص تخولهم بتحويل محالهم التجارية الى مكتبات، غير ان اكثرهم لم يتقيد بذلك وهم يبيعون جميع اللوازم المكتبية. ويرى احد الطلاب ان على الجامعة عدم التدخل في الامر لان «الموضوع يتم خارج الحرم الجامعي وهو اولاً واخيراً يخص الطالب وهو قادر على معرفة ما يضره وما ينفعه». واتهم آخر بعض الاساتذة بتقديم «النوتات الى المكتبات بشكل سري».

«الصرعة» الجديدة

الاستماع الى الراديو من خلال الكومبيوتر الشخصي

□ ليدز (بريطانيا) - فدوى فاضل

■ اذا كنت تحب الاستماع الى الموسيقى، او متابعة نتائج لعبتك الرياضية المفضلة اثناء الدرس، يمكنك الآن ان تفتح الراديو وتدير المؤشر حيثما تشاء من خلال الكومبيوتر الذي تجلس امامه.

قد تستهجن ذلك وتقول، لماذا من الكومبيوتر طالما استطيع ذلك من جهاز الراديو نفسه؟ السبب ان الحياة اصبحت تتحرك على متن هذه المركبة العجيبة، الارض، بجناحين: التكنولوجيا والخيال.

بينما انت تعمل على الكومبيوتر، قد يخطر ببالك معرفة ما يدور في عالم السياسة هنا وهناك، او قد تتذكر اغنية ما، او لعبة كرة قدم مهمة بدأت منذ لحظات بين الفريق الذي تؤيد والفريق الآخر، وتظل تلح عليك الحاجة الى متابعتها من دون ان ترغب في التحرك من مكانك لتدير زر الراديو. ببساطة، ستجد العالم كله على الخطّ وانت في مقعدك وراء الكومبيوتر، رياضة، سياسة، اقتصاد، موسيقى، علوم، باتت تغطيها محطات خاصة للبث الاذاعي عبر شبكة الانترنت.

ربما تسأل: ماذا احتاج لتحقيق ذلك؟

كل ما تحتاجه قد يكون موجوداً في كومبيوترك، فكل اجهزة الكومبيوتر في السنوات الاخيرة صارت مزودة تقنية الملتيميديا (الاعلام المتنوع)، ولديك مكبرات الصوت، والـ «مودم» مع خطّ تليفون للاتصال بشبكة الانترنت. اذن كل ما تحتاجه هو برنامج Software لسحب البث الاذاعي عبر الانترنت.

وكم سيكلف هذا البرنامج؟

لا شيء اطلاقاً. لأنه متوفر مجاناً على الانترنت لدى Real Player من خلال www.real.com وهو الاكثر شيوعاً، وتستطيع انزاله على جهازك اضافة الى الكثير من البرامج الاخرى. كما انه يأتي مرفقاً بالاصدارات الجديدة من اي Web Browser او Plug-ins File. وتستطيع انزاله بمجرد الضغط على قائمة (خيارات) من القائمة الرئيسية ثم تتبع الارشادات التي ستقودك خطوة فخطوة. بعد ذلك ستفتح امامك تلقائياً شاشة صغيرة للـ Audio Player، سيأخذ ذلك بضع لحظات لاعداد Buffer خاص اثناء استقبال البث. وماذا بعد ذلك؟ فقط تضغط على الزر المناسب لتختار المحطة التي تريد.

هل اجد الموسيقى التي احب؟

ستجد نفسك حائراً لكثرة الخيارات الموجودة امامك. توجد الى الآن ١٧٠٠ محطة اذاعية مختلفة تبث عبر شبكة الانترنت. تستطيع البدء مثلاً من www.web-radio.com او www.broadcast.com او www.emusic.com ولكل منها مجالاته الخاصة للبث في حقول مختلفة من الموسيقى بأنواعها، الى الرياضة فالسياسة والتكنولوجيا وغير ذلك. او اذا اردت ان تستمع الى آخر ما يصرح به كبار السياسيين في العالم، فقط تنتقل الى www.freedomforum.com او www.perate-radio.co.uk الذي يبث من لندن. كما ستجد الكثير من الاشياء الطريفة لدى www.eardrum.com أو لدى www.spinner.com.

كل هذا الشيء مقابل لا شيء؟

نعم. لا شيء غير اجرة خط الهاتف اثناء استخدام الانترنت فقط، ومواصلة تحضير دروك.

والسؤال الآن: متى سيكون للاذاعات العربية دور ما، يوفر للطالب العربي فرصة الاستماع الى موسيقاه العربية داخل بلده؟



على هامش موازنة سنة ١٩٩٩ (١ من ٢)

السعودية: سنوات العجز استنفدت ضغط النفقات... وعلى القطاع الخاص دعم الخزينة لتنمية الموارد

د. إحسان علي بوحليقة *

■ تتفاوت وجهات النظر حول دور الحكومة في الاقتصادات النامية. وفي ما يخص الاقتصاد السعودي يمكن الجدل أن ارتباط الحكومة بالاقتصاد يتجاوز حلقة النفط ولا يخضع كثيرا لمعطيات ارتفاع الاسعار وانخفاضها. ذلك أن تأثر الايرادات الحكومية إيجابا او سلبا قد يعني تناول بدائل للتمويل، لكنه لا يعني بالضرورة إعادة النظر في الإنفاق الاجتماعي للحكومة. اذ ان الحكومة السعودية تدير وتمول برنامجا للرفاه يشمل التعليم والرعاية الصحية ضمن امور اخرى. ومع الوقت، أخذ التزام الحكومة بهذا البرنامج طابعا مؤسسيا، أشير إلى عناصره في اكثر من مادة من مواد النظام الأساسي للحكم.

وفي هذا السياق نجد ان الحديث عن فك الارتباط بين الحكومة والاقتصاد السعودي يحتاج الى شيء من التثبت، إذ ليس من الصعوبة تخصيص المؤسسات العامة مثل الهاتف والطيران، وليس عسيراً التحرك في اتجاه تعزيز المنافسة الاقتصادية في البلاد، وحتى فتح انشطة اقتصادية للاستثمار الأجنبي.

ولكن يبدو ان مسؤولية الحكومة السعودية عن برامج التعليم والصحة والرعاية والضمان الاجتماعي مستمرة مستقبلا، وهذا يوجب التفكير في بدائل لتمويل برنامج التنمية مستقبلا اضافة الى النفط والاقتراض. كذلك ينبغي التفكير مليا في جدوى الاستمرار في الاقتراض، وإن كان داخليا. وفي هذا السياق لعل من الضروري الالتفات إلى تنمية الإيرادات غير النفطية. ولا ينبع ذلك من رغبة في الإثقال على القطاع الخاص، بل من حتمية تطوير المجتمع، عبر مواصلة توفير المعطيات الأساسية للتنمية لأفراده كافة، كالتعليم والرعاية الصحية وصحة البيئة. إذ يمكن الجدل أن الحاجة الى برنامج التنمية لا تزال ضرورية لمجتمع يتميز بمعدل نمو سكاني عال يتجاوز ثلاثة في المئة سنويا، وبتركيبة سكانية معظمها دون العشرين من العمر، وبرغبة لتأهيل المواطنين في أسرع وقت لاحلالهم بالتدريج محل العمالة الوافدة. كما أن البلاد واسعة الرقعة جغرافيا وهي في حاجة الى خدمات ومرافق تخدم وتربط بين مراكز حضرية منتشرة على رقعة تتجاوز مساحتها ٢,٢ مليون كلم مربع.

المسؤولية الاقتصادية

يلاحظ المتابع للشأن الاقتصادي السعودي أن النقاش طال حول المسؤولية الاقتصادية، إذ أن هناك مدرسة فكرية تعتمد مبدأ «ريثما يرتفع سعر النفط» كأساس، لكن الأسعار قد لا ترتفع او ربما تأخر ارتفاعها ما يضطرنا الى مواصلة الاقتراض من الأحفاد!

ومن الملاحظ كذلك وقوع البعض فريسة لمرض «هم»، فنقاشهم للمسؤولية الاقتصادية يقوم على رمي المسؤولية برمتها بعيداً عن أنفسهم: «عليهم هم أن يفعلوا كذا وكذا قبل أن نفعل نحن، وعليهم هم أن يمنعوا كذا وكذا، وعليهم هم أن يعدلوا كذا وكذا .. وعليهم هم أن يتحملوا كذا وكذا..». ويلاحظ وجود من يتناول الامر من منظور «أنا ومن بعدي الطوفان» فالهدف أن تنفق الحكومة وتستمر في ذلك سواء اقترضت او باعت ممتلكاتها أو فعلت أي شيء آخر، المهم أن لا تقع عليه أعباء.

وهناك من يلمح ولا يصرح بأن لدى الحكومة مجالات أخرى كثيرة ينبغي عليها استكشافها لتوفير المال قبل حتى التفكير في زيادة الرسوم. وهناك من رجال الأعمال من يتنصل من اي علاقة لتمويل الخزينة العامة باعتبار أن ذلك من أعمال السيادة الاقتصادية! وهناك من رجال الأعمال من يعتقد أن مجرد ممارسته العمل في السعودية مكسب للاقتصاد المحلي، فلا يجب أن يطلب أحد منه رسوماً وضرائب على رغم انه يجلب معظم مستلزمات الإنتاج - بما في ذلك اليد العاملة - من الخارج ليبيع محلياً. أما الحكومة فتقول ان هناك ازمة ولا بد أن يتحمل كل طرف جزءاً من العبء.

أعلنت الموازنة العامة السعودية لسنة ١٩٩٩ وفيها التزام واضح باستمرار الحكومة في تمويل برنامج الرفاه. إذ سيستهلك الإنفاق على التعليم والصحة والبلديات والإعانات الاجتماعية والخدمات أكثر من ثلثي الإيرادات، ويتجاوز نصف الإنفاق المقرر في الموازنة والذي تتوقع الحكومة أن يكون ١٦٥ بليون ريال (٤٤ بليون دولار).

ويلاحظ ان هذا المستوى من الإنفاق يقل بنسبة ١٢,٧ في المئة عما أنفقته الحكومة فعلياً عام ١٩٩٨. ويلاحظ أن الإنفاق الفعلي للسنة المالية ١٩٩٨ انخفض عن التقديرات التي اعلنتها الحكومة السعودية بداية العام المالي ١٩٩٨ بنسبة ٣,٦ في المئة، اذ كان الإنفاق المتوقع ١٩٦ بليون ريال (حوالى ٥٢,٣ بليون دولار) أما الإنفاق الفعلي فبينت المصادر الرسمية أنه ١٨٩ بليون ريال (حوالى ٥٠,٤ بليون دولار). ولعل من المناسب بيان أن التعليم والصحة سيستأثران بنحو ٦١,٦ بليون ريال (تقريباً ١٦,٤ بليون دولار) من إنفاق الموازنة في العام ١٩٩٩، وهو ما يعادل ما رصد لهما العام الماضي (حوالى ١٦,٥ بليون دولار).

ولعل من السمات البارزة في الموازنة انخفاض الإنفاق عن عام ١٩٩٨، وهذا يمثل تحدياً. إذ يلاحظ ان الإنفاق الفعلي في موازنات الأعوام الأربعة الماضية - على سبيل المثال - كان أعلى من الإنفاق المتوقع للسنة ١٩٩٩، فبلغ حوالى ١٧٤ بليون ريال و١٩٨ بليوناً، و٢٢١ بليوناً و١٨٩ بليونا للاعوام ٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ على التوالي. ولعل تحقيق الخفض سنة ١٩٩٩ ينتج عن التقشف أو من مراجعة أولويات الإنفاق فتأخذ قطاعات التنمية احتياجاتها ليطال الخفض قطاعات أخرى، أو عن جهود الخصخصة.

وربما كان مقبولاً القول ان التقشف بمفرده قد لا يجلب خفضاً كبيراً في الإنفاق، اذ تجدر الإشارة إلى ان الموازنة السعودية تعاني عجزاً منذ العام ١٩٨٣، وخلال هذه الفترة (١٩٨٣-١٩٩٨) تراوح العجز بين ٢,٩ في المئة و٢٥,٣ في المئة من اجمالي الناتج المحلي للسعودية. وقدر العجز العام الماضي بحوالى تسعة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية.

ومن الناحية الاقتصادية انكمش الاقتصاد السعودي خلال العام ١٩٩٨ بوضوح من ٥٤٧ بليوناً إلى ٤٨٨ بليوناً (بالأسعار الجارية). ويبدو ان اداء سوق النفط للعام ١٩٩٨ ساهم في إعادة ترتيب الأهمية النسبية للقطاعات الاقتصادية الرئيسية، لتكون المساهمة الأكبر للقطاع الخاص (١٩١ بليون ريال) ثم القطاع الحكومي بما في ذلك الرسوم الجمركية (١٥٦ بليون ريال). أما قطاع النفط فبلغت مساهمته ١٤١ بليون ريال. فيما كان قطاع النفط متصدراً عام ١٩٩٧ بمساهمة قدرها ٢١٤ بليوناً، والقطاع الخاص ١٩١ بليوناً، والحكومة ١٤٨ بليون ريال.

أسئلة

ولعل ليس من المبالغة القول ان الهاجس الرئيسي أمام الاقتصاد السعودي في المدى المتوسط والبعيد لا يكمن في تحسن او تدهور اسعار النفط، بل في تحقيق تحول نوعي يستفيد من معطيات الاقتصاد العالمي، التي تتغير جذرياً، ما يوجب التعجيل في حسم أمور تتعلق بتحقيق قفزة نوعية في عالم العولمة الاقتصادية. وتحقيق اي مكسب في هذا المجال يقوم على التحول من اقتصاد عماده إنفاق الخزينة العامة إلى اقتصاد عماده المستهلك القادر على الإنتاج والإنفاق.

ويمكن الجدل ان تحولاً من هذا النوع لا بد أن يرتكز إلى أسس، منها: إعادة رسم أدوار الحكومة والقطاع الخاص والأفراد، والتزام كل طرف بدوره وتحرقه لتنفيذه بكفاءة، وحرص الأطراف وخصوصاً الحكومة على عنصر الوقت الذي لن يمهلنا كثيراً. وتتجسد قناعة والتزام كل طرف، الحكومة والقطاع الخاص والفرد، في محاور عدة أهمها:

● كيف تحور الحكومة دورها الاقتصادي من الممارسة المباشرة إلى الإشراف؟

● كيف ترشّد الحكومة عونها، فلا يصل المال إلا الى معوز لينقطع عنه عند خروجه من عوزه؟

● كيف تتصرف الحكومة مع مؤسساتها الاقتصادية التي تحقق خسائر بليونية سنوياً؟

● كيف يمول برنامج التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية من دون اقتراض ومن دون إثقال على المواطن؟

● كيف يساهم القطاع الخاص في تمويل الخزينة عند الحاجة، طبقاً للنظام الأساسي للحكم (المادة ٢٠)؟

● كيف يتحمل الفرد اعباء معيشته ما دام مقتدراً؟

على رغم اهمية النفط السعودي للعالم، إلا أن الاقتصاد السعودي ليس نفطاً فقط، وإذا كان هناك من يقول أن هذا الاقتصاد يعتمد على النفط فقط فلا نريده ان يبقى كذلك في المستقبل سواء واصلت الأسعار انخفاضها ام ارتفعت. إذ ساهمت سوق النفط لاكثر من عقد من الزمان في ارجحة إيرادات الخزينة العامة، ما ادى إلى جعل العجز ملازماً مزمناً للموازنة العامة على مدى عقد ونصف تقريباً. وادى إلى فرض صيغة تقشفية على الإنفاق الحكومي، بما في ذلك برنامج الرفاه من تعليم وصحة وخدمات شخصية واجتماعية، وظهرت بوضوح حاجة الاقتصاد السعودي الى التعامل مع الأزمة.

ويمكن الجدل ان الاقتصاد السعودي ككل ليس في ازمة، فالأزمة تحديداً تقبع في الشطر النفطي من الاقتصاد السعودي، وهو الذي يغذي الخزينة العامة، اذ تمثل الإيرادات النفطية ثلاثة ارباع إيرادات الحكومة. أما القطاع الخاص السعودي فيتأثر عند تراجع إيرادات النفط تراجعاً كبيراً. ومع ذلك لا ينطبق عليه اقتصادياً ما ينطبق على الحكومة، فهي ملتزمة بالإنفاق على برنامج رفاه طموح، فمثلاً بلغ ما رصد للتعليم عام ١٩٩٨ حوالى ٤٥,٦ بليون ريال (١٢,٢ بليون دولار)، وللصحة ١٩,٧ بليون ريال (٥,٢ بليون دولار). والضمان الاجتماعي ٧,٢ بليون ريال (١,٩ بليون دولار)، وحتى الخدمات البلدية التي تكتفي ذاتياً في معظم البلدان تمول الخزينة العامة العجز في إيراداتها بحوالى ٦,١ بليون ريال (١,٦ بليون دولار).

وليس من كثير جدل حول أهمية توفير التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية والبيئية لمجتمع ناشىء كالمجتمع السعودي حتى بالمجان إن كان ذلك ممكناً، لكن هناك مؤسسات اقتصادية بحتة تملكها الحكومة ولا تحقق ارباحاً شأنها شأن اي استثمار اقتصادي، بل تعاني عجزاً مزمناً وتنال مخصصات من الخزينة منافسة بذلك الضمان الاجتماعي والتعليم والصحة، فمثلاً حظيت الخطوط الجوية العربية السعودية بمبلغ ٩,٢ بليون ريال لكن إيرادها لا يصل حتى قريباً مما ينفق عليها، وخصص للصوامع حوالى ٢,٩ بليون ريال، ولمؤسسة الكهرباء بليون ريال. لذا تستحق المؤسسات الحكومية الاقتصادية وقفة للتأمل في: كفاءتها، واساليب تسعير خدماتها ومنتجاتها، وإمكانية فتح أسواقها للمنافسة. إذ يجب النظر إلى هذه المؤسسات كمراكز ربح لا مراكز تكلفة. ثم ان التجارب تبين ان عمل هذه المؤسسات وفقاً لنظم اقتصادية سليمة وإخضاعها لهيئات رقابية فنية متخصصة يؤدي إلى خفض السعر. فعلى سبيل المثال لا الحصر انخفض سعر الكهرباء للاستخدام المنزلي في المملكة المتحدة نحو ٢٣ في المئة (بالأسعار الحقيقية) منذ خصخصة القطاع هناك. ثم لا بد من الاستدراك بالتأكيد أن المجتمع مسؤول عن محاربة الفقر بين الأفراد والأسر والأحياء والمدن، وعليه، فلا بأس من منح الكهرباء والماء وتوفير متطلبات الحياة الكريمة مجاناً او بأسعار مخفضة للمحتاج. أما غير الفقير فليس بحاجة لدعم، وهو غير مستحق له على أي حال.

تنمية الإيرادات

على رغم تنوع الاجتهادات في معالجة أزمة النفط التي عصفت بجزء مهم من الموارد المتوقعة للخزينة العامة، لا بد من إدراك جملة أمور تبين حاجة البلاد الى مواصلة الإنفاق بوتائر متصاعدة، ما يجعل خيار «شد الحزام» وخفض الإنفاق على جميع المصالح دونما استثناء امراً لا يخلو من إرباك لمسيرة التنمية. ورغم اهمية وضع اولويات للإنفاق، لكن لا بد من تنمية الإيرادات نفطية وغير نفطية على حد سواء لأسباب منها:

● أن الاقتصاد السعودي لا يزال اقتصاداً نامياً بحاجة إلى مواصلة الإنفاق العام الضخم لتمويل برنامج الرفاه للمواطنين بما في ذلك مجانية التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية.

● أن السعودية عبارة عن قارة تتجاوز مساحتها ٢,٢ كيلومتر مربع، فيها مدن وبلدات وقرى وهجر .. وهي في حاجة لتوفير تنمية متوازنة وفرص متكافئة لجميع البقع الجغرافية.

● أن نحو نصف سكان البلاد من الشباب اليافعين في حاجة إلى تعليم وتدريب وتأهيل وبعد ذلك إلى وظائف تمنحهم الفرصة لخدمة بلدهم. ومع ذلك فواحد من بين كل ثلاثة من السعوديين والسعوديات ممن هم في سن العمل يعمل.

● أن ثلثي العمالة في البلاد وافدة، فلا بد من تقليص أعدادها لرفع إنتاجية الاقتصاد، ولا بد من خفض تأثيرها على ميزان المدفوعات.

● أن تحسين مناخ الاستثمار لجذب الاستثمارات الوافدة وتنمية الصادرات يدعم ميزان المدفوعات ويخفف من تأثير عائدات النفط.

● أن ضغط النفقات على مدى سنوات متواصلة من العجز في الموازنة العامة ومن التقشف الحكومي استنفد إمكانات الخفض، ويبدو أنه وصل إلى العظم. ولا بد من النظر في تقليص النفقات عبر تخلي الحكومة عن وظائف برمتها، فهذا سيؤدي إلى خفض الإنفاق الإجمالي من جهة وسيوفر مزيداً من العمالة الحكومية للقطاع الخاص المشبع بالعمالة الوافدة، كما سيتيح - وهذا الأهم في سياقنا هذا - مزيداً من المال للإنفاق على بنود حددها النظام الأساسي للحكم، كالصحة والتعليم والتنمية المتوازنة.

● أن توسيع دور القطاع الخاص لا يمكن أن يكتمل من دون وجود مؤسسات ترعى الشفافية وحقوق المستهلك.

● لا بد من تنمية الحكومة لمواردها (النفطية وغير النفطية) ليس بفرض رسوم على الأفراد، بل بمساهمة القطاع الخاص في دعم الخزينة العامة. فانخفاض سعر النفط لا يعني تعليق برنامج التنمية او تقليصه، لأن النظام الأساسي للحكم يكفل للمواطن الرعاية في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة، ويوفر الضمان الاجتماعي، ويوفر التعليم العام ويلتزم مكافحة الأمية، ويعنى بالصحة العامة، ويوفر الرعاية الصحية لكل مواطن، ويعنى بالبيئة وبالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وفق خطة علمية عادلة.

● ولا يبدو منطقياً أن تقترض الحكومة من اجل تمويل هذه الوظائف الاجتماعية، فمن يقترض اليوم يجب أن يسدد غداً، ولا يمكن أن نترك غدنا رهناً بيد سوق النفط المتذبذبة. ولعل الصيغة الأنسب لتمويل برنامج التنمية الشخصية والاجتماعية للتعامل مع ضرورة زيادة الإنفاق تقوم على خمس ركائز:

١- الحد من الهدر (الترشيد)

٢- تركيز الإنفاق الحكومي على الأنشطة الضرورية للتنمية.

٣- تخلي الحكومة عن دعم مؤسساتها الاقتصادية.

٤- تسعير الخدمات اقتصادياً، مع دعم غير القادرين على الدفع.

٥- مساهمة الشركات والمؤسسات في تمويل الخزينة العامة عند الحاجة.

ويجب أن يدرك القطاع الخاص ان مساهمته في رفع مستوى معيشة الفرد ستؤدي بطبيعة الحال إلى تغذية دورة الاقتصاد المحلي بالمشترين وبالعمال، وإلا فإن تدني دخل الفرد يعني تدني قدرته على الشراء وهذا سيؤدي حتماً إلى كساد اقتصادي.

* متخصص في المعلوماتية والانتاج.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١.٢٩٧	٣٤,٠٠	٣٤,٢٥	٣٤,١١	٣٥,٦٨	١,٥٧-
	البنك الأهلي سوستيه جنرال	١٤.١٨٠	٦٢,٧٥	٦٤,٠٠	٦٣,١١	٦٢,١٥	٠,٩٦
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٦,٥٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٥٠٤	١٧,١٧	١٨,١٠	١٨,٠٩	١٨,٠٧	٠,٠٢
	البنك التجاري الدولي - مصر	٥١٩.٨٧٨	٢٩,٨٢	٣١,١٠	٣٠,١٦	٣٠,١٦	٠,٠٠
	بنك مصر الدولي	٣٣.٧٥٨	٧٣,٢٥	٧٥,٠٠	٧٣,٧٤	٧٤,١٣	٠,٣٩-
	البنك الوطني المصري	٨.٢٥٠	٤٠,٢٥	٤٠,٥٠	٤٠,٤٩	٤٠,١٥	٠,٣٤
	البنك المصري الأمريكي	٤.٨٩١	٥١,٧٥	٥٣,١٠	٥٢,٧٩	٥٢,٠٦	٠,٧٣
	بنك المهندس	٤.٣٦٥	١٤,٨٥	١٦,٤١	١٥,٢١	١٥,٦٣	٠,٤٢-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٦٧.٥٥٠	٢٤,٥١	٢٧,٠٠	٢٥,٠٣	٢٥,٧٩	٠,٧٦-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٩.٩٦٥	٤١,٣٤	٤٤,٢٥	٤١,٩٠	٤٣,٥١	١,٦١-
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢١٠,٢٨	-
	مطاحن مصر الوسطى	٣.٣٤٠	١٠,٠٠	١٠,٨٤	١٠,٠٤	١٠,٣٣	٠,٢٩-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٥٣.٦٠٧	١٣,٤٣	١٣,٧٥	١٣,٥٠	١٤,١٣	٠,٦٣-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٥٣.٩٦٤	٢٩,١٦	٣١,٥٠	٢٩,٥٥	٣٠,٦٩	١,١٤-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.٠٠٠	٤١,٧٥	٤٤,٥٠	٤٤,١٤	٤٣,٨٢	٠,٣٢
	العامة للصوامع والتخزين	١٩.٢٠٠	٤٨,٠٩	٥٢,٩٩	٤٩,٥٦	٥٠,٦٢	١,٠٦-
	مطاحن مصر العليا	٣٥.٣٨٢	٣٩,٥٤	٤٣,٠٠	٤١,٣٤	٤١,٥٤	٠,٢٠-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٧٠	٣٣,١١	٣٣,١١	٣٣,١١	٣٣,١١	٠,٠٠
أدوية	مصر للزيوت والصابون	٤٥٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٣	٢٥,٠١	٢٤,١٥	٠,٨٦
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٠	٢٩,٥٠	٢٩,٥٠	٢٩,٨٠	٢٩,٨٠	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٢١.٢٤٢	٧١,٨٢	٧٦,٠٠	٧٣,٧١	٧٥,٥٧	١,٨٦-
	المصرية للصناعات الدوائية	٨٢٥	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١٧٧,٧١	٠,٧١-
	فايزر مصر	١٠٠	٣٣,٥٠	٣٣,٥٠	٣٣,٥٠	٣٣,٣٣	٠,٢٧
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٠,٣٥	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٨.٦٢٨	٤,٠٩	٤,٢٥	٤,١٢	٤,٣٠	٠,١٨-
	العربية للأدوية	١٣.٢٤٦	٥٥,٠٠	٥٨,٥١	٥٧,١٩	٥٥,٧٣	١,٤٦
	النيل للأدوية	١.٩٩٩	٧٠,٠٠	٧١,٧٥	٧١,٧٤	٧١,٤٧	٠,٢٧
	الاسكندرية للأدوية	٣٥	١٠٨,٥٠	١٠٨,٥١	١١٤,٠٠	١١٤,٠٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٣.١٥٠	٩٥,٠٠	٩٧,٠٠	٩٦,٤٢	٩٦,٩٤	٠,٥٢-
	القاهرة للأدوية	٢٠٠	٤٣,٠٠	٤٣,٢٠	٤٣,١٠	٤٣,٥٠	٠,٤٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٧٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠١	٣٥,٠٠	٣٥,٠١	٠,٠١-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٥٢.٠٣٨	١١,٢٨	١١,٤٠	١١,٢٨	١١,٨٧	٠,٥٩-
	النساجون الشرقيون	١٥٠	٧٤,٠٠	٧٤,٠٠	٧٤,٠٠	٧٦,٩٠	٢,٩٠-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١.٠٢٥	٥٦,٠٠	٥٦,٢٥	٥٦,٠٤	٥٥,٦٥	٠,٣٩
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١.٣٥٠	٥,٩٤	٦,١٠	٥,٩٦	٦,٢٥	٠,٢٩-
	الشرقية ايسترن كومباني	١٦.٩٨٥	٨١,٠٥	٨٥,٢٨	٨٣,٦٧	٨٥,٢٨	١,٦١-
	المشروعات الصناعية والهندسية	١٥.٢٨٨	٤٨,٠٠	٤٩,١٠	٤٨,٤٠	٤٩,٦٧	١,٢٧-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٦٣٦	١٥٣,٠٠	١٥٩,٨٥	١٥٩,٧٤	١٥٨,٧٦	٠,٩٨
	الحديد والصلب المصرية	١٠٠	٣,٨٩	٣,٨٩	٣,٨٩	٤,٠٩	٠,٢٠-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٧٥	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٦٨	٤,٦٨	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.١١٦	٤٥,٧٥	٤٦,١٢	٤٥,٩٩	٤٦,٠٩	٠,١٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٤٩٨	٩,٧٧	١٠,١٨	٩,٨٤	١٠,١٨	٠,٣٤-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣٨.١٣٠	١٠,٨٥	١١,٣٥	١١,٠٧	١١,٠٩	٠,٠٢-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٦٥٠	٧,١١	٧,١١	٧,١١	٧,٤٨	٠,٣٧-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢.١٠٠	١٨,٨٨	١٩,٠٠	١٨,٩٤	١٩,٨٠	٠,٨٦-
	الشمس للإسكان والتعمير	٦٤٥	٦,٣١	٦,٥٠	٦,٣٥	٦,٤٧	٠,١٢-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٤٢.٥٢٠	١٠٦,٣٠	١١١,٦٧	١١٠,٣٦	١٠٦,٣٦	٤,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٠٠	٢١٨,٣٧	٢١٨,٣٧	٢١٨,٣٧	٢٢٩,٨٦	١١,٤٩-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣٨٠	١٤,٠٠	١٤,٠١	١٤,٠٠	١٤,٤٠	٠,٤٠-
إسمنت	القومية للأسمنت	١٨٠	١٣,٧٥	١٤,٠٨	١٣,٧٨	١٤,٠٨	٠,٣٠-
	السويس للأسمنت	١٤.٥٧٣	٥٣,٠٠	٥٤,٥٠	٥٣,٤٤	٥٣,٢٧	٠,١٧
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٢.٣٩٥	٥١,١١	٥٣,٠٠	٥٢,٥٢	٥٢,٥٠	٠,٠٢
	اسمنت العامرية	١٠.٢٥٥	٥٦,٠٥	٥٧,٠٥	٥٦,٥٠	٥٦,٧٤	٠,٢٤-
	اسمنت طرة المصرية	١٦١.٩٠٢	٦٦,٥٠	٦٧,٢٩	٦٧,٠٠	٦٧,٢٩	٠,٢٩-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٩.٩٠٠	٥٢,٠٠	٥٣,٠٠	٥٢,٢٨	٥٣,١٥	٠,٨٧-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٢٠٠	١٨,٦٥	١٨,٦٥	١٨,٦٥	١٨,٥٠	٠,١٥
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١٢	٧٨,٢٥	٧٩,٢٥	٨١,٧١	٨١,٧١	٠,٠٠
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٧.٦٢٥	٦١,٢٥	٦٣,٢٥	٦٢,٥٤	٦٢,٣٦	٠,٢٨

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١٨.٩٠٠	٣,٧٠٠	٣,٨٣٠	٣,٨٣٠	٣,٦٥٠	٠,١٨٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٥.٥٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٤٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٠٠٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٣.٦٠٢	٢,٦٥٠	٢,٦٩٠	٢,٦٩٠	٢,٥٧٠	٠,١٢٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٦٥.٧٨٨	١,٥٠٠	١,٥٦٠	١,٥٣٠	١,٤٩٠	٠,٠٤٠
	العمانية المتحدة القابضة	١٠.٦٠٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,١٨٠	٠,٠٥٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٢٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٤٠	٠,٠٤٠
	بنك عمان الدولي	٥١.٣٨٢	٢,١٢٠	٢,٢٠٠	٢,١٢٠	٢,١٠٠	٠,٠٢٠
	ظفار الدولية للتنمية والإستثمار	٢٨.٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٦٠	٢,٣٤٠	٢,٢٥٠	٠,٠٩٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٤.٦٠٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٨٩٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	٥٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	المطاحن العمانية	٤٢.١٤٧	٤,٢٠٠	٤,٣٠٠	٤,٣٠٠	٤,٢٠٠	٠,١٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٢,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٠٤٠	-
	الاسماك العمانية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانىء	٧.١٠٠	٢,٠٥٠	٢,١٠٠	٢,٠٧٠	٢,٠١٠	٠,٠٦٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٢٩.١٨٠	٢,٠٧٠	٢,١٤٠	٢,٠٩٠	٢,٠٧٠	٠,٠٢٠
	النهضة القابضة	٨.١٠٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٠٠	٠,٠٥٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١.٩٠٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٦٠	٠,٠١٠-
	البنك الصناعي العماني	٣.٥٠٧	٠,٩٢٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٢.٩٤٤	١,٢٥٠	١,٢٩٠	١,٢٩٠	١,٢٥٠	٠,٠٤٠
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٣٦.٩٩٢	٠,٩٨٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٩٥٠	٠,٠٤٠
	بنك التضامن للاسكان	٢٠.٠٠٠	١,٠١٠	١,٠٦٠	١,٠٦٠	١,٠١٠	٠,٠٥٠
	بنك عمان التجاري	٤٨.٦٠٠	١,٧٧٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٧٦٠	٠,٠٤٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	٢,١١٠	-
	بنك مسقط الدولي	١٢.٠٩١	٣,٦٥٠	٣,٦٧٠	٣,٦٧٠	٣,٥٠٠	٠,١٧٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٣٦.٣٤٩	٠,٨٠٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٧٩٠	٠,٠٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٩.١٠٠	٠,٥١٠	٠,٥٢٠	٠,٥١٠	٠,٥٠٠	٠,٠١٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٤.٦٠٠	٠,٧٦٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٦٠	٠,٠١٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٩٢٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	صندوق مزون الاول	٢.٠٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٣٠٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	عمان كلورين	١.٦٠٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٧٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	١٥.٢٢٤	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	ثوباز للطاقة والملاحة	١٣.٢٨٥	١,٠٣٠	١,٠٥٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانىء	١٠.٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٢٠٠	٠,١٠٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٠٠	١٤٧	١٤٧	١٤٧	١٤٧	٠
	بنك الجزيرة	٥.٠٠٠	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	بنك الإستثمار	٧٨.٣٠٩	١٦٧	١٧٠	١٧٠	١٦٨	٢
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك الفرنسي	٧.٨٠٠	١٤٤	١٤٥	١٤٥	١٤٤	١
	البنك البريطاني	١.٠٠٠	٢٥٣	٢٥٣	٢٥٣	٢٥٦	٣-
	البنك العربي	٩٠٠	١٦١	١٦٢	١٦١	١٦٢	-
	البنك الامريكي	٢٤.٠٧٢	٣٠٧	٣١٠	٣٠٩	٣١٥	٦-
	شركة الراجحي	٤٢.٣٠٩	٤٢١	٤٢٣	٤٢٣	٤٢٣	٠
	السعودي المتحد	١٠.٧٠٥	١٣١	١٣١	١٣١	١٣١	٠
الصناعة	سابك	١.٢٠٠	١٤٧	١٤٧	١٤٧	١٤٧	٠
	الاسمدة	٩٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	-
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	-	-	-	-	٢٢٨	-
	التصنيع الوطنية	٣٢.١٠٠	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠
	الدوائية	١٦٦	٧٣	٧٤	٧٣	٧٤	١-
	الغاز	-	-	-	-	٥٩	-
	الجبس	-	-	-	-	١٨١	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦١	-
	الكابلات	١١.٨٩٤	٣٨	٣٩	٣٩	٣٨	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٣٣	-
	صدق	٧.٠٠٠	٣٢	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٣	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨	-
	اللجين	-	-	-	-	٣٢	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٦	-
	اسمنت اليمامة	٧.٥٠٠	٢٥٢	٢٥٤	٢٥٤	٢٥١	٣
	الاسمنت السعودية	١.٢٠٧	١٢٧	١٢٨	١٢٨	١٢٧	١
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	١٧٢	-
	اسمنت الجنوبية	١.٨٥٩	١١١	١١١	١١١	١١١	٠
	اسمنت ينبع	٥.٠٠٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٧١	-
	اسمنت تبوك	-	-	-	-	٩٣	-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٧٢	-
	العقارية	٣٣٩	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	النقل البحري	٢.٢٩٢	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	النقل الجماعي	٢.٣٧٦	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٠
	السيارات	-	-	-	-	٣٦	-
	المواشي المكيرش	٩.٥٠٠	٢٥	٢٥	٢٥	٣٦	١-
	تهامة للاعلان	٥٠٠	٤٨	٤٨	٤٨	٥٠	٢-
	عسير	١.٣٣٠	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٠
	طيبة للاستثمار	٧.٥٠٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	مكة للانشاء	-	-	-	-	٢٣٦	-
	مبرد	-	-	-	-	٣٨	-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	٢٨	-
	الباحة	-	-	-	-	١٩	-
	الصادرات	١.٠٠٠	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٠
	التعمير	١.٤٥٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	-	٨٨	-
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٨	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٤	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٣	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	حائل الزراعية	١.٢٠٠	٣٩	٣٩	٣٩	٣٨	١
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-
	الاسماك	-	-	-	-	١٥٢	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣٢	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-

• اقفال الفترة المسائية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣٢٠,٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	٢٠٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٥	٥-
	البنك التجاري	٢,١٢٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٢	١٧٠	٢
	البنك الاهلي	٣,٢٨٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٦	١٦٠	١٦٢	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	٦٠,٠٠٠	١٧٨	١٨٠	١٨٠	١٧٦	٤
	بنك برقان	٤٠٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٠	١٩٤	٤-
	بيت التمويل الكويتي	٣٥,٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٢٠,٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٧٢	٤-
	التسهيلات التجارية	٣٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٥	٥-
	الإستثمارات المالية	١٨٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٤	٢-
	الإستثمارات الوطنية	-	-	-	-	١٠٠	-
	مشاريع الكويت	٢,٦٨٠,٠٠٠	٩٨	٩٩	٩٨	١٠٢	٤-
	الأهلية لاستثمار	٤٠,٠٠٠	١٨٨	١٩٠	١٩٠	١٨٦	٤
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٢٤	-
	المستثمر الدولي	٢٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٨٠	١٠
	البيت اوراق مالية	٥١٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٠
	الاستثمارات الصناعية	٦٠,٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٨٦	١٨٦	٠
	م. الأوراق المالية	٣٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
	الدولية المرابحة	-	-	-	-	٤١٠	-
	المركز المالي	٢٨٠,٠٠٠	٩٨	٩٩	٩٩	٩٨	١
التامين	الكويت للتامين	٢٠,٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٥٥	-
العقار	عقارات الكويت	٦٦٠,٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٨٦	١٨٦	٠
	العقارات المتحدة	٩٢٠,٠٠٠	١٢٨	١٣٠	١٢٦	١٢٨	٢-
	الوطنية العقارية	٤٠٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٠٠,٠٠٠	٧٦	٧٧	٧٦	٧٨	٢-
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٥٤	-
	الدولية م. أ	-	-	-	-	١٥٤	-
	اجيال	-	-	-	-	١١٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٠٠,٠٠٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٩٨	-
	إسمنت الكويت	٤٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٠	١٠
	صناعات التبريد	١٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الخليج للكابلات	٥,٠٠٠	١٦٢٠	١٦٤٠	١٦٤٠	١٦٢٠	٢٠
	اصلاح السفن	٢٠,٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٦	٦-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٩٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٧٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٤٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٨	-
	سكب . ك	-	-	-	-	٧٦٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص . متحدة	١٢٠,٠٠٠	٨٥	٨٦	٨٥	٨٨	٣-
خدمات	السينما الكويتية	١٠,٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٥١٠	١٥-
	المخازن العمومية	٥٤٠,٠٠٠	٢٢٨	٢٣٠	٢٢٨	٢٣٢	٤-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٧٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٦٢,٥٠٠	١١٦٠	١١٨٠	١١٨٠	١١٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٢٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٨	٢-
	الخدمات التعليمية	١٨٠,٠٠٠	١٧٨	١٨٠	١٧٨	١٨٤	٦-
	المجموعة البترولية	١,٥٠٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٤٠	١٥
	الوطنية للتنظيف	٦١٠,٠٠٠	٦٧٠	٧٠٠	٦٧٠	٧٢٠	٥٠-
	م . سلطان	١٨٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٦	٢-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٣٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاسماك الكويتية	١٢٠,٠٠٠	٨٥	٨٥	٨٥	٨٨	٣-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٨	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢,٣٤٠,٠٠٠	١٣٤	١٣٨	١٣٤	١٣٦	٢-
غير	شعاع	-	-	-	-	١٥٢	-
كويتية	اسمنت الشارقة	١٨٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٤٨	-
	اسمنت ام القيوين	٢٢٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الفجيرة	٤٤٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤١٠	٢١٥,٠٠	٢١٨,٥٠	٢١٦,٠٠	٢١٨,٠٠	٢,٠٠-
	البنك الأهلي	٤.٨٧٥	١,٥٦	١,٥٦	١,٥٦	١,٥٦	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	بنك الاردن	٥٠٠	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٣	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٧	-
	بنك الإسكان	٨.٦٥٣	٢,٧٥	٢,٧٨	٢,٧٥	٢,٨٠	٠,٠٥-
	البنك الاردني الكويتي	٢٥.٦٠٠	١,٦٤	١,٦٥	١,٦٤	١,٦٥	٠,٠١-
	بنك الاردن والخليج	٥٠٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٠٣-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	١.٠٠٠	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٦	١,٦٨	٠,٠٢-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٤٠	-
	بيتنا	٢٥٠	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	٢.٠٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	١.٠٠٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٠,٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٣١.٠٥٠	١,٦٩	١,٧٤	١,٧٠	١,٧٥	٠,٠٥-
	كهرباء إربد	٦.٦٠٠	١,٦٥	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٢	٠,٠٤
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	٢٥٠	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٨٠	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	٣٠٠	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	١٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٣	٠,٠٣-
	الدولية للتعليم	١.٣١٤	١,٩٤	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٤	٠,٠١
	الزرقاء للتعليم	٧٠٠	٠,٨٧	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٨	٠,٠٢
	النقل البري	٢.٥٥٠	١,١٤	١,١٥	١,١٥	١,١٥	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	١١.٧٢٩	٣,٥٣	٣,٥٨	٣,٥٥	٣,٧٢	٠,١٧-
	الفوسفات	١٠١.٧٠٠	١,٦٤	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٩	٠,٠١-
	البوتاس العربية	٩٢.٥٠٠	٣,٢٢	٣,٤٠	٣,٢٢	٣,٢٤	٠,٠٢-
	مصفاة الاردن جويترول	٧٠٥	١٠,٥٥	١٠,٦٠	١٠,٥٧	١٠,٥٥	٠,٠٢
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	١.٤٥٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٩	٠,٠٣-
	الأجواخ الاردنية	٢٠٠	٦,٣٨	٦,٣٨	٦,٣٨	٦,٧٢	٠,٣٤-
	العربية للأدوية	٢٧.٩٣٨	٢,٨٣	٢,٨٩	٢,٨٣	٢,٩١	٠,٠٨-
	الخزف الاردنية	٢.٧٧٤	١,١٠	١,١١	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	٥٠٠	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٠٠
	دار الدواء	٣٥٠	٥,١٥	٥,١٥	٥,١٥	٥,٣٥	٠,٢٠-
	الالومنيوم ارال	١٢.٧٥٠	١,٨٠	١,٨٥	١,٨٥	١,٩٠	٠,٠٥-
	المواشي والدواجن	١.٢٥٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	البتروكيماويات	١٠.٥٠٠	٠,٣٢	٠,٣٣	٠,٣٢	٠,٣٣	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٢٥٠	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	١٠.٢٥٠	١,٠٢	١,٠٦	١,٠٢	١,٠٦	٠,٠٤-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٠,٦٤	-
	السلفوكيماويات	٢٥٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٠٠
	المركز العربي دوائي	٢.١٠٠	١,٢٣	١,٢٥	١,٢٤	١,٢٤	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٩٥٠	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	١.٢٥٠	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	-	-	-	-	٠,٦٢	-
	الزي لصناعة الالبسة	-	-	-	-	١,٣٣	-
	السجائر الدولية	٢.٣٠٠	١,٢١	١,٢٢	١,٢١	١,٢٢	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	٣.٢٠٠	٠,٩٤	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٠	٠,٠٥

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٢٢	٠,٤١٨	٠,٠٠٤
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٣٠	٠,٢٣٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٨٠	٠,٣٧٤	٠,٠٠٦
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٣٠	٧,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٢	٠,١٧١	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٤,٠٣	٣,٩٨	٠,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٧٤	٠,١٧٦	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٤	٠,٢٥٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٧٠	٠,٢٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٩٠	٠,٨٥	٠,٠٥
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٤٠	٠,٦٣٥	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٢٥	٠,٥١٥	٠,٠١٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦١٠	٠,٦٠٥	٠,٠٠٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٣٠	٧٣٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦١٥	٦١٥	٠
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	١١٣	١١٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٤	٥١	٣
	بنك الشارقة الوطني	٣٢	٣٢	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٣	٣٣	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٠٠	٤٠٠	٠
	بنك الإستثمار	٤٠	٤٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨	١٨	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٩	٤٩	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٥	٢٠٠	٥
	اتصالات	١٧٧٥	١٧٥٠	٢٥
	شركة الجرافات الوطنية	٧٠٠	٧٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٦٥	٦٦٥	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١١	١/٨	١/٧	١/٦	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٣٦٨,٤٨	١٣٣٩١,٨١	١٣٥٣٦,٥٦	١٣٤٦٨,٤٦	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٥٧٤,٣٣	٩٦٤٣,٣٢	٩٥٣٧,٧٦	٩٤٩٢,١٩	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٦٠٨٥	٦١٤٧,٢	٦١٠١,٢	٦١٤٨,٨	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٣٧٠,٦٠	٥٣٩٢,٨٤	٥٣٢٣,٢١	٥٤٤٣,٦٢	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٢٠١,٩٠	٤٢٤٥,٤٢	٤٢٣٠,٦٧	٤٢٩٤,٨٢	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٦٧٦,١٨	٤٧٦٧,٠١	٤٧١٦,٧٠	٤٧٨١,٩٢	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٦٣٤,٢٧	١٠٧٢٢,٧٠	١٠٦٩٣,٥٧	١٠٣٣٣,٨٠	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٥٤٣,٠٨	١٠٤٥,١٨	١٥١٧,٨٨	١٤٦٤,٩٧	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٤٩,٤٠	٢٨٥٦,٣	٢٨٩٧,٣	٢٨٥٣,٤	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣١

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1310	-8	1358	882
ADMIRAL	1325	10	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	98.25	1.25	112	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	69.5	0.25	75.75	49.5
AIRTOURS	379	1.5	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	874	-14	964	774
ALLIANCE UNICHEM	568.5	0	602.5	355.5
ALLIED DOMECQ	598	-1	634	389.5
ALLIED ZURICH	990	-32	1022	476
AMVESCAP	565	20	743	263
ANGLIAN WATER	807	-5.5	960.95	796.1
ARJO WIGGINS APL.	109.5	1.5	254	93.5
ARRIVA	382	2.5	512.5	332
ASDA GROUP	160.25	-3	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	578	16	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	280	-2	387.5	245.5
AVIS EUROPE	262	-2.5	292.5	170
BAA	713	-5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	764.5	4.5	793	459
BARCLAYS	1406	-24	1949	838
BASS	880	12	1175	636
BASS B SHS.	94.5	0	98	77
BBA GROUP	365.5	-2	535	285.5
BG	*385*	*-1.25*	*429.5*	*295.5*
BILLITON	118.25	0.25	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	298.25	-0.75	400	240
BOC GROUP	832	-1	1035	698
BODYCOTE INTL.	782.5	-5	1282.5	677.5
BOOTS	1017	1.5	1070	802
BOWTHORPE	360	2.5	603.5	306.5
BP AMOCO	890	-24.5	968.5	737
BPB	193	-10	440	193
BRIT.AEROSPACE	501	-7.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	629	88	629	318.78
BRIT.SKY BCAST.	430	-10.5	539	342
BRITANNIC	1270	-10	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	402.5	0	703	308.25
BRITISH ENERGY	688	1.5	688	412
BRITISH LAND	500	9	803	441.5
BRITISH STEEL	110.5	-2.25	172	87.5
BRITISH TELECOM.	941	-15	1011.5	501.25
BTP	373.5	-1.5	578	316.5
BTR	*117.5*	*-0.5*	*228.31*	*95*
BUNZL	240.5	2	343.5	199
BURMAH CASTROL	848.5	-5.5	1330	770
CABLE & WIRELESS	875	-13.5	888.5	487
CABLE & WIRELESS COM	685	-14.5	716.5	264.5
CADBURY SCHWEPPES	1004	-6.5	1042	632.5
CAP.SHOP.CENTS.	353.5	0	459	320.5
CAPITA GROUP	533.5	9.5	626	331
CARLTON COMMS.	541	-4	585	353.25
CATTLES	663	0.5	680	401
CENTRICA	116	-2.25	126.75	83
CGU	923	-23	1280	736
CMG	1780	20	2245	803.75
COBHAM	750	5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	115	0	191	104
COLT TELECOM	1040	-46	1124.5	172.88
COMPASS GROUP	754	-6	760	386.5
COMPUTACENTER	509	19	783	362.5
COOKSON GROUP	133.5	0.5	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	*2775*	*-75*	*3170*	*1950*
DEBENHAMS	359	-15.5	426.5	276.5
DIAGEO	709	3.5	778.5	480.5
DIXONS GP.	888	30	888	472.5
ELECTROCOMP.	378	18.5	601	311
EMAP	1095	8	1247.88	807.56
EMI GROUP	400	-12	607.5	312
ENERGIS	1417.5	-25	1552.5	284.5
ENTERPRISE OIL	278	-5	604	278
EUROTUNNEL UNITS	75.5	1	81.5	45.5
FIRST GROUP	407.5	-5	503.5	233
FKI	141	0.5	227	102.5
FLEXTECH	610	0.5	623.5	465
GALLAHER GROUP	405	-3.25	460	306.75
GENERAL ELEC.	548	-7	573	359.46
GKN	769	-6	925	535
GLAXO WELLCOME	2271	-17	2288	1490
GRANADA GROUP	1141	-14	1208	683.5
GREENALLS GP.	312.5	0	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	203.5	-6	295	186.5
GT.UNVL.STORES	611	1	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	337.5	-7.75	474.34	230
HALIFAX	797	-18.5	977	678
HAMMERSON	393.5	2	537.5	331.5
HANSON	465	2.5	488.25	250
HAYS	614	19	614	354
HSBC HOLDINGS	1725	-27	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1599	-35	1913	967
HYDER	781	-1.5	1048.5	748
IMI	225	0	532	225
IMP.CHEM.INDS.	486.5	18	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	640	7	679	401.5
INCHCAPE	136	0	233.5	91
JARVIS	644	-27.5	787.5	377
JOHNSON MATTHEY	408.5	-3.5	640.5	265
KINGFISHER	650	-18	694	425
KWIK-FIT HDG.	462	-73.5	581	365.5
LADBROKE GROUP	249	5.25	360	195.5
LAND SECURITIES	777	-18	1155	745
LAPORTE	445	6.5	879	398
LASMO	106.5	12.25	297.5	87.5
LEGAL & GENERAL	811.5	-1	829	522
LIBERTY INTL.	474	0	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	870	-22.5	1075	575.5
LOGICA	602.5	7.5	602.5	231
LONRHO	319	5	355.76	222
LUCASVARITY	226	3.75	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1600	30	1930	965
MAN(E D & F)GP.	334.5	-0.5	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	409	-10.5	619.5	390.5
MEPC	438	3	604.28	373
MIRROR GP.	166	4	248.5	137
MISYS	470	-23.5	739.2	318
MORGAN CRUCIBLE	258.5	-0.5	500.5	258.5
MORRISON(WM)SPMKTS.	307.5	10.5	314.5	231.5
NAT.WSTM.BANK	1175	-48	1239	702
NATIONAL EXPRESS	*1088.5*	*-9*	*1121.5*	*684*
NATIONAL GRID	507	-0.25	510	268
NATIONAL POWER	512	-8.5	694	482.5
NEXT	569	0	835	352
NFC	111	-1	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	117	-8.5	236	117
NORTHERN ROCK	568	0	668.5	485
NORWICH UNION	470	3	523	393
NYCOMED AMERSHAM	411	-8	489.36	332
OCEAN GROUP	812.5	-1	822.58	476.6
ORANGE	934	-11	945	248.5
PEARSON	1299	23	1299	761
PEN.&ORNTL.DFD.	644	-1.5	1007	489
PENNON GROUP	1126	-3	1169	864.5
PERPETUAL	3400	82.5	4537.5	2222.5
PILKINGTON	58	-1	148	53.5
POWERGEN	780	5.5	893	731
PROVIDENT FINL.	908	0	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	954.5	24	961.5	638
RACAL ELECTRONIC	*372.5*	*-2.5*	*427*	*244.5*
RAILTRACK GP.	1467	-5	1768	840
RANK GROUP	219.5	1.5	410	205.5
RECKITT & COLMAN	745	25	1300	720
REED INTL.	493	-17.25	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	453.5	-6.75	462	279
REUTERS GP.	763	14	765.5	418.5
REXAM	188	6	305.18	154
RIO TINTO (REG)	705	7.5	893	566.5
RMC GROUP	*680*	*-13*	*1400*	*616*
ROLLS-ROYCE	248.75	-0.25	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	536	-15.25	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	1080	-7.5	1127	561
SAFEWAY (UK)	282.5	0.25	396	263
SAGE GROUP(THE)	1760	17.5	1782.5	870
SAINSBURY (J)	468	1	580	447
SCHRODERS	1155	32	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	611	8	724.5	517
SCOT.& NEWCASTLE	*739*	*-6*	*945*	*656*
SCOTTISH POWER	649	4	675	483
SECURICOR	600	-20	620	319.5
SEDGWICK GROUP DEAD	225	0	225.5	125
SELECT APPT.HDG.	721	17.5	1069	353
SEMA GROUP	680	9	825	376
SERCO GROUP	1177.5	5	1447.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	862.5	1.5	876	501.5
SEVERN TRENT	942	-8	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	350	-0.75	463.75	316.25
SIEBE	221	-3.5	383.75	180
SLOUGH ESTATES	296.5	0	414	259.5
SMITH & NEPHEW	184	3	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	502.5	-2.5	589.26	427.96
SMITHKLINE BHM.	900	-28.5	928.5	571
SMITHS INDS.	865	11	997	624
SOMERFIELD	450.5	-8	481	234.5
SOUTHERN ELEC.	679.5	0	719	502
ST. JAMES'S PLACE CA	320	1	372.5	175.5
STAGECOACH HDG.	232.75	4.75	292.5	155.5
STAKIS	108	3	143	79.5
STD.CHARTERED	825	-11.5	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	*568*	*-7*	*641.5*	*470*
TARMAC	116.25	3.25	130	77
TATE & LYLE	362	1.5	580	288
TELEWEST COMMS.	211.5	-4.5	216	70
TESCO	176.25	-3	202	157
THAMES WATER	1083	-15	1208	856.68
THOMSON TRAVEL GP.	150.5	5.5	199	106.5
TI GROUP	323	-2	619.5	306
TOMKINS	228	-13.5	378.75	228
UNIGATE	427.5	0	738	427.5
UNILEVER (UK)	688.5	-1.5	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	554	0	647.5	494
UNITED BISCUITS	203	-3	289.3	194
UNITED UTILITIES	792	-5	957	767.5
UTD.NEWS & MEDIA	509	-3	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	729	2.5	729	523.5
VODAFONE GP.	1068	3.5	1110.5	430
WHITBREAD	778	-14	1130	695
WILLIAMS	318	-8.75	496.03	306
WOLSELEY	385.25	15.25	556	276
WOOLWICH	337	-3.5	395.25	315
WPP GROUP	423	6	467	202
YORKSHIRE WATER	530	-5	579	438.5
ZENECA	2813	-4	2817	1860

FRANCE

ACCOR	197.9	-5.3	270.14	137.36
AGF-ASR.GL.DE FRN.	50.5	-1.5	59.44	42.46
AIR FRANCE LIMITED D	17.8	0.4	30.03	13.96
AIR LIQUIDE	152	-5	164.78	115.32
ALCATEL	115.1	-8.6	215.11	68.14
ALSTOM	22.71	0.42	31.25	16.62
ALTRAN TECH.	221.1	13.1	221.1	72.41
AXA	127.8	-2.5	134.6	65.9
BANCAIRE (CIE.)	141.5	-11.1	182.94	74.47
BIC	46.49	-0.01	77.75	42.53
BNP	78.35	-1.65	87.35	40.11
BOUYGUES	200.7	0.2	200.7	106.1
CANAL +	229	0.8	236.6	155.5
CAP GEMINI	155.2	-1.8	161	72.01
CARREFOUR	680	-1.5	681.5	431.13
CASINO GUICHARD-P	90.5	-1.4	93.4	51.04
CASTORAMA DUBOIS	195.5	5.5	213.2	115.56
CCF	78.3	-1.9	87.66	45.72
CGIP	*50.8*	*-0.2*	*51.07*	*29.73*
CHRISTIAN DIOR	117.1	-0.9	130.8	61.89
CIC'A'	74.8	0.85	101.75	66.82
CNP ASSURANCES	26.8	-0.34	28.97	22.71
COMPT. MODERNES	525	-2	564.06	388.05
DANONE	225.6	-0.4	280.2	158.55
DASSAULT AVIATION	165	2.9	183	91.47
DASSAULT SYSTEMES	33.8	-1.2	49.85	23.4
DEXIA FRANCE	129.7	-5.3	142	101.68
ELF AQUITAINE	105.5	-0.5	135.68	87.05
ERIDANIA BEGHIN SAY	141	-2	209.62	135.83
ESSILOR INTL.	375.6	-18.4	408.56	259.47
EURAFRANCE	583.5	-6.5	595	346.28
EURO DISNEY SCA	1.14	T^0.01	1.96	1.04
FINAXA	96.5	-0.5	109.76	54.12
FRANCE TELECOM	72.85	-1.7	76.2	35.76
HAVAS DEAD - DEL. 30	570	0	590	400
HERMES INTL.	79.5	1.7	79.5	46.19
L'OREAL	615	-11	691	336.3
LAFARGE	85.85	-1.1	100.16	53.83
LAGARDERE GROUPE	37.98	1.08	44.5	22.11
LEGRAND	237	-7	266.63	166.17
LOUIS VUITTON LIMITE	2378	0	2600	1890
LVMH	212.3	0.3	212.3	110.53
MICHELIN	34.4	2.4	62.34	28.83
MOULINEX	11.82	-0.34	29.58	11.46
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	82.3	-1.35	104.12	41.47
PECHINEY 'A'	29.8	0.3	46.42	23.96
PERNOD-RICARD	54.1	-2.9	69.75	50.37
PEUGEOT SA	137.8	-0.7	214.95	105.04
PINAULT PRINTEMPS	169.9	-5.1	175	101.68
POLIET SUSP - 5/1/99	83	0	83.85	73.18
PROMODES	622	-8.5	678.5	364.96
RENAULT	42.05	0.74	59.91	26.3
REXEL	78.8	0.8	107.55	64.33
RHODIA	12.75	-0.1	27.9	9.91
RHONE POULENC 'A'	46.47	-0.33	52.88	30.2
SAINT GOBAIN	128.2	-5.3	180.8	99.7
SANOFI	166.2	-1.8	169.7	92.99
SCHNEIDER	53.9	0.85	79.73	40.54
SEITA	53.8	-0.45	59.15	33.23
SIDEL	75.3	-0.2	76.45	49.55
SITA	218	-1.4	240.87	170.29
SOCIETE GENERALE	157.2	-1.8	228.22	81.71
SODEXHO ALLIANCE	186.2	0.2	197.73	117.2
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	82
SUEZ (CIE.) DEAD - D	4.07	0	4.28	2.36
SUEZ LYONNAISE DES E	183	1	187	100.92
SYNTHELABO	211.9	0.5	212.1	113.27
TF1 (TV.FSE.1)	184	-2	186	95.13
THOMSON-CSF	34.4	0.35	39.3	22.12
TOTAL	96.1	0.2	121.96	83.08
UAP (CIE.) DEAD - DE	300	0	323	169.1
USINOR	11.14	-0.16	16.48	8.48
VALEO	67	2	102.45	57.63
VIVENDI (EX-GENERALE	239.8	-5.2	246	121.96
WORMS ET CIE R	50.3	4.3	65.6	31.4

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	93.2	0.3	167.96	81.55
ALLIANZ	338.5	-11	350.5	217.81
ALLIANZ LEBENS.	570	25	907.18	485.73
ALTANA	60.25	1	79.71	46.53
AMB AACH&MUNCH BET.R	118	-3	150.32	98.68
AXA COLONIA KONZERN	100	-5	143.16	75.67
BANKGESELLSCHAFT BER	13.3	0.1	25.04	13.17
BASF	31.75	-1.15	47.75	29.4
BAYER	35.9	-0.6	49.08	29.81
BAYER.HYPO-UND-VBK.	66.5	-2.3	94.08	55.48
BEIERSDORF	59	-0.3	64.42	39.11
BHF-BANK	34	0.5	44.33	23.21
BHW HOLDING	14.05	-0.3	17.13	12.22
BMW	*708*	*-18*	*1012.36*	*465.28*
COMMERZBANK	27.8	-0.9	38.6	20.5
CONTIGAS	56.25	-0.15	56.5	30.47
CONTINENTAL	25.1	-0.3	31.93	16.36
DAIMLER-CHRYSLER	92.1	-0.4	92.5	64.42
DEGUSSA	44	-1.5	61.46	32.72
DEPFA-BANK	85	0.1	85	53.17
DEUTSCHE BANK	56.05	-1.15	82.93	41.62
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	28.5	1.5	32.21	19.33
DEUTSCHE TELEKOM	31.9	-0.9	34.3	15.93
DOUGLAS HOLDING	53	0.9	55.63	26.92
DRESDNER BANK	41.7	-1	58.08	28.63
EM TV & MERCHANDISIN	534	-1	558	13.86
ENERGIE BADEN WUERT.	36	-0.1	40.49	26.84
ERGO VERSICHERUNG	135	-1	194.29	98.93
FORD-WERKE	414.15	0	470.39	398.81
FPB HOLDING	165.2	0	168.73	150.83
FRESEN MEDICAL CARE	59.8	2.3	73.01	30.68
FRESENIUS PREF.	177.5	-1.5	223.43	111.97
FR.KRUPP-HOESCH KRU	*124*	*-1.5*	*189.69*	*95.1*
GEHE	57	-2.5	63.66	46.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	58.5	4.75	71.58	40.82
HEIDELB.ZEMENT	68	0.5	91.52	54.2
HENKEL	69	-2	81.55	48.57
HENKEL PREF.	71	-3.1	93.52	55.73
HEW	23.2	0.2	26.84	20.85
HOCHTIEF	30.8	-0.7	46.27	20.45
HOECHST	35.7	-0.3	49.21	29.55
ISAR-AMPERWERKE	*485*	*0*	*485.73*	*291.95*
KARSTADT	422	-13	504.13	289.39
KOELN.RUCK.GESELL. R	1170	0	1324.25	825.74
LAHMEYER	39.5	-0.2	51.13	33.49
LEIFHEIT	31	0	34	25.87
LINDE	467	-6	702.51	411.08
LUFTHANSA	20.1	-0.55	28.27	14.29
MAN	235	-8	395.23	224.2
MANNESMANN	112.25	-3.25	119.3	46.83
METALLGESELLSCHAFT	*11.95*	*-0.95*	*21.82*	*10.99*
METRO	67.5	-4.65	77.05	30.49
MOBILCOM NM	340	-14	354	31.87
MUNCH.RUCK.REGD.	446	-9	493.6	316.35
NECKARWERKE STUTTGAR	286.32	0	317	247.98
NESTLE DEUTSCHLAND	250	0	255.65	227.52
PREUSSAG	427	-3	445	260.76
RWE	48.4	-0.6	56.5	39.65
RWE PREF.	30.3	-0.4	43.87	26.59
RWE-DEA	232.64	0	263.32	219.86
SAP	310	-14	623.26	263.83
SAP PREF.	359	-11	672.35	287.35
SCHERING	113.2	1.2	116.01	81.93
SIEMENS	61.1	0.3	70.87	40.65
SPRINGER (AXEL) R	750	10	828.29	465.28
THUEGA	348	5	342.57	228.23
THYSSEN	165.5	-2	251.04	126.8
VEBA	52.1	-2.4	67.18	41.36
VEW 'B'	250	2	324.67	214.74
VIAG	481	-10	702.77	452.49
VICTORIA VERS.	945	0	1275.67	894.76
VOLKSWAGEN	76.6	-2	100.62	48.12
VOLKSWAGEN PREF.	46.5	-0.4	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	46.8	0.9	46.8	18.74
WUERTT.VERS.BET.	1425	0	1492.97	1227.1

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	822	-38	998	765
ABB AG 'B'	1656	8	2575	1230
ABB AG R	334	-3	523	250
ADECCO 'B'	641	-39	792	353.5
ALUSUISSE R	1999	-26	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2250	-29	2580	1735
BALOISE R	1330	-53	1550	725
BARRY CALLEBAUT	305	-5.5	347	270
BCV 'B'	457	6	740	380
BK VISION 'B' LIMITE	275	-7.5	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	*116.25*	*-7.25*	*214*	*102.75*
CLARIANT	710	-15	1040	590
CREDIT SUISSE R	234.5	-6.75	382	149.5
DANZAS R	582	1	582	283
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8300	-150	9100	6600
GEORG FISCHER R	475	-15	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1309	-51	1400	816
HELVETIA PATRIA R	1292	2	2120	960
HOLDERBANK 'B'	*1755*	*-5*	*2149*	*1105*
HOLDERBANK R	367.5	2.5	436	224
JULIUS BAER 'B'	4925	-75	5475	2550
KUONI REISEN R	5500	0	8770	3700
LIECHT.GLB.TST.PC.	1687	0	1893	890
LLB 'B'	930	5	980	579
NESTLE R	2950	-98	3498	2122
NOVARTIS 'B'	2834	-46	2880	1945
NOVARTIS R	2849	-46	2895	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	183.5	3.5	310	149
PARGESA 'B'	2260	-60	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	994	-6	1074	837
PIRELLI INTL. 'R'	376	-6	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	2480	250	2480	1420
RIETER HOLDING R	848	-14	1175	610
ROCHE HOLDING 'B'	25000	-300	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	17625	-350	17975	13500
SAIRGROUP R	325.5	-9.5	517	251
SCHINDLER R	2350	-50	2695	1510
STILLHALTER VIS.	362	-8	486	275
SULZER MEDICA	267.5	-2.5	430	214
SULZER R	839	-16	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1200	-30	2920	865
SWISS LIFE B	950	-30	1395	559
SWISS RE R	3606	-150	4120	2062
SWISSCOM R	617	1	617	340
THE SWATCH GROUP 'B'	805	-45	1300	647
THE SWATCH GROUP R	198	-7.75	272	169.5
UBS R	*459*	*-6*	*633*	*270*
VONTOBEL 'B'	2400	-60	2790	1170
ZURICH ALLIED R	1087	-31	1187	555

JAPAN

ACOM	6650	-180	7980	5410
ADVANTEST	8410	-220	9560	4960
AIFUL	6880	-30	10100	5080
AISIN SEIKI	1183	-17	1430	1129
AJINOMOTO	1239	3	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	369	-4	762	366
ALPS ELECTRIC	2060	-30	2125	1010
ASAHI BANK	417	9	740	323
ASAHI BREWERIES	1584	-3	1960	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	538	-8	610	405
ASAHI GLASS	681	-19	850	490
BANK OF FUKUOKA	429	1	540	418
BANK OF TOKYO-MITSUB	1155	18	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	265	13	460	227
BANYU PHARMS.	2015	-80	2200	1400
BENESSE	6570	-180	6830	3200
BRIDGESTONE	2215	-80	3540	2080
CANON	2235	0	3360	2025
CANON SALES	1570	10	1982	1410
CENTRAL JAPAN RAILWA	597000	0	602000	386000
CHIBA BANK	440	10	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2250	-5	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1245	12	1245	599
CHUGOKU BANK	1574	2	1883	1540
CHUGOKU ELEC.POWER	2005	-10	2255	1810
CREDIT SAISON	2595	-20	3350	2340
DAI NIPPON PRINTING	1611	-29	2550	1611
DAI-ICHI KANGYO BK.	592	10	1100	505
DAIICHI PHARM.	1924	0	2070	1480
DAIKIN INDUSTRIES	1170	24	1170	520
DAINIPPON INK&CHEMIC	290	2	453	230
DAIWA BANK	174	0	406	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1075	-37	1455	738
DAIWA SECURITIES	372	0	674	286
DDI	427000	0	520000	287000
DENSO	1980	0	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	598000	3000	743000	545000
EBARA	941	-24	1520	824
EISAI	2125	0	2225	1580
FAMILYMART	5220	-20	6090	4330
FANUC	3570	-110	5150	3370
FUJI BANK	427	10	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	559	9	865	366
FUJI PHOTO FILM	3780	-130	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	494000	-2000	601000	426000
FUJIKURA	663	14	986	480
FUJISAWA PHARM.	1600	-37	1657	1120
FUJITSU	1509	21	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	406	2	647	339
GUNMA BANK	894	39	1050	855
HACHIJUNI BANK	948	6	1170	900
HANKYU	505	9	619	460
HIROSE ELECTRIC	8000	200	8400	5720
HIROSHIMA BANK	430	3	434	307
HITACHI	743	6	1070	533
HITACHI CREDIT	2160	30	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1872	0	2045	1800
HOKURIKU ELEC.POWER	1903	2	2105	1800
HONDA MOTOR	3720	20	5500	2900
HOYA	5300	-180	5580	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	510	-5	1160	440
ISETAN	1156	-5	1301	523
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	186	-4	330	186
ITO EN	5850	-40	5980	3090
ITO YOKADO	7110	-50	7980	5830
ITOCHU	202	-3	394	168
JAPAN AIRLINES	290	0	513	287
JAPAN TELECOM	885000	1000	1490000	726000
JAPAN TOBACCO	1120000	-20000	1160000	861000
JOYO BANK	424	15	610	402
JUSCO	2145	15	2800	1530
KAJIMA	291	5	540	282
KANEKA	801	10	894	560
KANSAI ELECTRIC PWR.	2490	20	2600	2120
KAO	2510	-30	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	245	-4	354	218
KAWASAKI STEEL	160	0	286	145
KDD	3800	-80	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	464	-1	578	430
KEYENCE	14110	110	20000	10600
KINDEN	1725	24	1800	1330
KINKI NIPPON RAILWAY	624	8	728	591
KIRIN BREWERY	1460	12	1460	957
KOKUSAI SECURITIES	1058	28	1615	830
KOMATSU	513	-18	725	499
KUBOTA	321	2	416	240
KURARAY	1230	4	1301	1040
KYOCERA	*6030*	*-130*	*7380*	*4810*
KYOWA HAKKO KOGYO	583	26	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	2010	5	2345	1830
MABUCHI MOTOR	7760	-80	10600	5700
MARUBENI	174	-3	376	160
MARUI	2115	-45	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2400	90	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5070	-90	5520	3370
MATSUSHITA ELEC.INDL	1908	-7	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1151	-24	1310	985
MAZDA MOTOR	428	-2	523	244
MINEBEA	1200	-30	1564	982
MITSUBISHI	613	7	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	229	-3	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	364	14	433	195
MITSUBISHI ESTATE	935	18	1580	803
MITSUBISHI HEAVY IND	407	-11	614	407
MITSUBISHI MOTORS	310	-9	500	212
MITSUBISHI TST.& BKG	734	14	1580	480
MITSUI & COMPANY	570	4	869	521
MITSUI CHEMICALS	396	10	445	175
MITSUI FUDOSAN	730	2	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	581	-2	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	556	13	646	481
MURATA MANUFACTURING	5030	80	5030	3330
NAGOYA RAILROAD	406	3	463	390
NANKAI ELEC.RY.	560	1	600	530
NEC	1105	26	1550	772
NGK INSULATORS	1395	1	1457	1090
NGK SPARK PLUG	1120	3	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	560	-10	835	551
NICHIEI	8800	-50	13909.02	7700
NIDEC	12500	-200	14050	5350
NIKKO SECURITIES	307	0	667	273
NIKON	1246	71	1500	795
NINTENDO	9900	100	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK D	158	0	186	112
NIPPON ELEC.GLASS	1520	-39	1890	1185
NIPPON EXPRESS	590	-3	836	546
NIPPON MEAT PACKERS	1805	5	1908	1512
NIPPON OIL	*369*	*-5*	*516*	*346*
NIPPON PAPER INDS.	462	-15	677	380
NIPPON STEEL	202	-3	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	31350	250	44950	31100
NIPPON YUSEN KK	343	-2	496	327
NISSAN MOTOR	383	10	610	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	911	11	1099	739
NISSIN FOOD PRDS.	2700	30	2845	2000
NITTO DENKO	1733	-20	2320	1375
NKK	*71*	*-1*	*161*	*64*
NOMURA SECURITIES	998	22	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	420	-2	600	376
NPN.TELG. & TEL.	862000	-5000	1270000	836000
NSK	406	9	645	290
NTT DATA	561000	-4000	700999.88	430999.94
NTT MOBL.COMMS.NET.	4460000	-50000	4860000	4200000
OBAYASHI	501	-3	745	359
ODAKYU ELECTRIC RY.	392	1	611	373
OJI PAPER CO.	568	-14	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1276	-4	1589	915
OMRON	1435	-35	2250	1074
ONO PHARM.	4000	380	4000	2390
ONWARD KASHIYAMA	1426	11	1959	1310
ORIENTAL LAND	5110	120	6790	4350
ORIX	7730	-20	10600	7710
OSAKA GAS	379	-2	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1816	28	2895	1738
PROMISE	5140	0	7850	4840
RICOH	1041	19	1620	977
ROHM	10000	-280	16000	9010
SAKURA BANK	256	6	558	180
SANKYO (1ST)	2605	35	3700	2440
SANWA BANK	908	32	1530	632
SANYO ELECTRIC	340	-1	425	296
SECOM	9430	-140	9570	7520
SEGA ENTERPRISES	2380	-50	2980	2050
SEIBU RAILWAY	3370	30	5730	3300
SEKISUI CHEMICAL	710	8	910	460
SEKISUI HOUSE	1107	-15	1287	810
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8750	-220	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1147	63	1230	947
SHARP	1020	23	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1925	0	2090	1810
SHIMANO	2510	-150	3670	2400
SHIMIZU	386	11	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2655	-75	3000	1990
SHIONOGI	870	15	920	605
SHISEIDO	1316	-10	1810	1070
SHIZUOKA BANK	1405	16	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	36950	1650	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	619	4	935	558
SMC	8610	-140	11500	8610
SOFTBANK	8200	780	8200	3130
SONY	7460	-110	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4900	50	6350	4010
SUMITOMO	520	-10	919	490
SUMITOMO BANK	*1125*	*18*	*1700*	*894*
SUMITOMO CHEMICAL	421	21	460	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1248	-14	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	692	-7	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	116	-1	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	271	-14	973	247
SUZUKI MOTOR	1325	-26	1440	1060
TAISHO PHARM.	3430	100	3430	2460
TAKASHIMAYA	970	13	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4150	-130	4350	3150
TAKEFUJI	8050	-20	8940	5990
TDK	9300	-100	11200	7000
TEIJIN	410	7	443	229
TERUMO	2510	-5	2930	1700
TOBU RAILWAY	333	3	475	323
TOHO	15350	-200	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1953	-1	2190	1800
TOKAI BANK	512	1	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1298	-2	1510	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2750	-10	2970	2270
TOKYO ELECTRON	5080	-220	5300	2845
TOKYO GAS	290	0	312	271
TOKYU	284	-5	578	281
TONEN	639	-1	930	572
TOPPAN PRINTING	1238	18	1680	1110
TORAY INDS.	546	-16	731	505
TOSHIBA	691	12	713	437
TOSTEM CORPORATION	2160	40	2255	1110
TOTO	*892*	*1*	*1080*	*740*
TOYO SEIKAN	1930	38	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	258	-11	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1971	0	2480	1896
TOYOTA MOTOR	2770	-80	3810	2645
UNICHARM	5440	-230	5670	4100
UNY	2100	15	2445	1700
WEST JAPAN RAILWAY	502000	3000	565000	367000
YAMAHA	1177	18	1820	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3670	-80	3900	2790
YAMATO TRANSPORT	1586	-9	1670	1238
YAMAZAKI BAKING	1498	23	1590	1112
YASUDA FIRE&MAR.INS.	505	5	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1215	25	1339	507

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.95	-0.1	6.55	3.13
BANK OF EAST ASIA	13.4	-0.45	16.3	7.25
CATHAY PACIFIC	8.6	-0.55	9.2	5
CHEUNG KONG HDG.	60.75	-0.5	61.5	28.85
CHEUNG KONG INFR.	17.05	-0.25	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	11.8	-0.1	16.95	4.57
CHINA TELECOM	15.1	-0.4	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	17.75	-0.5	30	9.35
CLP HOLDINGS LTD	39.2	0.1	44	29.85
DAO HENG BANK GP.	25.3	-0.6	26.3	6.8
HANG LUNG DEV.	8.9	0.05	11.9	5.45
HANG SENG BANK	74	-1	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.7	-0.15	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	41.2	-0.2	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	10.15	0	12.82	7.5
HK.TELECOM.	14.25	0.55	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	24.7	0.6	30.5	20.6
HSBC HDG.	204	-2	247	132
HUTCHISON WHAMP.	57.75	-0.5	60	29.75
HYSAN DEV.	12.4	0	16.15	4.72
JOHNSON ELECTRIC HDG	20	0.4	20.2	9.65
NAT.MUTUAL ASIA	5.4	-0.2	8	2.85
NEW WORLD DEV. SUSP	20.95	0.2	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	15.4	-0.3	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	7.4	-0.4	7.8	3.27
SINO LAND	4.55	0.1	4.55	1.91
SMARTONE TELECOM	24.7	0.1	28	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	58.75	-1.25	60	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	*37.6*	*0.1*	*47*	*20*
SWIRE PACIFIC 'B'	5.75	-0.15	8.3	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	9.95	-0.05	15	8.1
WHARF HDG.	11.75	-0.25	16.9	6.2
WHEELOCK & CO.	6.45	-0.05	8.95	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.55	-0.1	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	27.5	-0.5	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	6.45	0.25	7.9	2.15
DBS LAND	2.79	-0.05	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	9.45	0.05	9.45	3.56
FRASER & NEAVE	6.4	0.2	7.6	2.83
KEPPEL CORPORATION	4.68	-0.12	5.1	1.35
KEPPEL LAND	2.01	-0.03	2.45	0.48
KEPPEL TATLEE BANK	2.97	-0.03	3.02	0.9
NATSTEEL ELECTRONICS	*4.5*	*0*	*4.66*	*1.58*
OVERSEAS CHINESE BKG	8.45	0.3	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	5.35	0.2	5.35	1.69
PARKWAY HOLDINGS	3.1	-0.06	3.78	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	10.5	0.4	10.5	6.6
SEMBCORP IND.	2.08	-0.02	2.1	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7.5	-0.25	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7.5	-0.4	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	4.04	0.02	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	19	-0.2	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.47	0.03	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.44	0	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.45	0.02	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.59	-0.05	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	7.9	0.1	7.9	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	6.2	0.1	6.5	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.65	0.4	11.4	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.16	0.02	3.58	0.85
GENTING	9.15	0.1	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.9	0.12	4.94	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	6.5	0.05	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.45	0.07	3.2	1.65
MAGNUM CORPORATION	2.03	0.04	3.26	0.76
MALAKOFF	8.95	0.05	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	7.75	0.05	7.8	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.4	0	6.7	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	15	-0.3	21.4	12.1
PETRONAS GAS	9	0.15	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.7	0.1	7.05	1.92
PUBLIC BANK	2.16	0.05	2.16	0.85
RENONG	1.17	0.05	1.83	0.27
RESORTS WORLD	5.15	0.27	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.38	0.06	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	22.8	0	35	13.5
SIME DARBY	4.4	0.04	5.55	1.6
TANJONG PLC	6.45	0.2	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	*9.5*	*0*	*13.1*	*4.34*
TENAGA NASIONAL	7.4	0.05	9.85	2.08
UNITED ENGINEERS (MA	3.1	0.14	5	0.73
YTL CORP.	5.2	0.05	7	2.1
YTL POWER	3.1	0.04	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	6.85	0.05	7.58	5.72
AMP	20.33	0.19	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.75	-0.1	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	42.2	-0.4	43.54	28.5
BROKEN HILL PTY.	12.15	0.55	16	10.86
CABL.OPTUS	3.88	0.15	3.88	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	22.96	-0.24	23.7	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.47	-0.03	9	3.9
COLES MYER	8.8	-0.05	8.95	5.97
COLONIAL LIMITED	5.82	-0.09	6	4.02
FOSTERS BREWING GP.	4.66	-0.23	4.89	2.89
LEND LEASE CORP.	22.47	-1.13	23.94	15.3
NAT.AUS.BANK	25.92	-0.38	26.52	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	2.97	0	4.03	2.5
NEWS CORP.	10.39	-0.13	13.21	8.41
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.75	0.05	11.81	7.4
RIO TINTO	*19.07*	*0.36*	*22.3*	*16.59*
ST.GEORGE BANK	10.25	-0.13	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	7.7	-0.03	7.82	4.04
WESTFIELD HDG.	8.93	-0.07	9	5.65
WESTFIELD TRUST	3.6	-0.04	3.67	3
WESTPAC BANK	10.99	-0.29	11.68	8.54
WMC	4.96	0.29	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.29	-0.12	10.34	6.8
WOOLWORTHS	5.58	-0.04	6.1	4.89

NEW YORK

3COM	46.38	0	48.63	23.69
ABBOTT LABS.	47.63	-0.19	49.75	34.59
AG ASSOCIATES	4.13	-0.06	4.88	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	79	-3	82	41.44
ALBERTSONS	66.06	2.31	66.75	45
ALCOA	*85.13*	*7.88*	*85.13*	*59.31*
ALLIED SIGNAL	44.19	-0.06	47.13	33
ALLSTATE CORP.	40	2.25	51.5	37.31
ALLTEL	63	0.38	63.5	39.25
AMER.EXPRESS	108.06	3.19	117.88	69.5
AMER.GENERAL	74.44	0.75	78.56	52.94
AMER.HOME PRDS.	56.38	1.13	58.31	39.97
AMER.INTL.GP.	107.19	2.56	107.19	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	146.5	-1.38	157.25	21.25
AMERITECH	64.75	2.06	64.75	40.25
AMGEN	110.81	0.94	110.81	47.13
AMOCO DEAD - MERGER	59.88	0	61	39.59
ANHEUSER-BUSCH	66.56	0.25	68.25	43.44
APPLIED MATS.	55.5	0.88	55.5	22.38
ASCEND COMMS.	71.44	1.38	71.44	26.94
ASSOCIATES FIRST CAP	44.44	0.38	44.44	24
AT&T CORP.	85.06	2.81	85.06	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	66.44	-0.06	82.25	58
AUTOMATIC DATA PROC.	41.38	-0.44	41.81	29.59
BANK OF NEW YORK	37.88	0.56	40.25	24.5
BANK ONE	57.13	0.5	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	69.94	2.38	87.94	48.06
BAXTER INTL.	65.5	-0.06	66.81	48.69
BELL ATLANTIC	56.63	0.63	59.75	41.13
BELLSOUTH	49.5	1.38	49.88	28.09
BERKSHIRE HATHAWAY	65300	-700	80900	46700
BOEING	35.81	0	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	131.25	-1.13	133.81	92
BURLINGTON NTHN.SANT	*34.88*	*0.88*	*35.58*	*27.38*
CAMPBELL SOUP	52.25	-1.63	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	71.19	-1.19	75.88	46.67
CARNIVAL	46	-0.81	48	21.69
CATERPILLAR	51	2.06	60.69	40.25
CBS	35.13	1.56	36.19	20.5
CENDANT	19.63	-0.31	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	75.5	-1.56	77.06	40.25
CHEVRON	83.94	0.06	88.94	73.31
CIGNA	83	1.81	83	56.52
CISCO SYSTEMS	106.69	3.06	106.69	37.12
CITIGROUP	57.94	-0.56	73	31.75
COCA COLA	68	-1.44	87.94	56.19
COCA COLA ENTS.	33.31	0.38	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	85.69	-3.31	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	73.5	1	76.25	11.44
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22	-1.13	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	60.63	-1.13	63	30.13
COMPAQ COMPUTERS	45.38	0.81	45.38	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	48.63	2.06	61.13	27
CONAGRA	34.25	1.06	34.25	23.25
COSTCO COMPANIES	73.69	-1.44	75.63	42.13
COX COMMUNICATIONS '	69.75	1.81	71.13	35.38
CVS	51.13	-1	55.69	31.5
DAYTON-HUDSON	55.69	0	56.19	33.75
DELL COMPUTER	77.81	-0.38	78.19	21.77
DISNEY (WALT)	32.56	0.81	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	95.06	4.13	100.81	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	*59.5*	*1.56*	*82.75*	*51.75*
DUKE ENERGY	64	-0.69	70.69	53.44
EASTMAN KODAK	72.31	-0.31	88.19	58.5
ELECTRONIC DATA SYST	50.69	1.25	50.69	31.25
EMC CORP.MASS.	93.56	-0.19	93.75	25.19
EMERSON ELECTRIC	64.88	0.75	67.13	55.25
ENRON CORP	65.13	3.13	65.13	39.38
EXXON	74.31	-0.44	76.56	58.75
FANNIE MAE	72.31	-2.5	75.94	56.31
FIFTH THIRD BANCORP.	72.88	-0.88	75.44	48.5
FIRST UNION	65.06	1.19	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	87.13	-0.5	93	53.13
FLEET FINL.GP	46.75	0.88	46.75	31.69
FORD MOTOR	65	3.19	65	30.09
FREDDIE MAC	60.75	-3.44	65.13	39.5
GANNETT	70.25	3.56	74.69	48.94
GAP	61.19	-1.94	63.13	24.17
GEN.ELEC.	102.38	-0.56	104.69	71.56
GEN.RE DEAD - MERGER	200.22	0	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	80.06	2.5	80.06	50.25
GILLETTE	45.88	-1.13	62.56	36.25
GTE	65.25	-0.88	70.81	47.81
GUIDANT CORP.	107	-2.75	111.94	55.88
HALLIBURTON	34.38	-1.13	57	26.19
HEINZ HJ	56.63	0.31	61.25	50.44
HEWLETT-PACKARD	73.06	0.19	81.63	48.56
HOME DEPOT	58.13	-0.31	61.56	29.06
HOUSEHOLD INTL.	44	1.13	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	*64.69*	*1.56*	*71.81*	*45.38*
INTEL	129.69	0.69	129.69	65.94
INTL.BUS.MACH.	187.56	-2.63	190.19	96.13
INTL.PAPER	45.5	2.94	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	83.25	0.06	89	65.69
KELLOGG	37.31	-0.19	49.44	29.56
KEYCORP	33.5	0.13	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	54	1.06	58.94	37.38
KROGER	57.19	0.06	60.5	35.31
LILLY ELI	78.88	-3.5	90.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	39.94	0.06	58.5	39.88
LOWE'S COS.	54.69	0.88	54.69	22
LUCENT TECHNOLOGIES	115.25	-1.25	117.19	37.53
MARSH & MCLENNAN	61	1.5	64	44.5
MAY DEPT.STORES	64.13	0.25	70.63	50.25
MBNA CORP.	25.5	-0.5	26	13.75
MCDONALDS	80.5	2.63	80.5	46.38
MCI WORLDCOM	75	-0.13	78.38	29.5
MEDIAONE GP.	51	0.88	51	26.14
MEDTRONIC	71.88	0.19	76.69	45.63
MELLON BANK	71.56	-0.63	78	49
MERCK	153.81	1.5	158.88	106.19
MERRILL LYNCH	77.38	-0.25	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	88.25	4.06	96.88	38.44
MICROSOFT	149.88	-0.63	151.25	64.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	77.13	0.38	97.44	68.06
MOBIL (US)	89.81	-0.06	90.63	62.94
MONSANTO	45.38	-0.63	62.63	34
MORGAN JP	114.44	1.44	148.69	74.5
MOTOROLA	69.63	1.38	69.63	38.56
NAT.CITY	75.63	1.38	77.5	57.5
ORACLE CORP.	46.25	0.63	46.38	18.06
PENNEY JC	42.5	-0.5	77.88	42.5
PEPSICO	41.38	0.63	44.69	27.88
PFIZER	122.25	-2.31	126.31	75.81
PHARMACIA UPJOHN	56.5	0.13	58.56	34.75
PHILIP MORRIS	54.63	1.06	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	64.44	-0.69	66.81	43.19
PNC BANK	*54*	*0.5*	*64.88*	*40.25*
PROCTER & GAMBLE	89.19	-1.69	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.19	-0.09	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	56.81	1.81	56.81	25
SAFEWAY	59.88	2.38	61.06	31.53
SARA LEE CORP.	26.69	-0.94	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	57.69	1.81	57.69	36.31
SCHERING-PLOUGH	54.88	-1.94	57.5	31.87
SCHLUMBERGER	52.06	-1.31	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	60.88	2.88	63.63	19.75
SEARS ROEBUCK	43.63	-1.75	63.75	39.19
SOUTHERN	28.75	0	31.38	24.06
SPRINT	79	-1.38	85.06	51.06
SUN MICROSYSTEMS	90.88	1.19	92.56	37.78
SUNAMERICA DEAD - ME	82	0	85.75	37.62
SUNTRUST BANKS	79.81	1.56	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	62.25	1.19	62.25	26.5
TEXACO	55.63	1.25	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	93.75	2.25	93.75	42.5
TEXAS UTILITIES	45.94	-0.75	47.75	38.38
TIME WARNER	61	0.06	63.38	29.66
TYCO INTL.	76.06	1.13	76.44	43.38
UNITED TECHNOLOGIES	114.69	3.5	114.69	69.69
US BANCORP DEL.	37.75	0.19	47.06	31
US.WEST NEW	65.63	1	65.63	46.25
VIACOM 'B'	74.69	-1.44	76.31	41.06
WACHOVIA CORP.	89	0.94	95.75	73.31
WAL MART STORES	83.5	-0.63	84.13	38.69
WALGREEN	54	-0.63	60.19	31.19
WARNER LAMBERT	74.88	-0.94	83.13	41.66
WASHINGTON MUTUAL	41.5	0	50.92	28.5
WASTE MAN.	51.94	-0.56	57.75	34.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.75	-0.13	7.88	2.59
WELLS FARGO	39.81	-0.13	43.44	29.75
XEROX	121.19	-0.56	122.31	68.38
YAHOO	343.63	23.63	343.63	29.03

ارسال الفواتير وتسديدها عبر انترنت يوفران سوقاً فورية في أميركا قيمتها ١٥ بليون دولار

☐ نيويورك - تيجيكوم - كولوم

■ تشتد المنافسة بين عدد من القطاعات حول السوق الوليدة الخاصة بالمنتجات والخدمات التي تمكن المستهلك من استلام فواتيره الشهرية الروتينية وتسديدها الكترونياً على نحو فوري (اون لاين). إذ ينتظر ان توفر انظمة التسديد الالكترونية على التجار والمصارف بلايين الدولارات التي يتم انفاقها حالياً على الطبع والورق والطوابع البريدية، وان تختصر الوقت وتمنح المستهلك تسهيلاً جديداً.

وتقدر كلفة اعداد الفواتير الاستهلاكية العادية والتحقق من قيمتها وكتابة الفواتير وارسالها بريدياً ثم جمعها وقبض قيمتها بـ ٣٧٠ بليون دولار، وعدد الفواتير بـ ٣٧ بليوناً. ما يعني ان متوسط كلفة الفاتورة الواحدة هو عشرة دولارات بحسب تقرير «الفواتير والمصارف وبيل» (غيتس) الذي نشرته شركة «دياموند تكنولوجي بارتنرز» الناشطة في مجال الاستشارات في مدينة شيكاغو الاميركية.

ويشير بعض التقارير إلى ان الفواتير تشكل ٦٠ في المئة من ٦٢ بليون رسالة ترسل بالدرجة الاولى من البريد سنوياً بواسطة خدمة البريد الاميركية.

ويرى تقرير شركة «دياموند» ان ارسال الفواتير وتسديدها الكترونياً ربما وفر على التجار والمصارف عشرة في المئة من الكلفة ما يشكل حافزاً للشركات الكبيرة، خصوصاً لتبني الفاتورة الالكترونية.

ويضيف التقرير أن التجار يبدون استعدادهم لدفع ما يبلغ ٤٠ سنتاً عن كل فاتورة ترسل الكترونياً، ما يشكل سوقاً فورية قيمتها ١٥ بليون دولار.

واعلنت شركة «نتسكيب كوميونيكيشنز» الشهر الماضي خططاً لتوفير برنامج لارسال الفواتير الكترونياً، عبر انترنت، لمصلحة البائعين الفوريين (أون لاين). كما تنوي شركة «ترانسبوينت» (المؤلفة من «مايكروسوفت» و«فيرست ديتا» و«سيتيغروب») طرح خدمة ارسال الفواتير الكترونياً قريباً. وتستعد مجموعة «انتغريون فاينشال نتورك»، المؤلفة من مصارف وشركات مالية وتكنولوجيا، للبدء في تقديم خدمة تجريبية تتناول ارسال فواتير إحدى شركات المجموعة، وهي بنك وان، بواسطة البريد الالكتروني في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويتيح بعض الطرق التي سيستخدمها نظام ارسال الفواتير بالبريد الالكتروني للتاجر ارسال فواتير شهرية في شكل بريد الكتروني مباشرة إلى زبون يشغّل برنامج يسهّل دفع الفواتير مثل برنامج «كويكن» الذي تنتجه شركة «انتويت». وتوفر طريقة اخرى للمستهلك الاطلاع على فواتيره كافة وعبر موقع واحد على انترنت.

لكن الآثار التي يمكن أن يخلفها نظام ارسال الفواتير بالبريد الالكتروني ربما كانت اكثر اهمية بكثير من مجرد خفض التكاليف وإراحة المستهلك والتاجر. وقال وليم فنيمور، كبير المسؤولين التنفيذيين في «انتغريون» ومديرها الإداري، إن تبدلاً من نوع ارسال الفواتير بالبريد الالكتروني سيحدث ببطء في المؤسسات المالية على رغم انه أمر لا مفر منه.

ومكنت شبكة انترنت شركات كثيرة من تقديم خدمات مالية اقل كلفة من دون ضبط من الانظمة والقوانين التي يتعين الالتزام باحكامها، خصوصاً تلك التي تحمي خصوصية المستهلك. ومن بين هذه الشركات «مايكروسوفت» و«انتويت» ودور الوساطة وشركات الضمان.

ونظراً إلى صعوبة تمكن الشركات والمؤسسات المالية من انشاء تكنولوجيا خاصة بها لمعالجة ارسال الفواتير الكترونياً، سيضطر عدد كبير منها إلى كشف معلومات خاصة بزبائنه إلى الشركات التي تقدم له هذه التكنولوجيا، مثل «ترانسبوينت» التابعة لـ «مايكروسوفت» لتتمكن الشركات التي تقدم الخدمة من تشغيل نظام الفواتير الالكترونية.

ويبدو من الواضح ان مجموعة مثل «انتغريون»، التي تعود كامل ملكيتها تقريباً إلى مصارف، هي بمثابة احتياط ضد هذا الخطر. لكن هذا الامر قد لا يدوم طويلاً، إذ حالما تبدأ الشركات في ارسال فواتير رقمية لزبائنها، ستتاح امامها فرص أخرى، بحسب ما يقول غوردن بل، احد كبار الباحثين في «مايكروسوفت».

ويشجع بل انه منذ فترة طويلة رئيس مجلس إدارة «مايكروسوفت» بيل غيتس على تقديم خدمة مثل خدمة «تشيك فري». ويرى أنه ينبغي ان يتم تقديم هذه الخدمة بواسطة تلفزيون انترنت وحساب مصرفي او ما شابه.

ويقول محللون إن فرصاً كهذه ستغيّر إلى الأبد موازين القوى بين الزبون والتاجر. ويرى تشانكا ميووي الشريك في «دياموند تكنولوجي»، مشيراً إلى تطبيقات البرامج، «ان السبب الفعلي وراء كون هذه التطبيقات ناجحة جداً هو ان التكنولوجيا توفر منطلقاً للقيام بامور أخرى».

ويعتقد مووي بان انظمة ارسال الفواتير الكترونياً ستؤذن ببدء نشاط «مجمّع» يمكن الافراد من تسديد فواتيرهم كافة في مكان واحد بدلاً من تسديدها في مواقع مختلفة في انترنت، كما سيتيح ذلك للتجار توجيه اعلانات خردة (غير مطلوبة) إلى حيث ينبغي ان توجه بالضبط.

ويقول ميووي: «الجميع يتحدث عن ان هذه التكنولوجيا الجديدة ستصبح آلة اعلان مرسلة من السماء. ولكن ما لا يفهمه هؤلاء هو انه حالما تاخذ هذه الفواتير شكلاً رقمياً ستصبح تحت سيطرة الزبون التامة. ولن يستغرق الامر اكثر من ٢٥ ثانية ليدرك احدهم ان في امكانه تسجيل ارباح طائلة إذا تمكن من بيع ما يحول دون وصول هذه الاعلانات الخردة إلى مقصدها».

ويضيف ميووي: «وبعد ٢٥ ثانية أخرى سيقول هذا المرء لنفسه إنه إذا عمل لمصلحة الزبون وليس لمصلحة التاجر، فربما تمكن من انشاء تحالف للزبائن».

وحتى الآن لا يوجد إلا عدد ضئيل من مجمعي فواتير الزبائن، وبين هؤلاء شركة جديدة هي «سايبربل. كوم» من بلدة سانتا كلارا في كاليفورنيا، التي تقدم للمستهلك خدمة ارسال فواتيره كلها الكترونياً إليه.

ويعرب ميووي عن اعتقاده بان خدمة كهذه - بدء بها لتوفير النفقات الخاصة بالزبائن - هي بالفعل تكنولوجيا خفية «لا يكتشفها الرادار»، وهي خطوة أولى نحو إعادة السيطرة إلى الزبائن على المعلومات الشخصية الخاصة بهم بعدما باتوا يسأمون من «رميهم» بالبريد الالكتروني المعد سلفاً وبالاعلانات الخردة التي تصلهم بواسطة وسائل الاعلام كافة.

باتت أكبر منتج لاجهزة التأشير

نشاطات مايكروسوفت بعيداً عن انظمة التشغيل وحزم التطبيقات

☐ نيويورك - بيتر لويس

■ لا تنشط «مايكروسوفت» عادة في مجال انتاج الاجهزة، ولكنها عندما تقرر دخول هذا المجال تكون عادة مدفوعة بأسباب وجيهة. فعلى سبيل المثال، تطلب ازدياد استعمال واجهة المستخدم، مثل غلاف ويندوز، فأرة (ماوس) وباتت «مايكروسوفت» الآن اكبر منتج لفأرات الكومبيوتر.

ويبذل القسم المكلف برامج الالعاب في الشركة نشاطاً كبيراً، ولهذا تحاول الشركة الهيمنة على السوق بانتاج ما تتطلبه هذه البرامج مثل اعمدة الادارة والسواقات (العجلات المديرة السائقة) ومكبرات الصوت المزدوجة (ستيريو).

وعندما رزق بيل غيتس ولداً انتجت شركته «مايكروسوفت» لعبة «بارني اكتيميتس» المتفاعلة للأطفال.

وتحاول «مايكروسوفت» الآن دخول رحاب اجهزة الهاتف اللاسلكية، ما يدل على بعد نظرها. ففي المستقبل ستندمج وسائل الاتصالات كافة بالالكترونيات الاستهلاكية والحواسب، وسيزداد الاعتماد على الصوت البشري في توجيه الادوات المنزلية وضبط حركتها وفعلها، وهذا كله يستخدم انظمة التشغيل التي تنتجها «مايكروسوفت».

وآخر ما ابتكرته الشركة من اجهزة هو جهاز هاتف لاسلكي، يباع بـ ١٩٩ دولاراً، ويرتبط بجهاز كومبيوتر شخصي يستخدم برنامج يدير المخابرات الهاتفية ويستند الى نظام ويندوز التشغيلي.

ويفترض رسمياً ونظرياً في نظام مايكروسوفت للهاتف اللاسلكي (بي سي فون سيستم ام بي - ٩٠٠) ان يسخّر طاقة جهاز الكومبيوتر الشخصي لتحسين استخدام جهاز الهاتف، ولتنويع هذا الاستخدام.

وبعدما عاينتُ جهاز «ام بي - ٩٠٠» واستخدمته على مدار اسبوعين، وجدت من الصعب عليّ ان امنحه دعمي وتاييدي ومباركتي. لكن الفكرة وراء الجهاز الجديد جذابة جداً اذ بت اترقب بلهفة طرح النموذج الجديد الثاني منه في الاسواق.

وجهاز «ام بي - ٩٠٠» اسود ولاسلكي بقوة ٩٠٠ ميغاهيرتز، يباع مع «سرير» مكتبي هو عبارة عن قاعدة محطة مرتبطة بجهاز كومبيوتر شخصي وبقرص ليزر يتضمن برنامج لادارة المخابرات الهاتفية.

ويمكن القول عموماً ان اجهزة الهاتف ذات الـ ٩٠٠ ميغاهيرتز افضل بكثير واقوى من اجهزة الهاتف اللاسلكية الاولى، التي تعمل بقوة بين ٤٦ و٤٩ ميغاهيرتز.

ويمكّن برنامج «ام بي - ٩٠٠» مستخدمه من ارساء نظام بريد صوتي مع صناديق صوتية بريدية منفصلة لكل افراد الاسرة او افراد شركة صغيرة.

ويفسح نظام الامر الصوتي المجال امام المستخدم لمخابرة شخص آخر هاتفياً عبر لفظ اسم هذا الشخص ورقمه الهاتفي اللذين يدخلان الى دليل سريع. ويمكن ادخال ما يصل الى اربعين اسماً الى هذا الدليل.

وعلى سبيل المثال، اذا اراد احدهم مخابرة صديق له، فما عليه إلا الضغط على زر الامر الصوتي، الموجود على آلية الاصغاء والتحدث في الجهاز الهاتفي، وان يقول مثلاً «اطلب لي عادلاً». وعندما «ينظر» الجهاز في رقم عادل الموجود في قاعدة المعلومات في جهاز الكومبيوتر الشخصي ويطلبه ويسجل المخابرة الهاتفية.

يشكل هذا الجهاز اول مثال ناجح عن الاجهزة التي تتعرف على الاصوات في منزلي، وهو من دون شك اكثر لفتاً للنظر مني أنا عندما احاول «استدعاء» ولدي الذي يتجاوز العاشرة من عمره، بصوتي او بالمناداة.

واذا اشترك المستخدم في خدمة «التعرف على هوية الهاتف» (كولر اي دي)، بواسطة شركة الهاتف ففي امكان برنامجه عند ذاك التعرف على المتصل به، اذا كان ضمن عدد معروف من الافراد، وان يبث تحية له كلما خابر هاتفياً.

ويمكن لآلية الاصغاء والتحدث في جهاز الهاتف ان تستخدم الجمع بين الاصوات وان تعلن عن المخابرات الهاتفية الآتية، كأن تقول مثلاً: «غيتس، بيل، يهاتف». وبناء عليه يستطيع المستخدم ان يتأكد من هويات الاشخاص الذين يحاولون الاتصال الهاتفي به حتى عندما يكون بعيداً عن جهازه الشخصي. فالمخابرات الهاتفية الصوتية تُخزن في قرص الكومبيوتر الصلب وفي الامكان الاصغاء اليها بعد فترة من الزمن حتى من مكان بعيد.

يبدو ذلك كله ممتازاً نظرياً. ولكن على الاجهزة الالكترونية الاستهلاكية، لتكون ناجحة اجمالاً، ان تكون زهيدة الثمن نسبياً وسهلة الاستخدام ويعوّل عليها وبالتالي جذابة جداً الى درجة تجعل الناس يتساءلون كيف كان في استطاعتهم العيش بهناء قبل اختراعها وطرحها في الاسواق.

ومن الامثلة على هذه الاجهزة الهاتف والراديو والتلفزيون ومسجلات الفيديو ومكبرات الصوت المزدوجة (ستيريو) وأفران الضغط (مايكروويف) واجهزة اخرى.

وبهذا المقياس، لم ينجح جهاز الهاتف اللاسلكي الذي انتجته «مايكروسوفت». فهو باهظ الثمن (١٩٩ دولاراً) على رغم انه بقوة ٩٠٠ ميغاهيرتز. وهو الى ذلك يشكل خطاً هاتفياً واحداً. فاذا انفق احدهم بضعة دولارات اخرى فقط يمكنه الحصول على جهاز هاتف لاسلكي رقمي بقوة ٢,٤ غيغاهيرتز وبطاقة خطين هاتفيين مع الحماية من تلصص الآخرين الكترونياً. (تكمن المشكلة بالنسبة الى عدد كبير من اجهزة الهاتف اللاسلكية في ان في امكان اي شخص قريب من المتحدث في هذا الجهاز ان يصغي الى حديثه عبر جهاز الرصد الخاص به).

كذلك في الامكان شراء جهاز هاتف لاسلكي رقمي بقوة ٩٠٠ ميغاهيرتز يتمتع بمزايا عدة مفيدة لقاء اقل من ١٩٩ دولاراً بكثير. فقد طرحت شركة «سوني» لتوها في الاسواق عدداً من الاجهزة بقوة ٩٠٠ ميغاهيرتز بأسعار تزيد قليلاً على ١٩٩ دولاراً. وهذه الاجهزة تؤدي الوظائف الجذابة نفسها او بعضها التي يؤديها جهاز «مايكروسوفت»، ولكن من دون الاضطرار الى استخدام جهاز كومبيوتر شخصي معها.

ومعلوم ان لكثر من ٧٠ في المئة من الأسر الاميركية تملك جهاز هاتف لاسلكياً، لكن اقل من ٤٥ في المئة تقتني جهاز كومبيوتر شخصياً. ولا يوجد في كل هذه الاجهزة الشخصية ما يتطلب تشغيل جهاز الهاتف الذي تنتجه «مايكروسوفت»، اذ ان تشغيل هذا الجهاز يتطلب شريحة بنتيوم ٩٠ (او شريحة اسرع منها) التي تسيّر ويندوز ٩٥ او ويندوز ٩٨، ومآخذ تسلسلي فارغ و٣٢ ميغابايتس من قرص الليزر وما يصل الى ١٠٠ ميغابايتس من قرص صلب وبطاقة صوتية مؤلفة من ١٦ بيت متوافقة مع ويندوز ومع ميكروفون ومكبرات صوت.

وأنا شخصياً وجدت وصل جهاز ام بي - ٩٠٠ بجهاز الكومبيوتر الشخصي الذي اقتنيه اصعب مما كنت اتصور واربكتني المآخذ التسلسلية. وتمكنت من تركيب البرنامج بسهولة لكنه رفض العمل حتى فصلت عن خط الهاتف سائر ما كنت ربطته به.

ويتعيّن على صاحب جهاز «مايكروسوفت» شحن بطاريته لمدة عشر ساعات قبل استخدامه ما قد يزعج الذين ينشدون فرجاً فورياً.

ومن السهل نسبياً تركيب البرنامج الخاص بادارة المخابرات الهاتفية، ولكنني وجدت صعوبة لا مسوّغ لها في ادخال مئات الاسماء وارقام الهاتف التي جمّعتها في «مايكروسوفت أوتلوك» في دليل الهاتف الجديد. ووجدت صعوبة لا تطاق في تقبل فكرة اضطراري الى اعادة ادخال هذه الاسماء والارقام على نحو يدوي في الدليل الجديد. كما وجدت صعوبة كبرى في تقبل فكرة محاولة ربط الجهاز الجديد بسايبكيك او ببرنامج آخر لادارة المخابرات الهاتفية من انتاج شركة غير «مايكروسوفت».

ولم تفلح محاولاتي كلها في حمل الجهاز الجديد على بث الاعلانات الترحيبية التي سجلتها بعناية فائقة للمهاتفين الخاصين الخُلّص.

ولعل من اكبر مساوئ الجهاز الجديد ان على مستخدمه ان يبقي جهازه الشخصي شغّالاً باستمرار اذا اراد الاستفادة من ملامحه المتطورة كلها. فاذا اطفأ احدهم جهازه الشخصي او افسده لسبب من الاسباب يصبح لديه جهاز هاتف لاسلكي باهظ الثمن وعديم الفائدة.

وفي السوق حالياً سماعات لجهاز «ام بي - ٩٠٠» يتعين على الراغب فيها دفع مبلغ اضافي.

وكانت نوعية صوت الرسائل التي اعدت سماعها من طريق جهازي تكبير الصوت (مكبرات) في جهازي الشخصي غير جيدة وغير متناسقة. لكن جهاز الهاتف الرقمي اللاسلكي الذي اقتنيه اقل اعتماداً عليه من جهاز «ام بي - ٩٠٠» ولا ازال احتمل فظاظته.

ويمكنني القول اجمالاً ان هذا الجهاز ذكي وان برنامجه الخاص بادارة المخابرات الهاتفية يستحق الدمج بجيل مقبل من الاجهزة الهاتفية المكتبية واللاسلكية. ولكن السعر لا يزال باهظاً، ولا تزال مساوىء هذا الجهاز اكبر واكثر من مزاياه، ولا تزال تكنولوجيا الهاتف اللاسلكي التي لا تعتمد على اجهزة الكومبيوتر الشخصية تقدم المزايا نفسها التي يقدمها الجهاز الجديد.

في مقال الاسبوع الماضي عن ماكنتوش او اس ٨,٥، ظهرت اشارة مقتضبة الى جهاز «ريفجين ايماك بي». ولكن شركة ابل لم تنف ولم تؤكد ما وصفته «اشاعات» حول وجود النموذج او الجهاز الجديد. فمنذ طرح جهاز ايماك في تموز (يوليو) الماضي، ادخلت شركة ابل عليه عدداً من التحسينات بما في ذلك اضافة شريحة للخطوط اسرع من السابقة، وزيادة طاقة الفيديو في قرص الليزر (صارت ٦ م.ب. بدلاً من ٢ م.ب.). ويأتي هذا الجهاز المعاد النظر فيه من المصنع وفيه ماك او اس ٨,٥ بدل ماك او اس ٨,١.

وحتى عندما تكون «مايكروسوفت» في معركة مع حكومة الولايات المتحدة، يمكنها في الوقت نفسه ان تحتفل بتسجيل انتصار اضافي لها في المجال الدولي.

فمنذ عشرة اشهر بذلت «مايكروسوفت» و«كومباك كومبيوتر» و«انتل» من جهة مع شركات الهاتف الاميركية المحلية الكبيرة من جهة اخرى جهوداً لتمكين المستهلك من تلقي معلومات من انترنت بواسطة خطوط الهاتف العادية بسرعات اكبر مما هو متاح حالياً.

وحققت المجموعة الشهر الماضي هدفها الاولي اذ حصلت على موافقة مبدئية على مقاييسها الفنية من اتحاد الاتصالات الدولي التابع للامم المتحدة.

وتعرف هذه المقاييس (التكنولوجيا) باسم خط المشارك الرقمي او دي اس ال. ويعد النموذج من هذه التكنولوجيا الذي حظي بموافقة الاتحاد الدولي بتقديم ١,٥ مليون معلومة في الثانية الواحدة الى منازل المستهلكين.

ونظراً الى ان العاملين في قطاعي الكومبيوتر والاتصالات امضوا نحو عامين من العمل للتوصل الى مقاييس دولية عامة بالنسبة الى اجهزة الموديم التي توفر ٥٦ الف معلومة في الثانية، كان توصل المعنيين الى اجماع على دي اس ال سريعاً.

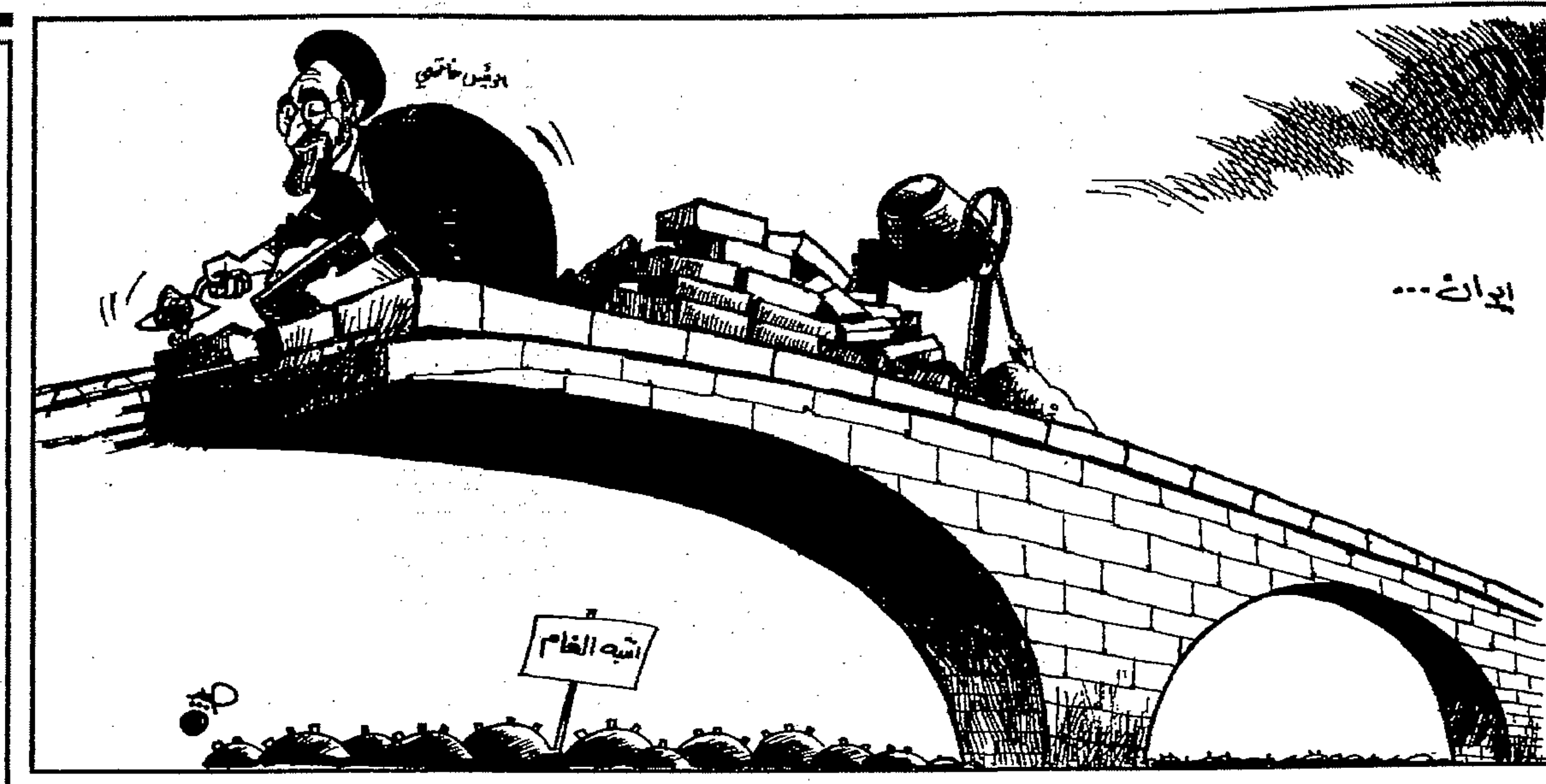
ولكن يتعين على شركات الهاتف ان تواصل بذل الجهود السريعة اذا شاءت مواجهة التهديد القادم الى مستقبلها من موديم الكابل. وربما كان عدد الذين يستخدمون موديم الكابل للاتصال بانترنت بواسطة انظمة تلفزيون الكابل نحو نصف مليون نسمة، لكن جزءاً ضئيلاً منهم يستخدم تكنولوجيا «دي اس ال».

وتتيح التكنولوجيا الجديدة للمستهلك تركيب اجهزة الموديم المتطورة الراقية من دون مساعدة شخص فني مؤهل.

ومعلوم ان تركيب عدد كبير من اجهزة موديم الكابل يتطلب مساعدة خبير. وتامل المجموعة في ان تطرح اجهزة الموديم الجديدة في السوق بحلول منتصف السنة المقبلة بسعر يبلغ نحو ١٥٠ دولاراً.

مواقع انترنت انترنت
Sites.....http://www
INTERNET

Neel and Furat bookshop http://neelwafurat.com	*Bookshops*
Blackwell's Online Bookshop http://www.blackwell.co.uk/bookshops/	
The Book Pl@ce, Dillions, UK http://www.thebookplace.com/	
Bahrain Promotions & Marketing Board http://www.bpmb.com/	
Egypt's Social Fund for Development http://www.sfdegypt.org/	*Arab Government & Agencies*
Gulf Excellence Forum http://www.alnadeem.net/excellence/	
Gulf Organization For Industrial Consulting (GOIC) http://www.goic.org.qa/	
Hamriyah Free Zone- Sharjah http://www.hamriyahfz.com/index1.htm	
Iraq official homepage http://196.27.0.22/iraq/	
Jordan - National Information System http://www.nic.gov.jo/	
Jordan- The Hashemite Kingdom Of Jordan http://lconnect.com/jordan/	
Kingdom of Morocco- Ministry of Communication http://www.mincom.gov.ma/	
Lebanese Republic - Ministry of Displaced http://www.lebanon.com/lebanese-republic/displaced/return.htm	
Palestinian National Authority http://www.pna.org/	
Republic of Lebanon - Central Inspection Board http://www.cib.gov.lb/	
Republic of Lebanon - Court of Audit http://www.coa.gov.lb/	
Republic of Lebanon - Lebanese Parliament http://www.lp.gov.lb/	
Saudi Arabian Standards Organization http://www.saso.org/	
UAE - Government of Dubai http://www.dubai-ed.com/	
UAE Armed Forces Officers Club http://www.uae-afoc.org/	
UAE Sharjah Government Customs Department http://www.sharjahcustoms.gov.ae/	
UAE- Ministry of Finance and Industry http://www.fedfin.gov.ae/	
Al Bank Al Saudi Al Fransi http://www.arab.net/sfbbank/welcome.html	*Banks*
Al Baraka Investmet & Development http://www.albaraka.com/	
Bank of Japan http://www.boj.or.jp/en/index.htm	
Al-Ahli Bank - Bahrain http://al-ahli.com/	
Arab Bank http://www.arabbank.com/	
Arab Banking Corporation BSC http://www.arabbanking.com/	
Arab Institute for Banking and Financial Studies http://www.undp.org/tcdc/jor1007.htm	
Arab-Malaysian Banking Group http://ambg.com.my/	
Asahi Bank, Japan http://www.asahibank.co.jp/	
Bahrain Monetary Agency http://www.batelco.com.bh/bma/	
Bank for International Settlements (BIS) http://www.bis.org/index.htm	
Bank of America http://www.bankamerica.com/home.html	
Bank of Canada http://www.bank-banque-canada.ca/	
Bank of England http://www.bankofengland.co.uk/	
Bank of Israel http://www.israel-mfa.gov.il/gov/boil.html	
Bank of Moscow http://www.mmbank.ru/	
Bank of Tokyo-Mitsubishi, Japan http://www.btm.co.jp/	
Banque Centrale de Tunisie http://www.idsonline.com/business/sroual/bct/	
Banque Du Liban - Central Bank of Lebanon http://www.bdl.gov.lb/	
Burgan Bank, Kuwait http://www.kuwait.net/~bbhmd/	
Central Bank of Jordan http://www.cbj.gov.jo/docs/cbj_engl.html	
Citibank http://www.citibank.com/	
Export-Import Bank of the United States http://www.exim.gov:80/	
Federal Reserve System - USA http://www.bog.frb.fed.us/	
Deutsche Bundesbank http://www.bundesbank.de/index_e.html	
First Union, USA http://www.firstunion.com/	
Fuji Bank, Japan http://www.fujibank.co.jp/eng/fb/home.html	
Jordan National Bank plc http://www.ahli.com/	
Misr Exterior Bank http://www.misrext.com/	
Morgan Stanley, USA http://www.ms.com/MS.html	
National Bank of Egypt http://www.arab.net/natbankegypt/welcome.html	
National Bank of Kuwait http://www.nbk.com/	
National Bank of Oman - NBO http://www.nbo.co.om/	
Oman International Bank S.A.O.G. http://omzest.co.ae/oib.html	
Palestinian Monetary Authority http://www.palnet.com/inv/pma.htm	
World Bank http://www.worldbank.org/	
European Central Bank http://www.ecb.int/	
Abu Dhabi Chamber of Commerce and Industry (ADCCI) http://www.adcci.com/	*Chamber of Commerce*
Arab Chambers of Commerce In Foreign Countries http://www.arabbiz.com/fc/	
Arab Chambers of Commerce in the Arab World http://www.awo.net:80/commerce/arabcoc/coc.htm	
Bahrain Chamber of Commerce & Industry http://www.bahraincyber.com:80/chambnew.htm	
Beirut Chamber of Commerce & Industry http://www.ccib.org.lb	
International Bureau of Chambers of Commerce http://www.icc-ibcc.org/	
National U.S.-Arab Chamber of Commerce http://www.nusacc.org/	
The Arab Chamber of Commerce http://www.arabcity.com/chamber/index.shtml	
The Network of Chambers of Commerce & Industry of the UN http://www.g77tin.org:80/g77asia.html	
The Palestine Chamber of Commerce in the Gaza Strip http://www.g77tin.org/pccghp.html	
U.S. Chamber of Commerce http://www.uschamber.org/	
U.S.-Arab Chamber of Commerce (Pacific) Inc. http://www.usaccp.org/	
Belgrade http://www.beograd.org.yu/	*Cities*
London Net http://www.london-net.co.uk/	
Paris, France http://www.paris.org/	
Seattle Sidewalk http://seattle.sidewalk.com/	
AAC Associates, Inc. - USA http://www.aac.com/	*Communications Companies*
AT&T http://www.att.com/	
British Telecommunications http://www.bt.com/	
Cable & Wireless http://www.cwplc.com/	
Cellnet Cellular http://www.cellnetcell.com/	
France Telecom http://www.francetelecom.fr/	
HongKong Telecom http://www.hkt.net/index.shtml	
journey Communications http://www.journey.net/	



قانون التوالي السوداني والبحث عن المشروعية

رغيد الصلح *

■ شهد السودان ولا يزال يشهد راهنياً حواراً حاراً حول خطوات الانفتاح السياسي التي نفذتها حكومة الخرطوم على امتداد العام المنصرم. فحتى بداية ذلك العام تقريباً، كانت حكومة الرئيس عمر البشير تستند الى الشرعية الدينية اولاً، باعتبارها المؤتمنة على تطبيق مبادئ التشريع الديني، وعلى الشرعية الثورية ثانياً، باعتبارها قامت لكي تطيح، باسم الشعب، بحكم الاحزاب والحزبية «التي اضاعت الوحدة الوطنية واحيت النعرات القبلية» ولكي تؤمن «الوطن... من انهيار كيانه وتمزق ارضه ومن اجل ابعاد المواطنين من الخوف والتشرد والجوع والشقاء والمرض» كما جاء في بيان الانقلاب الأول في تموز (يوليو) ١٩٨٩. ولقد حاولت النخبة السودانية الحاكمة، خلال الفترة التي قضتها في الحكم الاكتفاء بتلك المشروعيتين، الا انها، لمست بعد تجارب متنوعة، انه لا مناص لها من اكتساب المشروعية الديموقراطية عن طريق وضع دستور للسودان يكفل الحريات العامة مثل حرية الاجتماع والتنظيم والعمل الحزبي والتعبير عن الرأي.

ولم يكن من السهل على النخبة الحاكمة تبني مثل تلك التحولات اذ ان الخوض فيها ادى الى انقسام النخبة الحاكمة الى تيارين: التيار الأول، عارض العودة الى التعددية الحزبية متمسكاً بروحية البيان الانقلابي الأول، ومعتبراً ان المؤتمر الوطني السوداني الذي اسسته الجماعة الحاكمة هو الاطار الافضل للتعبير عن التعددية المجتمعية. ولقد نقل هذا التيار معارضته الى الشارع، في ربيع العام الفائت، حيث نظم مظاهرات واسعة رفضت عودة الاحزاب «المخالفة للشريعة الاسلامية» ودعت الى «سحق الاحزاب» بدلاً من السماح لها بالعمل. التيار الثاني دعا الى السماح بحرية الاحزاب - «التوالي السياسي» كما دعاها - والى حرية الصحافة والاجتماع على ان يقيد ذلك كله «بشروط الشورى والديموقراطية» ومبادئ الدستور والابتعاد عن العنف. وكان على رأس التيار الثاني الدكتور حسن الترابي الذي لم ينفك يؤكد انه يكره الحزبية والتحزب وانه لم يكن ليتمنى عودة الاحزاب لولا امرين: الأول، ان الحرية هي في صلب الدعوة الدينية. الثاني، ان النخبة الحاكمة باتت مستقرة في السلطة، فلا خوف عليها وعلى ما تمثله في الحكم من التحدي الديموقراطي.

التبرير الثاني الذي قدمه الترابي في دعوته لقبول الاصلاحات المقترحة كانت، بالتحديد، من اهم اسباب شكوى المعارضة السودانية من الواقع الراهن، ومن مشاريع الاصلاح التي تقدمت بها حكومة عمر البشير. فالمعارضة تقول ان الحكومة تبيح للآخرين حريات مقننة ومضبوطة بعد ان ضمنت هيمنة كاملة على مفاصل الدولة وعروقها الحساسة ومؤسساتها الفاعلة. ويضيف المعارضون ان حكومة عمر البشير تريد الآن الانضمام الى تلك النموذج من النخب العربية الحاكمة التي تضمن استقرارها في السلطة واقصاء المعارضة عنها عبر هيمنتها على اجهزة الامن والاعلام والاقتصاد. بتعبير آخر فان حكومة الرئيس البشير لم تعد ترى ضرراً يأتيها من قيام ديموقراطية سودانية تخلو من تداول السلطة. المعارضة من ناحيتها تطالب بنظام ديموقراطي يضمن امكانية تداول السلطة ليس بصورة نظرية، وانما عملياً ايضاً عن طريق رفع يد حكومة البشير - الترابي عن مفاصل الدولة الحساسة. وفي سعيها الى تحقيق هذا الشرط الضروري، في تقديرها، لقيام نظام ديموقراطي حقيقي، انقسمت المعارضة السودانية، بدورها، الى تيارين:

التيار الأول، هو التيار الذي يمثله الشريف زين العابدين الهندي داخل الحزب الاتحادي الديموقراطي وداخل المعارضة السودانية. وهذا التيار لا يملك نفس التأييد الذي تلقاه أحزاب المعارضة الاخرى، الا انه تميز بموافقته على الاشتراك في صوغ مشروع قانون التوالي السياسي، وهو يتاهب الآن للافادة من موقفه السابق عن طريق الحصول على اجازة للعمل باسم الحزب الاتحادي الديموقراطي، ولدخول حلبة التنافس مع الحزب الحاكم في المناسبات الانتخابية بأمل ان يتمكن من الوصل الى الحكم، وبالتالي دمقرطة النظام من داخله. التيار الثاني الذي يضم عددا من الاطراف السودانية الرئيسية مثل حزب الأمة بزعامة الصادق المهدي، والحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني، والحزب الشيوعي السوداني.

وهذا التيار يرفض كل ما صدر عن حكومة عمر البشير من تغييرات لانه لا يعترف اساساً بشرعية النظام الراهن. ويطالب هذا التيار باسقاط النظام واستبداله بنظام «ديموقراطي حقيقي». فكيف الوصول الى هذه الغاية؟ يبدو زعماء هذا التيار، في داخل السودان وخارجه، متفقين على ممارسة شتى انواع الضغوط وعلى استخدام كافة الأوراق التي تملكها المعارضة من اجل ترحيل نظام البشير - الترابي ومن ثم على دمقرطة السودان. وتتردد هنا، كما جاء على السنة زعماء هذا التيار سيناريوهات متنوعة مثل «الانتفاضة المسلحة» على غرار تلك التي اطاحت بحكومتي ابراهيم عبود وجعفر النميري العسكريتين، او الحرب الشعبية كما ألمح الصادق المهدي في معرض المقارنة مع الحرب التي قام بها كابيلا في الكونغو من اجل اسقاط حكومة موبوتو، او الحرب الشعبية التي ادت الى الاطاحة بنظام منغستو هايلي مريام في اثيوبيا.

ان مواقف هذا التيار الثاني من قانون التوالي السياسي كفيلة بتجريد القانون من بعض اهميته، وباعادة الكرة الى مرمى الحكومة. فكيف لها ان توسع قاعدة الحكم اذا كانت احزاب السودان الرئيسية غير مستعدة للاعتراف بالقانون ولا هي مستعدة للعمل تحت سقفه؟ ان موافقة حزب الشريف زين العابدين الهندي على القانون وبعض الاحزاب الاخرى الصغيرة، هذا فضلاً عن صدور صحف مستقلة تنتقد الحكم، والتغاضي عن نشاط الاحزاب غير المرخصة، يوفر شرطاً من شروط الانفتاح السياسي، ولكنه لا يوفر شروطاً اخرى. من تلك الشروط استعداد معارضة الداخل غير المرخصة، التي ثبت انها تملك تاثيراً كبيراً على الشارع السوداني، للقبول بقواعد اللعبة التي رسمتها حكومة البشير. المعارضة الراديكالية في الداخل بينت في التظاهرة التي نظمتها في مطلع العام انها ليست مستعدة للعمل وفقاً لقواعد لم تساهم ولا كان لها القدرة الحقيقية على المساهمة في صوغها. وهكذا فانه فيما يحرم قانون التوالي الحض على العنف، فان زعماء المعارضة في الداخل كانوا يدعون الى «الانتفاضة المسلحة». ولكن هل تكون هذه الدعوة واقعية في ظل الظروف السودانية الراهنة؟ هل يتكرر مشهد التغيير الذي اطاح بالرئيسين عبود والنميري فتتدفق الجماهير على شوارع الخرطوم، وتنضم قطاعات واسعة من القوات المسلحة وادارات الحكومة الى المواطنين المنتفضين، وتجد النخبة الحاكمة نفسها في عزلة كاملة محلية واقليمية ودولية بحيث لا تجد سبيلاً عن الانسحاب من السلطة وتسليمها الى المنتفضين؟

ينتمي هذا المشهد الذي يتطلع اليه بعض زعماء المعارضة السودانية الى مرحلة ما قبل ادلجة الدولة السودانية. فالفريق عبود لم يكن يدافع عن مشروعية ثورية او دينية، والفريق النميري تدين في اواخر عهده ولكنه لم يمض في رحلة التدين الى درجة تقنع عددا وافراً من المواطنين بانه يستند الى شرعية دينية. فضلاً عن ذلك فانه لا الرئيس عبود ولا الرئيس النميري كانا يمسكان بأعنة الدولة ويبسطان نفوذاً حقيقياً ومتيناً على مفاصلها وأجهزتها الحساسة. الآن، كما تقول المعارضة السودانية نفسها، الوضع مختلف بحيث انه من المرجح ان تواجه «الانتفاضة المسلحة» نخبة حاكمة اكثر استعداداً وقدرة على الدفاع عن نفسها وعن نظامها وامتيازاتها من اية نخبة حكمت السودان سابقاً.

ربما كان هذا المتغير الاخير هو الذي يدفع بعض القيادات السودانية، خاصة القيادات المعارضة الجديدة التي تخرجت من المؤسسة العسكرية، الى التفكير بتكرار تجربة الكونغو واثيوبيا. فاذا كانت الانتفاضة المدنية المسلحة غير ممكنة في ظل المعطيات السودانية الجديدة فانه من الافضل طرق باب الحرب الشعبية وغزو المدينة المستكينة عبر الريف الثائر والمسلح كما حصل في كنشاسا واديس ابابا. ولكن هل يفيد السودان ان تتكرر على ارضه تجارب الكونغو واثيوبيا؟ اثيوبيا فقدت من وجهة نظر اثيوبية، وحدتها الترابية ولم تتمكن من ضمان الاستقرار. اما الكونغو فانه ليس نموذجاً مشرقاً، باي مقياس، للديموقراطية ولحقوق الانسان في ظل حاكمها الجديد لوران كابيلا. ثم انه لماذا الذهاب بعيداً من اجل سبر احتمال نجاح الحرب الشعبية ضد النظام السوداني؟ الم يحاول جون قرنق، زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان - كل السودان وليس جنوبه فحسب - طرق باب الخرطوم مراراً فباءت كل محاولاته بالفشل؟ ولماذا لا يتكرر فشل قرنق وغير قرنق مرة اخرى فيبقى النزيف السوداني على حاله؟

العلاج الذي يحتاجه السودان لايقاف هذا النزيف قد يكون من المذاق تعافه النخبة الحاكمة والنخبة المضادة معاً. ومن يعتقد ان الديموقراطية تقدم مثل هذا العلاج فعليه الا يتوقع حلاً يستطيبه المتنازعون، خاصة المتشددين منهم. ذلك ان الديموقراطية تقوم على التنازلات والمساومات. وحتى يقتنع طرفا الصراع السوداني الحاكم والمعارض بضرورة تقديم تنازلات متبادلة، وحتى يقتنعا باهمية الافادة من فرص التحول الديموقراطي والحقيقي فان السودان سوف يبقى كبيراً وواعداً في طاقاته الكامنة، وعليلاً ومثلوماً في واقعه الراهن.

* كاتب وباحث لبناني.

صعوبات التعامل مع "المسألة العراقية"

مصطفى الحسيني *

■ تواجه الحكومات العربية، منفردة ومجتمعة، صعوبات معينة في التعامل مع ما يمكن تسميته «المسألة العراقية».

يرجع بعض هذه الصعوبات الى ما اصبح يميز المسألة من تعقيد وتشابك وتعارض بل وتناقش.

لكن قدراً آخر من هذه الصعوبة مصدره سياسات هذه الحكومات العربية نفسها، ويقع عبء تصحيحه في نطاق مسؤوليتها.

من معالم التعقيد كون العراق بلداً عربياً فرضت عليه عقوبات قاسية اثرت على شعبه آثاراً سلبية بعيدة المدى لا يمكن انكارها، لكن هذه العقوبات فرضت بعد غزوه بلداً عربياً شقيقاً وجاراً - الكويت، ويتعرض من وقت لآخر الى ضربات عسكرية من قوات اجنبية استقر في الوعي العربي العام انها معادية للعرب، ان لم يكن على اساس فعلى اساس انحيازها المعلن والمتباهي الى اسرائيل، لكن هذه الضربات تبرر - حقاً او باطلاً - بمعاندة العراق قرارات للامم المتحدة سبق ان وافق عليها او شروط لوقف اطلاق النار قبلها في حينها. والعراق بلد هش معرض للانقسام او مهيأ للتقسيم، وعندئذ قد تتنازعه اطماع جيران من الشرق ومن الشمال، لكن حكومة العراق (او بالاحرى حكوماته المتعاقبة) هي التي زرعت مبررات الانقسام او هيأت تربة التقسيم، اذ انكرت على شعب الجنوب من الشيعة وزنهم النسبي في البلاد، وعلى الاكراد في الشمال قوميتهم المتميزة وما يترتب عليها من حقوق. وما يجري تدميره في العراق هو امكانات وطاقات علمية وصناعية وعسكرية يمكن ان تكون رصيداً للعرب، وما ينكر على العراق هو امكانية الحصول على اسلحة يمكن ان يعتبر الكثيرون انها كانت كفيلة بأن تضيف وزناً الى الكفة العربية في التوازن الاقليمي مع اسرائيل، لكن الحكم العراقي هو من لم يستطع ان يتعامل مع امكاناته العلمية - التكنولوجية الناشئة تعاملاً صحيحاً، ولا ان يوجهها الوجهة الصحيحة، إذ اغرته «شعوبيته» او استدرجه الغرور الى استعراض ما لم يتم انجازه والى توجيه سلاحه في اتجاه يفتقر الى السداد.

حتى يستقيم الحديث، علينا ان ننحي جانباً الاعتبارات العاطفية - الانسانية والقومية - التي تحيط بالمسألة من دون انكار سلامة الكثير من مصادرها وتحركاتها او صحة بعض حججها.

اي ان علينا - مع اقرارنا بان الشعب العراقي يعامل بقسوة شديدة لاسباب لا ترجع الى خطئه ولاغراض ليس من بينها مصلحته - ان نبحث عن سبل ووسائل اراحة الشعب العراقي من هذه القسوة ضمن معطيات الوضع بابعاده جميعاً - العراقية والعربية والدولية - لا خارجها، وضمن الطاقات السياسية الخاضعة لمحددات ومقيدات دولية خارجية، لا فوق هذه الطاقات، اي ان على السياسات العربية ان تعمل بالوسائل كلها لتحقيق اقرار دولي يفصل بوضوح بين حق الشعب العراقي في ثمار اقتصاده، وفي حقوقه الانسانية الحيوية الاساسية: - الغذاء الكافي، والرعاية الطبية والتعليم والمعرفة والاتصال غير المقيد بالعالم - وبين سعي القوى الدولية المعنية الى معاقبة نظام الحكم، خصوصاً ان من يعاني من العقوبات الاقتصادية ليس حكام العراق بالتاكيد، وخصوصاً ايضاً ان من المهين والمؤذي معاً ان يوسم ما يحصل عليه الشعب العراقي من ثروة بلده - وهو قليل - بانه «معونات انسانية»، مع انه في ظل الترتيبات المعمول بها يجري تبديد مقدار غير قليل من حصيلة بيع النفط العراقي على البيروقراطية التي استأجرتها الامم المتحدة لمراقبة انفاق هذه الحصيلة ولمراقبة توزيع تلك «المعونات الانسانية». وفي النهاية فإن المستفيد من «اقتصاد الضيق» الذي خلفته العقوبات هم حكام العراق الذين يقمعون شعبهم ويزدادون ثروة من تجويعه.

ومع ادراك ان القوى الدولية التي امتلكت ناصية الحديث باسم «المجتمع الدولي» وفرضت على العراق تلك العقوبات الاقتصادية والعسكرية، كوسائل ضغط لتحرير العراق من اسلحة الدمار الشامل وحرمانه من امكانية امتلاكها في المستقبل، هي ذاتها التي لا تكتفي بالتغاضي عن امتلاك اسرائيل الاسلحة ووسائل استخدامها في القتال، بل امتلاكها السلاح النووي الاقوى والاخطر والاشد تدميراً بل انها تقدم لها العون في هذا السبيل، بل اكثر من هذا تسلم لها، وتجعل المجتمع الدولي يسلم لها، بأن لها مثل الدول الكبرى حق مراقبة التزام الدول الاخرى بالقيود الدولية المفروضة في هذه المجالات حتى ان رقابة الدولة اليهودية اصبحت تشمل سلوك اثنتين من تلك الدول الكبرى: روسيا والصين، اللتين قد تنقلان الى دول لا ترضى عنها الدولة اليهودية، شيئاً من تلك الاسلحة او من التكنولوجيا التي قد تؤدي الى امكانية انتاجها. مع ادراك هذا كله، علينا ان نضع في اعتبارنا ان خلل هذا المعيار المزدوج ينطبق في حالتنا بسبب ضعف وضعنا العام، وليس بسبب ما رآه البعض الوعد العراقي، وهو ما يجب ان يؤخذ بتحفظ على اي حال.

•••

اما ما يرجع الى سياسات الحكومات العربية من صعوبات التعامل مع «المسألة العراقية»، ويقع على عاتقها مسؤولية تصحيحه، فيقع معظمه في نطاق عدد من الامور الأساسية، تعرفها هذه الحكومات لكنها لا تصرح بها، وبالتالي لا تستطيع التعامل معها او التصرف على الأسس التي تمليها تلك الامور. او امور اخرى تعرفها هذه الحكومات وتتحدث عنها، لكنها لا تمد الحديث الى استقامته، فلا تتوصل الى ما يجب ان ترتبه عليه.

خلفية هذا كله، ان الاوضاع العربية تقع في تقاطع الاعتبارات الملحة والضغوط الغلابة، الاعتبارات التي من شأنهما ان تملي على الحكومات سلوكاً غير ما تسلك حيال المسألة العراقية، والضغوط التي تحول بينها وبين الاستجابة الملائمة واللازمة لتلك الاعتبارات.

ويتلخص هذا كله في ان الاوضاع العربية اضعف من ان تقدر الحكومات على مساءلة الضغوط الدولية فضلاً عن تحديها، وأياً كانت حيوية الاعتبارات التي تفرض هذه المساءلة ناهيك عن ذلك التحدي.

في باب ما تعرفه الحكومات العربية ولا تقوله، ان تجريد العراق من السلاح، بما يحمله هذا التجريد الى بقية الدولية العربية من «رسالة تحذير وتحريم»، لا يجري للأسباب التي يوردها اللذين شرعوا لهذا التجريد ويفرضونه، انما يجري اولاً لصالح اسرائيل، كما قد تستفيد منه ايران، برضا ضمني غير معلن من جانب تلك القوى الدولية.

وفي الباب نفسه، تعرض الحكومات العربية ان التركيز الاميركي والغربي على «الخطر العراقي» لا يدفعه ما يقال انه يدفعه، انما غرضه اكساب الاستراتيجية الاميركية تجاه المنطقة شرعية اقليمية.

وفي باب ما تعرفه الحكومات العربية، وتقوله، لكنها لا تريد ان تمده على استقامته، ان الطموحات العراقية التي عبر عنها برنامج التسلح العراقي من ناحية، وغزو الكويت من ناحية اخرى، والحرب العراقية ضد ايران، والتي ايدوها في حينها، تحولت من طموحات الى اخطار، وستبقى كذلك، طالما لايحكمها تصور استراتيجي عربي شامل تكون هي عنصراً من عناصره. فالأساس العميق لتحول المطامح العراقية الى اخطار، عدا عن اطماع الحكم العراقي وغروره، هو غياب ذلك التصور الاستراتيجي العربي الشامل.

•••

التعامل العربي مع «المسألة العراقية»، بدايته التعامل مع هذه الصعوبات، وليس الخجل منها او الوجل امامها، وهو تعامل صعب وان بدا، فإنه يستغرق ما يحتاجه من وقت. وليس في هذا من باس. لأن التعامل المطلوب هو ما يتوجه الى مستقبل العراق، اكثر من التوجه الى حاضره.

* كاتب سياسي مصري.

الدولة استمرار

■ «الدولة استمرار».

يرفع المعارضون في لبنان هذا الشعار وفي ظنهم انهم يبلغون به ذروة النضج الديموقراطي. غير أن شيئاً ما يقول ان المراد به هو شل أي قرار وابقاء الوضع على حاله. وهناك، في كلامهم، ما يذكر بالهرطقة التي طالما روجوا لها ومؤداها «ان لا بديل للسياسة المتبعة». كان القصد منها التأكيد انهم لن يغيروا في سياستهم. فلما تغيروا هم انتقلوا الى خط الدفاع الثاني فباتوا يطالبون بأن تبقى هذه السياسات ولو من دونهم!

كان التركيز على أن «لا بديل» يهدف، في وجه منه، الى تسخيف الفكرة الديموقراطية. فعندما يكون البديل مستحيلاً يفقد تداول السلطة معناه، وينعدم أي اساس لوجود معارضة، ويتحول كل سائل أو متشكك او صاحب رأي آخر، الى مجرد «مخرب»، أو «متهور»، أو «عديم الحرص على المصلحة الوطنية».

والانتقال، اليوم، الى تعويذة «ان الدولة استمرار» يرمي الى تجاهل ان تغييراً حصل، وأن معظم اللبنانيين استقبله بالترحاب، وان الايجابية حياله مبعثها مقدار كبير من التبرم بالوضع الذي كان سائداً.

فالدولة، وبالضبط لأنها استمرار، تملك حق المحاسبة اللاحقة على مخالفات جرى ارتكابها في عهد سابق. والدولة، لأنها استمرار، لا يمكنها أن تعيش على قاعدة «عفا الله عما مضى». والدولة، لأنها استمرار، مضطرة لتميز نفسها عن الحكومة والركون الى ما تقوله مؤسسات أخرى على رأسها، في لبنان وغيره، هيئات الرقابة.

لقد تصرف أركان في السلطة اللبنانية وكأن «دولتهم» مستمرة. ولذا فانهم بالغوا كثيراً في التجاوز، وفي الخلط بين الخاص والعام، وفي اعتبار ان يوم المحاسبة لن يأتي. وليس سراً أنهم فعلوا ما في وسعهم، في الاعلام وغيره، من أجل تعطيل أي توجه يرمي الى تفعيل الرقابة الرسمية أو الشعبية.

ان ما حصل، في لبنان، منذ الانتخابات الرئاسية، وبشكل خاص منذ تكليف الرئيس سليم الحص تشكيل الحكومة، هو تغليب للتغيير ضمن الاستمرار. ويصدف ان هذه هي الديموقراطية التي توازن بين ما يفترض فيه اختراق العهود وما يفترض فيه ان يميز واحداً عن آخر.

ليس ما تقدم دفاعاً عما قامت به الحكومة اللبنانية أو ما قد تقوم به. ولكنه، على الأقل، استرجاع لتصريحات ومواقف اطلقها رئيس الحكومة السابق عندما كان يحاول تأهيل نفسه للتأقلم مع وضع جديد. لقد وعد بالكثير سياسياً واقتصادياً وادارياً وثقافياً واعلامياً. وبدا، في الآمال التي اثارها، كأنه يجري محاكمة قاسية جداً لمرحلة توليه المسؤولية. وهو، عندما حاول تبرئة النفس، ألقى العبء على «حلفاء» فرضوا عليه سياسات لم يكن يريدها. ويتذكر اللبنانيون، ربما، ان أحد أكثر السجالات عنفاً كان بينه وبين «حليف لدود» يتأرجح في مواقفه الى حد أنه عندما يوصل المعارضة الى ذروتها يتوقع منه اللبنانيون ان يستفيق على... موالاة!

ولعل الطريف ان هذا الحليف يشارك في امتهان الكلام عن «ان الدولة استمرار» بما يوحي ان انقلاباته شبه اليومية كانت تحتاج الى «استمرار» في موقع ما من أجل ان تستمد معنى.

ثمة تدابير ادارية اقدمت عليها الحكومة اللبنانية تحتاج الى حماية سياسية. وإلا فإن الخطر ماثل بأن ينتهي الأمر على شاكلة «الاصلاح» الماضي الذي انتهى نهاية بائسة لم تمنع مرتكبيها من «الاستمرار» خلال سنوات، في اطلاق الوعود وهي وعود تحولها المرارة، هذه الأيام، الى حملة غير مقنعة.

جوزف سماحة

مبادرات

■ من الواضح ان بغداد وضعت نفسها في موقف حرب سياسية ضد العرب. فحتى الذين كانت لديهم مواقف أقرب إلى التعاطف معها باتوا الآن محرجين أشد الحرج، لا لأن رموزاً في الحكم العراقي يتفوهون بالترهات، وإنما لأن بغداد تعيد الأزمة إلى بدايتها، تحديداً إلى صبيحة الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠. وإلا فما معنى سحب الاعتراف بالقرارات الدولية، وما يفترضه من سحب للاعتراف بترسيم الحدود مع الكويت؟

كل ذلك يدخل في باب التخبطات التي يعيشها النظام العراقي، فهو حسم أمره، على ما يبدو، بتعميق الهوة بينه وبين محيطه العربي. وفي خضم ذلك نجح في إجهاض نقاش عربي - عربي حول الأزمة كان يمكن ان يتوصل إلى مواقف جديدة في ضوء تحركات الشارع والمجتمعات، وكذلك في ضوء تأخذ تبديها الحكومات نفسها على المنهج الأميركي في توظيف العقوبات والضربات العسكرية لغايات غير مفهومة وغير مؤيدة عربياً.

ليس مهماً أن يرفض العراق «المبادرة السعودية» أو يقبلها، المهم ان تكون هناك جدية عربية في التعاطي مع الأزمة. فالتمييز بين الشعب والقيادة فرضته الأحداث نفسها، ولا تزال هذه القيادة تعطي المبررات لاعتماده. وأي مبادرة لا بد أن تكون وليدة معطيات سياسية محددة، وقد رأينا في الأزمة الأخيرة ان روسيا وفرنسا اتخذتا مواقف مختلفة تماماً عن مواقفهما في ازمة شباط (فبراير) العام الماضي. ما يعني ان بغداد نجحت أيضاً في تعطيل قوى دولية تعودت أن تتعامل معها بتفهم وبمنطلقات مغايرة للمنطلقات الأميركية والبريطانية.

كان لبغداد أن تتوقع تضامناً عربياً معها لو أنها تصرفت بما يجلب لها مثل هذا التضامن. لكنها لم تفعل. فالمسألة ليست مسألة تسامح وإنما هي مسألة مبادرات يمكن أن تؤدي إلى تغيير، وكان في إمكان بغداد أن تبدأ بالمبادرات، لكنها لم تفعل. ولعل هجماتها الاعلامية في اتجاه بعض العرب افقدتها أيضاً مراهنتها على الشارع العربي، فالشارع كان ولا يزال يطمح إلى أن تترجم ردود فعله بشكل أكثر جدية سواء من جانب العراق أو من جانب العرب الآخرين.

قد تمثل «المبادرة السعودية» الحد الأقصى الممكن عربياً في هذه المرحلة. وهي في حد ذاتها محاولة صياغة للمواقف العربية عموماً في نقاط بعضها اجرائي وآخر سياسي مبدئي. فإذا كان الجميع يقول برفع المعاناة عن الشعب العراقي، فلا بد من ترجمة هذا الشعار باقتراح عملي، ومن ضمن الممكن والمتاح في إطار قرارات الأمم المتحدة، كذلك إذا كان هناك توافق عربي على استحالة مد اليد إلى القيادة العراقية الحالية فلا شك ان هذا «التوافق» سيتغلب على ما عداه. هذا هو الواقع ولا أحد يستطيع ان يحمله أكثر مما يحتمل.

لكن كل ذلك لا يمنع أن يقول العرب، عبر اجتماع وزاري أو عبر مؤتمر قمة، وبصوت عال ومفهوم، رأيهم في كل ما يحصل أمامهم ويعنيهم بمعزل عن موقفهم من النظام العراقي. فالعقوبات أصبحت مهزلة، و«اونسكوم» أصبحت فضيحة، والمفتشون جواسيس في معظمهم، ومجلس الامن يفقد شيئاً فشيئاً كل دور وكل سيطرة. من الضروري ان تسمع واشنطن (ولندن، إذ كان في ذلك فائدة) موقفاً عربياً جماعياً فيه كل المآخذ على عشوائيتها واخطائها وأهدافها المشبوهة. هل يصدر مثل هذا الموقف العربي قبل أن تستأنف الولايات المتحدة حملة الدمار أم يندثر تحت هذا الدمار؟

عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٠٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٢٦، الهاتف: ٦٣٩٢٢٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع امريكا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، العمارة شالة شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٣٥.
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

بنت الشاطئ: بلاغة الصمت

يوسف القعيد *

■ كنت أرى الدكتورة عائشة عبدالرحمن التي عرفتها الجماهير باسم «بنت الشاطئ» كلما ذهبت الى مبنى صحيفة «الاهرام» لزيارة نجيب محفوظ او لويس عوض. حيث كان الثلاثة، بنت الشاطئ ومحفوظ وعوض، يجلسون في غرفة واحدة صغيرة، تقع في الطابق الرابع من هذا المبنى، وباب هذه الغرفة كان ملاصقا لباب المكتب الكبير الذي كان يجلس فيه توفيق الحكيم. وكان مواجهاً لباب مكتب صغير في الناحية الأخرى كان يستخدمه إحسان عبدالقدوس.

كنا نجلس ونتكلم. تشرّق بنا الامور وتغرّب. كلام يقف في منتصف المسافة بين الثرثرة وتناول القضايا المهمة والعامة. في حين كانت تجلس هي صامتة. يمكنك الا تشعر بوجودها في الغرفة نفسها التي كانت صغيرة. لا يصدر عنها اي صوت. لا تفعل اي شيء. ليست راغبة في المشاركة في الحديث، أشك في بعض الاحيان في انها كانت تسمع هذا الكلام اصلاً. كان الصمت ينسج حولها شرنقة تجعلها كما لو كانت تجلس في غرفة أخرى.

كانت الجالسة محتمية بصمتها، بعيدة بسكونها وهي بالنسبة إليّ في الوقت نفسه الفتاة العصامية التي حصّلت تعليمها من منزلها. وكتبت ونشرت باسم مستعار لأن والدها كان ضد النشر ذلك ان جدها كان شيخا للأزهر الشريف. ووالدها ينحدر من قرية في محافظة المنوفية، وهاجر الى دمياط.

في دمياط عرفت معنى الشاطئ، ففي هذه المدينة ذات الطابع التجاري، يلتقي النيل مع البحر الابيض المتوسط. ومن الصعب معرفة اين تنتهي عذوبة مياه النيل واين تبدأ ملوحة مياه البحر.

عند مكان ولحظة التقاء الماء بالماء، كانت تجلس على الشاطئ تراقب الماء في صمت. وفي هذه الجلسة ومنها اكتسبت اسمها. وكانت قبل هذا وبعده زوجة امين الخولي بكل ما يمثله في الادب المصري والعربي الحديث.

وكانت بالنسبة إليّ أيضاً صاحبة أول كتاب مبكر يصدر في نهاية الاربعينات عن قضية الفلاح المصري، وهو يمثل حجر الزاوية في ادبيات الكتابة عن الفلاح المصري بعد ذلك.

زاملتها بعد ذلك بسنوات في شعبة الثقافة بالمجالس القومية المتخصصة. لمدة تصل الى السنة، هي السنة الأخيرة من حياتها. لم اسمعها تتكلم في اي جلسة من الجلسات كانت إنسانة وحيدة. وقد تعمدت الجلوس بجوارها اكثر من مرة. كانت بعد الحضور تبدأ بالبحث عن قلمها الذي يكون تائها في حقيبتها، وفي كل مرة لم تكن تجده سوى بصعوبة بالغة وبعد فترة طويلة من البحث.

كانت تغمغم وتهمهم وتحمحم لنفسها باجزاء من احرف الكلمات لدرجة ان الدكتور سليمان حزين رئيس الشعبة كان يطلب منها عدم الكلام مع الجالس إلى جوارها (كانت المرأة الوحيدة في الشعبة) وكانت ترد عليه باجزاء من كلمات تقول فيها إنها لم تكن تتكلم مع أحد. وكانت صادقة في ذلك، إذ انها كانت تتكلم مع نفسها.

كانت في بعض اسابيع هذه السنة تنشر يوم الخميس من كل اسبوع في الاهرام فصولا من حكاية ولادة بنت المستكفي. وعندما استطالت هذه الحلقات، رحت اجمع اوجه الشبه بين الكاتبة وبطلتها. ويخيل الي انها كانت ترغب في كتابة عمل كبير عنها لانها تجمع بين حياتها وقصة ولادة كلمة واحدة هي المأساة.

كانت تحضر متأخرة دائما. قال لي اعضاء الشعبة انها تحضر من مصر الجديدة. وكانت تتمهل في الانصراف بعد انتهاء الاجتماع وقد عرفت انها عضوة في اكثر من لجنة اخرى وفي بعض الاحيان يكون هناك اكثر من اجتماع واحد.

كانت تمشي وهي تنظر في الارض تحت قدميها، لا تنظر الى الامام أو الخلف، ولا تتلفت الى اليمن او اليسار. على رأسها اشارب لونه درجة من درجات السواد وعلى عينيها نظارة كنت اتساءل دائما الا تشكل ثقلا على البصر؟ نظارة لم تغيرها، وفي يدها حقيبة مستطيلة لم تغيرها ايضاً وكان لونها هو الاسود. اما ملابسها فقد كانت درجات من السواد. لم ارها في ملابس ذات الوان مفرحة، او يمكن ان تكون مفرحة.

قال لي سكرتير الشعبة عن مرض ما قبل الوفاة، انها في يوم السبت الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كانت تحضر اجتماع شعبة الآداب في المجالس القومية المتخصصة وقد جاءتها الغيبوبة وهي في الاجتماع تجلس صامتة. ونقلت من الجلسة الى مستشفى هليوبوليس مباشرة حيث ظلت هناك في غيبوبة مستمرة ايام السبت والاحد والاثنين، لكنها في يوم الثلثاء - كما قال لي الدكتور مصطفى الشكعة الذي كان قريبا منها - صحت متعافية وقد عادت لها صحتها. استحمت كما لم تستحم من قبل. اوت الى فراشها وقد بدأ الاطباء يفكرون في انها ربما تكون قد شفيت من المرض، حيث كانت في غرفة العناية المركزة منذ لحظة دخولها المستشفى.

ولكنها في الساعة الثالثة الا الربع بعد الظهر ماتت. فقال الذين عاصروا يومها الاخير في هذا العالم ان ما مرت به لم يكن سوى صحوة الموت. حيث يحاول الانسان ان يلقي نظرة اخيرة على هذا العالم بكل ما فيه، ومن فيه.

في اليوم التالي - الاربعاء - كان موعد لاجتماعنا نصف الشهري في شعبة الثقافة في المجالس القومية المتخصصة. ولأن جنازتها كانت قد تأجلت الى الخميس حتى تعود ابنتها التي تعيش خارج مصر، وهي آخر من تبقى من العائلة، فقد قررنا ان تكون الجلسة لرثاء زميلتنا بنت الشاطئ.

تكلم الدكتور حسين نصار الذي كان يرأس الجلسة فقال انها من الجيل العصامي الاول، المكافح نشأت نشأة دينية خالصة. البيت ديني والدراسة دينية ثم تحولت الى الدراسة المدنية حتى حصلت على الدكتوراه.

الدكتور سعيد اسماعيل علي، المهتم بقضايا التعليم من وجهة نظر وطنية صرفة، قال إنها تعلمت من البيت بعد تخرجها من مدرسة المعلمات وعملها في التدريس، وعندما تاقت نفسها لدخول الجامعة درست ولكن من البيت ومن وراء اهلها.

الدكتور مصطفى الشكعة كان قريباً منها جداً ولذلك فإن كلامه عنها اقترب من محاولة رسم صورة انسانية لها.

وبعد الجلسة عدت الى كتابها المنشور في آخر الستينات «على الجسر - اسطورة الزمان». وهو الكتاب الذي كتبته بعد وفاة الشيخ امين الخولي. ونصفه من الشعر المنثور الجميل ونصفه الآخر من النثر العذب. ينطلق الكتاب من فكرة انها بعد رحيله اصبحت على الجسر، في منتصف المسافة بين الدنيا والآخرة. وبالتالي فهي في الطريق اليه. وقد ظلت على الجسر حوالي ثلاثين عاماً من عمرها الذي جاوز الثمانين عاماً.

تقول في هذا الكتاب الذي يمكن القول عنه انه ديوان الطريق الى الموت، طريقها الى موتها:

وإلى ان يحين الاجل
ساظل معلقة بين الحياة والموت
لا ادري الى ايهما انتمي وعلى ايهما احسب
وملء سمعي صدى النعي مختلطا بنجوى الطيف الماثل
والى ان يحين الأجل
سابقى محكوما عليّ
بهذه الوقفة الحائرة على المعبر
ضائعة بين حياة وموت
انتظر دوري في اجتياز الشوط الباقي
وأردد في اثر الراحل المقيم
عليك سلام الله إن تكن
عبرت الى الاخرى، فنحن على الجسر.

يمكن القول ان الموت كان له حضور قوي ومؤثر في حياتها لدرجة انه يمكن القول ان هذه الانسانة خنساء ولكن من عصرنا. فقبل ان تولد بعامين فقط، نزلت والدة امها الى شط النهر ذات صباح ثم لم تعد بعد ذلك قط. ثم مات زوجها ومعلمها واستاذها الشيخ امين الخولي في حياتها ورثته بهذا الكتاب الجميل.

انجبت منه ولداً وبنتين. الولد كان اسمه أكمل، والبنتان هما: امينة واديبة. ولا بد ان الذي اختار هذه الاسماء كان الشيخ امين الخولي نفسه.

امينة تخرجت وسافرت الى الخارج في بعثة، وبعد أن عادت من البعثة ماتت. اما اديبة فقد سافرت الى سويسرا وعاشت هناك، وقد اعتبرت بنت الشاطئ ان غربة اديبة هي موت آخر. واصرت على ذلك. اما أكمل فقد ولد مريضاً بالصرع، وطلب منه الاطباء الا يدخن ولا يقود سيارة ولا يشاهد التلفزيون لأن هذه الامور تهيج مريض الصرع. ولكنه كان مصمماً على فعلها إلى ان مات. كان يجري وراء قدره الخاص.

ربما كان اصعب ما يمكن ان يمر به الانسان هو ان يرى وفاة ابنائه في حياته. الموت هو الموت، ولكن وفاة الابناء تولد آثارا محزنة اكثر من غيرها. وبنت الشاطئ عاصرت بنفسها وفاة الابنة بعد العودة من البعثة ووفاة الابن بعد مرض شديد القسوة. ويقولون انه كان يرفض تعاطي الادوية لدرجة ان البعض يعتبره في حكم المنتحر. وهو ما يزيد من الالم الحقيقي الذي تمر به الأم في غياب الزوج والرجل الذي يمكن ان يقف معها في مثل هذه الظروف الصعبة والعصيبة. اما الابنة الباقية فقد تغربت في زمن تغرب المصريون جميعاً على رغم حب المصري الى الاستقرار في بلده.

قلت من قبل إنها كانت صامتة بعيدة عن الناس، ولكني اضيف الآن انها كانت حزينة. حزن قادم من الداخل، من أعمق أعماق الانسان من الصعب التعبير عنه. ولكنه يظهر ويطفح على الانسان ويحاول التعبير عن نفسه اكثر من مرة.

في كل المرات التي شاهدتها فيها لم اتمكن من رؤية عينيها إما لأنهما كانتا تحت النظارة السميكة، او لأنها كانت تنظر في الارض، أو ان الايشارب الذي كانت تحيط به وجهها لم يمكن أي انسان من رؤية عينيها عن قرب ابداً. لكنها كانت مأساة تتحرك على قدمين وكانت تعبر عن كل هذا الوجع والحزن بنهنهة لا تنتهي. كانت تحاول ان تعزي نفسها بهذه النهنهة الحزينة.

وبعد اكثر من ثلاثين عاماً تحركت من فوق الجسر، عبرت الى الناحية الاخرى. الى ذلك المجهول الكبير الذي اسمه: الموت. فهل ستقابل هناك من احبت؟ هل ستؤنس وحشة الثلاثين عاماً؟ لا احد يعرف ذلك على وجه اليقين سواها هي، سوى بنت الشاطئ التي عبرت اخيرا من شاطئ نعرفه إلى شاطئ لا نعرف عنه اي شيء.



* كاتب مصري.

نظمها «مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي»

ندوة في القاهرة تمهد لمشروع قانون مصري للتطبيق المعاصر للزكاة

□ القاهرة - «الحياة»

■ يُعد «مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي» التابع لجامعة الازهر حالياً مشروع قانون للزكاة بما ييسر على الجهات المختصة في مصر اجراءات اصداره. ويُعد المركز كذلك دليلاً تحت عنوان «كيف تزكي مالك» ليسترشد به المسلمون في اخراج زكاة اموالهم.

وفي هذا الاطار، نظم المركز في مقره في القاهرة اخيراً ندوة تحت عنوان «التطبيق المعاصر للزكاة»، استمرت ثلاثة ايام شارك فيها لفيف من الخبراء والباحثين في الاقتصاد الاسلامي والمحاسبة والمالية والشريعة.

وتقرر اعتبار البحوث التي ناقشتها الندوة نواة لإعداد الصياغة القانونية المقترحة لمشروع قانون الزكاة ودليل زكاة المال.

واستهدفت الندوة كذلك توضيح الاحكام الفقهية للزكاة في صورة مبسطة تمكن المسلم العادي من التعرف عليها بسهولة، وتحديد مقدار الزكاة المطلوبة منه وكيف يخرجها، وتحرير الخلاف الفقهي حول الزكاة والاختيار من بين الآراء المختلفة للفقهاء ما له سنده الشرعي الواضح ويتناسب مع الحكمة من فرض الزكاة وظروف التطبيق المعاصرة.

وسعت الندوة ايضاً الى بيان كيفية زكاة الاموال المستحدثة، وموقف الزكاة من الضرائب والرسوم المعاصرة وكيفية استخدام اساليب المحاسبة المعاصرة في تحديد وعاء الزكاة، ومقدار الزكاة المفروضة.

ومن بين البحوث التي ناقشتها الندوة بحث عنوانه «زكاة النقود المعاصرة» اعده الدكتور محمد عبدالحليم عمر، استاذ المحاسبة في كلية التجارة في جامعة الازهر، مدير «مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي»، وأكد في مستهله ان زكاة النقود هي من الزكوات المنصوص عليها صراحة، وتتمثل اهميتها في انها الصورة التي يمكن بها الحصول على كل الاموال، إذ هي، كما يقول الامام الغزالي: «من ملكها فكأنما ملك كل شيء».

وقدم الدكتور عمر رؤية جديدة الى زكاة النقود الورقية المعاصرة بدأها ببيان الاحكام الفقهية المتعلقة بها. ورأى، في هذا الصدد، ان نظرة الاسلام الى النقود ليست من حيث الشكل او المادة المصنوعة منها، ولكن من حيث الوظيفة التي تقوم بها، كما يظهر في اقوال بعض الفقهاء القدامى مثل قول الامام احمد بن حنبل: «ان كل شيء اصطلحوا (اي اتفقوا) عليه (الناس)، ارجو الا يكون به باس». وكما يقول ابن تيمية: «أما الدرهم والدينار فلا يعرف له حد طبيعي ولا شرعي، بل مرجعه الى العادة والاصطلاح» وذكر بعضهم ان «النقد هو ما تم الاتفاق على اعتباره، حتى ولو كان قطعة من حجر أو خشب».

واضاف الدكتور عمر ان الخلاف في هذا الشأن أصبح مسألة تاريخية بعد صدور العديد من الفتاوى عن المجامع الفقهية، منها ما جاء عن المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الاسلامي من انه «يعتبر الورق النقدي نقداً قائما بذاته كقيام النقدية في الذهب والفضة وغيرها من الاثمان». وتضمنت الفتوى نفسها النص على وجوب زكاة الاوراق النقدية.

وخلص الدكتور عمر في ضوء ما تقدم الى ان كل العملات الورقية الآن، أيا كان نوعها (جنيه - دولار - ريال - دينار)، تخضع لزكاة النقود. واقترح الاخذ بما انتهى اليه العلماء المعاصرون من ان نصاب النقود الورقية يقدر بقيمة ما يعادل وزن عشرين ديناراً ذهبا بوحدة الوزن المعاصرة وهي الغرام. وبما ان الدينار الشرعي يزن ٤,٢٥ غرام، فإن نصاب الوزن يكون ٨٥ غراما. وبالتالي يكون نصاب النقود المعاصرة هو قيمة ٨٥ غراما من الذهب بالاسعار الجارية يوم وجوب الزكاة. فعلى سبيل المثال اذا كان سعر الغرام من الذهب الآن ٤٠ جنيها فان النصاب يكون ٣٢٠٠ جنيه. وعلى من ملك هذا المبلغ فزيادة، وسواء كان في صورة عملة محلية ام اجنبية، فإنه يضمها بسعر الصرف الجاري ويزكي كل تلك زكاة النقود، اذا توافر فيها الشرطان الآخران: شرط الحول (أي مرور عام كامل عليها) وشرط الفراغ من الدين. فإن كان المزكي عليه دين فإنه يطرح من قيمة ما معه ليصل الى وعاء الزكاة. ومعدل زكاة النقود هو بالنص النبوي الشريف واجماع الفقهاء بلا خلاف يبلغ ٢,٥ في المئة من قيمة الوعاء.

وتطرقت الندوة الى قضايا عدة اخرى من خلال بحوث مثل «فريضة الزكاة في اطار منظومة الضرائب المعاصرة» للدكتور خالد سعد زغلول حلمي استاذ المالية العامة المساعد في كلية الحقوق في جامعة الكويت، و«زكاة الاسهم والسندات والصكوك» للدكتور صالح الزهراني استاذ المحاسبة المساعد في كلية الاقتصاد والادارة في جامعة الملك عبدالعزيز.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٤٠	٦,٥٨	١٢,٣٠	١٥,٣٧	١٧,٥٩	١٩,٢٩
المدينة المنورة	٥,٤٤	٧,٠٢	١٢,٣٠	١٥,٣١	١٧,٥٢	١٩,٢٢
القدس المحتلة	٥,١٢	٦,٣٦	١١,٤٨	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,١٧
ابو ظبي	٥,٤٥	٧,٠٣	١٢,٣١	١٥,٣٣	١٧,٥٣	١٩,٠٨
المنامة	٥,٠٢	٦,٢٤	١١,٤٦	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٢٢
الجزائر	٦,٢٦	٧,٥٧	١٢,٥٦	١٥,٣٣	١٧,٥٢	١٩,١٨
الخرطوم	٥,٠٠	٦,١٥	١١,٥٨	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٤٨
الكويت	٥,١٨	٦,٤٣	١١,٥٨	١٤,٥٢	١٧,١١	١٨,٣٠
الرباط	٦,٠١	٧,٣٠	١٢,٣٧	١٥,٢٠	١٧,٣٨	١٩,٠٢
الرياض	٥,١٥	٦,٣٥	١٢,٠٣	١٥,٠٣	١٧,٢٥	١٨,٥٥
الدوحة	٤,٥٨	٦,١٧	١١,٤٣	١٤,٤٣	١٧,٠٣	١٨,١٩
القاهرة	٥,١٧	٦,٤٨	١٢,٠٣	١٤,٥٦	١٧,١٥	١٨,٤٠
بيروت	٥,١٣	٦,٤٠	١١,٤٨	١٤,٣١	١٦,٥١	١٨,١٢
بغداد	٥,٣٦	٧,٠٢	١٢,١١	١٤,٥٦	١٧,١٥	١٨,٣٧
تونس	٥,٥٨	٧,٢٩	١٢,٢٨	١٥,٠٥	١٧,٢٥	١٨,٤٩
جيبوتي	٥,١٣	٦,٢٧	١٢,١٦	١٥,٣٥	١٨,٠٣	١٩,١٢
دمشق	٥,٠٩	٦,٣٥	١١,٤٣	١٤,٢٨	١٦,٤٨	١٨,١٠
دبي	٥,٤٣	٧,٠٢	١٢,٢٨	١٥,٢٨	١٧,٤٨	١٩,٠٤
صنعاء	٥,١٤	٦,٢٩	١٢,١٣	١٥,٣٦	١٧,٥٢	١٩,٠٣
طرابلس الغرب	٥,٤١	٧,٠٦	١٢,١٦	١٥,٠١	١٧,٢٢	١٨,٤٢
عمان	٥,٠٩	٦,٣٣	١١,٤٦	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٤
مسقط	٥,٢٨	٦,٤٦	١٢,١٥	١٥,١٨	١٧,٤٠	١٨,٥٣
مقديشو	٤,٤٨	٦,٠٢	١٢,٠٧	١٥,٣١	١٨,٠٨	١٩,١٦
نواكشوط	٦,١٨	٧,٣٤	١٣,١٣	١٦,٣٣	١٨,٤٨	١٩,٥٩
انقرة	٥,٣٠	٧,٠٥	١١,٥٨	١٤,٣٦	١٦,٤٥	١٨,١٥
طهران	٥,٣٩	٧,٠٩	١٢,١١	١٤,٥٠	١٧,١١	١٨,٣٤
اثينا	٦,٠٤	٧,٣٦	١٢,٣٥	١٥,٠٧	١٧,٢٧	١٨,٥٥
برلين	٦,١٧	٨,٠٩	١٢,١٦	١٣,٥٨	١٦,١٨	١٨,٠٣
بروكسل	٦,٤٨	٨,٣٧	١٢,٥٢	١٤,٤١	١٧,٠٢	١٨,٤٥
باريس	٦,٤٩	٨,٣٧	١٣,٠٠	١٤,٥٨	١٧,١٨	١٩,٠٠
جنيف	٦,٢٨	٨,١١	١٢,٤٥	١٤,٥٢	١٧,١٢	١٨,٥٢
روما	٥,٥٥	٧,٣٣	١٢,١٨	١٤,٤١	١٧,٠٢	١٨,٣٣
سراييفو	٥,٣٣	٧,١٥	١١,٥٦	١٤,١١	١٦,٣٣	١٨,٠٧
ستوكهولم	٦,٣٠	٨,٣١	١١,٥٦	١٣,٠٥	١٥,١٨	١٧,١١
كوبنهاغن	٦,٣٣	٨,٢٨	١٢,١٨	١٣,٤٦	١٦,٠٤	١٧,٥٢
لندن	٦,٠٩	٧,٥٨	١٢,٠٩	١٣,٥٦	١٦,١٧	١٨,٠٠
مدريد	٦,٥٨	٨,٣٣	١٣,٢٤	١٥,٥٠	١٨,١١	١٩,٤١
نيقوسيا	٥,٣٣	٦,٥١	١١,٥٦	١٤,٣٥	١٦,٥٦	١٨,١٩
واشنطن	٥,٤٩	٧,٢٣	١٢,١٨	١٤,٤٨	١٧,٠٧	١٨,٣٦
اوتاوا	٥,٥٣	٧,٣٦	١٢,١١	١٤,٣٣	١٦,٤٢	١٨,٣٢

* تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا

كلمة وفاء في حقّ الراحلة عائشة عبد الرحمن

حسن عبود *

■ «ولولا ما اعلم من مكانة جليلة للمرأة المسلمة في تاريخنا، لأحجمت عن التقدم الى هذا الميدان الجليل، إشفاقاً من أن يُنكر مكاني فيه...». بهذه الجملة الإعتذارية تستهل بنت الشاطئ كتابها «الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق».

«ولعلي ما كنت لأقف هذا الموقف لولا نسب لي في الشيوخ عريق. وقد أكرمني الله بمن علّمني فقه ديني ووجّهني الى التخصّص في درس القرآن الكريم...». وبهذه الجملة الإعتذارية تنهي بنت الشاطئ محاضرة «المفهوم الإسلامي لتحرير المرأة» التي القتها في السودان عام ١٩٦٧. وبالطبع الذي علّمها فقه دينها ووجّهها الى التخصّص هو المرحوم الشيخ أمين الخولي الذي حضّ في زمنه على توظيف المناهج الجديدة في الدراسات القرآنية.

وطالما احببت إلقاء السؤال التالي على فقيدتنا وأستاذتنا بنت الشاطئ: لماذا هذا الاعتذار من جانبك؟ هل هو تواضع منك أم عدم ثقة من هيئة الرجال التي سترى خطواتك في هذا المضمار جرأة واقتحاماً في الجادة غير المطروقة، وأنت:

- المرأة الجامعيّة الثانية التي تتخرّج دكتورة آداب في اللغة العربية في جامعة فؤاد الأول وبإشراف عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين.

- أوّل من ساهم في «المصريّة» في الثلاثينات، وهذه أول دوريّة تصدر بإسم الحركة النسائية المصرية التي جاهدت لأجل أن تكون منبراً للآمال الوطنيّة بالاستقلال.

- أول امرأة توجّه أول أعمالها الى «الفلاحة المصرية».

- أول امرأة في الصحافة المصرية تتربع على مدى ستين عاماً في مقال أسبوعي اشتهر تحت عنوان «شاهدة عصره»، ومقال يومي في شهر رمضان تحت عنوان «حديث رمضان».

- أول امرأة تكتب وبجرأة في الغزو الفكري الصهيوني، خصوصاً بعد النكسة، وتقيّم الاستشراق في الدراسات الإسلامية كما فعل إدوارد سعيد.

- أول امرأة تُصدر تفسيراً للقرآن الكريم، وقد اتّخذت «التفسير البياني» منهجاً لها. وقد انتظرنا أيضاً ١٤٠٠ سنة لنقرأ في تراجم اهل الرسول (صلى الله عليه وسلّم)، كما فعل ابن اسحق في ترجمة الرسول الكريم. وهذا مهم جداً كونها تقدّم مفاهيم من وجهة نظر امرأة في شؤون لا تزال تمسّ وضع المرأة المسلمة اليوم.

- أوّل امرأة مسلمة تكتب في الأديان الأخرى ككتابها في «البهائيّة»، وتحضر مؤتمرات عدّة في التفاهم الديني والحوار بين الأديان في الفاتيكان وغيرها.

- أوّل من كتب في قضايا تحرير المرأة المسلمة من موقع المتخصّص، فكتبت عن الوأد المعنوي وحقّ المرأة في الحياة «من دون أن يتعلق هذا الحق بإرادة رجل، او يتقيّد بكوني الد او لا الد، انجب ذكوراً او لا انجب». وعالجت تاريخ الشاعرة العربية، وكانت رحمها الله على صلة قوية ولها رسائل متبادلة مع نازك الملائكة شاعرة العصر كما اسمتها بنت الشاطئ.

ولو استرسلنا لرأينا قائمة يتشرف بها كل من «مجمع اللغة العربية»، و«مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف» اللذين لم يرغبا في أن تكون بنت الشاطئ عضو شرف فيهما.

وإذا تابعنا مسيرة بنت الشاطئ العلمية من خلال كتبها التي تُعدّ فوق الخمسين، ومقالاتها التي تُعدّ بالمئات، لزاد اعجابنا بشجاعتها وصبرها، وبادبها ودأبها. فقد صارعت الجهل في مجتمع رفض طاقتها الفكرية والأدبية منذ البداية كما تذكر في «سر الشاطئ» وقصص من القريّة، حين لم يرد لها ابوها ان تتابع دراستها في المدرسة، وحين اقترحت أمها ان تختم مقالها في الصحف بإسم مستعار حتى لا يقرأ الأب اسم ابنته على صفحات الصحف. ثمّ جاهدت كأي فتاة من الطبقة الوسطى في التدريس في المدارس الأهليّة، وكتبت عن جيلها وزميلاتها اللواتي دفعن ثمن التغيير بشكل مؤلم في «صور من حياتهن: في جيل الطليعة من الحريم الى الجامعة». وقد حازت جائزة «مجمع اللغة العربية» للقصة القصيرة في هذا العمل (١٩٥٣). ولهذا الكتاب اهميّة ادبية ونسوية كونه يتكلم بشكل واعٍ عن مساهمة المرأة المصرية في نهضة مصر واستقلالها وتطورها. ولا ننسى هنا أن سعي بنت الشاطئ له ثقله كونه ينبع من «بنت البلد» التي لا تتكلم لغة اجنبية، وابنة عائلة من الشيوخ محافظة، وكونها عاصرت أجيالاً من المصريين خلال عصر كامل تغيّرت فيه الآمال والطموحات المصرية والعربية والإسلامية.

نالت بنت الشاطئ درجة أستاذ اللغة العربية وآدابها، بجامعة عين شمس بعد إصدارها الأعمال التالية: «التفسير البياني للقرآن الكريم»، و«معجم المحكم لابن سيده»، و«قيم جديدة للأدب العربي، القديم والمعاصر». وقدّمت الى المكتبة القرآنية سبعة كتب، ودرّست وخرّجت صفوة من شباب علماء الإسلام في جامعة القرويين في المغرب حيث حاضرت في الدراسات القرآنية العليا. وتقول عن هذه الحقبة: «فإذا كنت في دروسي الجامعيّة بقسم اللغة العربية، بمصر، قد حرصت على توثيق علوم العربية بالبيان القرآني، فإني في دراساتي القرآنيّة بجامعة القرويين حريصة على توثيق علوم الإسلام بالعربية لغةً وبياناً، من حيث لا يصح لدارس فقه الإسلام دون رسوخ في علوم العربيّة، كما لا يصح له رسوخ في العربية من دون دراية في علوم القرآن»(١).

واثنى كثير من العلماء على منهج بنت الشاطئ في تفسير القرآن، ومنهم الأستاذ عيسى بلاطة الذي يدرّس منهجها في مادة الإعجاز القرآني في المركز الإسلامي في جامعة مغيل في كندا.

ومن أهم مساهمات بنت الشاطئ موسوعتها «تراجم سيّدات بيت النبوّة»، وقد عولج موضوعه للمرة الاولى من وجهة نظر امرأة في تاريخ الإسلام. وكتبت في «أم النبي» و«نساء النبي» و«بنات النبي» و«زينب عقيلة بني هاشم» و«سكينة بنت الحسين».

ونستطيع في كتاب «نساء النبي» الذي تُرجم الى لغات أوروبية وإسلامية عدة متابعة مواقفها في قضايا المرأة، فبعضها جاء متحرراً احياناً ومحافظاً احياناً اخرى، ذلك أن منطلقها دائماً هو المفهوم الإسلامي لتحرير المرأة. والمفردتان «الإسلامي» و«التحرير» تُعتبران في بعض الأوساط مفردتين يُصعب جمعهما. وهذا الافتراض في التناقض يعود الى التقصير من ناحية المسلمين وطبعاً ليس في المفهوم الإسلامي العام لتحرير الإنسان.

(١) عبد الرحمن، عائشة. التفسير البياني للقرآن الكريم، الجزء الأول (القاهرة: دار المعارف ط ٥) ص ١١.

* باحثة جامعية لبنانية.

أحاديث شريفة

* لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب، وان أبعد الناس من الله القلب القاسي.
* اذا اصبح ابن آدم فأن الاعضاء كلها تذكر اللسان تقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا.
* ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم.
* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيلقل خيراً او ليصمت.
* كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله.
* من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة.
* أحب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها.
* ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها.
* ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع رجلاً سلعة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها ومني وان لم يعطه منها لم يف.
* من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.
* اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران وان حكم واجتهد فأخطأ فله أجر.
* من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب.
* من مات وعليه صوم صام عنه وليه.
* صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً.
* من أفطر يوماً من رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وان صامه.
* لا تصوموا يوم الجمعة إلا وقبله أو بعده يوم.
* لا تقدموا صوم رمضان بيوم او يومين إلا يكون صوم يصومه رجل فليصم ذلك اليوم.
* لا تصوم المرأة يوماً واحداً وزوجها شاهد الا باذنه إلا رمضان.
* صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية.
* أحب الصيام الى الله صيام داود، وأحب الصلاة الى الله صلاة داود، كان ينام نصفه ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً.
* عليكم بهذا السحور فإنه الغذاء المبارك.
* السحور بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع أحدكم جرعة ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين.
* ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد.
* ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حتى يفطر والامام العادل والمظلوم.
* ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد او جهل عليك فقل اني صائم اني صائم.
* ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والصوم.
* الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب أو غيبة.
* صيام المرء في سبيل الله يبعده عن جهنم مسيرة سبعين عاماً.

السودان في قرن: الفردوس الأرضي يتحول إلى مكان مجاعة واغتيالات

خالد المبارك *

■ جمع المستشرق البريطاني هيلسون اشعاراً شعبية سودانية في مطلع القرن العشرين، وفي إحدى القصائد يقول الشاعر بعد أن يصف حاله وهو في داره ينتظر الشواء على النار ومعه امرأته: «نحن الجنة وين ب تفوتنا». فالسودان الأخضر، بخيراته وقلة سكانه، كان بمثابة الجنة لأهله البسطاء. مضى قرن من الزمان فصار السودان اقرب إلى الجحيم منه إلى اي شيء آخر، وتشتت ملايين السودانيين لاجئين في مصر والدول الافريقية وحتى كندا واستراليا.

لقد جر الحكم الثنائي (الانكليزي المصري) البلاد قسراً نحو الحداثة. جلب البريطانيون اشجاراً ونباتات جديدة من الهند وماشية من مصر لتحسين نسل الماشية المحلية، فتحت الأبواب امام الهجرة المصرية غير المباشرة، ومع مواصلة الاستعراب الثقافي الذي توطد منذ دخول قوات محمد علي باشا عامي ١٨٢٠-١٨٢١ وفدت إلى السودان عبر مصر والحكم الثنائي جاليات شامية وأرمنية وايطالية وهندية ويونانية حاملة مهارات وحرفاً متقدمة. انتشر التعليم بين السودانيين وتدربوا على الإدارة الحديثة. انشئت منذ العام ١٩٠٢ كلية غوردون التذكارية (جامعة الخرطوم في ما بعد) وهي من اقدم واعرق المؤسسات الاكاديمية في افريقيا والشرق الأوسط.

نال السودان استقلاله عام ١٩٥٦ واختار الا تكون له وشيجة مع بريطانيا او مصر. وبدأت العملية التي استكملتها الجبهة الاسلامية القومية أخيراً تحت ستار «التمكين» أي تمكين اعضاء الحزب الحاكم من الهيمنة على مقدرات وثروات البلاد. طردت تدريجاً معظم الجاليات الأوروبية والآسيوية والعربية، واوصدت المنافذ امام الهجرة المصرية غير المباشرة واحلت محلها هجرة أمية متخلفة، وأرسيت دعائم دولة بوليسية تنفذ تعليمات صندوق النقد الدولي في الواقع وتسب الاستكبار العالمي علناً في وسائل اعلامها.

يقول اليكس دي وال في كتاب «نقد الاغاثة الإنسانية» الذي نشرته في لندن منظمة «افريكان رايتس» إن الحكومة الديموقراطية السودانية المنتخبة رفضت الانصياع لتوجيهات صندوق النقد الدولي، الأمر الذي لم يرض جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي. بدأت تلميحات اميركية بان الولايات المتحدة تفضل حكومة عسكرية في السودان وقد ألمح ثلاثة من الديبلوماسيين ذوي التعاملات المتواترة مع السودان لصحيفة «اطلانطا جورنال اند كونستيتيوشن» انه «على رغم انهم لم يفقدوا كل الأمل في حكومة رئيس الوزراء الصادق المهدي فهم يتساءلون ما إذا كانت حكومة انتقالية بقيادة ضابط صديق للغرب ستكون مفضلة» (ص١٥٦). بعد ذلك بخمسة اشهر جاءت بالفعل حكومة بقيادة ضابط يسب الغرب علناً، لكنه ينفذ السياسات التي رفضت الحكومة الديموقراطية تطبيقها، فيرفع الدعم عن الخبز والدواء والتعليم والمواصلات ويحل الأحزاب والنقابات ويفصل الآلاف من اعمالهم. يصعد الحرب الأهلية فيحقق فيها انتصارات أولية ثم يخسر المعارك والمدن والحاميات واحدة بعد الأخرى حتى يسقط الجنوب كله تقريباً في أيدي الحركة الشعبية لتحرير السودان. علماً أن الضابط ورفاقه تحركوا وقاموا بانقلاب يوم ١٩٨٩/٦/٣٠ بحجة انهم اقدر من النظام الديموقراطي على مواجهة التمرد!

يدرك النظام بعد تسع سنوات عجزه عن دحر التمرد وقهر المعارضة الشمالية فيلجأ إلى حيلة مزدوجة: السلام من الداخل مع قوات رياك مشار ولام اكول المنشقة من الحركة الشعبية، والصمت عن شعار: «القرآن دستورنا» وتقديم دستور وضعي ينص على «التوالي» لا التعددية ودعوة المعارضين الشماليين إلى الانضمام إليه تحت إطار «المؤتمر الوطني» الأوحد الحاكم. الإطار غير مناسب ولا يصلح اساساً لوحدة وطنية. وقال عنه العميد بحري صلاح الدين كرار احد اعضاء مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني سابقاً في تصريح صودر داخل السودان واعيد نشره في صحيفة «الخرطوم» في القاهرة (١٩٩٨/٨/٢): «إذا اردت ان تجمع الشمال بالشمال يجب أن تكون هناك مصداقية وهذا يقود إلى مسألة الدستور. انت قمت بعمل دستور ثم التوقيع عليه. كيف تفعل شيئاً وتقطع فيه شوطاً وتدعو الناس للتعامل به؟ لا يمكن ان تضع قانوناً وتقول لي: دع هذا القانون يحكم العلاقة بيني وبينك. انا لم اشارك معك وانت استكملت مراحل هذا القانون...».

موقف صلاح الدين كرار الذي ابعد من الوزارة بعد حل مجلس قيادة الثورة دليل على الشروخ في جبهة الإسلاميين الداخلية. وثمة دليل اكبر في موقف المنشق حسن مكي الذي صرح في مقابلة طويلة نشرتها صحيفة «الوفاق» الإسلامية في الخرطوم (١٩٩٨/١٢/٥): «انا قد اموت بحادث سيارة أو برصاصة او في فراشي، هذا لا يهمني كثيراً».

فهل يخشى حسن مكي المتهم بانه العقل المدبر لحركة «حتم» الإسلامية «السرية»، أن يكون مصيره مصير الشاعر الإيراني محمد مختاري الذي اغتيل نتيجة للصراع بين المتشددين والمعتدلين في إيران. وهناك ما هو اخطر من مصير حسن مكي المحتمل. «مذكرة العشرة» التي قدمت إلى حسن الترابي حول توازن القوى داخل قيادة «المؤتمر الوطني» وقع عليها غازي عتباني وإبراهيم احمد عمر وبكري حسن صالح وعثمان خالد ونافع، وهم انحازوا، كما يبدو، لتيار الفريق عمر البشير مما أجبر الترابي على التراجع والاستجابة لمطالبهم. لكنه سيضعهم في قائمة التصفية السياسية مستنداً على نفوذه وسط صغار الضباط الذين يؤلهونه. والصراع لم يعد نظرياً او فلسفياً. هناك مصالح مالية كبرى لأن سياسة «التمكين» فسرت بانها تمكين افراد الحزب الحاكم من السيطرة على ثروات ومقدرات البلاد تحت ستار التخصيص والتحرير الاقتصادي. وهناك تنافس بين أثرياء الحرب الذين يوفرون الامدادات لحرب الجنوب (ثم يسوقون إليها المراهقين باسم الجهاد الإسلامي).

اما المعارضة الخارجية فهي في سبات شتوي طويل. يتزايد اعتمادها على بندقية الحركة الشعبية ناسية او متناسية ان الحركة الشعبية لا تحارب لمصلحة الحزبين الكبيرين والنقابات، بل من اجل تنفيذ اجندة خاصة بها لا مكان فيها (إلا على الهامش) للقوى الشمالية الحليفة.

ودفع الإحباط بعض المعارضين في الخارج إلى العودة إلى الوطن في نسخة شمالية من مشروع «السلام من الداخل» مع الجنوبيين. عاد الشريف زين العابدين الهندي ولا يزال في السودان، غير ان الطرف الآخر لم يقدم له اي تنازل لأن موقفه الثابت هو دعوة الآخرين للذوبان في مؤسساته.

التحالف الوطني لاسترداد الديموقراطية يعمل داخل السودان، وهو ليس حزباً سياسياً، لكنه حالياً الشمعة الوحيدة المضيئة في سماء المعارضة، وقد قدم أخيراً عريضة ختم بها العام الماضي ووقع عليها شماليون وجنوبيون.

ثمة مناداة ملحة بعودة قيادات الأحزاب المعارضة إلى السودان. وهي دعوة ظاهرها ايجابي، لكن، إذا كان شخص مثل حسن مكي يخشى الاغتيال في الخرطوم، فهل نلوم قادة الأحزاب الكبرى إذا آثروا البقاء في أمان الخارج؟ الدعوة العملية هي تفعيل اداء الأحزاب والنقابات والتنظيمات في الداخل. ولا يشترط وجود القادة في الداخل او الخارج لهذا التفعيل حسب خبرة وتجارب الدول الأخرى.

ما هو الجديد الذي يأتي به عيد الاستقلال في مطلع كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ للسودان؟ انفصال الجنوب لم يعد خياراً مطروحاً بصورة جادة بعد اندلاع الحرب على الحدود بين اثيوبيا واريتريا. كان انفصالهما الودي السلمي يقدم مثلاً لإعادة تشكيل الحدود الافريقية. وقد تكون الكونفيديرالية الحل الأوفق في البداية لأنها تتيح للجنوبيين أن لا تكون لهم صلة بجامعة الدول العربية ولا تكون لهم صلة بالصراع العربي – الإسرائيلي، وتتيح للشمال أن يوثق علاقاته التكاملية مع مصر.

لكن البلاد في حاجة إلى مخرج من الطريق المسدود الذي وصلت إليه الآن. الأمل الوحيد هو الحل الوسط ولن نتوصل إلى حل وسط إلا إذا اقتنعت الحركة الشعبية بأنها لن تدخل الخرطوم فاتحة، كما دخلها كتشنر قبل قرن من الزمان. ومن الضروري ان تقتنع الجبهة الإسلامية القومية (المؤتمر الوطني) بأن اخضاع الجنوب (الذي قدرت له ستة اشهر بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٨٩) لن يتم أبداً لأن الجنوبيين لديهم قضية عادلة وتأييد خارجي هائل. يقول اليكس دي وال في كتابه الذي سبقت الاشارة إليه: «إن الحركة الشعبية لتحرير السودان وجدت مساعدات لتدريب كل جيشها تقريباً وتعداده أكثر من مئة الف وان المجندين كانوا يعتمدون أساساً على مواد الاغاثة من معسكرات اللاجئين» (ص٩٤). ولن نتوصل إلى حل وسط إلا إذا اقتنعت قيادات الحزبين الكبيرين بأن الحركة الشعبية تقاتل من أجل أجندة جنوبية واقليمية ودولية لا علاقة لها بمصالح الشمال السوداني.

لا يزال افضل المنابر للتوصل إلى هذا الحل الوسط المنشود هو منبر «الايغاد» على رغم التعثر في الماضي. لقد انضمت مصر إلى «الايغاد» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وهذا تطور ايجابي. بقي أن تنضم المعارضة الشمالية أيضاً لكي يجلس كل الفرقاء حول الطاولة. ومن دون مشاركة المعارضة الشمالية فإن الايغاد ستستمر في التعثر. وستستمر المجاعة تفتك بالآلاف. وسيموت الآلاف في الحرب الأهلية في السودان الذي صار جحيماً بعد أن كان (في نظر أهله البسطاء) فردوساً أرضياً قبل قرن من الزمان.

* كاتب سوداني مقيم في بريطانيا.

أنكون الآن أمام فرصة للتدخل في الانتخابات الاسرائيلية؟

محمود الريماوي *

■ لا شك ان السلام (على الطريقة الاسرائيلية) هو موضوع بارز على اجندة المرشحين لرئاسة الحكومة وعضوية الكنيست، بل ان تبكير موعد الانتخابات يعود في جانب اساس منه الى مسالة السلام. وذلك بعد انقسام معسكر اليمين الاكثر تطرفاً الى اجنحة، فمن تجميد اتفاق واي وتعطيل ما يليه (نتانياهو) الى انكار شرعية الاتفاق وتبيان خطره على اسرائيل (بني بيغن) الى الموافقة الجزئية عليه مع رفض تنفيذه (شارون). بلغت الأمور حداً افقد الحكومة كل تماسك واتاح للمعارضة العمالية التقاط الفرصة باستثمار المعارضة الاخرى في صفوف اليمين من اجل حل الكنيست والانتقال لانتخابات مبكرة.

واسهمت رئاسة الدولة (وايزمن) في اهتزاز صورة نتانياهو، وتظهير ملامحه كسياسي مهزوز عاجز عن تحمل المسؤوليات. غير ان المسالة في اثناء ذلك تتعلق بصراعات حزبية، في تكتل ليكود على الخصوص، اذ لم ينجح زعيمهم في تشكيل كتلة مستقرة او نواة صلبة حوله، وبدا تزعمه للتكتل اشبه بنتيجة انقلاب او مناورات سلطوية نجح فيها مع غياب اي مرشح «اجماع» آخر. وان هذا الحزب الكبير بات يشكو من عهد نتانياهو، من زعزعة بنيوية في هياكله. وكان المراد قبل عامين الظهور بمظهر الحزب الذي يعيش حالة من التجدد. وكان خروج كل من ديفيد ليفي ودان ميريدور من الحكومة على غير خلفية موضوع السلام، بل لأسباب تتعلق بالصلاحيات الوزارية، وإن بقي السلام يحتل مكانه في خلفية المشهد. ومع تقصير عمر الكنيست والحكومة والاستعداد للانتخابات، فان الانقسامات تاخذ طابعاً شخصياً (الطموح والزعامة) وطابعاً عرقياً (المغاربة والروس) وطابعاً اجتماعياً ومطلبياً، اما الانقسام حول السلام فإن كان تحصيل حاصل، الا انه ليس الموضوع الضاغط ولا القضية الساخنة، واقل ما يقال في هذا الخصوص انه لا ياخذ صفة استعجالية كما حال الأمن، خلافاً لظاهر الأمور وفيض التصريحات والتعليقات، فتنفيذ اتفاقية واي ليس الشغل الشاغل لإيهود باراك (العمل) ولا امنون شاحاك (حزب الوسط في التشكيل). ان الموضوع قابل للتاجيل وبرسم المستقبل، فالأول يشن حرباً على كفاءة الرجل وصدقيته، والثاني يخوض ضده (ضد نتانياهو) حرباً حول الصلة المفقودة بين السلام والمتطلبات الاجتماعية. وإذ تتطير السلطة الفلسطينية من هذه التطورات، فانها لا تملك رداً، ولا حتى انكار ان حل الكنيست والحكومة، هو افضل من بقائهما. غير انه امام هذه السلطة، ان تكتشف الضعف الراهن لتاثيرها على مجرى الانتخابات وعلى جدول اعمال المرشحين، واهتمامات الناخبين. فالمسالة (السلام) لا تقض حقاً مضاجع هؤلاء ومخاطرها المنظورة طفيفة طالما ان السلطة لا تضبط عمليات العنف فقط بل تضبط كذلك الجمهور وتكاد تؤمم الحياة السياسية على ضعف هذه الاخيرة وعدم استوائها في اجسام فاعلة. وعلى سبيل المثال، ومع فرق الفوارق الكبيرة، فإن الكنيست اذ تشكل ركناً أول في تقرير وجهة وطبيعة الخيارات السياسية، فإن المجلس التشريعي الفلسطيني، تعرض من السلطة للاضعاف والتهميش ما جعله فاقداً امكانية النمو والتاثير في الحياة الداخلية كما في الصراع السياسي التفاوضي، هذا التعطيل هو احد جوانب ضعف الموقف الفلسطيني وليس الجانب الوحيد. وواقع الامر ان ارادة التدخل في الانتخابات الاسرائيلية وامتلاك رؤية لهذا التدخل ما زالا بحكم الغائبين، اللهم الا ترديد التمسك باعلان دولة «عاصمتها القدس الشريف»، وحتى هذا التكرار، فانه لم يعد يعني بالضرورة التمسك بالموعد المحدد للاعلان بعد اقل من اربعة اشهر فقط وسوى الترديد اللفظي والاعلامي، فانه لا شيء على الأرض ينبئ بجدية الاقدام على هذا الاعلان. فلم تتم المطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية من اراضي الدولة العتيدة، وهذا شكل من اشكال التدخل في مجرى الانتخابات الاسرائيلية، ولم يتم القيام بتحرك ملموس يخاطب الجمهور الاسرائيلي بمصلحته في قيام دولة للشعب الآخر، وتبيان مستقبل العلاقة بين هذه الدولة ودولة الاسرائيليين. ولم يتم الجهر بخطاب متماسك ويومي يفيد بان نقض الاتفاقيات الجزئية لا يقيم سلاماً ولا يشق الطريق نحو مفاوضات نهائية جدية، ولم يتم تنسيق مرئي مع ممثلي القوى العربية التي ستخوض الانتخابات الاسرائيلية ترشيحاً وتصويتاً.

هذه السكونية في الموقف الفلسطيني، وإن تخللتها مبادرات متقطعة ومواقف مبدئية صحيحة، من شانها تبديد فرصة للتدخل الفاعل في مجرى وفضاء الاستحقاق الانتخابي الاسرائيلي، على رغم ان هذا الخيار هو من اكثر الخيارات مواتاة، ومن اقلها كلفة، ومن اكثرها تثميراً. والفرصة ما زالت سانحة امام الجانب الفلسطيني لطرح السلام بابعاده الحسية والمباشرة على جدول الانتخابات الاسرائيلية، بدل تعليق الآمال على حكومة اقل صلفاً، اذ ان نتيجة كهذه تتطلب دينامية فلسطينية تجمع بين مخاطبة الاسرائيليين، والتوقف عن حجز المجتمع المحلي خصوصاً في مجال الوقوف ضد الاستيطان.

* كاتب أردني.

روسيا تحاول العبور من التمرد إلى «مثلث استراتيجي» مع الهند والصين

عبدالإله بلقزيز *

■ كان رد الفعل الروسي على عملية «ثعلب الصحراء» مثيراً، وان لم يكن مفاجئاً. موطن الإثارة فيه انه ذهب الى حد ارسال اشارات دالة الى الولايات المتحدة الاميركية كالتهديد بوقف الحوار مع «منظمة حلف شمال الأطلسي» وبعدم توقيع معاهدة الحد من الاسلحة، ثم من جنس استدعاء السفيرين الروسيين في واشنطن ولندن: وهو ما لم تقم به موسكو منذ الحرب العالمية الثانية، ناهيك عن عنف عبارات الاحتجاج والاستنكار التي وردت في تصريحات الرئيس يلتسين ورئيس الحكومة بريماكوف ووزير الخارجية ايفانوف. وإذا اضيف الى ذلك كله التحرك الواسع الذي قام به «مجلس الدوما» وقراره القاضي برفع روسيا الحصار عن العراق من جانب واحد، وموجة الهجوم الإعلامي على الادارة الأميركية والحكومة البريطانية في الصحافة الروسية: الرسمية والمستقلة، اجتمعت الأسباب كافة للقول بان ردود الفعل تلك كانت مثيرة للغاية.

ومع عامل الإثارة فيها، فهي لم تكن مفاجئة، ولا هي كانت خارج التوقع. وقد يصح – هنا – أن يقال ان الحامل عليها كان تجاهل الولايات المتحدة لمجلس الأمن، وتجاهلها – على نحو خاص – لروسيا ولتحذيراتها المتكررة من الإقدام على الخيار العسكري واستعمال القوة. وهذا صحيح، لكنه ليس سوى القشرة التي تغطي المخزون الهائل من الاحتجاج الروسي على السياسة العالمية للولايات المتحدة، او قل انه النقطة التي افاضت كاس ذلك الاحتجاج. إذ الأصح القول ان موقف روسيا الاحتجاجي يتغذى من تجربة مريرة من خيبات موسكو في السياسة الدولية، و – بالذات – في ما يتصل بعلاقاتها مع واشنطن: داخل مجلس الأمن، وخارجه. إن اسباباً ثلاثة – على الأقل – ترفع عن رد الفعل الروسي طابع المفاجأة، وتمنحه شرعيته بمقدار ما تضفي عليه صفة الموقف السياسي المحسوب وليس مجرد رد الفعل الانفعالي الموقوت:

أ – أول تلك الأسباب التهميش الأميركي المتزايد لروسيا، في كل ما يتصل بالشؤون الدولية والصراعات الاقليمية. ففي حين كانت روسيا الفيديرالية تتطلع الى وراثة مركز ونفوذ الاتحاد السوفياتي السابق، وفي حين كانت السياسة الاميركية توحي باستعداد واشنطن لحفظ حقوق موسكو في الادارة المتوازنة للشؤون الدولية، والتعاطي الايجابي معها بوصفها شريكاً دولياً في ذلك، كانت الوقائع المتلاحقة تجنّف عكس التيار، وتكرس الاعتقاد بان الإدارة الاميركية تنزع نحو تصفية الدور الدولي لروسيا، على خلفية وعيها بالفارق بين موسكو السوفياتية وبين موسكو الروسية، ثم على خلفية عملها الدؤوب لاستثمار نتائج انهيار الاتحاد السوفياتي وانفراط معسكره الأوروبي الشرقي: مزيداً من تعظيم تفوقها الدولي وانفرادها بإدارة النظام العالمي!

ولقد وقفت روسيا على حقيقة هذا التهميش في مناسبات عدة، كانت مدعوة فيها – نظرياً وعملياً – الى ان تكون شريكاً للولايات المتحدة في ادارة شؤون العالم، بوصفها ثاني قوة عظمى، ثم بوصفها عضواً دائم العضوية في مجلس الأمن الدولي. ومن هذه المناسبات، تلك التي طُرحت فيها قضايا الأمن الاوروبي، أو التي عرض فيها بعض الصراعات الاقليمية على التسوية السياسية، مثل الصراع العربي – الصهيوني، ومسالة البوسنة، أو التي طرحت فيها مسالة التدخل الدولي لإنهاء النزاع المسلح، كما حدث في الصومال، وفي هاييتي، وفي رواندا، أو التي نشأت فيها «ازمة» بين الأمم المتحدة وبين دولة من دولها، على نحو ما حصل في حالة العراق.

كانت روسيا قد بدأت شريكاً في التسوية السياسية للصراع العربي – الصهيوني، التي انطلقت في «مؤتمر مدريد»، بوصفها راعياً لعملية المفاوضات. غير أن انتقال المفاوضات الى واشنطن، وما اعقب ذلك من تطورات: كتوقيع «اتفاق اعلان المبادئ»، و«اتفاقية وادي عربة»، ثم سيل الاتفاقيات الجزئية («اتفاق طابا»، «اتفاق القاهرة»، «اتفاق واي ريفر»)، وضع حداً لعلاقة روسيا الفعلية بالموضوع، فلم يبق لها من علاقة سوى التسمية البروتوكولية الصورية: راعي عملية التسوية! فيما كان عليها أن تتجرع مرغمة كاس التفرد الأميركي المطلق في ادارة فصول التسوية، بل وأن تصدق على نوع الحلول الأميركية لأزمة «الشرق الأوسط»!

وكانت روسيا دخلت رهانها الدولي والاقليمي – الجديد – بوصفها دولة أوروبية بعد أن زالت أسباب التوجس والخوف منها، وخاصة بعد إعادة توحيد المانيا، وحل «حلف وارسو». غير أن الولايات المتحدة سعت، بقوة، الى وقف انفاعة روسيا باتجاه أوروبا، والى محاولة عزلها في اطار حدودها القومية، على خلفية هاجس اميركي حاد بخطورة قيام حالة من الاقتراف بين القوة الاقتصادية الضاربة للقطب الاقتصادي الدولي الجديد (الاتحاد الأوروبي)، وبين القوة العسكرية الضاربة لروسيا. وفي سياق هذا التطويق الأميركي وجدت نفسها مدفوعة الى الانكفاء مجدداً الى آسيا! ثم كانت روسيا طرفاً دولياً في معالجة ملف نتائج حرب الخليج الثانية، ومنها إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، ومتابعة عمل لجنة «اونسكوم» المؤلفة لهذا الغرض، قصد تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، للانتقال – بعد ذلك – نحو فك الحصار ورفع العقوبات الاقتصادية عن العراق. غير انها ستواجه بحقيقة الانفراد الأميركي الكامل بملف العراق، على حساب روسيا ومجلس الأمن الدولي معاً.

والشيء نفسه يصدق على أزمة البلقان. فعلى الرغم من وجود علاقات سياسية لروسيا مع يوغوسلافيا، ومصالح اقتصادية وامنية في منطقة البلقان، إلا ان الولايات المتحدة تجاهلت روسيا تماماً في الموضوع، وهمّشتها – من ضمن تهميشها للأمم المتحدة – في ادارة الأزمة، وعهدت للحلف الأطلسي بالتعامل معها، وصولاً الى اشرافها على حل سياسي رأى النور في «اتفاق دايتون» على النحو الذي استجاب لمصالحها ولمصالح حلفائها في أوروبا.

ب – وثاني تلك الأسباب مشاكلها الاقتصادية المزمنة، التي باتت تفرض عليها – موضوعياً – الخروج من عزلتها، وتنشيط دورها الدولي. لقد تخلت روسيا عن النموذج الاقتصادي الذي عاشت عليه منذ ثورتها البلشفية: المعتمد على القطاع العام (ملكية الدولة)، وعلى التخطيط المركزي، والنظام التعاوني. واستعاضت عنه، تحت تأثير صعود فئات اقتصادية جديدة خرجت من رحم «النومنكلاتورا»، وتحت تأثير وعود النغم الغربية، باقتصاد ليبرالي يعتمد على تفويت ممتلكات الدولة الى الخواص، وعلى المبادرة الحرة للمستثمرين، وعلى رفع الدعم الرسمي عن المواد الأساسية. واتبعت ذلك بتحويل صناعتها العسكرية الى صناعة مدنية، مع فتح أسواقها امام السلع الأجنبية، وتعريض منتوجاتها الى منافسة صعبة. وفي هذا التحول الدراماتيكي في خياراتها الاقتصادية، وجدت نفسها عرضة لتصدع هائل في توازناتها المالية، والاقتصادية، والاجتماعية: انهيار مروّع في قيمة الروبل وفي اسعار صرفه، كساد وتضخم، تدهور في معدلات الانتاج وفي نسبة النمو، بطالة متزايدة تفوق كل توقع. وبالنتيجة، وجدت نفسها امام مخاطر هزات اجتماعية وسياسية داخلية لا تقل فداحة عن زلزال الانفصال القومي.

وليس من شك في أن ضغط الأزمة الاقتصادية، المشفوع بتخلي دول الغرب عن دعم روسيا، وصعود اليسار، فالتغيير الحكومي الأخير، يدفع – جميعه – نحو موقف سياسي روسي اكثر حدة تجاه الغرب والولايات المتحدة بخاصة. إذ لم يعد لدى روسيا ما تخسره: لا مساعدات، ولا استثمارات اجنبية، ولا هم يحزنون! يتلازم مع هذا، ميل روسي متزايد نحو الخروج من حالة الانكفاء المديدة، نحو اداء دور دولي اكثر فاعلية. قد تكون غاية هذا الدور استعادة بعض مواقع نفوذ روسيا الضائعة، وقد تكون غايته الرهان على تحصيل عائدات ذلك الدور من دول كثيرة في العالم تحتاج – اليوم – إليه، كما قد تكون غايته التلويح بالقوة، لن يهمه الأمر، وابتزاز من يحتاج الى ابتزاز... الخ. في كل حال، ادركت روسيا انها لم تعد تستطيع مداواة جروحها الاقتصادية بمزيد من الإمعان في الانسحاب من الساحة الدولية والانكفاء الى حدودها. فهي ما زالت قوة عظمى عسكرياً، وتستطيع أن تستثمر راسمال قوتها لانعاش وضعها الاقتصادي المتهالك.

ج – اما ثالث تلك الأسباب، فيكمن في الضغوط الداخلية على مركز القرار في روسيا، من قبل المؤسسة العسكرية، كما من قبل الأحزاب السياسية والرأي العام. اما وجهة هذا الضغط فهي حمل روسيا على إعادة النظر في اختياراتها الاستراتيجية، وفي علاقتها بالغرب، كما في علاقتها بالقوى الاقليمية الكثيرة – في منظومة الجنوب – التي كانت حليفاً استراتيجياً للاتحاد السوفياتي. وسيكون من سوء التقدير الاستهانة بتاثيرات هذه الضغوط مستقبلاً، او استصغار احتمالاتها، وخاصة انها تجري في ظل إفلاس كامل للاختيار الاقتصادي الليبرالي، وفي مناخ اجتماعي ملتهب وقابل للانفجار.

هذه الأسباب ترفع أي استفهام عن حدة ردود الفعل الروسية حيال عملية «ثعلب الصحراء»، وتبررها على نحو لا غبار عليه. غير أن الأهم في ذلك كله، ان روسيا، الرافضة لتهميش يفاقمه ضغط جيشها ورأيها العام، وضغط أزمتها الاقتصادية الطاحنة، عبرت المسافة الضرورية بين عتبة الانكماش والانكفاء وبين عتبة الحراك الاستراتيجي الفعال على نحو قوي وسريع. اذ انتقلت من لحظة التمرد على الهيمنة والتفرد الأميركيين الى لحظة الرد على ذلك ببدائل استراتيجية جديدة. ومن ذلك ما شهدناه في اثناء عملية «ثعلب الصحراء» من تحركات روسية سريعة في اتجاه الصين والهند، وانطلاق حديث صريح عن «مثلث استراتيجي» في اعقاب ذلك.

وسيكون من سوء التقدير قراءة مشروع «المثلث الاستراتيجي» الذي طرحه بريماكوف في سياق تحركه في الصين والهند، بوصفه ردة فعل على الضربة العسكرية الاميركية – البريطانية، حتى وإن اوحى توقيته بذلك. فالثابت أن مثل هذه الخيارات – ذات الطابع الاستراتيجي – لا ينشأ في ايام معدودات، بل ثمرة مفاوضات وإعداد يستغرقان وقتاً طويلاً، خصوصاً حينما يكون على مثل تلك الخيارات ان يحدث نشوؤها، او العمل بها، دوياً سياسياً هائلاً في الوضع الدولي وتوازناته، كما يتوقع ان يكون عليه الحال في خيار «المثلث الاستراتيجي». هذا، مع ذلك، فمن المؤكد أن لاختيار هذه الظرفية – بالذات – توقيتاً للاعلان عنه، ليس عبثاً، بل قصد لأمرين على الأقل: لاستثمار لحظة نادرة من لحظات تغوّل القوة لدى الولايات المتحدة والاستهانة بالمجتمع الدولي، لإسباغ الشرعية على حلف دولي جديد لن ينظر إليه – عالمياً – بوصفه محوراً يهدد السلم والاستقرار، بل بوصفه فعلاً يحاول تصحيح الاختلال وإعادة التوازن الى النظام الدولي. مثلما قصد لتوجيه رسالة سياسية صريحة الى الولايات المتحدة، والغرب، والحلف الأطلسي، تفيد أن صبر روسيا – والصين – بدأ ينفد من معاينة تراكم أفعال الاستهانة، والتفرد، والتهميش!

لا معلومات دقيقة ومفصّلة عن طبيعة التفاهم بين القيادات الروسية، والصينية، والهندية، على اقامة حلف ثلاثي استراتيجي، ولا عن طبيعة الاتفاقات التي ستنشأ بينها، ولا المجالات التي ستشملها. ما نعرفه – على وجه التحديد – ان شروط هذا «المثلث الاستراتيجي» باتت ممكنة، وان قيامه سوف يعيد النظر في الكثير من مظاهر الخلل الذي دبّ في التوازنات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة.

ولعله من النافل القول إن مثل هذا «المثلث الاستراتيجي» هو أول محاولة – منذ انهيار الاتحاد السوفياتي – لبناء محور عالمي وازن في مواجهة هيمنة القطب الدولي الواحد. نعم، ثمة تمحور اوروبي ناجح عبر المسافة الصعبة بين الدولة القومية الشريكة مع جاراتها في السوق الاقتصادية، الى الاندماج الاقتصادي والنقدي الكامل. غير أن أوروبا الموحدة ليست معنية بالدفاع عن دور دولي مسروق من اميركا، فهما شريكان كاملان في عائدات مرحلة ما بعد الحرب الباردة. وهي ليست تحت تاثير الهاجس الأمني، بل محمية بمظلة الحلف الأطلسي. وهذا ما لا ينطبق على دول «المثلث»: المهزومة في الحرب الباردة، والمستبعدة من مستحقات النظام العالمي الجديد، والمهددة بمزيد من التهميش والتطويق!

إن مشروع «المثلث الاستراتيجي» يملك من الموارد والمقومات الذاتية ما يستطيع به – في حال قيامه – أن يتحول الى لاعب كبير في ساحة العلاقات الدولية، والى قوة قادرة على تصويب مسار هذه العلاقات، وتصحيح الخلل في توازناتها. وليس تفصيلاً – هنا – التذكير بانه يقوم بين ثلاث دول نووية، ذات قدرة عسكرية استراتيجية هائلة، وانه يستند الى قاعدة بشرية تتجاوز المليارين ونصف المليار نسمة (اكثر من ثلث البشرية)، وأنه يشمل جغرافياً ما يزيد على نصف القارة الآسيوية. فهذه – وغيرها كثير – من عناصر الامتياز التي ستزوّده باسباب الصيرورة مشروعاً لتمحور سياسي واستراتيجي ذي ابعاد وتاثيرات كبرى على خريطة القوة في العالم. اما في حال نجاح انطلاقته فقد يتحول الى قوة جذب دولية من شانها توسعة رقعة المنضمين إليه من الدول الاقليمية الكبرى في الجنوب.

* كاتب مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩١٩

انهيار ثورة سبارتاكوس ينهي الحلم الاشتراكي الالماني

حلم «السبارتاكيين» الالمان في برلين لم يدم سوى اسبوع واحد. و«السبارتاكيون» هم اعضاء الحزب الشيوعي الالماني الذي كان يطلق على نفسه اسم «سبارتاكوس» تيمناً باسم محرر العبيد الشهير في التاريخ الروماني. وكان ذلك الحزب بزعامة «روزا الحمراء» أي المناضلة والمنظرة روزا لوكسمبورغ ورفيقها عضو مجلس النواب السابق كارل ليبكنخت، الذي كان استقال من المجلس النيابي احتجاجاً على الحرب التي كان يقف ضدها. اما «الحلم» الذي نتحدث عنه هنا، هو حلم اقامة دولة اشتراكية بولشفية في المانيا.

في ذلك الحين كانت شهور عديدة مضت منذ انتصرت ثورة البولشفيين في روسيا بزعامة لينين وتروتسكي. كان ذلك النموذج الروسي صالحاً – في نظر الشيوعيين الاوروبيين، عموماً – للتطبيق في كل مكان. ويا حبذا – بالنسبة الى الشيوعيين الالمان – لو يطبّق في المانيا التي كانت خرجت من الحرب العالمية الاولى مهزومة مضعضعة. بالنسبة الى روزا ورفاقها كان الراسماليون الالمان هم الذين هزموا، لا الشعب الالماني، وكان يكفي ان يقود «حزب الطليعة»، ذلك الشعب في ثورة عارمة، حتى يزول حكم المهزومين ويحلّ حكم الطبقة العاملة وتقوم ثاني دولة اشتراكية في العالم. وبالفعل، ما ان حلّت بداية العام ١٩١٩ حتى راح «السبارتاكيون» يتحركون: مناشير ومظاهرات واضرابات وصخب ما بعده صخب. وفي النهاية في الخامس من كانون الثاني (يناير)، خيل للشيوعيين انهم انتصروا انتصارهم الكبير، اذ تم لهم الاستيلاء على احياء عديدة في برلين، واحتلوا العديد من المباني الحكومية، وسيطروا على العديد من الاحياء والشوارع. ولكنهم بعد ذلك باسبوع، اي في الثاني عشر من الشهر نفسه وقعوا ضحية تقديرهم الزائد لقوتهم، فكانت هزيمتهم الكبرى. فهم، حين ثاروا وبداوا يسيطرون على برلين، لم يأخذوا في حسبانهم حقيقة ان «خصومهم لا يزالون اقوياء» وان هؤلاء، لئن كانوا تراجعوا في بداية الامر امام هجمة الشيوعيين، فانما تراجعوا لكي يتركوا هؤلاء يستنفدوا قوتهم كلها وتمتلئ بالرعب افئدة اهل المدينة المرعوبين ازاء امكانية ان يحكمهم الحمر. وهكذا في الوقت الذي طوّق فيه السبارتاكيون وزارة الحربية لاحتلالها، فوجئوا بنائب الوزير يوافق شرط ان يقيموا له امراً مكتوباً بذلك. فارتبكوا، ثم قدموا مطلباً اكثر اتساعاً: ان يتم تأسيس جمهورية اشتراكية. وعلى اساس ذينك المطلبين راحت المفاوضات بين الجانبين تنعقد، في الوقت الذي قالت فيه الحكومة انها ترفض مثل ذلك الطلب لكنها ترضى بالتفاوض حول شؤون مطلبية عمالية.

ما لم يكن الثوريون يدركونه في ذلك الحين كان ان الحكومة انما تماطل لكي تجمع قواتها استعداداً لهجوم مضاد لا علاقة له بالتفاوض، لا من قريب ولا من بعيد. وبالفعل ما ان حلّ ظهر الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) حتى شنت القوات الحكومية مدعومة بميليشيات حزب الشعب الاشتراكي، المضاد للشيوعيين، هجوماً عنيفاً مضاداً. وكان ان اندلعت اشتباكات عنيفة وحروب مواقع وأزقة بين الفريقين.

وراحت القوات الرسمية تتقدم ناسفة الحلم الاشتراكي من اساسه، في وقت راح فيه الشيوعيون يتراجعون او يستميتون في الدفاع عن ابنية سرعان ما يقتلون امام ابوابها او على اسطحها. ولقد روى شهود عيان في ذلك الحين ان الشوارع امتلأت بمئات الجثث وان جرحى كثيرين راحوا يتساقطون قتلى دون ان يحاول احد انقاذهم.

وفي مساء ذلك اليوم كان كل شيء قد انتهى: استعادت القوات الحكومية السيطرة على برلين، وتساقط مئات الشيوعيين بين قتيل وجريح وأسير... اما الطبقة العاملة التي قامت الانتفاضة باسمها فانها ظلت بعيدة عن ذلك كله – كما سيقول المؤرخون بعد ذلك – تشعر ان ما يحدث لا يعنيها لا من قريب ولا من بعيد، معتبرة ان المعركة هي بين حفنة مثقفين مغامرين، ورجال دولة ظالمة قامعة تريد ان تنفس بالعنف الذي ابتدأته على هزائمها الخارجية. واما روزا لوكسمبورغ وكارل ليبكنخت، زعيما الثورة، فان قوات الشرطة القت القبض عليهما بين العشرات من القياديين الآخرين، وبدلاً من أن تحاكمهما اغتالتهما، في واحدة من ابشع عمليات الغدر التي طالت زعماء ثوريين في ذلك الحين، وذلك بعد اقل من اسبوع على انحدار الثورة السبارتاكية. (الصورة: ثوار سبارتاكوس ورجال الدولة وجهاً لوجه).

ابراهيم العريس

«رحلة مارتن سكورسيزي عبر السينما الاميركية» كتاباً بعد شريط وثائقي

مخرج طليعي ذاكرته... متحف سينمائي عالمي

□ باريس - ريتا الحاج

■ عندما يتكلم المخرج الاميركي مارتن سكورسيزي عن سينمائيي هوليوود الرواد في كتابه «رحلة مارتن سكورسيزي عبر السينما الاميركية» الصادر حديثاً عن منشورات «دفاتر السينما» يبدو كأنه يتحدث عن نفسه، اذ يستعيد هاوي السينما العتيق افلام حياته، كما يصفها. فسكورسيزي الذي امضى ردحاً كبيراً من سنواته الست والخمسين في عتمة الصالات، يلقي في كتابه الضوء على ذكريات سينمائية شكلت محطات في تكوين شخصيته وثقافته.

وكتابه الصادر اخيراً والمزين بصور نادرة بالابيض والاسود هو في الاساس شريط وثائقي انجزه قبل اربعة اعوام بطلب من معهد السينما البريطاني في مرور مئة عام على ولادة الفن السابع. وسكورسيزي الذي كان منشغلاً يومها بتصوير فيلمه الضخم «كازينو»، شاء هذا الشريط الاستعادي تحية الى السينما والاخراج، وأراده ان يوازي باهميته وكثافته اعماله الروائية الطويلة.

وفي «رحلته» التي كان رفيقه فيها، بالكاميرا والقلم، المخرج وكاتب السيناريو مايكل هنري ويلسون، يغوص سكورسيزي في اعماق تجربة «مخرجين احياء» على قوله عرفت افلامهم شهرة كبيرة، ويستعرض كذلك مشاهد طبعت مخيلته وحوارات من افلام منسية لم تعرف ذاك الانتشار ولا تقل جمالاً وعمقاً عن تلك الشهيرة. ويكشف سكورسيزي انه نهل من هذه الاعمال كلها، على اختلاف مستوياتها وانواعها، واستعار بعضاً من رموزها والتقنية. ويقرأ المؤلف استراتيجية كل مخرج في هوليوود بدقة المحلل ولذة هاوي السينما ويطعّم تعليقاته بشهادات لجون فورد وفريتز لانغ ونيكولاس داي وسواهم، وآراء سينمائيين وممثلين على قيد الحياة على غرار كلينت إيستوود وفرنسيس فورد كوبولا وجورج لوكاش وآخرين...

والكتاب في فصوله الخمسة شريط سينمائي ينساب صوراً معبرة محفورة في تجربة مخرج ذاكرته متحف يختزن ارثاً سينمائياً يشكل مرجعاً للجيل الجديد.

وسكورسيزي الذي اخرج اكثر من ١٦ فيلماً خلال الاعوام العشرين الماضية ينصح للمخرجين المبتدئين ان يكونوا مثل الرسامين وان يطلعوا على اعمال اسلافهم بغية توسيع افاقهم واغناء وحيهم التشكيلي. ويقول المخرج الاميركي انه ادرك فيلماً بعد فيلم ان ثقافته السينمائية محدودة: «لا ازال طالباً ابحث دائماً عن العمل او الانسان الذي يعلمني اكثر».

وفي مقدمة الكتاب ينقل مخرج «تاكسي درايفر» الذي استطاع ان يتبوأ مكانة مهمة بين سينمائيي جيله عن فرانك كابرا قوله ان «السينما مرض يجري في الدم كالهيروين يتحكم بجسم الانسان ونفسيته ودواء السينما يكمن في السينما نفسها».

ولم يكن غريباً ان تلتقط عينا سكورسيزي، صغيراً، فيضاً من الصور، وان تصير الافلام هوسه. فمشهد جنيفر جونز مثلاً تطلق النار على غريغوري بيك في «مواجهة تحت الشمس» صدم براءته الطفولية، اذ شاهده مع امه، وهو بعد في الرابعة وكان اول الغيث السينمائي في حياته.

ويروي انه في الخمسينات قرأ للمرة الاولى كتاباً عن السينما هو «تاريخ السينما المصور» لديلمس تايلور وانه كان يستعيره مراراً وتكراراً من مكتبة نيويورك العامة لشدة ما كان هذا الكتاب ينقله الى عالم يريد ان يتعرف عليه اكثر. ويقول انه كان يشاهد صور افلام لم يحضرها فيتخيل احداثها وكانت نفسه تراوده احياناً باقتطاع الصور والاحتفاظ بها.

ويتنقل سكورسيزي في كتابه من فيلم الى آخر، ويقود القارئ بداية الى الخمسينات، وعنده انها مرحلة جديدة في تاريخ الشاشة الفضية، اذ حفلت بافلام مهمة منها «البحاثة» لجون فورد و«شرق عدن» لإيليا كازان وأفلام صغيرة اخرى يجهلها الجمهور العريض لكن اثرها كان بيّناً في اعمال سكورسيزي ومنها «القبلة العارية» لساموبل فولر و«البيت الاحمر» لديلمر ديفس و«جريمة قتل بموجب عقد» لارفينغ ليرنر.

ويوجه سكورسيزي في الفصل الاول تحية الى السينمائيين الذين ساروا ضمن الخط الهوليوودي لكنهم عرفوا ان يتحايلوا عليه من دون انتهاك خطوطه الحمر. ويتوقف المؤلف عند تجربة كينغ فيدور الذي كان ينجز فيلماً يلبي متطلبات استديوات عاصمة السينما وفيلماً آخر غير تجاري ليرضي طموحاته الفنية. ولعل «الشرير والجميلة» لفينشنتي منيللي افضل فيلم يعكس صراع المنتجين والمخرجين داخل هوليوود، كما يقول.

لكن سكورسيزي الذي يدخل كواليس الاستوديوات وتركيبة القرار فيها، لم ينس اولئك المتمردين على نظام هوليوود والخارجين على قانونها وقد دفعوا ثمن رفضهم ان يروضوا تهميشاً لأعمالهم المهمة واحالة لهم على عالم النسيان والصمت السينمائي، ومنهم باستر كيتون واريك فون ستروهايم وسواهما.

وفي الفصل الثاني وعنوانه «المخرج راوياً» يسترجع سكورسيزي بعض افلام ديفيد غريفيث ويبدو شديد الاعجاب بمن يسميه المعلم وبلغته السينمائية التي تجعل افلامه الصامتة ناطقة بقدرتها على التعبير، ويعتبر انه في طليعة السينمائيين الرواة. ويمر المؤلف على افلام الوسترن التي حملت حكاياتها هموماً اميركية اجتماعية وسياسية، والافلام الموسيقية التي جمعت التسلية والسخرية الناعمة الاجتماعية الطابع في اطار كوريغرافي متقن، من «لاقني الى سانت لويس» لمينيللي الى «لقد ولدت نجمة» لجورج كوكور وصولاً الى «هذا الجاز كله» لبوب فوسيه. ثم يعرج سكورسيزي على مشاهد من افلام العصابات والمافيا من «فرسان ممر الخنازير» لغريفيث وصولاً الى «العراب» لكوبولا، ولا يخفي انه استلهم مشاهد من افلام راوول والش وهاورد هوكس في فيلمه «اصدقاء جيدون».

وتقنية السينما ولغتها هما محور اجواء الفصل الثالث وعنوانه «المخرج ساحراً» وهل افضل من سكورسيزي يتكلم عن السحرة وهو منهم؟

ويرى المؤلف ان كاميرات غريفيث وتحركات كاميرته وحواراته الصامتة لبلغ من الكلمات وينكر بان هذا المخرج هو اول من استخدم المؤثرات الخاصة في «ماراتون الموت» عام ١٩١٣.

اما الضخامة المشهدية فاطلقها فيلم «كابيريا» عام ١٩١٥ لجيوفاني باستروني ثم تبلورت مع سيسيل بي دوميل في فيلم «الوصايا العشر» في نسخته الاولى عام ١٩٢٣. ويصف سكورسيزي هذا الفيلم بانه «مدهش» لما فيه من «لوحات مرسومة بعناية».

ويميل سكورسيزي الى اعمال رائد الافلام النخبوية الفكرية الالماني فريدريش مورنو الذي كان اول من اطلق ما يسمى «فيلم المؤلف»، وكان «شروق الشمس» عام ١٩٢٧. ويلاحظ ان هذا الفيلم يقوم على «مناظر فكرية» وان كاميرته «تتوغل في انفعالات الشخصيات». كذلك برز في هذا النوع من فرانك بورزاج الذي استوحى افلامه من المشاعر الانسانية لكنه بحسب سكورسيزي كان اقل ثقافة من مورنو. وكان ستانلي كوبريك اول من استخدم الكومبيوتر في «٢٠٠١: رحلة فضائية»، وتجلت ثورته في كل لقطة، وكان السباق الى ايلاء المونتاج اهمية.

وفي الفصلين الرابع والخامس يعود سكورسيزي الى النظام الهوليوودي في بداياته ويستخلص انه ادى الى ابعاد عدد من المخرجين ودفعهم الى البحث عن عواصم سينمائية اخرى. وكانت الافلام من الفئة ب ذات الموازنة المحدودة مسرحاً للتجريب اذ تمتع مخرجوها بحرية في انجازها وكانوا «يهرّبون» بواسطتها افكارهم الى فسحة تعبيرية بعيدة من السوق التجارية، وفي مقدم هؤلاء جاك تورنور. وهاجم قسم كبير من هؤلاء «الحرفيين المتواضعين» كما يصفهم، للعمل في اوروبا.

ويستمر سكورسيزي في الفكرة نفسها في الفصل الخامس وعنوانه «المخرج رافضاً للتقاليد» فيثني على جراة المخرجين المتمردين كإريك فون شروهايمر مخرج «موسيقى الزفاف» الذي استبعد من هوليوود وورولان براون الذي صفع مدير احد الاستوديوات. ويعتبر سكورسيزي ان اورسون ويلز «مدرسة» في السينما بعد غريفيث وينقل عنه قوله: «كنت احب هوليوود لكن المشكلة انها لم تبادلني هذا الشعور». فرقابة المنتج شوهت لويلز مشاهد من «آل امبرسون الرائعين»، وكذلك فعلت في «قطار الرغبة» لإيليا كازان اذ استعاضت عن موسيقى الجاز في احد المشاهد بموسيقى تقليدية اكثر شعبية. لكن رياح التغيير هبت على هوليوود في الستينات فكسرت شوكة نظامها وخصوصاً بعد نقل التلفزيون الى الجمهور العريض صوراً بشعة من حرب فيتنام. وتجرا آرثر بين وسام بكينباه وكوبريك وآخرين على معالجة الجنس واللواط والعنصرية والعنف وادمان السلطة، وهي كانت موضوعات محرمة. كذلك خرجت الكوميديا عن التقاليد مع بيلي وايلدر الذي صور الحرب الباردة بطريقة هزلية وساخرة من خلال «واحد، اثنان، ثلاثة». وسكورسيزي نفسه اصلاً متمرد على هوليوود ومغضوب عليه فيها. انه في آن واحد «المهرب» و«الساحر» و«الراوي» و«الخارج عن التقاليد». انه الشاب الذي فضّل يوماً ان يترهبن للسينما على ان يلبس ثوب الكاهن، والمخرج الذي اغضب الكنيسة عندما جعل المسيح معرضاً للتجربة. وهو، في كتابه هذا يقود القارئ في رحلة مثرية ويؤكد المعادلة الآتية: «وراء كل مخرج عظيم ثقافة سينمائية عظيمة».


مارتن سكورسيزي.

السقاؤون يجوبون الأسواق الشعبية بالماء المعطّر

□ الرباط من اقبال الهامي

■ قليلا ما تلفتنا لظاهرة السقائين التي ظلت قائمة رغم مظاهر التمدن والحداثة التي غزت مجتمعاتنا العربية، وفي المدن العتيقة في المغرب كمراكش و فاس و الرباط، يجوب السقاؤون الاسواق الشعبية، ويعرضون ماءهم المعطرفي كؤوس ذهبية تعكس خيوط الشمس، وتحول الماء الى مراة ذهبية تجذب متجولين من مختلف الاعمار يحنون الى شربة ماء طبيعي مضمّخ بمادة القطران الطيبة. واهمية ظاهرة السقائين في المغرب ترتبط بفصول الحكاية التي يرويها احد هؤلاء السقائين عندما يناولك كوبا من الماء، وقد لا تكتمل القصة، ويدعوك السقاء الى شربة ماء اخرى او قصده مرة اخرى لاكمال الحكاية التي ترتبط بعهود مضت. تقول الاسطورة ان حاكما قديما اكتشف ذات مرة وهو يجول في بلاده غياب العدل وانتشار الفساد، وعدم تنفيذ ما كان يرغب في نشره بين الناس من استقامة ونزاهة وصمم الحاكم لاشكال الظلم التي تسود البلاد رغم الجهود التي كان يبذلها من اجل اقرار السلم و العدل في مجتمعه. و في محاولة للتكفير عن ذنب لم يرتكبه، قرر هذا الحاكم اعتزال السلطة، وحمل قربة شرع يسقي بها الظامئين في زمن كانت ندرة الماء تقتل. وكان الحاكم السقاء يرمي المال الذي يجنيه في كيس مثقوب يلتقطه الاطفال حتى لا يحسب عليه انه ياخذ مال العطشى و الفقراء، ولم يكن الحاكم مقتنعا ان عمله هذا سيكفر عمّا راته عيناه من ظلم يكتنف رعيته، فقرر اصطحاب ابنته الى الحج وهو يحمل قربته لمنح الماء لاكبر عدد ممكن من الناس، واطفاء عطش كل من يلقاه في طريقه الى مكة المكرمة.

وهنا يتوقف السقاء عن الحكي، من دون ان يخبرك ما آل اليه الحاكم. لكن المغزى الذي يسعى السقاء لابلاغه هو محاولة ابراز الاهمية الاخلاقية لمهنة السقاء، وان الارتباط بهذه المهنة لا يتعلق بمحاولة لكسب المال مقدار ما يمثل سعيا للحفاظ على تراث ورثه بدوره عن اسلافه. وفي حكاية السقاء كثير من الصدق والحيرة، فالمال الذي يجنيه هؤلاء لا يكفي لمطالب الحياة المعقدة ومع ذلك يواصلون ممارسة المهنة نفسها مما يطرح اكثر من تساؤل ويدعم الاتجاه الذي يفيد ان مهنة السقاء لا تكتسب وهي وفاء لمهنة مارسها الاجداد فحسب، وقد تنتهي بانتهاء ولع حاملي القرب الشيوخ وعدم تمكن ابنائهم الشباب من مواصلة الرحلة. صحبت «الحياة» احد السقائين في رحلته اليومية في مدينة الرباط بحثا عن عطشى او زبناء من نوع خاص. تبدا رحلة صاحبنا الذي يشارف على الخمسين بكوب من الشاي المغربي ومداعبة قططه التي تحيط به في مكان معزول عن الانظار. بعد ذلك يرتدي زيّه بدءاً بما يعرف ب" الصدرية" التي تحميه من البلل بفضل قماشها الخشن، ثم يمعن في تزيين نفسه، يحمل القربة اولا ثم محفظة جلدية يضع فيها النقود وقد زينت ولجهتها بعدد من القطع النقدية النحاسية والفضية. ويتذكر السقاء انه لوقت قريب كان السقاؤون يزينون المحفظات التي يحملونها بقطع ذهبية تعبيرا منهم عن غنى النفس لكنّ الاوضاع الاقتصادية الهشة حالت دون ذلك في الوقت الحاضر. وبعد اعتماره طربوشه الكبير والمزركش، يعلق السقاء الاكواب النحاسية على صدره ما يعطيه مظهرا غير اعتيادي ثم يمتطي دراجة عادية، ويبدا رحلة البحث عن زبائنه. ويركز صاحبنا خصوصا على المواقع الاثرية، التي يزورها السياح. ويجلب السقاء هؤلاء بروحه المرحة و حكاياته الطريفة فضلا عن شكله الذي يضيف لونا خاصا للمناطق الاثرية في المدينة. ولا تكتمل رحلة صاحبنا الا بانتهاء جولات السياح عبر المواقع التي تميز المدينة. والسقاء في المجتمع المغربي شخصية تجلب احترام الناس وتقديرهم لمدى تشبثه بتقليد لم تنجح محاولات التمدن في محوه. وقد يكون استمرار مهنة السقاء مرتبطة بطبيعة المجتمع المغربي المحافظ وحنين هذا المجتمع الدائم الى ايام زمان وتقاليدها، فهم يجددون العهد مع السقائين سنحت الفرصة، ويتم ذلك عموما في الاسواق الشعبية العتيقة للمدينة.



التفكير بصوت مقروء

الشيخ العربي حمد الجاسر

يدعونه في السعودية بـ «علامة الجزيرة»، وهو لقب يعتذر عنه تواضعاً، ويصر محبوه والعارفون بقدره من أهل صنعته وتلامذته على إطلاقه عليه.

و (العلامة) هو من بلغ بعلمه في مجال تخصصه مبلغاً يفوق به على مرتبة (العالم). ومع ذلك فإن فوق كل ذي علم عليم، وهذا ما يؤكده الشيخ العربي حمد الجاسر.

وأنا لا أكتب هنا ترجمة لحمد الجاسر فتلك مهمة أصحاب التراجم الذين سيوفون هذه الظاهرة العربية حقها، وينزلونها منزلتها التي تستحق بين طبقات الرجال الأعلام من العرب، في عصرنا الحديث.

وأنا لا أتحدث عن حمد الجاسر لأنني من أهل الإختصاص القريبين من دائرة اهتماماته العلمية، أو من أبناء جيله الذين صاحبوه في مشواره المضني الطويل، أو من تلامذته المباشرين الذين درسوا عليه أو تلقوا العلم منه، ففارق الأجيال بيني وبينه كبير، وفارق السن أكبر.

أنا أكتب عن حمد الجاسر، في هذه المنشورة العربية، لأنني في الواقع لا أدخل ضمن دائرة الأسباب والمبررات السابق ذكرها أعلاه.

أكتب عن حمد الجاسر لأنه شيخ عربي جليل من شيوخ العرب.

وهو شيخ، لأن فيه من وقار العلماء وأخلاقهم النبيلة وتواضعهم وتفرغهم لعلومهم وبذلهم حياتهم لها، وانشغالهم بها عن أكثر أمور الحياة. وهو شيخ لأنه حسب ظني أربى على الثمانين. ولن نختلف عن أسباب التسمية ومعانيها. فحمد الجاسر يدعى بالشيخ حمد الجاسر عندنا وعند كثير من أصدقائه وزملائه العرب من المهتمين بمجالات البحث التاريخي، وتحقيق المخطوطات، والآثار وجغرافيا المواقع، وعلم الأنساب، واللغة. ومن بين أسباب تعلقي بحمد الجاسر واهتمامي به، وحديثي اليوم عنه هو أنه يمثل بقية قليلة مباركة، من جيل الرواد الذين ارتبطت مسيرتهم العلمية والعملية وسيرة حياتهم بمشوار النهضة والتحديث في المملكة العربية السعودية، والعالم العربي.

كانت خلفيته في النشأة والتعليم تقليدية، مثل غيره من أبناء جيله في بدايات هذا القرن الميلادي. كانوا يتلقون علومهم جثواً على الركب في حلقات الدرس، ويراجعونها متكئين على سواري المساجد، ويقسمون ليلهم ونهارهم بين طلب الرزق في الحقول والأسواق، وطلب العلم في ساحات المساجد وبيوت المشائخ.

لكن هذه الخلفية التقليدية في النشأة وطلب العلم لم تمنعهم أو تقعد بهم عن أن يصبحوا رواد النهضة والتحديث في بلادهم وأوطانهم.

فحمد الجاسر يعتبر رائداً من رواد النهضة التعليمية الحديثة في المملكة العربية السعودية - وهي نهضة جبارة - تحكي قصة تحول جذري ثوري في التاريخ الحديث لجزيرة العرب، بدأت بحفنة من المدارس الابتدائية وطلابها، لتصل اليوم إلى ما يزيد عن أربعة ملايين طالب وطالبة، وآلاف المدارس والجامعات والكليات والمبتعثين إلى أقطار العالم.

كان معتمداً لـ «المعارف» في منطقة نجد، أو مديراً عاماً للتعليم بلغة هذا العصر. وأشرف على إنشاء أعداد كبيرة من المدارس فيها وتطويرها. وتبنى فكرة ما يسمى بالمعاهد العلمية، حيث فكر أن تدرس فيها العلوم الدينية والحديثة معاً، وكانت له في هذا المجال سلسلة من السجالات والخلافات. وهي سجالات وخلافات طبيعية متوقعة في مجتمع تقليدي يسعى الى التطوير والتحديث، وتتحاور أو تتصارع فيه أفكار وأجيال، وتتلاقح الأوضاع والأفكار فيه مع ما يدور في العالم العربي حوله من تيارات سياسية وفكرية.

كان حمد الجاسر ولا يزال عاشقاً لـ «المعرفة»، شغوفاً بها. حريصاً على تدقيقها، وتمحيصها، وتحقيقها، دؤوباً على نشرها وإيصالها بكل وسيلة ممكنة.

ومما يُحكى عنه أبناء جيله أنه كان يُعسكر عند باب مكتبة الحرم المكي، وهي مكتبة عريقة، ذاخرة بالمخطوطات وأصول الكتب، التي كان يودعها فيها علماء العالم الإسلامي المارين بمكة المكرمة، والمقيمين في رحابها، أو المهدين لها من نتاج أفكارهم وأفكار غيرهم. كان يأتي إلى المكتبة قبل موعد فتح أبوابها، ويكون آخر المغادرين لها مع خازنها.

وأخذه مشوار البحث والتحقيق إلى مكتبات العالم كلها. رَحَلَ إلى (الاسكوريال)، ومكتبة المتحف البريطاني، ودار الكتب المصرية، ومكتبات شمال أفريقيا، وألمانيا، وفرنسا ومكتبة الكونغرس، وخزائن الكتب الخاصة وغيرها.

وأسس علاقات علمية ومهنية واسعة مع عدد كبير من المستشرقين والمؤرخين الغربيين والعرب، وتبادل معهم الرسائل، والتعليقات، وصحح لهم، وصحح معهم، وكتب لهم مقدمات كتبهم، وراجع معهم الرسائل العلمية لتلاميذهم، ووافقهم، واختلف معهم في حوار متصل زاخم، لم تزده السنين إلا نضجاً، وعطاء، وانهماكاً، ولم يضعفه تقدم العمر، وضعف الحواس، وانشغال الناس من حوله، وتغير الأحوال المادية والاجتماعية.

كان حمد الجاسر ولا يزال (الشيخ) العربي، صاحب الهمة العالية، والروح الوثابة، والنزاهة العلمية الشامخة. وأسس حمد الجاسر منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً مجلة تُعنى بالتاريخ والتراث والتحقيق، خاصة بما يتعلق بالجزيرة العربية، وأطلق عليها اسم «مجلة العرب». وكانت في بدايتها مجهوداً فردياً خالصاً لم يقصد منه ربحاً، وإلا كان أسس مجلة نسائية، أو اجتماعية دارجة.

وشارك حمد الجاسر في الحركة الصحافية الحديثة في السعودية حين أسس جريدة «اليمامة» التي تحولت إلى مجلة فيما بعد ضمن منظومة «مؤسسة اليمامة الصحفية» التي تنشر الآن جريدة «الرياض» و «الرياض ديلي» و مجلة «اليمامة». واشتغل حمد الجاسر بالقضاء حيث تولاه في مدن مختلفة من مناطق السعودية، عانى خلالها من متاعب السفر والانتقال في الظروف الصعبة القاسية آنذاك. وربما أشبع أو أثار ذلك السفر نزعة التحقيق الجغرافي والتاريخي لدى (الشيخ العربي).

وألف حمد الجاسر خلال تاريخه الحافل عدداً كبيراً من المؤلفات، وحقق العديد من المخطوطات والكتب التاريخية، وسطّر ولا يزال يسطر مزيداً من المقالات في مجالات اهتمامه.

ولا يزال (الشيخ العربي) يدهشني كلما قرأت مقالاً جديداً. فهو يتناول مواضيعه التي يكتب فيها، سطراً سطراً، وكلمة بعد كلمة، بكل الدقة والتمحيص، على رغم أنه يشكو من ضعف النظر، وضعف السمع. وهذا هو حرص (الشيوخ) والتزامهم بأمانة البحث، وأخلاقيات التحري، على رغم تقدم السن، وضعف القوى. ولا يزال (الشيخ العربي) يفتح صالونه العلمي ضحى كل خميس في فيلته التي أطلق عليها (دارة العرب)، يزوره فيها تلاميذه، ومحبوه، ومريدوه، يقتبسون من فكر وحضور حمد الجاسر، ويتنفلون بما تبقى من بركة جيل الرواد.

طوبى لـ (الشيخ العربي)، الساكن في (دارة العرب) في (حي الورود) بالرياض.

وطوبى لكل (شيخ عربي)، يسكن كل (دارة) من (دارات العرب) من المحيط للخليج.

طوبى لهم، وحُسْنَ مآب.

انور عبدالمجيد الجبرتي

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تسأل إلا عمن يسأل عنك أما المهملون فاهملهم ولا تلتفت اليهم.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اثبت للخصوم انك لا تنوي أبدا التراجع عن موقفك الهجومي.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): حالك مع الحبيب كحال من يرمي في اليم مكتوفا ويطلب منه الا يتبلل!
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): تشعر هذه الأيام بالمعنى الحقيقي لقول الشاعر: وظلم ذوي القربى اشد مضاضة...
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الثأر لا يجوز أن يكون هدفك بل ينبغي عليك أن تسعى إلى مصالحة وطي صفحة الخلاف.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إذهب في رحلة تغيير فيها مزاجك وأجواءك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): اطلب تجد. اما إذا بقيت ساكنا فلن تنال شيئاً.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): قد تكون مرشحا لدور كبير ويجب أن تبقى مشحوذ الذهن مستعداً للإشارة المنتظرة.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ثابر على العمل وبذل الجهد ولا بد أن تصل إلى الهدف.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): اسمع الطرف الآخر ما يريده من كلام جميل لكي يبقى وفيا مخلصا.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستتبلور المواقف الحقيقية قريبا ويمكنك عندها أن تتصرف على ضوء.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): استعد لجولة من الخلافات والهجمات وكن صلبا قويا.

الكلمة الضائعة

الكلمات المتقاطعة



SHOWTIME
00.00 Star Trek - The Next Generation, 01.00 Tarzan, 02.00 Pacific Blue, 03.00 Blue Heelers, 04.30 The Premier Match, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 Walker Texas Ranger, 07.30 Clue, 09.00 Teal TV, 9.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Pensacola, 12.00 Pacific Blue, 13.00 PSI Factor, 14.00 Walker Texas Ranger, 15.00 Fast Track, 16.00 Real TV, 16.30 Water Rats, 17.30 The Last Don, 18.30 Early Edition, 19.30 Walker Texas Ranger, 20.30 The Premier Match, 22.00 Tarzan, 23.00 The Last Don.

MOVIE CHANNEL
00.00 Midnight Heat, 02.00 Guarding tess, 03.30 The Baby-Sitter's Club, 05.30 Cruel Jaws, 09.00 New: The Little Prince, 10.30 The Arrival, 12.30 Funny Lady, 15.00 Tootsie, 17.00 Trigger Happy, 18.30 Inside Hollywood, 19.00 Moscow on the Hudson, 21.30 Carried Away, 23.00 Calender Girl.

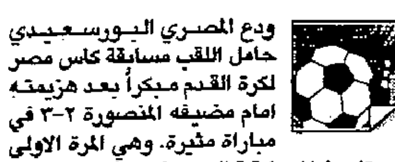
CANAL+ HORIZONS

• توقيت غرينتش

٢٤ ركلة ترجيح في الزقازيق

المنصورة يفوز على المصري حامل اللقب ٣-٢

□ القاهرة - علاء موسى



ودع المصري البورسعيدي حامل اللقب مسابقة كاس مصر لكرة القدم مبكراً بعد هزيمته امام مضيفه المنصورة ٢-٣ في مباراة مثيرة. وهي المرة الاولى في تاريخ المسابقة التي يخرج فيها حامل اللقب من الدور ثمن النهائي، ويبدو ان النسخة الجديدة ستشهد غرائب كثيرة لان الاهلي بطل الدوري واكثر الاندية فوزاً بالكاس خرج ايضا مبكراً من دور الاثنين والثلاثين.

وافلت الاسماعيلي بطل كاس مصر ١٩٩٧ من سقطة تاريخية خارج ملعبه امام بني سويف نادي الدرجة الثانية بعد ان ظل مهزوماً حتى الدقيقة ٧٠، لكن الاثارة الكبرى في الكاس كانت في ملعب الزقازيق حيث اضطر الحكم الدولي احمد الشناوي الى تنفيذ ٢٤ ركلة ترجيح لتحديد الفائز من مباراة الشرقية وبلدية المحلة (رقم قياسي في تاريخ الكرة المصرية).

مباراة القمة كانت بين المنصورة والمصري دخلها الطرفان بصفوف مكتملة، لكن الفريق المضيف بسط سيطرته على اللقاء ولاحت له اكثر من فرصة حتى تمكن وليد عبداللطيف من هز الشباك بهدف للمنصورة في الدقيقة ٢٠. وتحول التفوق فجاة لمصلحة المصري وانكمش الفريق الفائز، الامر الذي مكن محمد عمر الاكو مدافع المصري من احراز هدف التعادل في الدقيقة ٣٧ (هدفه السادس له هذا الموسم)، وسرعان ما انتفض المنصورة مجدداً واحتسب له الحكم جمال بشير ركلة جزاء نفذها ياسر الكناني بنجاح في الدقيقة ٢٤. وتحولت المباراة في مصلحة المصري طوال الشوط الثاني بعد تراجع لاعبي المنصورة الى الدفاع. ولاحت للمصري فرصتان مؤكدتان من تسديدة هائلة للنيجيري فيكتور وضربة راسية لسيف داود لكن الحارس الغيني كمارا كان في قمة تالقه وساعده القائم في المرة الثانية. واهدر تامر عبدالحميد وابراهيم حسن انفرادين كاملين للمنصورة من الهجمات المرتدة.

وعندما انتهى الوقت الاصلي للمباراة واضاف الحكم ٣ دقائق ضائعة توقع الجميع ان ينتهي اللقاء للمنصورة. لكن الدقيقة ٩٣ حملت مفاجاة واحرز ياسر الشنواني براسه هدف التعادل للمصري. وتغيرت التوقعات لتصبح لمصلحة المصري في الوقت الاضافي، ثم هاجم المنصورة ولاحت له فرصتان حتى تمكن ايمن محب من احراز الهدف الثالث في الدقيقة ١٠٧، والغى الحكم هدفاً صحيحاً للمصري سجله فيكتور بداعي التسلل.

وفي بني سويف، فاجا فريقها الذي يلعب في الدرجة الثانية منافسه الكبير الاسماعيلي بافتتاح التسجيل في الدقيقة ٦٠ من ضربة جزاء نفذها بنجاح عمرو عبد العال. لكن الاسماعيلي افاق من غفوته سريعا واحرز هدفين لمحمد بركات والسوداني انس النور وهو الهدف الاول لانس النور منذ انضمامه للاسماعيلي قبل ثلاثة شهور.

ولم يبذل لاعبو المقاولين العرب جهداً كبيراً ليفوزوا على السكة الحديد ٢-صفر سجلهما النيجيري اوتاكا في الدقيقتين ٤٣ و٨٥.

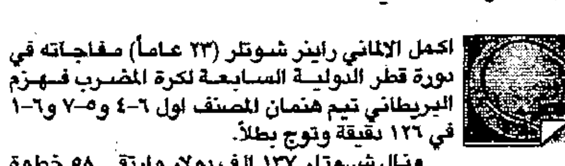
وفي الزقازيق، لم يستغل لاعبو الشرقية الفرص التي لاحت لهم على مدار ساعتين امام مرمى بلدية المحلة وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي. وفي ركلات الترجيح كانت الجماهير على موعد مع الاثارة البالغة. ولاحت للاعبي البلدية فرصة لحراز الفوز ثلاث مرات لكنهم اضاعوا ضرباتهم في كل مرة حتى تحولت المباراة لمصلحة المضيف.

وسجل بدير الشربيني وداود نصر ووليد السيد وياسر محمد للشرقية، وياسر الوكيل ومحمد سمير ومحمد درويش واحمد فاروق للمحلة فتعادلا ٤-٤. واهدر محمد السيد الركلة الخامسة للشرقية لكن حسام الشربيني فشل في ترجيح كفة المحلة وتالق كريم مغني حارس الشرقية وصد الركلة. وسجل ايمن شكري ثم نبيل الحايس وتعادلا ٥-٥، واهدر محمد المحالي للشرقية وتالق كريم مجدداً وصد محاولة محمد سلام. وسجل ايمن خليل وهاشم كندورة للشرقية وطارق النجار ووسام الحوتي للمحلة وتعادلا ٧-٧. واهدر عمرو الحديدي الضربة العاشرة وقلده طارق السعيد. وجاء الدور على حارسي المرمى وسجل كريم مغني باقتدار والنيجيري طوني باقتدار اكبر. وبدات عملية التكرار ودخل الشربيني للمرة الثانية وسجل للشرقية واخفق الوكيل وفاز فريق الشرقية ٩-٨.

دورة قطر الدولية

شوتلر يكمل مفاجآته ويتوج بطلاً

□ الدوحة - «الحياة»



اكمل الالماني راينر شوتلر (٢٣ عاماً) مفاجاته في دورة قطر الدولية السابعة لكرة المضرب فهزم البريطاني تيم هنمان المصنف اول ٦-٤ و٥-٧ و٦-١ في ١٢٦ دقيقة وتوج بطلاً.

ونال شوتلر ١٣٧ الف دولار وارتقى ٥٨ خطوة على سلم التصنيف العالمي وصار في المركز الـ٦٦ بعدما كان في المركز ١١١. اما هنمان فصار سابعاً في التصنيف العالمي ونال ٨١ الف دولار.

وكان شوتلر شارك في الدورة بعد خوضه تصفيات تمهيدية، فتخلص تباعاً من الاوكراني اندري مدفيديف والسلوفاكي دانيال فاتشيك والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والفرنسي سيدريك بيولين ثم هنمان، وانتزع اول لقب مذ ان احترف عام ١٩٩٥.

وتسلم شوتلر الكاس من الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في حين تسلم الاميركيان اليكس اوبراين وياريد بالمر كاس مسابقة الزوجي من نائب رئيس اللجنة الاولمبية الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني، وقد حصلا على ٧٥ الف دولار بعد فوزهما على الجنوب افريقيين بيت نورفال وكيفن بوليت.

وسبق ان احرز اللقب القطري للفردي الالماني بوريس بيكر (٩٣) والسويدي ستيفان ادبرغ (٩٤ و٩٥) والتشيكي بتر كوردا (٩٦ و٩٨) والاميركي جيم كورير (٩٧).

ولم يطرا اي تعديل على المراكز العشرة الاولى في التصنيف العالمي حيث بقي الاميركي بيت سامبراس يحتل المركز الاول برصيد ٣٩١٥ وخلفه التشيلي مارتشيلو ريوس (٣٦٧٠)، والاسباني اليكس كوريتخا (٣٣٩٨)، والاسترالي باتريك رافتر (٣٣١٥)، والاسباني كارلوس مويا (٣١٥٩)، والاميركي اندريه اغاسي (٢٨٧٩)، والبريطاني هنمان (٢٧٤٢)، والسلوفاكي كارول كوتشيرا (٢٥٧٩)، والبريطاني غريغ روسيدسكي (٢٥٦٨)، والهولندي ريتشارد كرايتشيك (٢٥٤٨).



شوتلر يتسلم كاس البطولة من الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.(ا ف ب)

بطولة السعودية

المركز الثاني هدف النصر والشباب والاتحاد

□ الرياض - «الحياة»



يتطلع كل من النصر والشباب مساء اليوم الى احتلال المركز الثاني في دوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم، لذا فان الاجواء الرمضانية الجذابة ليست وحدها التي ستجعل من هذه المباراة المؤجلة من المرحلة الرابعة ساخنة وقوية.

يدخل الشباب الخامس والنصر السادس المباراة وفي جعبة كل منهما ١٥ نقطة ولا يفصل بينهما سوى فارق الاهداف. اذا تعادلا صارا رابعاً وخامساً، واذا فاز الشباب صار ثانياً بفارق الاهداف امام الاهلي، واذا فاز النصر بفارق ٤ اهداف صار ثانياً وبفارق اقل من ٤ اهداف صار ثالثاً خلف الاهلي. وتسري جميع هذه الحسابات فقط اذا خسر الاتحاد (١٧ نقطة) اليوم ايضاً امام هجر، فاذا ما ربح صار هو ثانياً.

وربت الروح الى النصر حامل الكاس السوبر الآسيوية بعد فوزين على الانصار والوحدة سجل فيهما ٧ اهداف وطوى صفحة المباريات الاربع السابقة التي كانت عقيمة، لكن خصمه الجديد يفوق خصميه السابقين. ويفضل المدرب البرازيلي دي سانتوس اللعب بخمسة لاعبين في خط الدفاع هم احمد الجهوي وناصر الحلوي ومحسن الحارثي وهادي شريفي وعبدالعزيز المليفي مع الايعاز الى ظهيري الجنب بمساندة مستمرة للهجوم. وفي الوسط هناك ابراهيم ماطر وابراهيم العيسى وعبدالعزيز الجنوبي واحمد بن نصيب ويغيب فهد الهريفي لوفاة عمته. ويعتبر هذا الرباعي مصدر الخطر الحقيقي لان نزعته هجومية حتى لو تسببت له احياناً بمشاكل عندما ينسى الواجبات الدفاعية. وفي الهجوم هناك الثنائي خالد السويلم والنيجيري اوتشيه اللذان نجحا امام الوحدة وسجلا اهداف النصر الاربعة، وربما يمنح العائد نهار الظفيري الفرصة بعدما تجاوز الاصابة.

ويملك الشباب اقوى خط هجوم في الدوري (٢٠ هدفاً)، لكن المدرب البرازيلي سابينو في وضع صعب لغياب قائد الوسط فؤاد انور والهداف سعيد العويران بسبب البطاقات الصفراء والحمراء، بالإضافه الى اصابة عبدالله الشيحان وسعود القنات وفهد السبيعي، لذا سيستعين بعبدالعزيز الخثران ووليد الصدعان ومحمد الشمراني والبرازيلي بيدرو والمالي يحيى ديسا.

فرصة مؤاتية للاتحاد امام هجر

بدوره يتمتع الاتحاد بفرصة كبيرة جداً لاحتلال المركز الثاني شرط ان يهزم مضيفه هجر في الاحساء (شرق السعودية).

ولا تبدو مهمة الاتحاد صعبة امام هجر متذيل قائمة الترتيب (٤ نقاط)، حيث يمتلك مدرباً جيداً هو البلجيكي ديميتري ولاعبين مميزين كالحارس حسين الصادق والمدافع احمد جميل ولاعب الوسط خميس الزهراني والمهاجم حمزة ادريس، اضافة الى ارتفاع الروح المعنوية للفريق اثر تحقيقه اربعة انتصارات متتالية.

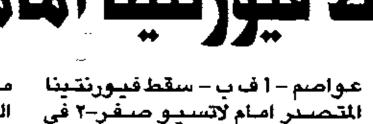
ويفترض ان يتنبه الاتحاديون لانتفاضة من مضيفيهم الذين يحاولون الخروج من منطقة القاع والوصول الى منطقة الامان، وهم الذين احرجوا الشباب الأسبوع الماضي وخطفوا نقطة ثمينة.

ويؤكد ديمتري ان هدفه دائماً تحقيق الفوز وعدم البحث عن التعادل ويقول «تعودت ان احترم جميع المنافسين وان اضعهم في حساباتي جيداً، هدفنا هو حصد ثلاث نقاط بعد كل مباراة وان نواصل تقدمنا، والفوز على اي فريق مهما كان حجمه سيمنحني في النهاية ما اريد».

وتبدو افكار ديمتري عملية، إلا ان ظروف فريقه قد تجعله احياناً في مواقف صعبة، وهو يعاني من غياب مدافعه الصلب محمد الخليوي ومهاجميه المغربي احمد بهجا والانكليزي داليان بداعي الاصابة، والظهير الايمن محمد دغريري بداعي الإيقاف.

البطولات الاوروبية المحلية

سقوط فيورنتينا امام لاتسيو



عواصم - ا ف ب - سقط فيورنتينا المتصدر امام لاتسيو صفر-٢ في ختام منافسات المرحلة السادسة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وهبط فيورنتينا، الذي لقي خسارته الرابعة منذ بداية الموسم، الى المركز الثاني بفارق الاهداف عن بارما (يملك كل منهما ٣٢ نقطة). وسجل الدولي كريستيان فييري، الهدف الاول للاتسيو صاحب المركز الثالث برصيد ٢٩ نقطة في الدقيقة ٦٥، وهو الثاني له منذ عودته الى الملاعب بعد اصابة طويلة، واضاف الدولي اليوغوسلافي سينيشيا ميهايلوفيتش الاختصاصي بتنفيذ الكرات الثابتة الهدف الثاني من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة الاخيرة.

اسبانيا

فوت ريال مدريد، بطل اوروبا وحامل الكاس القارية للاندية، فرصة انتزاع الصدارة من مضيفه مايوركا الذي يعتبر مفاجاة الدوري مع سلتا فيغو حين سقط امامه ١-٢ في ختام المرحلة السابعة عشرة.

وسيطر ريال مدريد على مجريات الشوط الاول، لكن الهدف المبكر الذي سجله لاعب الوسط الارجنتيني ارييل ايباغازا (١٠) والهدف الثاني الذي سجله قائد ريال مانولو سانشيس خطأ في مرمى فريقه اثر دربكة (٣٠) ادى الى فوز اصحاب الارض. وفي مستهل الشوط الثاني، تمكن الدولي الهولندي كلارنس سيدورف من تقليص الفارق (٤٧) اثر هجمة خاطفة، ولم يستطع لاعبو ريال ترجمة سيطرتهم الى اهداف، وزاد الطين بلة طرد سانشيس في الدقيقة ٨٠ لنيله الانذار الثاني.

وصبت خسارة ريال، الذي تراجع الى المركز السادس، في مصلحة برشلونة الذي سحق اتلتيك بلباو ٤-٢ في افتتاح السبت الماضي، لكنه تراجع الى المركز الخامس بعد فوز سلتا فيغو الثاني على مضيفه تينيريفي صاحب المركز العشرين الاخير بهدفين نظيفين للروسي فاليري كاربين (٦٥) والبرازيلي مازينيو (٨٦)، وتعادل فالنسيا، الذي صار رابعاً، مع مضيفه اوفييدو بهدفين لمورينو (٢٧ خطأ في مرمى فريقه) ولويس ميا (٩٠) مقابل هدفين للبنمي ديلي فالديش (٨ و٣٣).

وهزم اتلتيكو مدريد ضيفه اكستريمادورا بالخمسة النظيفة في لقاء حضره ٥٩ الف متفرج للتعبير عن تاييدهم لرئيس النادي ورئيس بلدية ماربيا خيسوس خيل (٦٥ عاما) الموضوع خلف القضبان منذ الخميس الماضي بتهمة سرقة نحو ٣ ملايين دولار من اموال البلدية وتحويلها الى النادي.

وقرا نائب رئيس النادي لازارو الباراسين قبل صافرة البداية بيان تاييد خيل الذي بقي مقعده في المدرجات فارغاً، وجاء في البيان «نريد ان نعبر عن ولائنا وتضامننا مع خيل».

وسجل كوريا (٥) وسيرينا (٤٣) وكارلوس اغيليرا (٥٥) وروبرتو (٦٩) وفاليرون (٨٨) اهداف اتلتيكو، الذي صعد الى المركز الثالث برصيد ٢٩ نقطة بفارق الاهداف امام فالنسيا.

والحق ريال سوسييداد هزيمة ثقيلة بضيفه سلمنقة وصلت نتيجتها الى ٤ اهداف نظيفة سجلها البرتغالي ريكاردو سا بينتو (٥٠) واليوغوسلافي داركو كوفاسيفيتش (٧٦ و٨٠) وخافيير غارسيا ((٧٨).

وفاز بلد الوليد على بيتيس بهدفين للكرواتي الن بيترناتش (٣٥ من ركلة جزاء و٥٨) مقابل هدف لاولي (٩٠)، وراسينغ سانتاندر على مضيفه ديبورتيفو كورونا بهدفين لفيكتور (٤٥) والروسي فلاديمير بيستشاستنيخ (٨٦) مقابل هدف لباوليت (٧٧).

وتعادل فياريال مع سرقسطة بهدف لالفارو (٣٠ من ركلة جزاء) مقابل هدف لليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش (٨٨)، والافيس مع اسبانيول بهدف لغوميز (٦١) مقابل هدف لكابديفيلا (٤٣).

ويملك مايوركا ٣٢ نقطة وسلتا فيغو ٣١ واتلتيكو مدريد ٢٩ وفالنسيا ٢٩ وبرشلونة ٢٨ وريال مدريد ٢٨.

انكلترا

صعد مانشستر يونايتد الى المركز الثالث في الدوري بفوزه الكبير على ضيفه وست هام ٤-١ في ختام المرحلة الحادية والعشرين. وسيطر مانشستر على مجريات اللعب معظم مراحل اللقاء، الذي تاخر انطلاقه نحو نصف ساعة بسبب عطل في التيار الكهربائي خارج الملعب، ولولا تراخي لاعبيه في الدقائق العشر الاخيرة لبقيت شباكه نظيفة اذ تمكن فرانك لامبارد من تسجيل هدف الشرف لوست هام في الدقيقة ٨٩.

واشعل الترينيدادي دوايت يورك واندي كول حماس الجماهير في مدرجات اولدترافورد، فافتتح الاول التسجيل في الدقيقة ١٠ اثر تمريرة من الثاني الذي اضاف الهدفين التاليين (٤٠ و٦٧) قبل ان يختتم النروجي اولي غونار سولسكيار المهرجان بهدف رابع في الدقيقة ٨٠.

ويملك كل من تشلسي واستون فيلا ٤٠ نقطة ومانشستر يونايتد ٣٨ وارسنال ٣٦ وليدز ٣٤.



إصابات

● القاهرة - «الحياة» - اجتاحت موجة من الاصابات الشديدة لاعبي الاهلي والزمالك والمقاولين العرب. ويعاني حسام حسن هداف مصر والاهلي وافريقيا من شرخ في عظمة الكتف، ونصحه الاطباء بالراحة التامة لمدة اسبوعين. وغاب خمسة من نجوم الزمالك عن مباراة غزل بورسعيد في كاس مصر لكرة القدم، امس وهم محمد صبري وطارق مصطفى ومعتمد جمال وخالد الغندور واحمد عبد الله، وافتقد المقاولون العرب ايضا لاربعة من لاعبيه الاساسيين في مباراته اول من امس ضد السكة الحديد بسبب الاصابات وهم عبد العزيز محمد وهيثم حسين واحمد صابر ومحمد عودة.

التماس

● القاهرة - «الحياة» - تقدمت لاعبات النادي الاهلي الفائزات بالبطولة العربية الاخيرة للكرة الطائرة في تونس بالتماس الى الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة وطلبت اللاعبات الافراج عن مكافآتهن المالية المقررة في لائحة المجلس عن الفوز بالبطولات العربية. وكان المسؤولون بالمجلس رفضوا صرف المكافآت بداعي ان الفرق العشرة التي شاركت في البطولة تنتمي لخمس دول فقط بينما تنص لائحة المجلس على ضرورة مشاركة اندية من ٦ دول على الاقل لضمان صرف مكافاة الفوز.

تأكيد

● عمّان - «الحياة» - اكد رئيس النادي الفيصلي الاردني سلطان العدوان ان فريقه سيشارك في كاس الكؤوس العربية الصيف المقبل. وجاء التاكيد بعدما تسربت انباء عن نية الاتحاد الاردني لكرة القدم عدم المشاركة في كاس الكؤوس (الفيصلي) وكاس الابطال (الوحدات) لأنهما تتعارضان مع برنامج إعداد المنتخبين الاول والاولمبي. واعلن العدوان انه يرحب بأستضافة فرق مجموعته الجغرافية التي تضم ابطال الكاس في كل من سورية ولبنان وفلسطين. وسبق للفيصلي ان شارك في كاس الكؤوس عام ١٩٩٦ وخسر في المباراة النهائية امام اولمبيك خريبكة المغربي ١-٢.

تشكيلة

● باريس - ا ف ب - لختار مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم روجيه لومير ١٨ لاعباً للمباراة الودية الدولية ضد المغرب في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الحالي على ملعب فيلودروم في مرسيليا. واللاعبون هم:

للمرمى: فابيان بارتيز (موناكو) واولريش راميه (بوردو).

للدفاع: لوران بلان (مرسيليا) وفنسان كانديلا (روما) وليليان تورام (بارما) وبيشنتي ليزارازو (بايرن ميونيخ) ومارسيل ديسايي وفرانك لوبوف (تشلسي).

للوسط: يوري دجوركاييف (انتر ميلان) وآلن بوغوسيان (بارما) وزين الدين زيدان وديدييه ديشان (يوفنتوس) وايمانويل بوتي وباتريك فييرا (ارسنال).

للهجوم: كريستوف دوغاري (مرسيليا) ونيكولا انيلكا (ارسنال) وروبير بيريس وفلوريان موريس (مرسيليا).

الحديث عن لجنة ثلاثية لتقريب وجهات النظر

حرب الردود في أوجها بين النجمة والاتحاد اللبناني

□ بيروت - «الحياة»



وصل امس الى بيروت مدرب النجمة الجديد المصري فاروق السيد، واجتمع مع ادارة النادي وافراد الجهاز الفني واللاعبين في لقاء تعارفه وسيبدا السيد وضع خطة عمله في الايام المقبلة. وعلم ان الفريق الذي يتولى حالياً الدكتور فادي اليماني عضو الجهاز الفني الاشراف على تحضيره، سيخضع للتدريب الاول باشراف السيد بعد غد. وكان المدير الفني السابق الجزائري رشيد مخلوفي غادر الخميس الماضي متوجهاً الى تونس حيث مقر اقامته واعلن انه سيعود الى بيروت الشهر المقبل لشؤون خاصة.

واوضح مقربون من النادي لـ «الحياة» ان لاستقالة مخلوفي علاقة باختلاف في وجهات النظر مع الادارة حول شؤون الفريق، علماً بانه اوضح ان خطوته جاءت من باب رفضه لسياسة اتحاد كرة القدم تجاه النجمة، وذكر انه وجه كتاباً الى الاتحاد الدولي للعبة، شرح فيه، على حد زعمه، التجاوزات والارتكابات المخالفة للقانون التي يقوم بها الاتحاد اللبناني، وفند «الظلامات بحق النجمة على مدى الاعوام الثلاثة التي قضيتها في لبنان».

وافاد مخلوفي انه تلقى رداً من الفيفا يفيده انه ارسل نسخة من الشكوى المرفوعة من قبله اليه الى الاتحاد اللبناني، وطلب تبيان وجهة نظره بالتفصيل في مهلة اقصاها ٢٠ كانون الثاني (يناير) الحالي.

من جهة ثانية، استمرت حرب الردود بين النجمة واتحاد اللعبة، وذكرت ادارة الأول ان المبايعة تاخذها شرعياً من الشارع وليس من الاندية، في اشارة الى الاجتماع العام للاندية الذي جدد الثقة بالاتحاد، وتظاهرة جمهور النجمة التي اخترقت بعض شوارع بيروت وصولاً الى منزل رئيس الحكومة سليم الحص، ووصف بيان للنادي ما جاء في رد الاتحاد المفصل على المؤتمر الصحافي الذي عقده النجمة ونواة اللجنة الاهلية لانقاذ اللعبة «النفاق» ورد تفصيلياً على البنود كافة، ولفت الى ان مسؤولية تحطيم سيارات المواطنين في منطقة الطريق الجديدة العام الماضي تقع على «مجموعة من الغوغائيين الذين لا نعرف انتماءاتهم... وان الموافقة على نقل المباريات كانت قبل ستة اشهر ولاعلاقة لها بمباراة كاس الكؤوس الاسيوية».

وتساءل النجمة في بيانه كيف يكون الاتحاد على استعداد لتلقي الشكاوى، حتى يصح فيه القول انه الخصم والحكم في آن واحد. وحول ما جاء من ايضاحات في شان قضية انتقال اللاعب النيجيري محمد موسى، قال البيان: «ان ما عرضه الاتحاد تورط تزويري جديد... ولم يوضح كيف اصبحت لقاءات النجمة والانصار من دون جمهور امراً طبيعياً ملازماً لمباريات الناديين، ما يؤكد فشله في قيادة اللعبة وعدم مقدرته على تنظيم مباراة واحدة من هذا الوزن وبحضور الجمهور».

وا ضاف البيان «إن اهم النقاط التي بقيت خارج مقدرة الاتحاد على الحجة واظهرت افلاسه: مخالفته لنظامه الاساسي والداخلي لجهة فشله في توثيق العلاقات بين الاندية على اسس وطنية وفي تنمية لعبة كرة القدم، اضف الى ذلك المجالس المسماة وهماً مجالس المحافظات، وتسميته اعضاء اللجنة الرئيسية للحكام وهروبه من تبرير فرضه للغرامات على الاندية... وتقاطع قوانينه مع قوانين الدولة اللبنانية... وما تورده المزعوم إلا كذب مرفوض ومردود وما عليه إلا الرحيل».

وامس، اجتمع ممثلو اندية الدرجة الاولى في مقر الانصار، ضمن برنامج لقاءاتهم الدورية لمتابعة المستجدات والمساعي المبذولة لايجاد مخارج وحلول للازمة. كما علم، ان هناك اتجاهاً لتاليف لجنة ثلاثية تضم النائبين اكرم شهيب وعبدالرحيم مراد والنائب السابق علي عمار تلتقي الطرفين وتبحث في صيغة حل موضوعية تتطرق بعض بنودها الى الصيغة التنظيمية للمباريات وتسهم في تطويق اي مشكلة قد تطرا.

الصفاء في الشارقة

على صعيد آخر، تغادر اليوم الثلثاء الى الامارات بعثة نادي الصفاء للمشاركة في دورة نادي الشارقة المقررة من ١٣ الى ١٨ الحالي، ولن تضم اللاعبين الملتزمين بتدريبات منتخب لبنان استعداداً للقاء هليسنبورغ السويدي، ويشارك في دورة الشارقة فريقا المريخ السوداني والمنتخب الأولمبي الإماراتي بديل الهلال السعودي فضلاً عن النادي المنظم. وسيحرز الفائز باللقب مبلغ ٢٠ الف دولار.

الدوري المصري لكرة اليد

الأهلي والزمالك والاسماعيلي وسبورتنغ نحو نصف النهائي

□ القاهرة - «الحياة»

■ حققت اندية الاهلي والزمالك والاسماعيلي وسبورتنغ السكندري انتصارات مريحة في مباريات الذهاب من الدور ربع النهائي للدوري المصري في كرة اليد الذي يقام بنظام الكاس، واقتربت الاندية الفائزة من نصف النهائي. وفاز الاهلي بسهولة على المقاولين العرب ٣٤-٣٠ بعد استهتار واضح من لاعبي الاهلي في الشوط الثاني حيث ضاق فارق الاهداف من ١١ هدفاً في بداية الشوط إلى ٤ اهداف فقط عند النهاية. وفاز شباب الاهلي على اقرانهم في المقاولين العرب ٣٧-١٨، لان اللائحة تنص على اعتماد نتائج الشباب كعامل فاصل في ترجيح صعود احد الفريقين اذا تبادلا الفوز في مباريات الكبار.

وفاز الزمالك خارج ملعبه على مضيفه بورسعيد ٢٨-٢٣ بعد مباراة خشنة، وربح صغار الزمالك ايضا ٢١-٢٠، وتغلب الاسماعيلي على ضيفه الطيران ٢١-٢٠ وتعادل شبابهما ٢٥-٢٥، واسفرت مباراة «الدربي» في مدينة الاسكندرية عن فوز سبورتنغ على الاولمبي ٣٣-٣٠. وهو الفوز الثاني لسبورتنغ على منافسه في ثلاثة ايام وسبق له الفوز عليه ٣٥-٣٠ في ختام مباريات المرحلة الثانية. وابقى شباب الاولمبي على امل كبارهم في التاهل بعد فوزهم على شباب سبورتنغ ٢٩-٢٨.

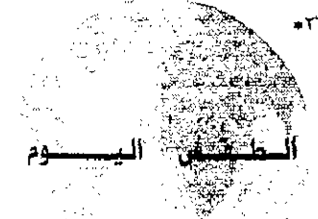
وتقام اليوم مباريات الاياب الاربع، فيلعب الاهلي ضد المقاولين العرب، والزمالك ضد بورسعيد، والطيران ضد الاسماعيلي، والاولمبي ضد سبورتنغ. ويتواجه الفائزان من المباراتين الاولى والثالثة و الفائزان من المباراتين الثانية والرابعة في الدور نصف النهائي.



الحياة
AL HAYAT

الثلاثاء ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٥ رمضان ١٤١٩هـ / العدد ١٣٠٩٥

AL HAYAT TUESDAY 12 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13095



الطقس اليوم

مكّة المكرمة ٣١* الرياض ١٨* صنعاء ٢٢* أبوظبي ٢٦* المنامة ٢٦* الدوحة ٢٢* الكويت ٢١* دمشق ٢٠* بيروت ٢١* القاهرة ٢١* القدس ٢٢* الرباط ١٨* الجزائر ١٧* تونس ٢٠* مدريد ١١* فرانكفورت ٣* لندن ٣* باريس ٣* روما ١٣* جنيف صفر* مالطا ١٦* اسطنبول ١١* مونتريال -١٦* موسكو -٩* نيويورك -٤* واشنطن -٢.



نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من كلمات الروائية احلام مستغانمي، بمناسبة منحها جائزة نجيب محفوظ للآداب:

– جميل كل ما يمكن ان يحدث لكاتب بسبب كتاب: يمكن أن تُحب، ويمكن أن تُكره، ويمكن أن تُشتهى، ويمكن أن تُسجن، ويمكن أن تغتال، ويمكن ان تنفى، ويمكن ان تُكرم... ومـا دام ان تكون كاتباً، يعني: ان تكون على استعداد لأن يحدث لك اي أمر من كل هذا مقابل حفنة من الكلمات!!

●●●

● ... فهل أحب الناس هذه الـ «احلام»، أم كرموها لأنها: مبدعة؟!

وهل كرهها البعض... أيضاً لأنها مبدعة، احدثت ضجة بروايتها الأولى: ذاكرة الجسد. وكاد يحدث لها إحباط بعد صدور روايتها الثانية: «فوضى الحواس»، لأن بعض نقادها: ركّز على ضعف الرواية الثانية، وأن كل ما لديها من إبداع قد صبته في روايتها الأولى وكأنها الأخيرة؟!

وهل أراد «البعض» أن يُعمق في داخلها ذلك الشعور بـ «النفي» النفسي والوجداني حتى لو كان مئات كالسوار كانوا حولها؟!

وهل هذه الـ «حفنة» من الكلمات التي أشارت إليها احلام مستغانمي في كلمتها التي ألقتها أمام حشد الأدباء والمثقفين العرب الذين حضروا حفلة تسليمها جائزة نجيب محفوظ للآداب من الجامعة الأميركية في القاهرة... هي «حفنة» وجع وأنين: نثرتها في سمع المحتفلين بها، دون الشعور بذلك الذنب الذي فقد الاحساس به من صاروا لا يكلفون أنفسهم مشقة قراءة كتاب؟!

●●●

● الآن – في عصرنا هذا – لم يعد سجن الأديب، والمفكر، والمبدع: موتاً، وخروجاً عن نص الحرية، وامتهاناً للإنسان: القيمة... فهذه خطوة قديمة أكل عليها الدهر وشرب، ولا بد من اختصار الطريق للوصول إلى إخراس كاتب كلمة الحق، وكاتب الكلمة الحرة!

الآن... صار «القتل» هو: الخلاص السريع، فصاروا يقتلون الكاتب والصحافي في الجزائر/ وطن أحلام مستغانمي، وفي إيران... ومن قبلهما شهدت الأرض العربية: (حوادث) فردية لتصفية حامل القلم بالقتل، أو بالخلاص السريع منه!

وتقبّلت أحلام مستغانمي هذه الجائزة – كما قالت في كلمتها – كتكريم من الجامعة: «لكل كتّاب الجزائر الرائعين، ولكل صحافييها ومثقفيها الذين كلما جلسوا للكتابة: اسندوا ظهورهم إلى سبعة وستين قبراً لرفاقهم... أولئك الذين ماتوا نبحاً وقهراً في غفلة من الوطن»!!

الله، الله، الله... فأي عصر هذا الذي صار يُذبح فيه العقل والقلب معاً، وتُغتال فيه الصفوة من قادة الرأي والابداع والصحافة؟!!

●●●

● وفي زحمة هذا التكريم، وفي زحمة الدموع في عيني أحلام مستغانمي... حاولت محاورتها:

– قالت أحلام: إذا كان القراء العرب، وحتى الكثير من الكتّاب العرب، قد «اتفقوا» على كتابي: ذاكرة الجسد... فهذا (اتفاق) يسعدني لأنه – كما قالت – هو: توصّل إلى اجماع حول كتاب... ولو على كتاب: نُجمع ونتفق، اما من حاولوا تدميري، فأقول لهم: إن شرفي في قلمي... هذا هو المجد، وكل العمر!

أما الجائزة – أية جائزة – فلا أحسبها تضيف إلى المبدع: ضوءاً في أيامنا التعيسة هذه، بقدر ما صارت تضيف إليه حسداً وغيرة!

– قلت لأحلام: اعجبني استشهادك بعبارة جبران خليل جبران القائلة: «إن تكريم الكاتب... ليس في أن تعطيه ما يستحقه، بل في أن تأخذ منه ما يُعطى».

●●●

● نعم... أحلام مستغانمي: الرصاصة ما زالت في رؤوسنا، ولن نجلس فوق المبادئ... تلك ان «الوقوف» سيظهر طول القامة، وامتداد الظل... ولن تمكّنهم من ارغامنا على: الاحتياج لموتنا!!

عبدالله الجفري

يختبئون تحت الجثث لينجوا من المجازر

جيوش من الاطفال القتلة يتورطون في كل الحروب

■ لندن – ا ف ب – ذكرت منظمة العفو الدولية ان الاطفال اصبحوا أهدافاً متعمدة في الحرب حيث تورط مئات الآلاف منهم فعلياً في المعارك وتعرض ملايين آخرون لأعمال عنف وطردوا من بيوتهم.

ولمناسبة اطلاق حملة امس الاثنين تهدف الى اخراج الاطفال من مناطق المعارك، تقدم منظمة العفو الدولية تقريراً حول اسوأ الحالات التي أحصتها.

ويشير التقرير الذي يحمل عنوان «الاطفال في مرمى القصف» الى اطفال اجبروا على التقاتل تحت تأثير المخدرات او الكحول في اغلب الاحيان. وعندما لا يجبر الآف الاطفال على حضور عمليات قتل والديهم، يقتلون ويمثل بجثثهم او يغتصبون او يحولون الى رقيق.

اما الاطفال الذين ينجحون في الفرار من مناطق الحروب، فيواجهون الجوع والظروف الحياتية الرهيبة عندما يعيشون كلاجئين.

ويأتي نشر هذا التقرير مع اجتماع لمجموعة العمل التابعة للامم المتحدة المكلفة مناقشة امكانية رفع السن الادنى للتجنيد في القوات المسلحة من ١٥ الى ١٨ عاماً، يعقد اليوم الاثنين في جنيف.

وقال ماغي بلاك احد الخبراء الذين شاركوا في المؤتمر الصحافي الذي اطلقت فيه حملة منظمة العفو الدولية في لندن انه «حتى القادة العسكريين يجب ان يقتنعوا بالاعتراف بحقوق الطفل».

وتحدث التقرير خصوصاً عن حالة فتاة اوغندية يبلغ عمرها ١٥ عاماً اجبرت على الانضمام الى صفوف المتمردين. وقد اضطرت المراهقة الى تنفيذ أمر بقتل طفل حاول الفرار وحضور قتل طفل اخر بضربات فأس.

وافادت دراسة في رواندا ان ١٦ في المئة من الاطفال اضطروا للاختباء تحت جثث لينجوا من المجازر. واضافت ان الاطفال يواجهون خطر القتل خصوصاً في الجزائر وكولومبيا وسيراليون وجمهورية الكونغو الديموقراطية وسريلانكا ورواندا وجنوب السودان وكوسوفو وافغانستان.

وقال منسق الحملة روب بيسلي ان «ملايين الاطفال راوا ما يجب الا يشهده اي انسان على الاطلاق».

وقالت منظمة العفو ان ٣٠٠ الف طفل هم مقاتلون فعليون و١٤ مليون لاجئون، وفي المجموع، يشكل الاطفال اكثر من ثلث الخسائر في الحرب.

وخلال السنوات العشر الاخيرة، قتل مليونا طفل في نزاعات مسلحة وكان عشرة ملايين آخرين على الاقل شهوداً على فظائع. واكد التقرير ان العسكريين كانوا يشكلون ٩٠ في المئة من الخسائر البشرية في الحروب في بداية القرن، اما اليوم فيشكل المدنيون وخصوصاً النساء والأطفال ٩٠ في المئة من هذه الخسائر.

وترمي حملة منظمة العفو الدولية الى تحقيق هدفين احدهما رفع سن التجنيد في الجيش الى ١٨ عاماً. فبريطانيا مثلا تجند في جيشها اعتباراً من سن السادسة عشرة.

ولكن حتى اذا توصلت مجموعة العمل في جنيف الى اتفاق في هذا الشأن، فلا يمكنها القيام باكثر من عرض بروتوكول اختياري يرفق باتفاقية الامم المتحدة حول حقوق الطفل الموقعة في ١٩٨٩.

عارضة السلام

■ بتينا روزنبلوم (٤٤ عاماً) عارضة أزياء سابقة في لندن ولوس انجليس رسمها سالفادور دالي. تملك شركة لمستحضرات التجميل. أسست حزباً وستترشح في انتخابات اسرائيل العامة في أيار (مايو) المقبل. تدعو النساء اللائي اشترين مساحيقها الى انتخابها وتسأل لماذا ٧٠٠ ألف اسرائيلي يعيشون تحت خط الفقر؟! اعلنت انها مع السلام خطوة خطوة ومع الدولة الفلسطينية ومع اعطاء المزيد من الأرض ومع النزول من مرتفعات الجولان لقاء التخلي عن... الارهاب. (ريكس)

مؤتمر عن علومها في بيروت

واتربوري: لو اكتشف كلينتون ملذات الرياضيات

□ بيروت –
ناجية الحصري

■ انطلقت في بيروت أمس اعمال مؤتمر متخصص في علوم الرياضيات وافاق العام الالفين، خرص على حضور افتتاحه رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص ووزير التربية والتعليم العالي والمهني محمد يوسف بيضون، ما دفع برئيس المؤتمر البروفسور في جامعة روكفلر الاميركية الدكتور نقولا خوري الى القول أمام الحضور «ان يخصص رئيس حكومة ووزير فيها بعض وقتهما لحضور مؤتمر يعنى بالرياضيات لا بالسياسة، معنى ذلك ان البلد في ألف خير».

لكن لرئيس الجامعة الاميركية في بيروت جون واتربوري الذي تنظم جامعته المؤتمر تمهيداً لافتتاح مركز لعلوم الرياضيات المتقدمة في حرمها رأياً آخر في حضور مؤتمر عن الرياضيات وهو العالم في الاجتماع «اذ لا يمكننا ان نقدر الجماليات الكامنة في هذا العلم، على عكس ما قاله العالم اندريه وايل حين اراد وصف بهجته في اختبار التسلسل المنطقي للأفكار الرياضية: ان ملذات الرياضيات على عكس الملذات الجنسية، تدوم ساعات وحتى اياماً». وتابع واتربوري «ليت الرئيس (بيل) كلينتون اكتشف ملذات الرياضيات».

التعليقات التي رافقت افتتاح المؤتمر لم تقلل من جدية المحاضرات التي ألقيت وتلقى وتتناول إنجازات علمي الرياضيات والفيزياء في العام الألفين وعلاقتها بالاقتصاد ودورها في اكتشاف الكون ويشارك في المؤتمر علماء بارزون من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والبرازيل وإيطاليا وسويسرا والهند والمانيا، بينهم السير مايكل عطية وموراي جل مان الحائز جائزة نوبل وعلماء من جامعات عالمية كجامعة بريستول وكنساس وأوكسفورد وكالتك و«ام.اي.تي» وكوين ماري ووريتو وادنبره وامبريال كولدج وبوتسدام وروكفلر وباريس التاسعة.

حول المدينة

● الشيخ مبارك فهد السالم الصباح الوكيل المساعد لشؤون المراسم الأميرية في الديوان الأميري الكويتي، أقام مأدبة سحور كعادته كل سنة حضرها أعضاء السلك الديبلوماسي وعدد من رجال الأعمال والاعلام.

● لمناسبة زيارة الدكتور حسن عبدالله الترابي، رئيس المجلس الوطني السوداني لدولة قطر، أقام رجل الأعمال بدر عبدالله الدرويش، عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة قطر عضو مجلس إدارة «مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل» مأدبة عشاء رمضانية على شرف الدكتور الترابي وحضور السيد عبدالرحمن بن حمد العطية وكيل وزارة الخارجية والدكتور يوسف القرضاوي الداعية الإسلامي والدكتور عبدالله الخليفي الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية لمجلس التعاون الخليجي سابقاً، والسيد صالح الخليفي نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر.

● دعا السفير الفرنسي في لندن الى حفلة استقبال امس في دار السفارة لمناسبة العام الجديد وتعيين السيدة باسكال اندرياني وزيرة مفوضة جديدة في السفارة.

● أصدر الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري قراراً بتعيين الدكتورة وداد أحمد عطوة عميداً لكلية العلوم فرع البنات جامعة الأزهر في القاهرة لمدة عامين.

● لمناسبة انضمام لبنان إلى معاهدة نيويورك لتنفيذ الأحكام التحكيمية الأجنبية، أصدرت المجلة اللبنانية للتحكيم العربي والدولي التي يرأس تحريرها البروفسور إبراهيم نجار، عدداً خاصاً بحوالى مئة صفحة تضمن دراسة وضعها الدكتور عبدالحميد الأحدب عن هذه المعاهدة.

● في الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الإنسان، أصدرت «مؤسسة شارل مالك» في لبنان كتاباً يروي دور لبنان وجهود شارل مالك في صنع هذا الاعلان. تولى جمع الوثائق والتحقيقات رفيق المعلوف، حبيب شارل مالك وجورج صبرا. وتولت «مؤسسة نوفل» نشر الكتاب.

● وصل إلى دبي أمس المخرج السوري نجدة انزور في زيارة عمل تستغرق أسبوعاً يعود بعدها إلى دمشق ليباشر التحضير لمسلسله الجديد «رمح النار» الذي كتبه المخرج المسرحي غسان الجباعي.

● الزميل عائض الحربي مسؤول الشؤون الرياضية في جريدة «الحياة» في السعودية، رزق وحرمه مولودهما البكر السبت الماضي، وسمياه مدحت.

● رزق المحامي طارق سامي النحاس وعقيلته لورانس طفلاً هو باكورة زواجهما سمياه سامي تيمناً باسم جده المحامي سامي النحاس (مستشفى طراد في بيروت).

عيون وآذان

■ على طريقة «رضينا بالهم، الهم ما رضي فينا»، بقيت اياماً اجمع المادة الاسرائيلية، من الانتخابات الى جنوب لبنان، من دون ان احاول التعليق عليها، غير انني وجدت بعد ذلك انني لا اتجاوز خبراً حتى اواجه بخبر آخر. وفي النهاية اخترت التالي، وكله من حصاد الاسبوع الماضي:

ستيفن فلاتوف يهودي اميركي قتلت ابنته اليسا عندما صدم الفلسطيني خالد الخطيب بسيارة شحن صغيرة باص ركاب كانت بداخله في قطاع غزة وفجر نفسه.

ورفع فلاتوف قضية امام محكمة في واشنطن حكمت له بمبلغ ٢٤٧,٥ مليون دولار تعويضاً، تدفعه حكومة ايران لدعمها الجهاد الاسلامي.

نفهم فجيعة أب بابنته، ونقدر ان لا مال في العالم يعوض عن فقدها، مع ذلك نقول بهدوء ان اي محكمة اميركية لا تتجاوز سلطتها للدينة التي تعمل فيها، ولا يمكن ان تمارس نفوذاً على دول اجنبية. ولو كان الامر بهذه السهولة، لرفع والد كل ضحية في طائرة الركاب الايرانية التي اسقطتها سفينة حربية اميركية بصاروخ، قضية في محكمة ايرانية تحكم له بمبلغ ٢٤٧,٥ مليون دولار تعويضاً من الحكومة الاميركية... يعني ان هذه الحكومة ستواجه مئتي طلب مقابل طلب ستيفن فلاتوف، وكل هذا في قضية واحدة.

هل يطالب مئات الألوف من ضحايا القنبلتين الذريتين الاميركيتين في هيروشيما وناغازاكي بتعويضات مماثلة؟ اذا كان ضرب هيروشيما يحتمل جدلاً، فان الدفاع عن ضرب ناغازاكي مستحيل، وقد قتل مدنيون في المدينتين، مع ادراك الاميركيين تماماً انهم سيقتلون، فهل تدفع تعويضات عن هؤلاء؟

نطلب العدالة لأي والد فجع بابنته او ابنه، شرط ان تشمل جميع الناس من يهود وعرب ويابانيين وغيرهم.

المشكلة انه لا توجد عدالة في هذا العالم اصلاً. وعندما كان هتلر يظلم اليهود ويقتلهم بوحشية، كان هناك من يدافع عنهم وينتصر لهم ويحاول ان ينقذهم، غير ان العدالة للناجين القلائل من النازية لم تتحقق الا على حساب الفلسطينيين، وعندي قصة:

فرانك فولي كان من رجال الاستخبارات البريطانية، وقد عمل في المانيا قبيل الحرب العالمية الثانية، تحت غطاء رئيس القسم القنصلي في برلين. وهو هاله ما رأى من الحملات العنصرية على اليهود، وتوقع الأسوأ فقرر مساعدة الراغبين منهم بترحيلهم الى فلسطين.

وباختصار، فالقصة كلها في كتاب جديد بعنوان «فولي: الرجل الذي انقذ عشرة آلاف يهودي»، من تأليف مايكل سميث، يحكي كيف ضغط رجل الاستخبارات على وزارة الخارجية لإعطائه تأشيرات خالية للسفر الى فلسطين، ملأها هو بأسماء اليهود الفارين من جحيم النازية.

وانقاذ هؤلاء اليهود عمل يهنأ عليه فولي وكل من ساعده، ولكن حل مشكلتهم لم يتم الا بخلق مشكلة للفلسطينيين. فكان ان هؤلاء شردوا من وطنهم في النهاية ليحل محلهم يهود فارون من المانيا وبولندا ولاتفيا وغيرها، وليعاملوا الفلسطينيين احياناً كما عامل النازيون اليهود.

ولعل الفلسطينيين محظوظون بالمقارنة مع بعض الألمان والبولنديين، فهناك قصة غريبة بطلها، او شريرها، سولومون موريل، وهو يهودي وجد نفسه في نهاية الحرب العالمية الثانية مسؤولاً عن معسكر اعتقال للألمان وانصارهم من البولنديين، فكان ان مارس ضد هؤلاء الجرائم نفسها التي ارتكبها النازيون بحق اليهود. وهو قتل خلال تسعة اشهر ١٥٠٠ الماني او متعاون. وقد ضرب بعضهم حتى الموت، كما ترك آخرون في ماء مجلّد حتى اعناقهم الى ان ماتوا.

موريل يقيم الآن في تل أبيب وقد رفضت اسرائيل تسليمه الى الحكومة البولندية التي تريد محاكمته بتهمة قتل مواطنين بولنديين، والقصة لم تكتمل فصولاً بعد، لأن المطالبة البولندية مستمرة، ومثلها الرفض الاسرائيلي.

لو كانت هناك عدالة لحوكم كل مجرم نازي قتل يهوداً او غجراً او غيرهم، ولحوكم امثال موريل، ومعهم الارهابيون القدماء والجدد.

غير اننا لا نتوقع ان يحاكم اسحق شامير لقتل الكونت برنادوت، او اريل شارون لجرائمه من قبية الى صبرا وشاتيلا وما بينهما، او هنري كيسنجر عن كمبوديا، او روبرت مكنمارا عن فيتنام، او ميخائيل غورباتشوف عن لاتفيا، او القيادة الصربية كلها عن البوسنة.

لو كانت هناك عدالة من يدفع لمن؟ ولكن ماذا تنفع الفلوس اذا مات من تحب.

جهاد الخازن

١٢ كاميرا تلفزيونية في مناطق المسعى

رصد كثافة الساعين في المسجد الحرام

□ جدة –
عبدالعزيز نجم الدين

■ ١٢ كاميرا تلفزيونية انتشرت في مناطق المسعى في المسجد الحرام لتقدير الطاقة الاستيعابية له ورصد نشاطات الساعين وقياس الازمنه وتقدير الكثافات.

ووضع باحثان في معهد خادم الحرمين الشريفين لابحاث الحج في جامعة ام القرى في مكه المكرمة انموذج محاكاة احتمالي، لتقدير الطاقة الاستيعابية للمسعى، وضم فريق العمل الدكتور محمد نعيم رضوى المتخصص في هندسة الانتاج والدكتور احمد البدري طه ومشاركة اكثر من خمسين طالباً.

واكد الباحثان في دراستهم ان الطاقة الاستيعابية للمسعى تصل الى ٨٦٠ شخصاً في الساعة في حال الكثافة المنخفضه، والى ١٠ الاف شخص في الساعه في حال الكثافة المتوسطه والى ٤٠ الف شخص في الساعه عند الكثافه العالية.

وافادت الدراسة ان النسبة العظمى من الساعين ٨٢,٨ في المئة يستخدمون الطابق الارضي في المسعى بينما يستخدم الباقون الطابق العلوي ولوحظ ارتفاع نسبة المتعلمين في استخدام هذا الطابق العلوي للسعي حيث بلغت نسبة الجامعيين ٤٩ في المئة بينما كانت ٣٥ في المئة للطابق الارضي.

واوضحت الدراسة ان القادمين من خارج المملكة من المعتمرين هم النسبة العظمى من مستخدمي الطابق الارضي حيث بلغت ٨٨,٨ في المئة بينما بلغت نسبة المقيمين ٨٢,٣ في المئة ونسبة السعوديين ٦٧,٤ في المئة

ورات الدراسة ان الشباب اقل من ٢٠ عاماً، ومن ٢١ إلى ٤٠ عاماً هم الاكثر استخداماً للطابق العلوي بينما انخفضت نسبه الشيوخ الى ٢,٧ في المئة. ودعت الدراسة الى التوعية بوجود طابق آخر للمسعى واستخدامه وأن هناك فتوى شرعية تجيز ذلك.

الثلوج قطعت الطرق في فرنسا وعزلت القرى في اسبانيا

□ *لندن – «الحياة»*

■ انهمرت الثلوج على أوروبا، فاربكت حركة السير وعطلتها في مدن عدة وقطعت الطرق والكهرباء واغلقت المدارس في فرنسا، فيما عزلت العاصفة الثلجية اكثر من مئة قرية في اسبانيا خلال عطلة الأسبوع.

وذكرت شبكة «يورونيوز» الاخبارية الأوروبية امس ان الثلوج هطلت بغزارة في جنوب فرنسا ووسطها فحطمت العديد من الكابلات الكهربائية وأعمدة الإنارة، وانقطع التيار الكهربائي عن ٢٥ الف منزل وقطعت الطرق في منطقة وادي نهر الرون.

وفي اسبانيا، اعلنت حال الطوارئ بين أجهزة الدفاع المدني في مناطق الجنوب وفرض على سائقي السيارات ضرورة استخدام سلاسل الحديد التي تعوق انزلاق اطارات السيارات على الجليد.

وفي كندا، أشارت الشبكة إلى تجمد شلالات نياغرا بسبب انهمار الثلوج وانخفاض درجات الحرارة بشدة، مما شكل مشهداً فريداً في صورة جسر جليدي يمتد بين كندا والولايات المتحدة.

سائقون ينتظرون فتح الطريق التي قطعها الثلج في وسط فرنسا. (ا ف ب)





قطار ياباني على سكك ... الثلج. (رويترز)